الحياة
AL HAYAT
طبعة القاهرة

AL HAYAT SATURDAY, 15 APRIL, 1995 ISSUE NO 11742
إن الحياة عقيدة وجهاد
السبت ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤١٥هـ / العدد ١١٧٤٢

طارق عزيز ترك الباب مفتوحاً امام تعاون بغداد

مجلس الأمن يسمح للعراق ببيع كمية محدودة من النفط

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ تبنى مجلس الأمن امس بالاجماع قراراً يسمح للعراق ببيع ما قيمته بليون دولار من النفط كل ٩٠ يوماً لتغطية الحاجات الانسانية لمواطنيه. وتوقعت اوساط المجلس عودة النفط العراقي الى السوق في غضون شهر اذا بدأ العراق تنفيذ القرار فوراً. وعلق نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز على القرار بعبارات تركت الباب مفتوحاً امام تعاون بغداد في تنفيذه. ورأت مصادر عربية مطلعة على الموقف العراقي ان بغداد لن ترفض القرار او تقبله مباشرة لكنها ستتعامل في النهاية معه بشكل ايجابي.

ويسمح القرار الذي تبناه المجلس امس بالاجماع للدول باستيراد النفط العراقي والمنتجات النفطية التي يكون منشؤها العراق بما يكفي لتوفير عائد بمبلغ «لا يتجاوز بليون دولار كل ٩٠ يوماً. كما اذن لتركيا باستيراد النفط العراقي للوفاء برسوم التعرفة الجمركية لخط الانابيب وذلك لنقل النفط عبر انابيب كركوك - يومورتاليك.

وتحرك المجلس تجاوباً مع الاحتياجات الانسانية وانطلاقاً من «القلق ازاء الحالة الغذائية

التتمة في الصفحة (٦)

مصادر نفطية تقلل من انعكاسات عودة العراق إلى السوق النفطية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ خففت مصادر نفطية خليجية في أول رد فعل على قرار مجلس الأمن بالسماح للعراق بتصدير نفط بقيمة بليون دولار كل ٩٠ يوماً من تأثير القرار على السوق النفطية والأسعار. وفي حال موافقة العراق على القرار، فإنه سيضخ ما معدله ٧٠٠ ألف برميل يومياً.

وأشارت إلى أن القرار لن يحدث صدمة في السوق لأنه صدر مع عطلة نهاية الاسبوع في أسواق النفط العالمية.

واكدت هذه المصادر أنه يتعين على «أوبك» دراسة الموقف الجديد في السوق بعد قرار مجلس الأمن.

وتوقف تصدير النفط العراقي منذ بداية أزمة الخليج في آب (اغسطس) عام ١٩٩٠. وتعترف «أوبك» بأن للعراق الحق في أخذ دوره الفعلي كعضو في المنظمة حال رفع العقوبات الدولية عنه.

وترى «أوبك» في حال رفع العقوبات عن العراق والسماح له بتصدير النفط الخام، يتعين عليها عقد اجتماع طارئ لاعادة توزيع الحصص الانتاجية بما يسمح للعراق باستعادة حصته تدريجياً ووفق القرارات الدولية بشأن رفع الحظر عنه.

وتحدد «أوبك» حالياً حصة للعراق بمقدار ٥٤٠ ألف برميل يومياً لتغطية حاجات السوق المحلية من المشتقات النفطية، ولكنه يعتقد أن العراق يصدر كميات صغيرة إلى الأسواق المجاورة.

وتقول مصادر نفطية ان «أوبك» تجري مشاورات سريعة لتحديد الموقف، وطريقة التعامل مع عودة العراق الجزئية إلى السوق النفطية. وأكدت ان رالواتو

التتمة في الصفحة (٦)


طفل بوسني يمارس لعبة الحرب في سراييفو امس. (أ ب)

أميركا غضت الطرف عن ارسال إيران أسلحة إلى البوسنة

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اعلن البيت الأبيض امس انه لم يفاجأ بالأنباء التي تحدثت عن تلقي الحكومة البوسنية اسلحة خفيفة وذخائر من إيران، لكنه نفى أن تكون إدارة الرئيس بيل كلينتون توافق على خرق حظر السلاح المفروض على جمهوريات يوغوسلافيا سابقاً.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نشرت امس نقلاً عن مسؤولين كبار في الإدارة معلومات أفادت ان الإدارة الأميركية وافقت ضمناً على السماح بوصول اسلحة من إيران إلى البوسنة.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان هناك ادلة ظرفية تفيد أن الحكومة البوسنية حصلت على أسلحة خفيفة ونخائر «ولن تكون مفاجأة إذا اكتشفنا ان هذه الأسلحة جاءت من إيران». ورفض ماكوري الخوض في تقارير للاستخبارات عن هذا الموضوع.

واضاف ماكوري انه من الخطأ الاعتقاد أن الإدارة «تنظر بايجابية» إلى اي خرق لحظر السلاح (...) «بل تنظر بسلبية إلى اي شيء يؤدي إلى استمرار النزاع في البوسنة».

وكانت «واشنطن بوست» ذكرت ان

التتمة في الصفحة (٦)

رابين: قمر التجسس الاسرائيلي يستهدف الحركات الاسلامية المتطرفة

□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امس ان اسرائيل اطلقت القمر الاصطناعي «افق - ٣» الاسبوع الماضي لأن استخباراتها في حاجة الى مزيد من المعلومات في مواجهة التطرف الاسلامي المتصاعد.

وقال في حديث نشرته صحيفة «هارتس» في مناسبة الفصح اليهودي: «نريد الوصول الى مرحلة الحصول على معلومات بواسطة قمر اصطناعي»، مضيفاً ان على اسرائيل التفكير في المستقبل في وقت يمر الشرق الأوسط في مرحلة تغيرات. وزاد: «لا اعرف ما هو نوع الاوضاع التي علينا ان نواجهها في المستقبل، واين سيكون اعداؤنا وهل سيكون هناك اعداء قريبون منا». وأشار في هذا المجال الى الجزائر التي قطعت خطوات في مجال استخدام الطاقة النووية والتي يمكن ان تصير تحت حكم اسلامي. وقال: «اذا لم يكن هناك نشاط دولي ضد التطرف الاسلامي... أريد امتلاك قدرة في مجال الاستخبارات تتجاوز تلك التي نمتلكها بفضل الوسائل التي لدينا الآن». وأضاف: «ستكون لدينا على الاقل القدرة على اتخاذ قرارات تستطيع تنفيذها خلال فترة قصيرة». (تفاصيل اخرى عن حديث رابين الى «هارتس» ص ٤)

من جهة اخرى (أ ف ب) دعا الأمير رضا بهلوي النجل البكر لشاه ايران الراحل اسرائيل الى دعمه سياسياً لاطاحة النظام الاسلامي الذي خلع والده عن العرش في العام ١٩٧٩.

وقال رضا لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في مقابلة نشرتها أمس الجمعة ان «اسرائيل يمكن ان تقنع الدول العربية التي اقامت السلام معها ودولاً اخرى بدعم تحركنا ضد نظام آيات الله».

واشار الى الدور الذي يمكن ان تضطلع به الاذاعة الاسرائيلية التي تبث باللغة الفارسية مؤكداً ان برامجها الاعلامية مسموعة كثيراً في ايران. وأضاف انه التقى مسؤولين اسرائيليين لكنه رفض الكشف عن هوياتهم او ما دار من احاديث معهم. ودعا الدول الغربية الى تكثيف ضغوطها على النظام القائم وتقديم «بديل» للشعب الايراني يرغب في تجسيده. وأكد انه «جمع كل القوى المعارضة في ايران باستثناء المجاهدين» (كبرى حركات المعارضة المسلحة للنظام الايراني) حول اسمه وانه لن يحاول اطاحة النظام بقوة السلاح.

وكان اوري لوبراني الذي مثل اسرائيل في طهران في عهد الشاه أعلن الأسبوع الماضي ان اطاحة النظام الايراني قريبة. وطرح لوبراني عدداً من الخطط منها «انقلاب عسكري او استيلاء قسم من المجموعة الحاكمة على السلطة».

مصر: ٦ قتلى في هجوم لـ «الجماعة»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أفاد مصدر امني مصري أن ستة اشخاص بينهم طفلة وامرأتان وخفير، قتلوا في هجوم شنه متطرفون امس في سوق قرية نواي التابعة لمدينة ملوي في محافظة المنيا.

وقال المصدر إن خمسة من اعضاء «الجماعة الإسلامية»، اطلقوا الرصاص من بنادق آلية على الخفير صابر محمد عبدالحكيم في شارع مكتظ بالمارة في قرية نواي أمس، ما ادى إلى مقتل الخفير فوراً.

واضاف ان اطلاق الرصاص أدى إلى مقتل خمسة آخرين من المارة في الشارع هم: حسن علي ابراهيم حسين (٢٠ عاماً) والطفلة اسماء حسن توفيق (٣ أعوام) ورمضان عبدالحكيم عبدالرحمن وشقيقته فتحية وعبلة ناشد السيد.

وأشار إلى أن قوات الأمن حاصرت المنطقة الزراعية المحيطة بالقرية واشتبكت مع المهاجمين، إلا أنهم تمكنوا من الفرار.

واضاف ان قوات الامن شنت في اعقاب ذلك حملة على مخابئ المتطرفين في ملوي واعتقلت ١٨ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» يشتبه في تورطهم في الحادث. وأكد ان «المتطرفين لن يفلتوا من العقاب وستواصل قوات الأمن حملاتها لاعتقالهم».

الى ذلك، تستأنف غدا محكمة امن الدولة العليا طوارئ النظر في قضية المتطرفين الخمسة الأعضاء في «الجماعة»، والمتهمين باطلاق الرصاص على مخفر قرية سلامون التابعة لمدينة طما في سوهاج الامر الذي ادى إلى مقتل شرطي وإصابة آخر قبل عامين.

وكانت المحكمة عقدت اولى جلساتها أول من امس واستمعت لأقوال عدد من الشهود الذين اكدوا ان المتطرفين الخمسة نفذوا الهجوم بناء على تعليمات من أميرهم في سلامون يخيت عبدالرحمن سالم، وهو احد المتهمين في القضية. وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية للاستماع الى اقوال باقي الشهود.

التتمة في الصفحة (٦)

انهاء الخلاف بين الاردن و«حماس» رهن بالتزامها اتفاقاً سابقاً

عرفات: لا مصالحة مع «حماس» قبل اعترافها باتفاق السلام

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ غزة - «الحياة»:

■ رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس «اعلان مصالحة» بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني والاسلاميين المتشددين كان تم التوصل اليه في اجتماع بين مندوبين عن السلطة الفلسطينية وممثلين لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«حركة الجهاد الاسلامي».

واشترط عرفات ان تحترم الحركتان اتفاق الحكم الذاتي كي يوافق على هدنة تضمنها اعلان المصالحة. وقال عرفات في اشارة الى مشروع المصالحة «لم يوقع شيء»، وأضاف «عليهم اولاً احترام ما تم توقيعه (...) ان اتفاق السلام وقع باسم منظمة التحرير الممثل الوحيد لكل الفلسطينيين وعلى كل المنظمات احترامه».

وكان الدكتور حيدر عبدالشافي رئيس جمعية الهلال الاحمر في غزة، واحد الوجهاء الفاعلين فيها، صرح بأن ٢٠ من قادة «حماس» وممثلين عن فصائل المعارضة الأخرى التقوا عرفات مساء اول من أمس ليعرضوا عليه مشروع «اعلان مصالحة».

وأوضح ان «فتح» و«حماس» وقعتا مشروع الاعلان ليلاً.

ويدعو المشروع الى فتح حوار بين «حماس» والسلطة الفلسطينية والى اطلاق الذين اعتقلتهم الشرطة الفلسطينية اثر العمليتين الانتحاريتين في قطاع غزة وأسفرت احداهما عن مقتل سبعة جنود اسرائيليين ومواطنة اميركية.

وصرح عماد الفالوجي احد قياديي «حماس»: «نريد انهاء الأزمة (...) هناك جهود حقيقية من قبل بعض الاشخاص في السلطة، الفلسطينية من اجل التوصل الى هذا الهدف.

وفي عمان نجحت تصريحات لوزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ووساطة قام بها نواب الحركة الاسلامية في احتواء الخلاف بين الحكومة وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» على خلفية استدعاء الناطق باسم الحركة المهندس ابراهيم غوشة من قبل السلطات الامنية الاربعاء الماضي.

وقالت مصادر الحركة الإسلامية ان تصريحات الكباريتي، والتي رفض فيها اتهامات السلطة الفلسطينية بان عمليات «حماس» ضد الاحتلال الاسرائيلي تخطط وتدار انطلاقاً من الأردن، ساهمت الى جانب اتصالات نواب جبهة العمل الاسلامي في «تهدئة الخواطر» بعد حادث استدعاء الناطق باسم «حماس» في الأردن.

وكانت «حماس» اصدرت بياناً اعربت فيه عن اسفها لـ «استدعاء» الجهات الأمنية الأردنية غوشة «بصورة غير لائقة» إثر صدور بيان عن السلطة الفلسطينية يتهم الأردن بالسماح لـ «حماس» بممارسة نشاطها انطلاقاً من الأردن تخطيطاً وتمويلاً.

ويذكر ان وزير الخارجية الأردني رفض رفضاً قاطعاً محاولة السلطة الفلسطينية «القاء تبعات المسؤولية عن العمليات التي تقوم بها حماس» في اسرائيل والاراضي المحتلة على «جهات تنطلق من الأردن».

وقال الكباريتي ان الأردن «لم يسمح ولن يسمح ابداً لأي تنظيم سياسي بالعمل والنشاط دون ترخيص رسمي ضمن سيادة الدستور والقانون والنظام العام، وبما تسمح به اصول اللعبة الديموقراطية وبشروط نبذ العنف ونبذ التحريض عليه كوسيلة لتحقيق اهداف سياسية».

واعتبر ان «حماس» هي «حركة فلسطينية نشاطها محصور ضمن حدود سلطة الحكم الذاتي والأراضي الفلسطينية المحتلة، وان مسؤولية التعامل معها «هي مسؤولية القائمين على ادارة المناطق التي تنشط فيها حماس».

ووصف الكباريتي اتهامات السلطة الفلسطينية بانها «افتئات لا

التتمة في الصفحة (٦)

ادارة كلينتون تدرس فكرة دعوة الشرع الى واشنطن

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ ذكرت مصادر مطلعة ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تدرس حالياً امكانية دعوة وزير خارجية سورية السيد فاروق الشرع الى واشنطن لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين الاميركيين وفي مقدمهم وزير الخارجية وارن كريستوفر حول عملية السلام في الشرق الأوسط والمفاوضات السورية - الاسرائيلية.

ويذكر ان الوزير الشرع سيصل مساء اليوم السبت الى نيويورك للمشاركة في افتتاح المؤتمر الدولي لتمديد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية الاثنين المقبل. ويتوقع ان يغادر الولايات المتحدة الخميس المقبل في ٢١ نيسان (ابريل) الحالي.

وقالت هذه المصادر ان امكانية توجيه الادارة

التتمة في الصفحة (٦)

الشقاقي يحذر إسرائيل من نقل المعركة إلى الخارج

□ دمشق - «الحياة»:

■ حذر الأمين العام لحركة «الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي اسرائيل من مغبة «نقل المعركة الى الخارج» او محاولة اغتياله في أعقاب عملية كفر داروم في قطاع غزة التي أدت الى مقتل سبعة جنود اسرائيليين وقال ان «اي مسؤول يأخذ هذا الأمر على عاتقه سيفقد مستقبله». (نص الحديث ص ٤)

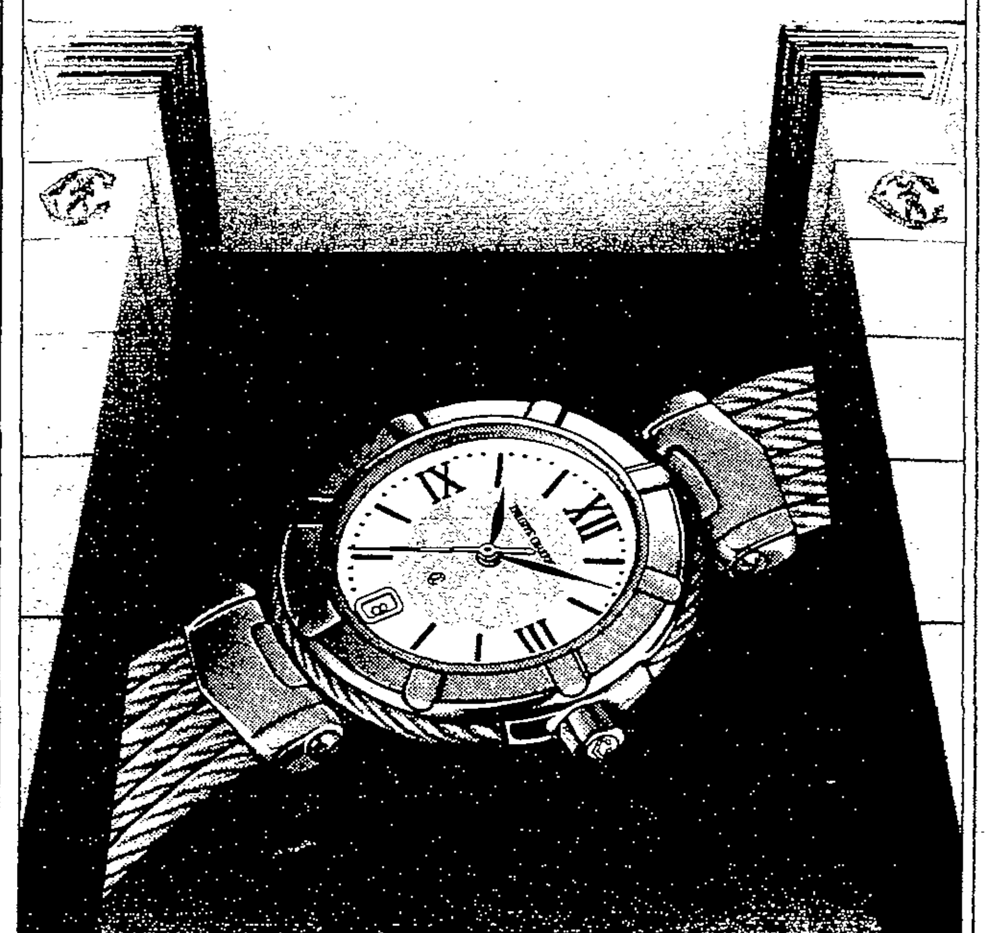
وقال ان «العمليات العسكرية تأتي في سياق جهاد مستمر ضد الاحتلال، كانت قبل اتفاق اوسلو وتستمر بعده (...) ان تمرير الاتفاق يحمل اخطر الأثر على القضية وعلى المنطقة (...) لا تخفي معارضتنا الاتفاق، الذي قال انه «اصبح في حكم الميت بفضل ضربات المجاهدين الى جوهره الأمني».

ورأى ان الموقف الاسرائيلي في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية ليس رد فعل على العمليات التي توجهها حركته ضد الاسرائيليين «بل هو الاستراتيجية الصهيونية التي علينا مواجهتها بالقوة والجهاد لأنها تقوم على القوة والعنف والارهاب».

وأكد الشقاقي ان احداً لن يستطيع نزع سلاح اعضاء حركته وحذر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من محاولة مطاردة اعضاء «الجهاد» أو نزع سلاحهم وقال «ان محاولات نزع السلاح والمطاردة تضعنا في حال من التحفز المستمر وتقدم لنا مبررات جديدة وقوية لتصعيد العمل في منطقة الحكم الذاتي».

وشدد على ان قرار «الجهاد الاسلامي» و«حماس»، لا يزال «تفادي الاقتتال بكل الطرق الممكنة» مع السلطة الفلسطينية، لكنه رأى ان من غير الممكن لاجراء حوار سياسي معها «ليس بسبب تعنت الطرف الاسلامي بل لأننا نملك برنامجاً مختلفاً تماماً ومن الصعب وجود قواسم مشتركة في المستوى السياسي».

غير ان الشقاقي اضاف انه «لا مانع من اجراء اي لقاء لنزع فتيل الصدام في الأرض».



ما لا تعرفه عن اللهجة المحلية في مؤتمر للمعارضة الليبية

«الواشون» زوجة و«الشخشير» جوارب و«السمفرو» اشارة سير ضوئية!!

□ اتلانتا (جورجيا) - من علي الرز:

■ ان يجتمع عشرات الليبيين في ولاية جورجيا في جنوب اميركا ويدعون الى اسقاط النظام في طرابلس في شمال ليبيا، ليس الأمر الوحيد الذي يبعث على الدهشة والاستغراب. فالمشهد الذي لم تكتمل تفاصيله الا في فندق «هوليداي ان» في ضاحية اتلانتا، فرضته ظروف سياسية وموضوعية اهمها ان المعارضات العربية تدفع دائماً ثمن المصالحات العربية فتحمل حقائبها وترحل الى «منطقة آمنة» حاملة شعار «الأمن اولاً» غير آبهة بالثمن السياسي الذي يمكن ان تدفعه.

وفي المشهد تفاصيل كثيرة، فمؤتمر «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» المعارضة الذي يفتتح اليوم لتجديد هيئاتها القيادية وتطوير خططها السياسية ستشارك فيه نماذج ليبية مختلفة وفدت الى اتلانتا طيلة الايام الثلاثة الماضية. بعضهم يرتدي العباءة العربية وبعضهم يرتدي بذلة تحمل اسم اشهر الماركات وآخرون فضلوا الابقاء على مظهرهم العسكري، الحليق قرب الملتحي والطرابلسي قرب البرقاوي، وهؤلاء جميعاً يقيمون في اوروبا واميركا ودول عربية بعدما «نزحوا» من ليبيا الى السودان الى مصر الى تشاد فالدول الغربية مروراً بمحطة قصيرة في المغرب والجزائر.

واذا كان التغلب على التفاهم مع الخليط البشري ممكناً لأن غالبية الحضور من الكوادر السياسية، فان التغلب على الخليط اللغوي يستدعي مساندة دائمة من أهل البلاد، خصوصاً عند الحديث بالليبي الدارج، ولا تقل دهشة موظفة الفندق الاميركية، وهي تستمع الى عشرة ليبيين يتحدثون بسرعة الضوء، عن دهشة اي مشرقي وربما أي مغربي.

كلما التقى ليبيان أو أكثر يدور العناق وتموج القبل ويبدأ الكلام: «شنو حوالك يا طيب، باهي، لابس عليك، شنو حوال الواشون والضنا وكيف اخبار الحوش والأهل». وبعد السؤال تعرف ان «الواشون» تعني الزوجة و«الضناء» الابن و«الحوش» المنزل.

وتكرّ سبحة المفردات المحلية التي احتفظ بها ليبيو المنافي على رغم اندماجهم في المجتمعات الالمانية والبريطانية والاميركية، فاذا اراد الطرابلسي مثلاً ان يقول لك: انظر، فانه يستخدم كلمة «اشبح»، واذا سألك عن «العيال» فانه يقصد الزوجة لا الاولاد. والكثير في اللهجة المحلية الليبية «واجد»، والتمني على الآخر بأن يتصل به تقال: «عيّط عليّ» بعد ساعة مثلاً، في حين انه اذا «عيّطه» احد في وجه لبناني او سوري حصلت مشكلة، واذا «عيّطه» احد في مصر فانه يبكي.

وتغزو اللهجة الليبية مفردات ايطالية محوّرة محلياً، فقطع السيارة كلها تقال بالايطالية، اما اشارة السير الضوئية فاسمها «سمفرو» والرصيف «بنكينة»، واذا أراد احد ان يدلك على شارع الى يمين الاشارة يقول: «عوكر (لف) الى اليمين بعد السمفرو» وهو يحدد لك ذلك بدقة «حتى لا تدوح (تمشي طويلاً بلا هدف) زي الخرياط (درويش، بسيط)».

وفي اللهجة المحلية استعارات من كلمات اجنبية، والليبيون يختصرون مثلاً وصف شخص ثقيل الدم وبطيء الحركة بكلمة «ليستة» وهي تعني اللائحة باللغة العربية، اي ان الشخص صاحب المطولات البطيء في عرضه يشبه

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
15
9 770967 559040

زار بكركي وشارك في الصلاة في الكسليك

الهراوي: من يأتي للرئاسة عليه إكمال ما بدأناه

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الجمهورية الياس الهراوي انه يردد مع البطريرك الماروني نصرالله صفير الدعوة الى عدم التلهي بالاستحقاقات الدستورية. واكد «ان الدولة استمرارية ومن ياتي الى رئاسة الدولة عليه ان يكمل الطريق الذي بدأنا به».

وجاء كلام الهراوي خلال زيارته صباح امس الصرح البطريركي في بكركي رافقه فيها المدير العام للأمن العام ريمون روفايل ومدير المراسم في القصر الجمهوري مارون حيمري والمستشارة الاعلامية مي كحالة وقائد الحرس الجمهوري العميد ميشال حروق، وذلك قبل دقائق من انتهاء البطريرك صفير من تلاوة رسالة الفصح.

بعد ذلك، عقد الهراوي وصفير خلوة دامت ساعة وربع ساعة تناول الحديث فيها الاستحقاق الرئاسي. وصرح الرئيس بعد اللقاء: «اليوم ذكرى حزينة على قلبنا وهي الجمعة العظيمة وانا اخذت مبدأ ان أزور بكركي رسمياً في مناسبتي عيد الميلاد والجمعة العظيمة». واضاف «هذا الحشد الصحافي الذي اراه في بكركي، كنت اتمنى ان يكون فقط لنقل رسالة البطريرك وقد سمعتها بالحرف وانا في طريقي الى بكركي».

وقال «لم يكن هناك حديث بيني وبين غبطة البطريرك سوى في الشؤون والشجون اللبنانية واردد ما قاله في رسالته انه يجب ان لا نتلهى جميعاً بما يقال من استحقاق دستوري وهو استحقاق طبيعي وعندما يحين الوقت يمكن التحدث عنه وليس في صبيحة هذا العيد».

واضاف «من بكركي أعايد اللبنانيين كافة واقول: يجب الأ يدب فينا نوع من الاحباط على الصعيد الاقتصادي، وما نعانيه اليوم كانما الاستحقاق الدستوري وحده يحرك هذه العجلة. الدولة استمرارية ومن ياتي الى رئاسة الدولة بانتخاب هو من صلاحية المجلس النيابي وفي حرية تامة عليه ان يكمل الطريق الذي بدأنا به وتكون هذه هي امنيات كل اللبنانيين من اي فئة كانوا».

واشار الهراوي الى ان «ما توصلنا اليه في الفترة التي قدر لي ان اتولى هذه الرئاسة فيها. (...) انني تسلمت غابة، لا دولة. لكن علينا ان نتذكر الافضل. اين نحن اليوم مما كنا؟ علينا ان نكمل الطريق في كثير من الحقول الاقتصادية والتربوية وبناء البنية التحتية وإعادة الثقة الى اللبنانيين جميعاً والى قضاء مستقل. وهذا ما نتمناه. واتمنى ان لا يكون هناك نوع من التوقف او ان تتوقف الساعة عن التقدم لان الجميع ينتظر الاستحقاق الدستوري» وقال «ان البلد الديموقراطي الحر ينتظر الاوقات التي يحين فيها مثل هذا الاستحقاق، ولا يجب ان يتوقف كل شيء» عن العمل بسبب ذلك.

وختم الهراوي متمنياً «لصاحب الغبطة ولكل اللبنانيين اطيب التمنيات بمناسبة عيد الفصح. اتمنى ان تبقى بكركي منارة مشعة في هذا الشرق، ولا ننسى ان صاحب الغبطة هو في الوقت نفسه بطريرك انطاكية وسائر المشرق وهذا يشع على كل المناطق».

ومن بكركي انتقل الهراوي والوفد المرافق الى جامعة الكسليك، وشارك في صلاة رأسها الرئيس العام للرهبنة المارونية الاباتي يوحنا ثابت وحضرها الوزيران ميشال اده وميشال سماحة وعدد من النواب والشخصيات السياسية. بعد ذلك انتقل الهراوي الى زحلة في البقاع لقضاء عطلة عيد الفصح.

صفير مستقبلا الهراوي امس في بكركي. (دالاتي ونهرا)

أكد في رسالة الفصح ان المعاناة اليوم اكثر مما كانت سابقاً

صفير: كأن المرشحين للرئاسة يستحون مما يريدون الاقدام عليه

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير في رسالة الفصح امس، «ان اللبنانيين يعانون في هذه الفترة اكثر من السنوات الماضية القريبة»، وانتقد الجدل القائم «حول الانتخابات الرئاسية» وغياب برامج ومخططات المرشحين للرئاسة «وكأنهم في مجملهم حياء مما يريدون الاقدام عليه». ورأى «ان الارادة الوطنية مكبلة والحكم غير متوازن».

وجاء في رسالة صفير «اننا نتألم عندما نرى الضائقة الاقتصادية ترهق كواهل اللبنانيين واحداث الجنوب تكوي بنارها العديد من ابنائه، والهجرة تجرف من ضاقت في وجوههم سبل الحياة الكريمة، وفقدان الثقة يضيف حاجزاً دون عودة من اضطرتهم الاحداث الدامية في سني الحرب الى الاغتراب، فيما الوطن في امس الحاجة الى طاقاتهم وادمغتهم وسواعدهم». وقال «الجدل قائم حول الانتخابات الرئاسية كأن ليس من همّ للمواطنين سواه، على اهميته وخطورته وما له من أثر على المصير، ولكن ما يقلق البال، في هذا المجال، ان هناك اسماء مرشحين تتردد على صفحات الصحف، وعلى ألسنة الناس في المجالس، وما من مرشح يعلن عن نفسه ويقدم تصوراً لحل المشاكل التي يعاني منها المجتمع اللبناني، او يضع مخططا لمعالجة ما يشكوه من معضلات، على ما يحدث في البلدان التي اتخذت الديموقراطية لها نظاماً، تعود في ظله الى الشعب ليختار من يجد فيه الكفاية، فيأتمنه على مقدرات الوطن ومستقبل اجياله. وكأن المرشحين، في مجملهم، حياء مما يريدون الاقدام عليه، وكأنه مكتوب على اللبنانيين ان يبقوا في جهل من امر من سيتولى الاحكام فيهم حتى يستوي من حالفه الحظ على سدة الحكم».

وتابع صفير «ما من احد يجهل ان اللبنانيين يعانون، في هذه الفترة من حياتهم الوطنية، اكثر منهم في سنواتهم الماضية القريبة. فالارادة الوطنية مكبلة. وحقوق الانسان ليست دائماً محترمة. والادارة مهترئة، والمحسوبية طاغية، والتزاحم على الوظائف، باسم الطوائف والمذاهب ارهق الخزينة من دون مردود يذكر. والديون تتراكم شهرا بعد شهر. والحكم، خلافاً لما جاء في نصوص الاتفاق الوطني، غير متوازن. وهذا كله يقتضي تصحيحه قبل فوات الاوان»، محذراً من «انه اذا جاء قطار السلام المنتظر، ونحن في هذا الوضع، ولم نعد الخطط التي تمكننا من السير في الركب، لا ندري ما سيكون المصير».

ولفت الى ان «الشعب اللبناني، برهن عبر التاريخ، ان له من الوعي والارادة والثقة بالنفس، بعد الايمان بالله، ما يمكنه من التغلب على كل صعوبة، بتضافر جهود جميع ابنائه، ورص صفوفهم، وتوحيد رؤيتهم في شأن مستقبلهم ومستقبل ابنائهم. وهذا ما نأمل ان يكون». وختم قائلاً «وعلى هذا الامل اننا نهنىء جميع ابنائنا واخواننا في لبنان وما جاوره من بلدان، وفي بلدان الانتشار اللبناني».

شهران صعبان بسبب صراع العاملين للتمديد مع مؤيدي لحود

بدء بري الاستشارات يحسم جانباً من الاستحقاق والتجاذب يفاقم الخلافات الوزارية والرئاسية

□ بيروت - من وليد شقير:

■ تعتقد مصادر نيابية ان الغموض الناجم عن التجاذب السياسي الحاصل في البلاد نتيجة التعارض في المواقف من الاستحقاق الرئاسي بين اقطاب واركان رئيسيين في البلاد، يفترض ان ينجلي لتنقشع الرؤية خلال الاستشارات التي سيجريها رئيس المجلس النيابي نبيه بري بدءاً من الثلثاء المقبل لاستمزاج رأي الكتل النيابية والقوى السياسية المختلفة ورؤساء الطوائف في التعديل الدستوري وانتخابات الرئاسة.

وتتوقع هذه المصادر ان تظهر اجواء هذه الاستشارات من بدايتها. فاما تميل الى فكرة التعديل الدستوري المزدوج مع تاجيل البت في موضوع انتخاب الرئيس حتى تشرين الاول (اكتوبر) المقبل او الى حسم الامر في ايار (مايو)، او تميل الى التعديل الاحادي مع حسم الامر في شهر ايار ايضاً.

وتشير المعلومات الى ان حلفاء دمشق من النواب والمفاتيح الرئيسيين، سيدلون بدلوهم خلال هذه الاستشارات، فيظهر الرأي الذي ترجحه القيادة السورية من خلال آرائهم هذه.

وتأمل المصادر في «ان يخفف اتضاح الامور، حتى لو لم تحسم نهائياً، التجاذب السياسي الحاصل في البلاد والذي اخذ اركان اللعبة يعترفون بحصوله، الى درجة ان رئيس الحكومة رفيق الحريري اضطر (اول من امس) الى القول ان ما يحصل من تباين سياسي وخلاف في وجهات النظر هو من ضمن اللعبة السياسية... وما يحصل من تجاذب يدل الى ان الاطراف ذوي المصلحة يتصارعون لكسب ما يمكن من خلال هذا الاستحقاق».

وكان الرئيس بري سبق ان اثار مجموعة انتقادات مبطنة في خطاب له يوم الثلثاء الماضي، حين دعا الحكومة الى حسن العمل وعدم انتظار الاستحقاق الرئاسي، متسائلاً: «لماذا التوقف في منتصف الاوتوستراد ونحن لم نفتحه بعد؟».

لكن الرئيس الهراوي خرج عن اسلوب التورية، او الايحاءات، في احاديثه مع النواب والزوار خلال الايام القليلة الماضية، واكد اصراره على رفض التعديل المزدوج للدستور الذي يتيح التمديد له وانتخاب قائد الجيش، مصرحاً بوضوح انه لن يفسح في المجال امام ضغوط على النواب لينتخبوا العماد اميل لحود، في مقابل طرح التمديد له.

وقد تكرس بذلك الانقسام الحاصل في البلاد بين اتجاهين رئيسيين داخل السلطة يتجاذبان السواد الاعظم من النواب الذين بينهم قلة تمثل اتجاهاً ثالثاً يرفض تعديل الدستور بالمطلق ويدعو الى انتخاب رئيس جديد من المرشحين النواب. وهذان الاتجاهان يتمثلان كالآتي:

- الرئيسان الهراوي والحريري يعملان من اجل التمديد. واذا كان الاول يرفض فكرة انتخاب قائد الجيش كلياً، فان الثاني غير متحمس لها ويخوض معركة الاول بما لديه من صلات واتصالات. وهما يستندان الى ان دمشق تتحدث، على رغم تاكيدها انها لم تتخذ القرار النهائي، عن مواصفات الهراوي للرئاسة موحية انها تفضله على غيره.

وفي راي قطب سياسي ان من اسباب خروج كل منهما عن صمته حيال المعركة الرئاسية انهما يريدان استعجال حسم الامر في الدورة العادية الحالية للمجلس النيابي وعدم التاجيل الى دورة تشرين من اجل تعديل الدستور وانتخاب الرئيس العتيد، ولانهما ينويان استباق الاستشارات التي سيجريها الرئيس بري والتاثير على النواب، خوفاً من ان يؤثر غيرهما عليهم فيدلون خلال الاستشارات بآراء لا تأخذ موقفيهما في الاعتبار.

ويقول قريبون من رئيسي الجمهورية والحكومة انهما حبذا اطلاق النواب الذين يزورونهما، تصريحات تؤيد التعديل الدستوري والتمديد، لانهما يريدان استعجال حسم الموقف من الاستحقاق الرئاسي في ايار (مايو) المقبل، ويسعيان الى قطع الطريق على المرشح الآخر الذي هو العماد لحود.

وعلى رغم ان مصادر الرئيس الحريري نقلت عنه تاكيده ان تصريح اول من امس الذي قال فيه ان «لا مفاجاة متوقعة في الرئاسة فاما التمديد للهراوي او انتخاب رئيس جديد» لم يقصد منه استبعاد العماد لحود اذ انه ذكر اسمه امام وفد جمعية تجار منطقة مار الياس، وان الصحافيين اغفلوه، فان المصادر نفسها لا تخفي ان الحريري يعمل بكل جهده للتمديد. وهو يشترك مع الهراوي في تبرير العجلة بالقول ان الوضع الاقتصادي في البلاد لا يحتمل الشلل الذي اصابه من جراء فتح معركة الرئاسة ولان ابقاء كل الاحتمالات مفتوحة يسمح باستهداف الحكومة من قبل بعض الافرقاء والنواب في ظل الانقسام الحاصل في داخلها حول الاستحقاق الرئاسي نفسه.

ويقول وزير مؤيد للتمديد وحركة الرئيسين الاخيرة: ان الرافضين للتمديد يريدون تاخير الامور لتبقى الحكومة معرضة للهزات التي تضعف الهراوي والحريري وبالتالي تخفف من قدرتهما على التاثير في الاستحقاق الرئاسي.

- الاتجاه الثاني يتمثل بالرئيس بري وعدد من الوزراء داخل الحكومة يميلون بوضوح الى العماد لحود. وعلى راس هؤلاء الوزراء سليمان فرنجية وميشال سماحة.

والملاحظ ان الامور تفاقمت اخيراً بين بري من جهة وبين الهراوي والحريري من جهة ثانية. وانعكس ذلك في خطاب بري الذي انتقد فيه الحكومة، بسبب قيام رئيسها بتحرك علني، اضافة الى الضمني، في شأن الاستحقاق الرئاسي. وكان ابرز محطات تحركه زيارته بكركي قبل بدء رئيس المجلس الاستشارات للتاثير في موقف البطريرك. ويرى احد النواب ان بري يعتبر ان اخذه موضوع الاستشارات على عاتقه بعد لقائه الرئيس السوري حافظ الاسد قبل ٣ اسابيع، يعني امساكه بزمام اللعبة «فإذا بالحريري - عبر حركته - يدخل الملعب المخصص لرئيس المجلس».

وفي راي مصادر رئيس المجلس انه مع تفضيله العماد لحود على التمديد للهراوي، فإن ادراكه لقوانين اللعبة التي توجب انتظار قرار دمشق النهائي، يجعله قابلاً لإبقاء الباب مفتوحاً امام كل الاحتمالات، فيحصر اعتراضه بتنطح غيره لدور السلطة الإشتراعية، خصوصاً ان احد الجوانب الرئيسية لهذا الدور هو التوصل الى توافق ما مع بكركي بهدف اشراكها في هموم الاستحقاق وتجنب السلبية من قبلها.

ويقول المقربون من بري ان رئيسي الجمهورية والحكومة بكرا في فتح المعركة الرئاسية، الامر الذي انعكس جموداً على البلد تعاني منه الحكومة الآن، وان قيام الآخرين بادوار ليست لهم، يربك عملية السير بالاستحقاق في طريقه الطبيعي ويدفع الى مواجهات من النوع الذي يحصل بسبب استباقها المجرى الطبيعي للاستشارات».

وفي انتظار نتائج الاستشارات فإن القريبين من الحريري يعتبرون ان تحركه طبيعي، «فلماذا يعترض البعض على نشاطه في شأن الاستحقاق في وقت يتحرك وزراء علناً في الامر ويزورون بكركي والهراوي ويصرحون ويعلنون عن دعمهم لحود ولا يسبب ذلك اعتراضاً».

ويرى القريبون من رئيس الحكومة ان التصريحات المتتالية التي ادلى بها مؤيدو التمديد والتعديل الدستوري، جاءت لتحدث توازناً مع موجة الرفض التي كبرت على مدى الاسابيع الماضية ضد التمديد او التعديل وبدا خلالها ان الساحة خالية للمعارضين.

شهران صعبان

ويقر قطب سياسي بأن الشهرين المقبلين يتميزان بصعوبة بالغة اذا استمر الصراع دائر على النحو القائم بين الاتجاهين، لأنه سينعكس على علاقات الرؤساء، وعلاقة السلطة التنفيذية بالسلطة الاشتراعية، وعلى العلاقة داخل الحكومة نفسها بين رئيسها وتكتل الوزراء المعارضين المتحالفين مع رئيس المجلس.

ويترقب بعض الاوساط عدداً من محطات المواجهة بين الاتجاهين خلفيتها التعارض والتناقض في انتخابات الرئاسة لكن مواضيعها بعيدة عنها كلياً.

ومن هذه المحطات:

- الجلسة النيابية التشريعية المقررة في ٢٥ الشهر الجاري والتي على جدول اعمالها مشاريع، المواقف منها متناقضة.

- الوضع الاقتصادي - الاجتماعي وتلبية مطالب بعض القطاعات، لا سيما المعلمين الذين يهددون بالسلبية. وهو امر خضع لتجاذب داخل الحكومة نفسها، مثلما خضع لهذا التجاذب الموقف من مجلس ادارة تلفزيون لبنان.

- الجمود الاقتصادي الذي قد يسبب ضغوطاً اجتماعية جديدة فضلاً عن ضغوط محتملة على الليرة اللبنانية.

وهذه المحطات وغيرها تجعل من التجاذب القائم ارضية خصبة لتوترات تنعكس سلباً على البلاد ككل وتجعل الرؤساء في موقع لا يحسدون عليه في مواجهة نتائجها.

البعريني نقل عن الهراوي ان لمجلس النواب الكلمة الاخيرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقل النائب وجيه البعريني عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي استقبله امس تأكيده «ان الكلمة الاولى والاخيرة هي لمجلس النواب في ما يخص الاستحقاق الدستوري».

كما نقل النائب البعريني عن الهراوي قوله: «ان كلمتي في مجلس النواب يوم ١٤ آذار لم تكن الا تأكيداً لدور المجلس النيابي الحالي وفاعليته في القضايا التشريعية ودحضا لاية مقولة بان المجلس لا يمثل كل الشعب، وتوجهاتي يومها كانت تعبيراً صادقاً للجميع عبر النواب وان الشعب اللبناني يقف موقفاً واحداً موحداً امام الاستحقاقات المصيرية التي تواجهنا».

وقال البعريني انه عرض للرئيس الهراوي «الاجحاف اللاحق بالشمال وعكار مؤكداً على مبدأ الانماء المتوازن الذي نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني ورد الرئيس ان وطناً مزقته الحرب لا يمكن ان يتم اعماره بين ليلة وضحاها الا مع التصميم والارادة الخيرة وقيام المؤسسات بدورها».

يكن

ورأى النائب فتحي يكن «ان لبنان كما المنطقة العربية يمر اليوم في ظروف دقيقة وخطيرة تسبقها مواقف انفرادية من بعض الانظمة العربية خصوصاً ان موقف لبنان الرافض توقيع معاهدة صلح مع اسرائيل ترتبت عليه مسؤوليات ضخمة وكبيرة».

ورأى في تصريح له ان المطلوب من الدولة «اعطاء الاولوية لكل ما من شأنه معالجة الازمات المعيشية التي تتسلل عادة من خلالها الفتن، كما هو مطلوب من اللبنانيين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم الاقلاع عن كل ما من شأنه استدراجهم الى مواقع الصراع والنزاع».

ورأى «ان استمرار التجاذب وشد الحبال بين الرئاسات الثلاث وانشغالها بالاستحقاقات الداخلية والخارجية من شأنه ان يكون على حساب الجماهير الشعبية التي تعاني من ازمة اقتصادية خانقة».

الخليل

واكد النائب علي الخليل «ان مسار حل الازمة اللبنانية هو من مسؤولية لبنان المقيم ولبنان المغترب وهذا ما يحتم علينا استمرار الاتصالات واللقاءات بين جناحي الوطن على الصعد كافة».

واشار بعد عودته امس من جولة افريقية الى النتائج الايجابية للاتصالات التي اجراها خلال قيامه بمهمة تفعيل دور جمعية الصداقة البرلمانية اللبنانية - الغانية، وتسليمه في اكرا رئيس المجلس النيابي الغاني الدكتور دانيال انان رسالة من نظيره اللبناني نبيه بري حول هذا الموضوع، واغتنامه فرصة زيارته الخاصة الى دكار لتقليد المغترب محمد بارود وسام الارز الوطني بتكليف من رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

خدام اليوم في زحلة

□ بيروت - «الحياة»:

■ يتوقع وصول نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام الى زحلة اليوم للقاء رئيس الجمهورية الياس الهراوي وتهنئته بالاعياد.

وسيبحث خدام، الذي ينتظر ان يرافقه وفد من قيادة القوات السورية العاملة في لبنان، مع الهراوي في نتائج جولة المنسق العام الاميركي لعملية السلام دنيس روس الاخيرة في المنطقة، والمفاوضات في شكل عام، اضافة الى الاستحقاق الخاص بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

والغى الهراوي مواعيده في زحلة التي كان انتقل اليها بعد ظهر امس.

وفد اميركي الإثنين في بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ يصل الى بيروت بعد ظهر الاثنين المقبل عضو مجلس النواب الاميركي جورج شديد وعضو مجلس الشيوخ راي لحود على رأس وفد اميركي من اصل لبناني، يضم عدداً من الصحافيين.

وينتظر ان يلتقي الوفد رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري.

ويقيم رئيس الجمهورية للوفد مادبة غداء ظهر الثلثاء على ان يولم رئيس الحكومة على شرفه مساء الاربعاء في دارته في قريطم، ودعي الى حضور المادبة عدد من النواب والوزراء والشخصيات السياسية والاقتصادية. وتعلق اوساط رسمية اهمية خاصة على زيارة الوفد الاميركي للبنان، خصوصاً انه سيقوم بجولة ميدانية للاطلاع عن كثب على الاوضاع ليعود الى واشنطن ليعرض انطباعاته الايجابية التي من شأنها ان تساهم في تاسيس قوة ضاغطة، يمكنها ان تؤدي دوراً في استعجال رفع الحظر المفروض من جانب الولايات المتحدة على سفر رعاياها الى لبنان، اضافة الى اعادة النظر في التدابير المتخذة في حق شركة طيران الشرق الاوسط (الخطوط الجوية اللبنانية) لجهة السماح لها باستئناف رحلاتها ما بين بيروت ونيويورك.

الهيئة الاتهامية رفضت طلب اخلاء شمص

□ بيروت - «الحياة»:

■ رفضت الهيئة الاتهامية التابعة لمحكمة الاستئناف في بيروت والمكلفة النظر في ملف قضية النائب الموقوف يحيى شمص طلب اخلاء سبيله الذي كان قدمه وكيله المحامي سليم عثمان نظراً الى حاله الصحية.

دلول: اسرائيل تستهدف لبنان في الحرب والسلم

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن وزير الدفاع محسن دلول ان «اسرائيل تستهدف لبنان على الدوام في الحرب والسلم»، مشيراً الى «اننا لا نتكل في مواجهتنا لضغوطها الا على سورية التي تشكل رمزاً وحيداً للعنفوان العربي وضمانة اكيدة لاستقرار لبنان وتقدمه».

وجدد دلول في لقاء مع عائلات بقاعية اقتراحه اعتماد منطقة البقاع مقراً لقصر الثقافة والمؤتمرات ولميدان سباق الخيل «نظراً لما يشكل ذلك من توفير على خزينة الدولة بوجود قاعات كثيرة في هذه المنطقة ولإسهامه في تعزيز نموها وازدهارها».

قال ان سورية لن تعود الى المفاوضات من دون "فهم واحد" لمنطلقات السلام

بويز: نتائج جولة روس كانت سلبية

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف وزير الخارجية فارس بويز نتائج جولة المنسق العام الاميركي لعملية السلام دنيس روس في المنطقة اخيراً بانها «كانت سلبية»، مؤكداً «ان المفاوض السوري ثابت في مواقفه ولا عودة الى مفاوضات واشنطن ما لم يتم التوصل الى فهم واحد لمنطلقات العملية السلمية».

وجاء كلام بويز في حوار دار بينه وبين حضور «الصالون السياسي الشهري» الثاني الذي انعقد في منزل السيد منيح الصلح مساء اول من امس في حضور نقيب الصحافة محمد البعلبكي واعلاميون وشخصيات.

وقدم الصلح الوزير بويز بكلمة قال فيها «انه ابن زعامة كسروانية متجذرة، خرج من بيت كان العمل السياسي فيه بذلاً وعطاء وتضحية وطنية».

ثم تحدث بويز عن المفاوضات وما انتهت اليه مهمة الموفد الاميركي روس في المنطقة وقال ان نتائجها «كانت سلبية لان الجانب الاسرائيلي استمر في موقفه المتردد من الالتزام الصريح بالمبادئ الاساسية التي لا بد ان تستند اليها التسوية السلمية في المنطقة انطلاقاً من أسس مؤتمر مدريد».

وعزا بويز هذا التردد الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «الذي يبدو انه لم يحسم امره بعد في هذا الشان على رغم ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر كان نقل الى الجانب السوري موقفاً ايجابياً صريحاً مخالفاً لموقف اسرائيل المتردد الاخير».

واكد بويز ان المفاوض السوري «ثابت في موقفه، وان لا عودة الى مفاوضات واشنطن ما لم يتم التوصل الى فهم واحد لمنطلقات العملية السلمية، علماً بان اي مفاوضات مقبلة يتحتم ان تتناول التفاصيل التطبيقية لهذه المنطلقات لا ان تبقى في الحلقة المفرغة التي لا تزال تدور فيها حول المبادئ الاساسية ذاتها»، مضيفاً ان الرئيس حافظ الاسد «مع تمسكه بمبدأ السلام العادل والشامل فانه غير مستعد للتنازل عن الحد الادنى الذي يتفق مع المصالح القومية الجوهرية».

جرح جندي اسرائيلي في قصف للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ قصفت القوات الاسرائيلية بعد ظهر امس مرتفعات اقليم التفاح بالمدفعية الثقيلة وتركز القصف على جبل صافي ومليتا واللويزة، فيما قصفت مدفعية الدبابات من موقعي سجد وبئر كلاّب مزرعة عقماتا في المنطقة بنحو ١٥ قذيفة وطاول القصف اطراف بلدة دير الزهراني. وكانت قوات الاحتلال قصفت فجراً وادي الحجير ومدخل بلدة فرون.

وفي موازاة ذلك، اعلنت المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان امس انها «رصدت عند الثالثة الا عشر دقائق بعد ظهر امس تجمعاً للعدو الصهيوني داخل موقع بئر كلاّب وعلى الاثر قامت وحدة الاسناد الناري في المقاومة باستهدافه بشكل مركّز ودقيق ما ادى الى تدمير منصة صواريخ من نوع تاو».

وقالت في بيان ثان «ان المقاومة رصدت تجمعات للعدو في موقعي العيشية والريحان فاستهدفتهما وحدة الاسناد الناري بشكل مركّز ودقيق محققة اصابات مباشرة».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية «ان جندياً اسرائيلياً اصيب بجروح بالغة اثر سقوط قذائف هاون على موقع اسرائيلي».

غوكسيل: ننتظر الامم المتحدة لاتخاذ تدابير بحق ضباط حضروا المناورة

□ بيروت - «الحياة»:

■ جدد الناطق الرسمي باسم القوات الدولية تيمور غوكسيل امس قوله «ان حضور ضابطين نروجيين وثلاثة من مراقبي الهدنة مناورة للاسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي» (في معسكر المجيدية على الحدود) كان حضوراً غير رسمي ولم تكن هناك موافقة مسبقة من قبل قيادة القوات الدولية على هذه المشاركة، وذهبوا بدافع الفضول ومن تلقاء نفسهم، وان التحقيقات ما زالت مستمرة لمعرفة كيف حصل ذلك ولماذا».

واضاف «ان القيادة ستتخذ التدابير اللازمة بحقهم»، واصفاً الامر «بالخطأ ويجب التعلم منه ونحن نعمل على معالجته».

وقال غوكسيل «المهم ان نعرف سبب هذا الحضور وقد ابلغنا الامم المتحدة في نيويورك تفاصيل موضوع حضور ضباط دوليين المناورات العسكرية وننتظر الرد للتصرف في ضوئه»، مؤكداً «ان موقف الامم المتحدة لم يتغير تجاه لبنان».

واضاف «لسوء الحظ ان هؤلاء العسكريين اتوا حديثاً ومن الصعوبة لاي قادم جديد ان يعرف مدى التعقيدات الموجودة على الساحة».

مسقاوي: أهم انجازات الهراوي ايجاد حضور للدولة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير النقل عمر مسقاوي في حديث له امس انه لا يمكن ان يكون اتفاق الطائف «حجر عثرة في بناء الجهاز الاداري في لبنان، واذا كان كذلك فمعناه اننا نهدم بيد ما نظن اننا نبنيه بيد اخرى».

واكد الوزير مسقاوي «ان من محاسن هذا العهد انه جعل الدولة تمشي على الارض بينما كانت خلال العشرين سنة الماضية طائرة في السماء، واهم انجاز قام به الرئيس الياس الهراوي انه اوجد حضوراً للدولة». وقال رداً على سؤال «نحن في لبنان نتعلق بالجدل ونرى بان الحضور السياسي هو بقدر ما نحقق من حضور فئوي، وهنا تكمن الخطورة على مستقبل لبنان لاننا بهذه الطريقة، شئنا ام ابينا نتصرف في اطار بنية الدولة التي هي اساس للمقاومة ولكل شيء، على الايقاع نفسه الذي تبنيه اسرائيل في فلسطين، لذلك نحن امام خطر شديد، على رغم مقاطعتنا لاسرائيل وعلى رغم اننا ضد مسيرة السلام التي تفرض بالطريقة التي فرضت».

شمس الدين: تخنق لبنان أي فئة لبنانية تريد امتلاكه

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين اللبنانيين «الى تحصين وحدتهم الداخلية». وقال في خطبة الجمعة امس: «المسلمون ضرورة في لبنان، والمسيحيون ضرورة للبنان على المستوى الوطني والتكافؤ. والحياة مسؤولية اخلاقية وايمانية، وعلى الجميع تحصينها ودرء الاخطار عنها». واضاف «نتوجه الى جميع اللبنانيين للخروج من دائرة المذهب والفئة الى رحاب الوطن الكبير. فالمسلمون لا يستطيعون بناء وطنهم على صورتهم وكذلك المسيحيون. ورسالة لبنان هي العيش المشترك». وقال: «لا نقبل ان يفرض احد وصايته على رسالة لبنان. واذا ارادت اي فئة لبنانية ان تمتلك لبنان فستخنقه». وأشار شمس الدين الى «ان ما يحدث في لبنان من كلام عن تجديد وتمديد قضية مهمة جداً وبسيطة جداً، نحن لا نريد امتلاك لبنان ومن يفكر في امتلاكه يكون مخطئاً. والصيغة وجدت بارادة الجميع، وتطويرها لا يكون الا بوحدة المعبرين عنها والمكونين لها».

وقال: «نتذكر اليوم ما يواجهه الناس في لبنان من حال اجتماعية واقتصادية ونريد من الدولة بكل مؤسساتها ان توليها الاهمية الكبرى وان لا يطغى عليها اي اهتمام آخر. ونقول للمنشغلين: لا تسيّسوها ولا تدخلوها في سوق السياسة بين المعارضة والموالاة. ولتبحث المسألة بعمق على مستوى الدولة وقدرتها وامكاناتها. لا دولة غنية وشعبها فقير، ولا دولة قوية وشعبها ضعيف».

وتطرق الى حضور ضباط دوليين مناورة اسرائيلية على الحدود مع لبنان. وقال: «تلقينا باستغراب ودهشة واستنكار ما اقدم عليه بعض افراد الامم المتحدة في حضور مناورة لجيش الاحتلال وعملائه. هذا الامر لا نفهمه ولا نستطيع ان نقبله، فالقوات الدولية تجسيد للقرار ٤٢٥ وعنوان دولي مساعد للسلطة اللبنانية وشاركت من موقع ان اسرائيل دولة معتدية محتلة يطلب منها بموجب القرار الرقم ٤٢٥ الانسحاب فوراً، وقوات الامم المتحدة في لبنان موجودة على هذا الاساس». وطلب شمس الدين «تفسيراً واعتذاراً وعدم تكرار الامر، واذا كان الاشتراك سياسياً فسيكون لنا موقف آخر، ونطلب من الخارجية اللبنانية متابعة هذا الامر والاهتمام به وعلى الضباط الذين شاركوا في هذا الاجتماع العدواني على ارضنا الوطنية يُستبدل غيرهم بهم من قوات الامم المتحدة لانهم ارتكبوا اساءة الى لبنان حكومة وشعباً».

فضل الله

اما العلامة السيد محمد حسين فضل الله فسأل في خطبة الجمعة: «ماذا ربح اللبنانيون من مسيحيين ومسلمين سوى الدمار والخراب والحقد والكراهية؟ الكل مشوا في المخطط الاميركي. وحرب لبنان كانت حرب الآخرين؟ وماذا ربح (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات بالذات وهو الذي لا يزال يتبجح بانه حكم لبنان ويحكم غزة اليوم بالطريقة نفسها؟».

واضاف: «اننا نواجه من خلال ذكرى ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٧٥ ذكريات اليمة انطلقت من خطة السيء الذكر (وزير الخارجية الاميركي السابق هنري) كيسنجر»، معتبراً «ان فتنة لبنان فتنة كيسنجرية - اميركية وان اميركا عبثت بلبنان وبكل طوائفه ومذاهبه».

وقال فضل الله: «انتهت الحرب اللبنانية الحارة وبدأت الحرب اللبنانية الباردة ولم نحصد الا التمزق الحاصل. وهذا السلام الذي نعيشه في لبنان هو سلام الآخرين على ارضنا ايضاً»، مشيراً الى «ان السلام الذي يراد ان نعيشه في هذا البلد على مستوى الحكم والحكومة سلام ضائع يعيش تحت خطة خارجية».

وخاطب المسؤولين بالقول «اعملوا على ان يكون هناك سلام موحد في داخل لبنان، واذا لم يجد المواطن الامن الاقتصادي والامن الاجتماعي فاي سلام هذا؟».

ولاحظ «ان البعض يريد ان يحرك الاهتزازات هنا وهناك لينتج الذهنية الطائفية في هذا الجانب او ذاك. نقول: هذه الذهنية الطائفية صنعت الحرب فابتعدوا عنها».

واعتبر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان في خطبته امس «ان الاستحقاق الرئاسي محطة مهمة في مسيرة لبنان السياسية، لكن لا يجوز ان نجعله هدفنا الاساسي ونوظف كل طاقاتنا وامكاناتنا في سبيله». واشار الى «ان لبنان يمر في مرحلة مصيرية دقيقة والاستحقاقات التي تنتظره عديدة ومتنوعة وهي بالتالي في اهمية الاستحقاق الرئاسي نفسه، اذا لم تكن اكثر اهمية منه».

ودعا قبلان اهل السياسة الى «حصر الاستحقاق الرئاسي في ما بينهم ولتكن المرجعية الدينية مباركة لما يتفقون عليه»، مؤكداً «ان كلمة السر جاهزة ومحاولات استكشافها لا تخرج عن نطاق التلهي والهروب من الاوضاع المعيشية».

"حزب الله" مستمر في موقفه من الهراوي ويرى مبكراً اتخاذ موقف من الاستحقاق

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال قيادي بارز في «حزب الله» ان «بعضهم اخذ يتحدث عن الاستحقاق الرئاسي وكاننا في فراغ سياسي يعكس حال الافلاس الذي وصلت اليه البلاد، ويحاول ان يصرف اهتمامنا عن القضايا الرئيسية، علماً ان هناك اموراً عدة تاتي في سلم الاولويات وتحتاج الى علاج كي لا يدفع المواطن ثمن الانشغال في انتخابات الرئاسة».

واكد المصدر نفسه ان قوى محلية «اخذت تتصرف منذ الان وفي وقت مبكر، وكان الاتفاق على شخص رئيس الجمهورية العتيد سيؤدي الى ايجاد حلول للمشاكل الاجتماعية والمعيشية والاقتصادية التي يشكو منها المواطن، وذلك على خلاف اعتقادنا بان الاجماع حتى ولو تامن حول شخص معين لن يحل الازمة».

وكشف النقاب لـ «الحياة» ان الحزب «باشر في التحضير لمؤتمره العام الذي ينعقد بشكل دوري كل عامين»، مشيراً الى انه لا يتوقع «حصول تغيير على المستوى التنظيمي او تبدل في المعطى السياسي».

وعن موقف «حزب الله» من انتخابات الرئاسة قال القيادي في الحزب «ليس لدينا حتى الآن من موقف للاعلان عنه وما زلنا في اطار التشاور والمراقبة ونحن نشعر انه من المبكر الغوص في هذه المسالة ولا نؤيد الاستعجال اسوة بالآخرين الذين اخذوا يتصورون وكان الحسم حاصل بين ليلة وضحاها».

ولفت الى «ان مدبري الشان في موضوع الرئاسة، ما زالوا ياخذون وقتهم ولا اعتقد ان الموقف من الانتخابات الرئاسية قد حسم، وان ما يتناقله البعض بالنسبة الى الاجواء الرئاسية بات يحتاج الى تدقيق كي لا يظن أننا اصبحنا قاب قوسين او ادنى من القرار النهائي».

واكد القيادي «ان ما نسمعه الآن في شأن انتخابات الرئاسة لا يعبّر عن جوهر المسالة وانما يعكس وجهة النظر لهذا الطرف او ذاك، وينطلق من الرغبات والتمنيات ولا ينطوي على خلاصة المشاورات»، مؤكداً ان الاجواء «ستبقى على حالها حتى اشعار اخر من دون اي تبدل جوهري».

وحذر من «ان الابقاء على حال الانتظار، سيترتب عليه تقديم المزيد من الاثمان خصوصاً ان الوضع الداخلي لا يحتمل الجمود وبات يستدعي التدخل لتوفير العلاج للمشاكل التي نواجهها جميعاً. فلبنان ليس جزيرة معزولة عن تطورات محيطه من جراء المراوحة التي تسيطر على المفاوضات والتحديات الكبيرة بسبب الوضع في الجنوب في ضوء استمرار الاحتلال».

وسأل عن «الجدوى من صرف النظر عن الحصار البحري الاسرائيلي المفروض منذ اكثر من شهرين على الموانئ الجنوبية؟» داعياً الاطراف الى «ضرورة المبادرة من اجل فرملة مواقفهم والتيقظ حيال ما يحاك للبنان». واضاف «نحن نفهم الاهتمام بالاستحقاق الرئاسي، لكننا لا نبرر الانصراف كلياً الى هذا الاستحقاق والتصرف على اننا واحد من الناخبين الكبار، فالناخب الكبير معروف ولا اعتقد انه موجود على المستوى المحلي».

واكد بان الحزب «سيتخذ موقفه في الوقت المناسب ولا يعني هذا بالضرورة انه سيكون على رأس اهتماماتنا في المؤتمر المقبل الذي باشرنا التحضير له وسينعقد في وقت قريب». واضاف «ان الحزب يقوم بمشاورات مع دمشق، للبحث في الموقف من انتخابات الرئاسة». ولم يستبعد احتمال قيام وفد من الحزب بزيارة العاصمة السورية للقاء نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام وكبار المسؤولين السوريين.

واكد ان الحزب «غير مستعد لتمرير ما حصل، تحت ذريعة ان بعض الضباط في القوات الدولية تصرف في شكل فردي وان الامم المتحدة لا تقبل بهذا التصرف. اننا لن نطلق النار بالمعنى السياسي للكلمة على قوات الطوارئ، لكنها في النهاية قوة نظامية يفترض عليها ان تتخذ التدابير تجاه اي تصرف صادر عن الضباط التابعين لها».

وبالنسبة الى ما يتردد عن طرح الجدوى من المشاركة في الحكومة على بساط البحث في مؤتمر الحزب، قال «ان الجدوى من الاشتراك في السلطة التنفيذية تعتبر من تفاصيل الموقف ولسنا في حاجة الى ادراجها في سياق القضايا التي سنتناولها في المؤتمر العام». واضاف «ان امكان الاشتراك في الحكومة او عدمه يدرس في ظروفه السياسية انطلاقاً من تقويم الحزب وتقديره للاجواء العامة، ولدقة المرحلة التي نمر فيها، ولطبيعة التشكيلة الوزارية المطروحة، ولا اعتقد ان الامر يحتاج الى موقف من جانب المؤتمرين». وتابع «ان حزب الله امره شورى، وهذا يعتمد على الاخذ بوجهات النظر، تبعاً للظروف الراهنة ولا يحتاج الى تقدير مسبق».

واستبعد، رداً على سؤال، «حصول تغيير في المواقف» وقال «بعد ١٢ عاماً من الحوادث المتلاحقة فان المواقف اصبحت واضحة، وما ناقشناه من قضايا في المؤتمر الاخير قبل عامين ما زال على حاله، طالما ان المرحلة السياسية لم تتغير بظروفها، والحزب لا يمتلك المعطيات الجديدة التي تستوجب منا معاودة النظر في مواقفه».

من جهة ثانية، اكد مصدر سياسي، ان المشاورات بين «حزب الله» وبعض الاطراف في شأن الاستحقاق الرئاسي، بدأت منذ فترة، لكنها لم تتوصل الى ارساء قناعات مشتركة، موضحاً انها تتناول كل الخيارات والاحتمالات بما فيها الخيار المتعلق بالتعديل المزدوج للدستور.

واضاف المصدر السياسي «ان خيار التمديد لرئيس الجمهورية طرح على بساط البحث وللحزب موقف من الرئيس الياس الهراوي، يعود في الدرجة الاولى الى الحادث الذي وقع في ١٣ ايلول (سبتمبر) في العام ١٩٩٣، خلال تظاهرة الاحتجاج على الموقف من مفاوضات السلام».

وتابع «ان الحزب يستمع الى الشروحات القائلة بوجوب اعتماد التعديل المزدوج، لكنه يسجل ماخذه على رئيس الجمهورية في شأن الصدام الذي حصل بين المتظاهرين وبين وحدات من الجيش اللبناني ويدعو باصرار الى استكمال التحقيق وصولاً الى تحديد المسؤولية».

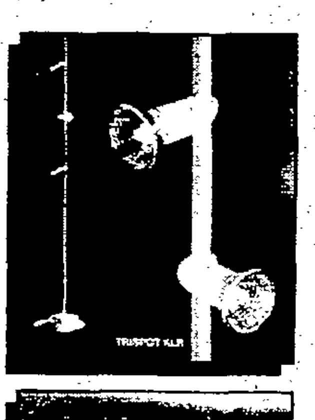
واكد المصدر السياسي لـ «الحياة» «ان الاطراف الداعمين لمبدأ التعديل المزدوج حاولوا ويحاولون عزل الحادث عن اي بعد سياسي معتبرين ان سوء التقدير للظروف التي كانت سائدة آنذاك، وعدم مبادرة وزارة الداخلية الى التصرف كما يجب اديا الى حصول الاحتكاك وكان في مقدور الجميع العمل لتفاديه».

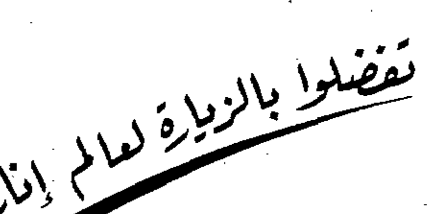
واشار الى «ان الحزب لم يعدل حتى الساعة موقفه من حادث ١٣ ايلول رغم ما يقال بانه جاء وليد ساعته ولا يحمل في طياته اي ابعاد سياسية، واشبه بالحوادث التي تقع من حين لآخر في الجمهورية الاسلامية في ايران، وبالتالي لماذا لا تحمل الحوادث في طهران، الابعاد التي تعطى لحادث وقع في بيروت بسبب سوء التقدير؟».

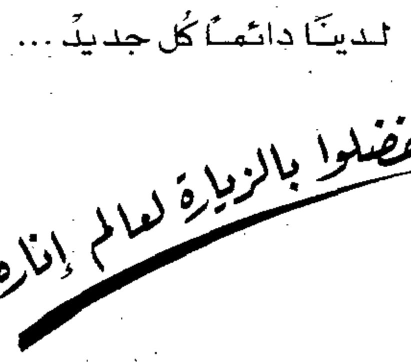
وفهم من كلام المصدر «ان الحزب يفضل الاستماع الى الشروحات والاكتفاء بمراقبة التحركات المعطوفة على الاستحقاق الرئاسي من دون ان يبدي ما يمكن ان يفسر على انه في وارد الاسراع في حسم الموقف، ولعله يعطي الاولوية للتشاور مع دمشق باعتبارها الناخب الكبير، واذا كان لديه ما يقوله فانه سيصارح به القيادة السورية بغية الحصول على توضيحات تتناول المسائل التي سيطرحها وفي مقدمها الدور المستقبلي للحزب في مطلق الاحوال سواء حصل تبدل في مفاوضات السلام او بقي مجمل الوضع على لائحة الانتظار».

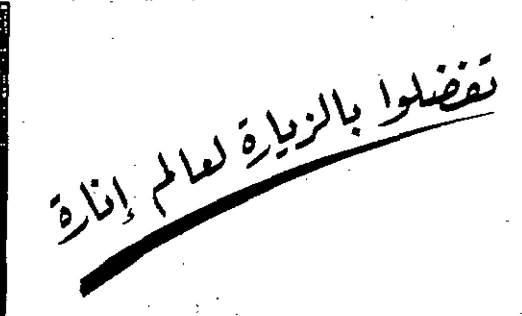




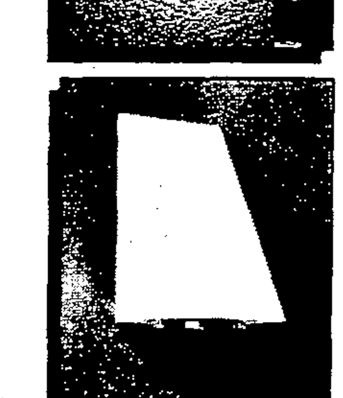


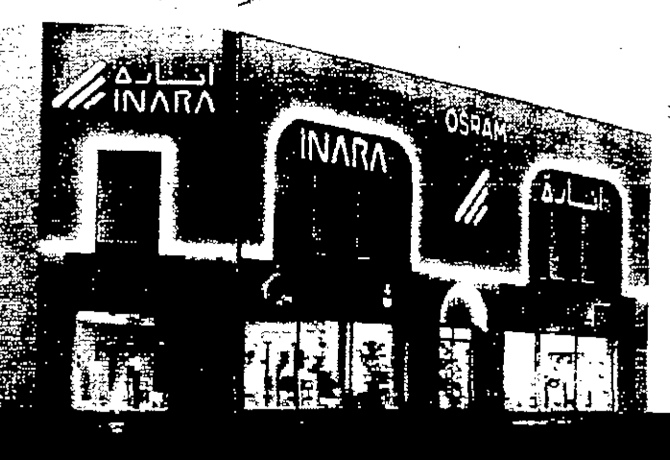


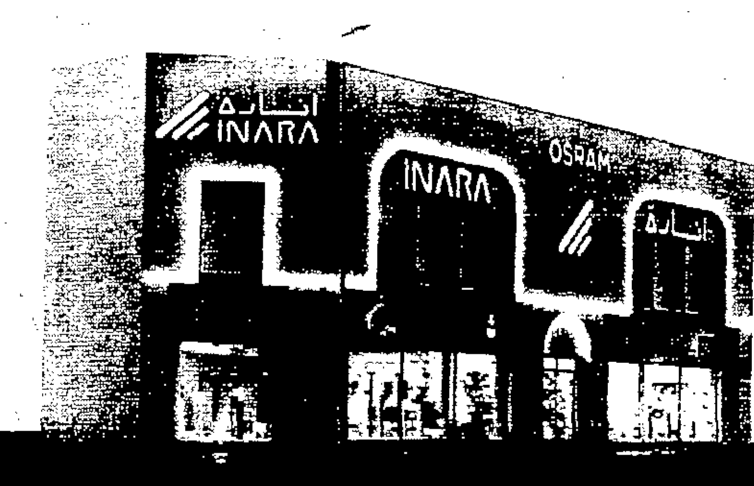












رئيس الوزراء لا يستبعد ازالة مستوطنات بعد اتفاق نهائي

وزراء اسرائيليون يتحدثون عن مواجهة رابين صعوبات تمنعه من التقدم في المفاوضات

■ القدس المحتلة – رويتر – أف ب – حاول رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان يدافع عن الاستمرار في العملية السلمية مع الفلسطينيين في ظل معارضة اسرائيلية داخلية متزايدة تمنعه من احراز تقدم في المفاوضات مع سلطة الحكم الذاتي.

وصرح رابين بانه لا يستبعد إزالة مستوطنات يهودية في حال التوصل الى اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين محذراً من تصاعد موجة العنف إذا توقفت عملية السلام.

وقال رابين الذي نشرت الصحف الاسرائيلية أمس مقابلات معه لمناسبة عيد الفصح عند اليهود «انه في حال اوقفت عملية السلام سيبذل جميع الفلسطينيين جهداً موحداً هائلاً لارتكاب مزيد من الاعتداءات». وكان رابين يرد بذلك على نتائج استطلاع للرأي اجري بعد العمليتين الانتحاريتين في غزة اخيراً.

وافاد الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان ٦٩ في المئة من الاسرائيليين يؤيدون «وقف» او «تعليق» عملية السلام و٣٠ في المئة فقط يؤيدون مواصلتها.

وقال رابين: «سنستنفد جميع فرص السلام بشرط ان نضمن امننا في نهاية المطاف»، مكرراً رفضه إزالة مستوطنات في الاراضي الفلسطينية في الوقت الراهن حتى مستوطنات صغيرة مثل «نتساريم» و«كفر داروم» في قلب قطاع غزة.

وقال: «اتمسك بموقفي بعدم إزالة مستوطنات حتى وان كانت صغيرة بما في ذلك نتساريم وكفر داروم في اطار اتفاق (الحكم الذاتي) الانتقالي». واضاف: «لكن في اطار الاتفاق النهائي لا بد من إزالة المستوطنات».

وعن انشاء دولة فلسطينية قال: «في هذه المرحلة اعارض قيام دولة فلسطينية. كنت أتمنى لو قامت دولتان (اسرائيل والاردن) وبينهما الشعب الفلسطيني الذي يشكل كياناً منفصلاً أي اقل من دولة». لكنه لم يستبعد فكرة انشاء دولة فلسطينية في اراضي الحكم الذاتي وقال: «نظرياً، إذا كان ذلك يكفي لتسوية القضية الفلسطينية فمن المجدي البحث فيه». واضاف: «ليس هناك اي امل بان يقبل اي فلسطيني بهذا الاقتراح وبالتأكيد لن يقبل به (الرئيس ياسر) عرفات».

وجاء دفاع رابين عن الاستمرار في العملية السلمية مع الفلسطينيين في الوقت الذي يرى عدد من اعضاء الحكومة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء لم يعد يملك الوسائل السياسية لاحراز تقدم في المفاوضات بعد سلسلة الاعتداءات التي نفذها ناشطون فلسطينيون معارضون لاتفاق الحكم الذاتي والتي نجحت في قلب الراي العام الاسرائيلي راساً على عقب.

واوضح وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال للصحافيين: «انني أخشى من ان يكون رابين استنفد آخر امكاناته لدفع عملية السلام قدماً. لقد تاثر من وقوع هذه الاعتداءات وهو عاجز عن الذهاب الى ابعد من ذلك».

وقال: «شخصياً أشك في ان يواصل الطريق حتى المرحلة الثانية» من الحكم الذاتي.

وفي محاولة للتصدي لهذا التحول لدى الرأي العام جاء تدخل رابين امس لتحذير الرأي العام الاسرائيلي من ان وقف عملية السلام لا يمكن ان يقود الا الى مزيد من العنف.

وعلى رغم قول رابين لصحيفة «هارتس» انه «في حال تم وقف عملية السلام سيبذل كل الفلسطينيين جهداً موحداً هائلاً لارتكاب مزيد من الاعتداءات» الا ان الصحيفة لفتت في افتتاحيتها الى أن «الحكومة ليست بحاجة الى اتخاذ قرار بتعليق المفاوضات فهي معلقة بحكم الامر الواقع».

وبالنسبة الى وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز فإن «الوضع الحالي هو اسوأ الأوضاع.. انه يقود الى الارهاب والى حالة اللاسلم» كما قال في تصريح لوكالة «فرانس برس».

وشدد على ان اسرائيل لا تملك «اي جواب» على العمليات الانتحارية التي ينفذها اسلاميون مصممون على الموت.

واستناداً الى وزير طلب عدم الافصاح عن اسمه «لم يعد في الحكومة سوى شخصين او ثلاثة يعملون من اجل انجاح اعلان المبادئ». وقال لوكالة فرانس برس ان «الوزراء الآخرين فقدوا كل امل» مضيفاً: «اذا فشلت العملية، فإن الامر سيكون بمثابة مأساة لكل الاجيال المقبلة».

اسرائيل تمدد أسبوعاً آخر اغلاق الضفة والقطاع

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويتر – مددت اسرائيل اغلاق الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة الذي يتمتع بالحكم الذاتي، أسبوعاً آخر حتى ٢٢ الشهر الجاري تحسباً لحدوث عمليات فلسطينية خلال فترة عيد الفصح اليهودي.

ومدد الاغلاق الذي كان مقرراً أصلاً حتى يوم غد أسبوعاً آخر بطلب من وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال.

وقال الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية اريك بارشين ان اجراءات لتخفيف القيود على مرور البضائع ودخول العمال الفلسطينيين الى اسرائيل ستتخذ غداً وحتى يوم الأربعاء المقبل، لكنها لن تشمل الا قطاع غزة.

الى ذلك، فرضت اسرائيل حظر تجول لأجل غير مسمى امس على مدينة الخليل في الضفة تحسباً على ما يبدو لوقوع هجمات قبل عطلة عيد الفصح اليهودي.

وقالت ناطقة عسكرية: «فرض حظر تجول كامل على الخليل والطريق بين حلحول والخليل من الآن وحتى اشعار آخر لأسباب أمنية».

اسرائيل: لا تنازلات لسورية لمعاودة المفاوضات بين رئيسي الأركان

■ القدس المحتلة، دمشق – أ ف ب، رويتر – كرر رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امس رفضه تقديم تنازلات من اجل معاودة المفاوضات بين رئيسي الاركان الاسرائيلي والسوري في واشنطن.

وقال رابين في مقابلة مع صحيفة «هارتس» لمناسبة الفصح عند اليهود «لن تقدم اسرائيل تنازلات جوهرية من أجل معاودة المفاوضات مع سورية».

وبعدما أعلن معارضته لاقتراحات اميركية للتوفيق بين الطرفين، دعا سورية الى «البدء بمفاوضات سرية مع اسرائيل على غرار ما فعلته مصر والأردن والفلسطينيين».

واتهم رابين الرئيس حافظ الأسد بـ «الرغبة في الحصول على اكثر مما حصلت عليه مصر في مقابل السلام» معلناً «رفضه المطلق» لمناقشة الطلب السوري حول «مساواة جغرافية» في الترتيبات الأمنية في الجولان.

من جهة اخرى، رأى نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين ان سورية سترتكب «خطأ تاريخياً» برفضها لقاء رئيسي الأركان السوري والاسرائيلي.

وأبلغ بيلين الاذاعة الاسرائيلية «ان رفض سورية خطأ يوشك ان يكون تاريخياً وسيترتب على الجانبين دفع ثمنه». وقال ان الرئيس السوري «لم يتخذ حتى الآن القرار الاستراتيجي بعقد السلام مع اسرائيل» وان «الوقت حان» لقرار من هذا النوع.

وكانت وزارة الخارجية الاميركية اعلنت ان السفيرين السوري والاسرائيلي وليد المعلم وايتامار رابينوفيتش سيعاودان في الايام المقبلة محادثاتهما في واشنطن حول الترتيبات الامنية. وتوقفت هذه المحادثات في انتظار نتائج جولة في المنطقة قام بها المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس الذي سعى من غير نجاح لتحويل هذه المحادثات الى مفاوضات يشارك فيها رئيسا الأركان الاسرائيلي والسوري للبحث في الترتيبات الأمنية في الجولان.

وفي دمشق اتهمت صحيفة «الثورة» الحكومية اسرائيل بمحاولة التشويش على مواقف سورية «واللجوء الى سلوك التهديد الذي ترفضه سورية قطعاً». وقالت «يخطئ كثيراً من يعتقد ان سورية يمكن تحت اي ظرف من الظروف ان تتراجع قيد انملة عن ثوابتها العادلة. ويخطئ اكثر من يعتقد انها تحت وطأة الضغوط التي تطل براسها ضدها في هذا الموقع او ذاك او التهديدات التي اعتادت اسرائيل على اطلاقها يمكن ان تغير شيئاً في اي من هذه الثوابت».

واضافت: «ان سورية لم تخضع يوماً للضغوط ولم تخفها ابداً التهديدات فهي كما قال الرئيس الأسد مرات لا تجامل احداً في الحق ولا تساوم على الأرض والحقوق فالجوهر الذي هو الأرض يبقى جوهراً لا يمكن المساس به أبداً». وكررت الشروط والأسس التي تريدها سورية لتحقيق السلام مع اسرائيل. وقالت «ان سورية كما يعرف الجميع لا يمكن ان تقبل باقل من الانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان واقامة الترتيبات الأمنية المتساوية والمتوازنة على طرفي خطوط الرابع من حزيران (يونيو) لعام ١٩٦٧».

القليبي: الاتفاق السوري - الاسرائيلي سيكون على قاعدة خطة فاس للسلام

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ قال الأمين العام السابق للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي ان خطة فاس للسلام (١٩٨٢) هي التي فتحت الطريق أمام مؤتمر مدريد (١٩٩٢) وكذلك امام اتفاق اوسلو (١٩٩٤) وهو الذي سيفتح الطريق غداً أمام اتفاق – سوري – اسرائيلي ولبناني – اسرائيلي «وبذلك سيتسنى لدولنا (العربية) ان تتفرغ في الحقبة المقبلة لمهام التنمية الفاعلة».

واكد في تصريحات ادلى بها في تونس أمس لمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الجامعة العربية «أن رسالة الجامعة مستقبلاً والعمل العربي المشترك عموماً سيكونان أمام خيارين اما الاستمرار في العمل على النمط الحالي وهو نمط قريب جداً من نمط الأمم المتحدة الذي يسعى لتنظيم تعاون بين الدول الأعضاء حيثما كان ذلك ممكناً وبالتزام من يلتزم بالقرار، او تغيير النمط بحيث يتجه الى تنفيذ خطة في خدمة مجموعة من المصالح الحيوية بالنسبة الى المجموعة العربية».

واضاف «اذا استمر الخيار الأول فمعنى ذلك ان المجموعة العربية تبقى مجموعة دول متجاورة تسعى الى تنظيم علاقات كما تضمن حسن الجوار والتعاون في مجالات محدودة كسائر المجموعات الاقليمية، وإذا مالت الدول العربية الى الخيار الثاني فلذلك فروضه وطرقه، وفي مقدمها ترتيب الأولويات والعمل طبقاً لمنهجية دقيقة من اجل تحقيق التنمية الشاملة الفاعلة».

وقال القليبي «ليس من الممكن السعي الى التنمية مع استمرار الصراع العربي – الاسرائيلي وما يفرضه من نفقات عسكرية باهظة، فهذا الجمع بين نقيضين من الاسباب التي جعلتنا لا نظفر لا بالنصر في مواجهة اسرائيل ولا بالتنمية السريعة الشاملة لكل اقطارنا. وليس من الواقعية ان تصر دولنا في قيادة صراعها مع اسرائيل على أسلوب لا يلقى اي تفهم من قبل المجتمع الدولي، لذلك كان ضرورياً أن تتخذ مساراً مطابقاً للقانون الدولي وذلك باعلان خطة فاس للسلام الذي اعتمد على قرارات الأمم المتحدة خصوصاً منها قرار التقسيم».

وشدد على أن «الأمن الداخلي – امن كل دولة عربية إزاء جارتها أو جاراتها – غير قائم على اسس صحيحة ومتينة، وهو لذلك ينهار لاقل عاصفة تهب عليه، وهذه العواصف لا تحصى مشرقاً ومغرباً منذ قيام الجامعة وإن كانت افدحها نكبة الكويت في الثاني من آب (اغسطس) العام ١٩٩٠».

واعتبر ان أوروبا تمنح انموذجاً للعالم العربي كونها «استطاعت بعد حروب متتالية ان تنظم علاقاتها بما ابعدها عن الاقتتال وبما صرف بعضها عن الطمع في ثروات البعض الآخر وذلك بإقامة نظام اساسه التكافل الاقتصادي، فغدا كل شعب من شعوب أوروبا الغربية يشعر بان مصالحه الحيوية مرتبطة ببقاء بل بنمو هذا النظام التعاوني الأوروبي وازدهاره».

واوضح ان «الأمن الداخلي سيكون عاملاً حاسماً لبعث التنمية العربية الشاملة، والتنمية العربية الصحيحة ستكون عنصراً مهماً في التوصل الى تسوية مع اسرائيل تراعي مصالحنا الحيوية».

الشقاقي لـ «الحياة»: نرفض نزع سلاح مجاهدينا والمفاوضات عديمة الجدوى تنصب على أمن العدو

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ حذر الامين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي من نزع سلاح «مجاهدينا» اثر عملية كفارداروم التي أدت الى مقتل سبعة جنود اسرائيليين، مؤكداً ان محاولة سحب الاسلحة «تقدم لنا مبررات جديدة وأقوى لتصعيد العمل حتى في مناطق الحكم الذاتي».

وقال الشقاقي في حديث الى «الحياة» ان «المجاهدين يتزاحمون لتسجيل اسمائهم» في قوائم تنفيذ العمليات «الاستشهادية» ضد الاسرائيليين، موضحاً ان القوائم «تضم الآلاف» وانهم «يغضبون عندما يتأخر دورهم». فيما كشفت مصادر مسؤولة في حركة الجهاد لـ «الحياة» ان منفذ عملية نتساريم عماد أبو أمونة (٢٢ عاماً) التي أعلنت «حماس» مسؤوليتها عنها، هو من «الجهاد الاسلامي». واوضحت المصادر التي رفضت ذكر اسمها، ان ابو امونة «ترك الحركة قبل اقل من شهر من تنفيذ العملية الاستشهادية، لانه علم ان دوره بالقيام بالعملية سوف يتأخر لأن آخرين سبقوه في الترتيب» في القائمة.

وبعدما حذر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «من نزع سلاحنا المقدس»، رافضاً الاتهامات بان الحركة تتلقى الاوامر من جهات خارجية، ذكر ان «تحالفاً امنياً» يقوم بين اجهزة السلطة الامنية والمخابرات الاسرائيلية وان المسؤولين يلتقون في اوروبا وتل ابيب وحاجز اريز واسطنبول.

ووجه الأمين العام لـ «الجهاد الاسلامي» تحذيراً شديداً الى الاسرائيليين من «نقل المعركة الى الخارج» او محاولة اغتياله «واي مسؤول يأخذ هذا الأمر على عاتقه سيفقد مستقبله». كما قال ان الحركة لا تؤمن بالاغتيال السياسي ضد عرفات لكنه قال «اذا انفجر الغضب سيكون مفتوحاً على كل الاحتمالات».

وهنا نص المقابلة التي اجريت في دمشق:

● ما هو الهدف من عملية «الجهاد الاسلامي» الأخيرة؟

– نحن نؤكد دائماً ان العمليات العسكرية تأتي في سياق جهاد مستمر ضد الاحتلال، كانت قبل اتفاق اوسلو وتستمر بعده، وهي من الناحية المبدئية ليست مرتبطة بالاتفاق. لكن اتفاقاً شكل مفصلاً خطراً في تاريخ الشعب الفلسطيني يستدعي ان تكثف من عملنا العسكري الجهادي لايقاف ما نعتقده مؤامرة خطرة لتصفية هذه القضية. ان تمرير الاتفاق يحمل اخطر الاثر على القضية وعلى المنطقة، لذا نكثف من عملياتنا في هذا السياق من دون تعارض مع السياق الأساسي وهو استمرار الجهاد ومقاومة الاحتلال. لا نخفي معارضتنا الاتفاق ولا نخفي سعينا لذلك.

● الى اي حد تساهم هذه العمليات في ذلك؟

– اعتقد ان الاتفاق اصبح في حكم الميت بفضل ضربات المجاهدين الى جوهره الامني. ان المفاوضات صارت عديمة الجدوى وتنصب اساساً على امن العدو. لا ننسى ان اتفاق اوسلو نص اسرائيلي يخضع لموازين القوى والارادة الاسرائيلية وبالتالي لا يقبل سوى التفسير الاسرائيلي وكان هذا واضحاً قبل تصاعد الموجه الأخير من العمليات العسكرية عندما كان اسحق رابين يتكلم عن المواعيد غير المقدسة وعن بقاء المستوطنات والقدس كعاصمة ابدية لاسرائيل ورفض عودة اللاجئين واقتطاع نصف الضفة الغربية ورفض فكرة الدولة الفلسطينية، بل رفض اعادة الانتشار في الضفة. اقصد ان الموقف الاسرائيلي الاخير في المفاوضات ليس رد فعل على العمليات، بل هو الاستراتيجية الصهيونية التي علينا مواجهتها بالقوة والجهاد لأنها تقوم على القوة والعنف والارهاب.

● هل ستستمر العمليات في السوية نفسها؟

– ما دامت فلسطين محتلة فان هذا العمل طموح آلاف المجاهدين.

● كيف تستطيعون اقناع المجاهدين بالقيام بعمل استشهادي؟

– نحن لا نقنعهم بل يجب عليهم اقناعنا بانهم يريدون ذلك، اذ ان عناصر الجهاد يسجلون اسماءهم لدينا لكي يقوموا في هذه العمليات وعندما نتأخر عن تلبية الطلبات يغضبون فيمارسون علينا الضغوط للقيام بعمل استشهادي لكن الامكانات لا تسمح بالاستجابة كل يوم لطلباتهم. انهم يتزاحمون لتسجيل اسمائهم ومن يتأخر دوره يغضب.

● كم عدد المجاهدين الموجودة اسماؤهم في قائمة العمليات الاستشهادية؟

– هذا ليس من اختصاصي بل من اختصاص الناس الذين يخططون العمل العسكري في الداخل. لكن عددهم يبلغ آلافاً على مستوى الفلسطينيين.

● هل يوجد قرار بان يقتصر العمل العسكري على العمليات الانتحارية.

– ليس بالضرورة، لكن العمل الاستشهادي بات رغبة شعبية وربما ضرورياً لإحداث اكبر تأثير عسكري ومعنوي وسياسي.

● هل فكرت بالقيام بذلك؟

– كنت أحلم بالشهادة منذ الصغر، لكن وضعي السياسي والتنظيمي كان يدفعني الى مواقع مختلفة. احسست اثناء التعذيب على ايدي الاسرائيليين في سنوات الاعتقال، بالاقتراب من هذه اللحظة وتمنيتها. وفي كل الاحوال لا ازال انتظر.

● كم دفعتم لتنفيذ العملية الاخيرة؟

– لا يمكن قول ذلك ان اي عمل ليس ابن لحظته وانما في سياق تراكم خبرات وامكانات تكتيكية متعددة، هذا يجعل العمل في فلسطين الاكثر كلفة في المال وليس بالامكان تحديد كلفة عملية بعينها، ثم ان الامر ليس من اختصاصي. ان اي عمل انتحاري يحتاج الى بنية تنظيمية متينة وشديدة الدقة والتعقيد ومن دونها لا يمكن القيام بعمل منفصل.

● أين انت من هذه البنية؟

– انني موجه عام للحركة واهتم بممارسة العمل السياسي والاعلامي منذ ابعادي من فلسطين. ويتفرع عن الحركة جهاد عسكري خاص يعمل اساساً في داخل فلسطين.

● هل تم اي نوع من التنسيق بين قيادتي «حماس» و«الجهاد» لتنفيذ العمليتين في يوم واحد؟

– لا علم لي بذلك لكن التنسيق الشامل مطلب ضروري.

نزع السلاح

● هل تعتقد ان نزع السلاح من الفلسطينيين يضايق عمل «الجهاد الاسلامي»؟

– لن يستطيع احد نزع سلاح شعب يقبض عليه منذ ٧٥ عاماً. هذا السلاح حاربنا به الاحتلال البريطاني والاحتلال الصهيوني ولن نلقيه قبل زوال الاحتلال. انه سلاح عز الدين القسام وعبدالقادر الحسيني وخليل الوزير ومصباح الصوري وعماد عقل ولن نفرط به أبداً. اذا حاول عرفات ان يطاردنا او ان ينزع سلاحنا فهو يوغل اكثر من دمنا ودم الشعب الفلسطيني ما سيدفعه الى مزيد من التآكل والانهيار. هذه حرب مستمرة ومتعددة الابعاد واهم ما تحتاجه الارادة.

نحن نشعر، والحمدلله، بمزيد من الثقة والقدرة على استمرار الجهاد. ان محاولات نزع السلاح والمطاردة تضعنا في حال من التحفز المستمر وتقدم لنا مبررات جديدة وقوية لتصعيد العمل في منطقة الحكم الذاتي.

● هل تعتقد ان الاجراءات الاخيرة قد تؤدي الى مواجهات فلسطينية – فلسطينية؟

– في الواقع انها اكثر مرة اكون قلقاً منذ دخول سلطة الحكم الذاتي من أن يحصل اقتتال، لكن لا يزال قرارنا وقرار «حماس» تفادي الاقتتال بكل الطرق الممكنة قراراً حكيماً. لا توجد عناصر حرب اهلية بمعناها التقليدي بسبب وجود الانسجام القومي والعرقي والديني والمذهبي وتداخل العائلات، اضافة الى حكمة الحركة الاسلامية المتمثلة في «الجهاد» و«حماس»، ورفضهما الانجرار الى المصير المؤسف ان حدث.

● هل اجريتم اي حوار مع السلطة لتجنب ذلك؟

– من غير الممكن اجراء اي حوار سياسي، ليس بسبب تعنت الطرف الاسلامي بل لاننا نملك برنامجاً مختلفاً تماماً ومن الصعب وجود قواسم مشتركة في المستوى السياسي. لا مانع من اجراء اي لقاء لنزع فتيل الصدام في الأرض.

● مثل ماذا؟

– كمعالجة قضايا المعتقلين والاحكام الجائرة التي تصدر من دون ادلة ومسألة حمل السلاح في الشوارع، اي المسائل الميدانية التي تجنب الناس الصدام. لكن ستبقى العمليات مستمرة ما بقي الاحتلال. وتبقى الاحتمالات الجهادية مفتوحة في كل الاتجاهات وان كان النمط الاستشهادي سيصبغ المرحلة المقبلة.

● ما ردكم على اتهامات عرفات لكم بانكم تتلقون الاوامر من الخارج؟

– انه اتهام مضحك لأن الانسان لا يتلقى اوامر لمقاومة الاحتلال، فالمقاومة واجب مقدس وطني وديني لا يحتاج لاوامر خارجية. عندما كان بعض رجال السلطة وعرفات يقاومون هل كانوا يتلقون اوامرهم من الخارج؟ اننا نضغط على الخارج لكي يساعدنا المعركة ضد المحتل وليس العكس. ان الاتهامات تستهدف تغطية التحالف الامني بين المخابرات والسلطة والأمن الفلسطينيين حيث تتشكل الاجهزة الامنية المشتركة في حاجز اريز واسطنبول وتل ابيب وفي اوروبا بموازنة اعتمدتها الاجهزة الاسرائيلية لمطاردة الحركات الاسلامية في الداخل والخارج.

● هل تتوقع تعرضك لعملية اغتيال؟

– العمر بيد الله. لكن نقل المعركة الى خارج ساحتها الاساسية في فلسطين سيكون من اكبر اخطاء الحركة الصهيونية واعتقد ان اي مسؤول اسرائيلي يأخذ هذا الأمر على عاتقه سيفقد مستقبله.

● هل فكرتم بالقيام بعمل عسكري ضد عرفات؟

– لا نؤمن بالاغتيال السياسي، لكن غضب الشعب الفلسطيني يتراكم من جراء حماقات السلطة وفسادها وممارساتها البشعة وارتباطها الكامل بالعدو كاداة وهذا الغضب ان انفجر سيكون مفتوحاً على كل الاحتمالات المواجهة ليست مع «الجهاد» و«حماس» فقط لكن مع الشعب.

في مقابلة خاصة مع "الحياة"

الخبير المصري السفير محمد شاكر يقترح جهازاً اقليمياً لمراقبة الانتشار النووي في المنطقة

□ لندن – من سمير ناصيف:

■ تحدث الدكتور محمد شاكر احد ابرز الخبراء العرب في «معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية» وسفير مصر لدى المملكة المتحدة في مقابلة خاصة مع «الحياة» عن المحادثات العالمية التي ستبدأ الاثنين في نيويورك لتمديد هذه المعاهدة الى اجل غير محدود وقصر ذلك على مدة زمنية محددة وعن شؤون اخرى متعلقة بالموضوع.

واقترح الدكتور شاكر الذي الف كتاباً عن المعاهدة من ثلاثة اجزاء بعنوان «معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية: الفكرة والتطبيق»، اصبح مرجعاً للمهتمين بالموضوع، انشاء جهاز اقليمي في منطقة الشرق الأوسط يقوم بعمليات التفتيش على جميع دول المنطقة ويتكون من هيئة تفتيش مختلطة من جميع الدول العربية واسرائيل ودول المنطقة الأخرى على شاكلة المنظمة الاميركية اللاتينية للرقابة النووية المسماة «اوبانال».

وأشار الى ضرورة تنسيق عمل هذا الجهاز مع «الوكالة الدولية للطاقة» مؤكداً ان مؤتمر نيويورك الذي سيبدأ الاثنين المقبل يسمح ببحث مثل هذا الموضوع.

ولفت الى ضرورة ان تتشاور دول المنطقة نفسها في أمر انشاء هذا الجهاز الاقليمي كما فعلت دول اميركا اللاتينية او دول المحيط الهادئ، وكما اصبحت الدول الافريقية على مقربة من تحقيقه والاعلان عنه في مؤتمر القمة الافريقي في حزيران (يونيو) المقبل.

واعتبر ان اطار مثل هذه المشاورات يمكن ان يكون في «المفاوضات المتعددة الأطراف» التي انبثقت من مؤتمر مدريد للسلام العربي – الاسرائيلي.

وذكر ان مصر حاولت بشتى الوسائل اقناع اسرائيل بادراج الموضوع النووي في هذه المباحثات ولكن الأخيرة رفضت حتى بحث المفاهيم والمنطلقات المتعلقة به وهذا يعني طبعاً رفضها بحث اي اتفاقات بهذا الشأن. وعبر عن أمله بان تبدل اسرائيل هذا الموقف.

وسئل عما سيحدث اذا استمرت اسرائيل في رفضها الانضمام الى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية أو الى اي جهاز اقليمي يعنى بهذا الشأن، وماذا لو استمرت الولايات المتحدة في عدم ممارسة الضغوط عليها كما تفعله بالنسبة الى الدول العربية والدول الأخرى، فقال: «لا أعتقد ان الأنظمة العربية التي تعارض تمديد المعاهدة ابدياً ستواجه ضغوطاً أو مضايقات كبيرة من الولايات المتحدة. فالولايات المتحدة وغيرها من الدول النووية الكبرى تقدر الموقف المصري والعربي، فمن الصعب في غياب اسرائيل ان تنضم هذه الدول الى معاهدة لأجل غير محدد. الحمد لله العلاقات مع الولايات المتحدة طيبة للغاية وهي ترجو من الدول العربية الموافقة على موقفها ولكنها لا تضغط. ان محاولات العرب اقناع اسرائيل بالانضمام لن تؤثر سلباً في علاقة العرب مع الولايات المتحدة او بريطانيا او روسيا والمناقشات ستكون موضوعية.








> اسرائيل تقول انها تخشى ما تكنه لها دول كالعراق وايران من عداء علماً ان البرنامج النووي في اسرائيل يشجع هذه الدول على اعتماد برامج نووية

والمعاهدة نفسها تسمح بمثل هذا الحوار حول الخيارات المتعلقة بالانضمام واطاره وفترة التمديد. الحوار لا يجب ان يؤدي الى الاساءة للعلاقات بين الدول».

وسئل عن رأيه من الموقف الذي طرحه وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في لندن اخيراً القائل بأن اسرائيل قد تسمح بتفتيش منشآتها النووية اذا سمح لها تفتيش المنشآت الموازية في الدول المجاورة لها فقال: «ليت اسرائيل تسمح بذلك. التفتيش يجب ان يكون على المنشآت الاسرائيلية كمفاعل ديمونا، وهي لم تعرض ديمونا للتفتيش. ان انضمام اسرائيل الى المعاهدة مهم جداً، واخضاعها للتفتيش الدولي يساهم في عملية السلام. وعلينا ان نشجع اسرائيل على الانضمام. ومصر تنبهت لذلك منذ ٢٠ عاماً واقترحت انشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية منذ عام ١٩٨١ وشاركت اسرائيل في اجتماع دولي للبحث في ازالة هذه الأسلحة في عام ١٩٨٠ ما شجع مصر على الانضمام الى المعاهدة الدولية. وفي فترة ٨٠ – ٩٠ لم يتم شيء ايجابي آخر من جانب اسرائيل، لذلك اقترحت مصر عام ١٩٩٠ انشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل (نووية، بيولوجية، كيماوية) وانشأت الجامعة العربية لجنة لوضع مشروع معاهدة لاقامة مثل هذه المنطقة، واجتمعت اللجنة منذ أسابيع. كما زار وزير الخارجية المصري اسرائيل هذه السنة واجرى اتصالات لاقناع اسرائيل بالانضمام. وتبودلت أفكار كثيرة والأمل هو بان تلتزم اسرائيل بموعد الانضمام. وسنستمر في السعي».

وسئل اذا كانت الولايات المتحدة حاولت اقناع اسرائيل بالانضمام فقال: «تقول الولايات المتحدة انها تشاورت مع اسرائيل ونصحتها بالانضمام ونرجو ان تتحقق خطوات ايجابية نتيجة لذلك».

وعن ارتباط الموقف الاسرائيلي الرافض بمخاوفها من النيات العدائية او ما تسميه «الارهابية» من جانب بعض جيرانها قال الدكتور شاكر: «الاستمرار في اتباع برنامج نووي تسلحي لا يساعد في مقاومة الارهاب. لو قررت اسرائيل الخضوع للتفتيش النووي فستكون علاقتها أفضل بجيرانها. اسرائيل تقول انها تخشى ما تكنه لها دول كالعراق وايران من عداء علماً ان البرنامج النووي في اسرائيل يشجع هذه الدول على اعتماد برامج نووية (خصوصاً وان اسرائيل تحتفظ ببرنامج سري). كلما كشفت اسرائيل عن برنامجها النووي، كلما نزعت الفتيل لدى دول اخرى تطمح في المواجهة معها».

وتحدث عن الفرق بين بنود معاهدة عدم الانتشار العامة (Global) والبنود المطبقة في المعاهدات الاقليمية فقال ان الأولى لا تحرم الانتشار خارج اراضي الدول المالكة للأسلحة النووية أي انه بامكان الولايات المتحدة مثلاً، نقل أسلحتها النووية الى المانيا أو أماكن أخرى. اما المعاهدات الاقليمية (اللاتينية، الباسفيك، افريقيا) ففيها تحريم كامل لانتشار الأسلحة النووية.

واضاف: «في المعاهدات الاقليمية نجحت الدول المشاركة في الحصول على تعهدات من الدول النووية بعدم استخدام السلاح النووي ضدها. اما في المعاهدة العامة التي يُرغب بتمديدها لأجل غير محدد الآن فليس هناك هذا الضمان بشكل واضح مع ان مجلس الأمن حاول ادراجه اخيراً».

وقال ان خبرته في هذا المجال بدأت عندما كان عضواً في وفد مصر لنزع السلاح في جنيف في الستينات، وانه شارك في المؤتمر الذي وضع النص النهائي للمعاهدة ورفعه الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٦٨، ووقعته مصر في أول تموز (يوليو) من ذلك العام واصبح ساري المفعول منذ عام ١٩٧٠ وتجرى حالياً المحاولات لجعل سريانه ابدياً. وقال انه عمل لمدة اربع سنوات على تحضير اطروحة دكتوراه في جامعة جنيف حول الموضوع انهاها في عام ١٩٧٥ وتمخض عنها كتابه.

وأوضح ان هناك أنواعاً مختلفة من الانتساب الى المعاهدة منها الدول المودع لديها (الولايات المتحدة، بريطانيا، روسيا) التي يتم الارتباط بالمعاهدة عن طريقها والدول الموقعة فقط والدول الموقعة والمنضمة. وأبرز الدول غير الموقعة وغير المنضمة هي اسرائيل والهند وباكستان.

وأوضح موقف الهند بقوله: «الهند منذ البداية رفضت الانضمام لأنها تعتبر المعاهدة غير متكافئة. وباكستان مستعدة للانضمام اذا انضمت الهند. الصين انضمت أخيراً (العام الماضي)». كما ذكر انه في كل العالم العربي ليس هناك سوى دولة الامارات العربية وعمان لم تنضما الى المعاهدة.

> ان محاولات العرب اقناع اسرائيل بالانضمام لن تؤثر سلباً في علاقة العرب مع الولايات المتحدة أو بريطانيا أو روسيا.

وقال ان الجزائر لديها مفاعل أبحاث نووي من نوع صيني وآخر ارجنتيني وليبيا عندها مفاعل ابحاث روسي ومصر لديها مفاعل ابحاث صغير (٢ ميغاوات) والعراق كان لديه مفاعلات فرنسية دمرتها اسرائيل، وبعد حرب الخليج اكتشف ان العراق كان له نشاط سري غير معلن لوكالة الطاقة الدولية. أما ايران فقال السفير انها بدأت في انشاء المفاعلات لتوليد الكهرباء أيام الشاه. وبعد الثورة والحرب مع العراق دمر البرنامج وتوقف، وتسعى ايران اليوم لاعادة بناء هذه الامكانات بمساعدة الصين وروسيا.

واضاف: «مفاعل مركز ديمونا في اسرائيل فرنسي تبلغ قوته ٢٧ ميغاوات ان لم يكن اكثر وهو غير خاضع للمراقبة وعندها مفاعل في نحال سوريك خاضع للمراقبة (٥ ميغاوات)».

وأشار الى ان لا احد يعلم أين تجري إسرائيل تجاربها النووية فهي ربما تجريها بواسطة الكومبيوتر اذ قد تكون التكنولوجيا توصلت الى عدم الحاجة الى التفجير النووي للتجارب كما في الماضي.

وذكر ان جنوب افريقيا ازالت ترسانتها النووية غير السلمية بعد انتهاء النظام العنصري وان الأمل هو ان تقوم اسرائيل بخطوات مشابهة في المستقبل بعد تثبيت العملية السلمية.

وتحدث عن محاولات مختلفة بالامكان استعمال الطاقة النووية فيها ايجاباً منها توليد الطاقة الكهربائية والاستعمالات الطبية والزراعة والصناعة والقضاء على الحشرات والأوبئة وشق الطرق.

وذكر في هذا الصدد المساعدة التي وعدت بها الولايات المتحدة لكوريا الشمالية في تحويل طاقتها النووية الى الاستعمالات السلمية المثمرة لدى موافقتها على التوقيع على المعاهدة.

ويشغل الدكتور شاكر حالياً ادواراً عدة في برامج مكافحة الانتشار النووي فهو عضو في برنامج تشجيع منع انتشار الأسلحة النووية الذي يضم ٢٠ خبيراً من سائر انحاء العالم. واختاره الأمين العام للأمم المتحدة عضواً في المجلس الاستشاري الذي يقدم له المشاورة في قضايا نزع السلاح وفي المجلس الذي يختاره الخبراء. والسفير شاكر هو ايضاً عميد السفراء العرب لدى المملكة المتحدة.

من اعلان "مانشيون هاوس" الى اعلان "بانكويتنغ هاوس":

بريطانيا و"الوحدة العربية" عبر نصف قرن

غيث نجيب الأرمنازي *

■ كان يوم الخامس من نيسان (ابريل) ١٩٩٥ بحق هو يوم جامعة الدول العربية في لندن. ففي قاعة «بانكويتنغ هاوس» ذات العراقة المتميزة والفن المعماري الرفيع وتحت سقفها العالي المزين بمجموعة نادرة من لوحات الرسام روبنز اكتظ مئات من المدعوين المشاركين في الاحتفال باليوبيل الذهبي للجامعة من بريطانيين وعرب مقيمين في بريطانيا.

وبرغم ان الاحتفال امتد لكامل اليوم من خلال فعاليتين: ندوة في الصباح وحفلة عشاء في المساء، فقد حضرت الحكومة البريطانية على المشاركة في كل منهما وبمستوى متميز. فقد شارك السيد دوغلاس هوغ وزير الدولة للشؤون الخارجية مع الأمين العام للجامعة في افتتاح المؤتمر الذي نظمه مجلس السفراء العرب في لندن بالتعاون مع بعثة الجامعة، بينما كان السيد دوغلاس هيرد وزير الخارجية ضيف الشرف مع الدكتور عصمت عبدالمجيد في حفلة العشاء الكبيرة التي اختتم بها نشاط ذلك اليوم الحافل.

الوزيران البريطانيان تحدثا بحرارة في المناسبتين عن دور جامعة الدول العربية وحتى عن «الوحدة العربية» كهدف يحظى بدعم الحكومة البريطانية ويخدم مصالح العرب وغير العرب في آن واحد.

واشاد الوزير هوغ في كلمته في الصباح بالأمين العام للجامعة وبالدور النشيط الذي يقوم به في لندن مجلس السفراء العرب وبعثة جامعة الدول العربية، وذكر بأن بريطانيا كانت «السبّاقة» الى الاعتراف بتطلعات العرب نحو الوحدة في العام ١٩٤١. ونصح الذين يتناولون الجامعة العربية بالنقد بأن يتذكروا انجازات الجامعة الكثيرة التي «لم يسمع عنها كثيرون على نحو كاف»، بما في ذلك دورها في الحيلولة دون حدوث ازمات كانت ستقع لولا وجودها. كما أشار الى انجازين كبيرين كان لهما اصداء عالية ونتائج بالغة الأهمية: «مشروع فاس» الذي وضع الأساس لعملية السلام في الشرق الأوسط، واتفاق الطائف الذي أدى الى «تضميد الجراح» التي خلفتها الحرب الأهلية في لبنان.

كما أيد هوغ ما ورد في خطاب الرئيس حسني مبارك الذي القاه في الاحتفال في القاهرة بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الجامعة العربية. مشيراً الى النقاط التي طرحها كبرنامج للعمل المستقبلي المنشود ومنها:-

– دعم دور جامعة الدول العربية
– وضع اهداف «عملية» يمكن تحقيقها
– اعتماد اسلوب «التدريج» في السعي لتحقيق الوحدة العربية
– تحديد اهداف جديدة لفترة ما بعد تحقيق التسوية في الشرق الأوسط
– دفع عملية التكامل الاقتصادي بين العرب
– العمل من اجل نهضة ثقافية قائمة على التسامح والتعايش مع الثقافات الاخرى
– المصالحة العربية.

وفي المساء تحدث وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد بلهجة لفتت الانتباه عبر فيها عن تقديره للأمين العام للجامعة ومجلس السفراء العرب وبعثة الجامعة في لندن، وتحدث بأسى وكأنه يمثل «الضمير» العربي عن النكسات التي حلت بمسيرة الوحدة العربية، ما كان منها نتيجة عقود من تأثيرات الحرب الباردة، او ما احدثته حرب الخليج من شروخات عميقة في الجسد العربي، مؤكداً ان «عدم توحد العرب لا يساعد الا اعداء العرب وقوى عدم الاستقرار».

واستطرد الوزير هيرد قائلاً ان أمام بلاده «مسؤولية خاصة ازاء العرب بسبب الماضي والحاضر»، ودعا العرب، ملتفتاً الى الأمين العام للجامعة العربية، الى «مواصلة تزويدنا بنصائحكم ولا تنسوا تذكيرنا وتقديم تصوركم وما تتوقعونه منا. عاملونا كأصدقاء اعزاء وقوم يتمنون لمصلحتهم ومصلحتكم معاً نظاماً جديداً وعادلاً وسلاماً في الشرق الأوسط. فان فعلتم فاننا سوف نستجيب. ونواصل دعمنا بكل طاقاتنا لنجاح جامعتكم والأمة العربية».

لقد أثارت اللهجة الدافئة والحس الصادق الذي تميزت به كلمة السيد هيرد خليطاً من الاعجاب والدهشة لدى الحاضرين ليس فقط لمضمونها ومحتواها وانما للشعور الذي ترسخ ساعتها بأنها صادرة من القلب متجاوزة القالب السياسي الجامد والخط الرسمي البارد.

مضت سنوات ولم نسمع من البريطانيين مثل هذا الحديث الودي الايجابي عن الجامعة العربية والعمل العربي المشترك. ولدي شخصياً تجربة طويلة من الاتصال مع قيادات السياسة البريطانية ومن ضمنها كبار المسؤولين في وزارة الخارجية. وكنت اشعر على الدوام ان الجامعة العربية ومصيرها لا يحتل مكاناً بارزاً في أولويات الاهتمام البريطاني بشؤون المنطقة. وقد درج، مثلاً، احد المسؤولين الكبار في وزارة الخارجية البريطانية المعروف، بل و«المتهم» بعواطفه المؤيدة للعرب على القول لي في كل مناسبة او غير مناسبة ان الجامعة العربية لا يجب ان تقارن بالاتحاد الأوروبي وما يمثله من ترابط سياسي واقتصادي وثيق انما «النموذج» الحقيقي لها هو «مجلس اوروبا» (COUNCIL OF EUROPE) الذي يوجد مقره في ستراسبورغ سبق وجوده قيام المجموعة الأوروبية، ومن ثم الاتحاد الأوروبي. ومن المعروف ان المجلس الأوروبي مجرد اطار فضفاض وشبه منسي هدفه تنمية العلاقات الثقافية بين الدول الأوروبية ولا يملك اي دور سياسي او اقتصادي يذكر. ومن علامات «عدم الاكتراث» بدور جامعة الدول العربية ان الحكومة البريطانية كانت لفترة من اكثر الاطراف الأوروبية صفة او ميزات ديبلوماسية. في الوقت الذي يصر الاتحاد الأوروبي على ان يكون لبعثاته في العواصم العربية كامل الصفة الديبلوماسية ويرأسها سفراء يقدمون أوراق اعتمادهم لرئيس الدولة!

السؤال المطروح في ضوء ما «استجده من مواقف بريطانية علنية خلال الاحتفال باليوبيل الذهبي للجامعة العربية بلندن هو هل نحن فعلاً على عتبة تغيير حقيقي في السياسة البريطانية ازاء مقولة العمل العربي المشترك؟ هناك بعض الدلائل المؤيدة لهذا الظن. كلام الوزيرين المشار اليه اعلاه جزء منها. الجزء الآخر، ما لمسته في الآونة الاخيرة من خلال عملي في منصبي من توجه نحو «اعادة النظر» من منطلق اكثر ايجابية في اوضاع بعثة الجامعة في لندن. نحتاج، في الواقع، الى أدلة اخرى، والى مرور بعض الزمن – للتأكد من عمق وصلابة هذا الاتجاه. ولكن بامكاننا، برغم التحفظ والتريث اللذين لا بد منهما، ان نقدم على القول بأن هنالك اليوم وعياً اكبر وتقديراً متزايداً لما يمكن ان يقدمه العمل العربي المشترك والجامعة العربية من مساهمة فعّالة في فترة ما بعد الحرب الباردة لاحتواء التداعيات السلبية التي اوجدها «فراغ» ما بعد استقطابات تلك الحرب لجهة التشرذم وعدم الاستقرار وبروز ظواهر التطرف القومي والديني. فبعد فترة طويلة من تركيز الجهود نحو تنمية العلاقات الثنائية، وخصوصاً ما يوصف بالعلاقات الخاصة و«المفصلة» بدول الخليج العربي، بدأت تقوى من جديد تلك «المدرسة» التي تدرك ان مثل هذا التوجه الضيق والتحليل القصير النظر القائمين على تجاهل او اهمال القوة التي ما زالت كامنة في مقولة الانتماء العربي الشامل، لا يخدم لا مصلحة العرب «المتفردين» في علاقاتهم الخارجية ولا مصلحة بريطانيا وأوروبا في قيام علاقات مستقرة ومستمرة مع الاقليم العربي من غربه الى شرقه ذي الاهمية السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والديموغرافية الحيوية. وما زال الصراع بين «المدرستين» قائماً في اروقة مراكز قرار السياسة الخارجية البريطانية.

كذلك، هناك ما يدل على ان هذا الاهتمام الجدي بالعالم العربي و«اعادة الاعتبار» لتاريخ وتراث قديمين في العلاقات البريطانية «عبر البحار» قد لا يكون منفصلاً عن توجه جديد لحزب المحافظين الحاكم نحو «الابتعاد» عن أوروبا وشق الطريق مرة اخرى لدور بريطاني عالمي متميز. ان التطلع الى مثل هذا الدور «الجديد – القديم» كان وراء انعقاد مؤتمر «بريطانيا والعالم» بحضور رئيس الوزراء وولي العهد اخيراً في لندن.

في عام ١٩٤١ صدر عن السير انتوني ايدن، وزير الخارجية البريطاني تصريح يؤيد فيه «التطلعات العربية نحو الوحدة». عرف ذلك التصريح بـ «اعلان مانشيون هاوس» (نسبة الى اسم المبنى الذي صدر فيه) واليوم، بعد اكثر من نصف قرن، تعود بريطانيا فتعبر عن تعاطفها مع مبادئ الوحدة العربية في اعلان «بانكويتنغ هاوس». كل اعلان صدر لظروف تاريخية اقليمية ودولية معينة. الأول انطلق من رؤيا مرتبطة بمرحلة الحرب العالمية الثانية والتطلع الى مرحلة ما بعد الحرب، والثاني انطلق من معطيات حقبة ما بعد الحرب الباردة. كذلك لا يمكن فصل الاعلان الأول عن حسابات لها صلة بمطامع الهيمنة الاستعمارية البريطانية آنذاك. ولكن الذي يجمع بين الاعلانين، على الرغم من فوارق الزمن والظروف هو ذلك «الاعتراف» من خارج عالمنا العربي بخصوصية وقوة واستمرارية الانتماء العربي. ان التحدي الكبير الذي يواجهنا ونحن نستقبل بداية نصف القرن الثاني من عمر جامعة الدول العربية هو ان نثبت لأنفسنا، وللخارج، اننا فعلاً نستحق مثل هذا الاعتراف.

* رئيس بعثة جامعة الدول العربية في لندن.

اعتقال فلسطيني تسلل الى مصنع على البحر الميت

■ القدس المحتلة – ا ف ب، رويتر – بثت الاذاعة الاسرائيلية ان حراساً لاحدى المنشآت الصناعية على البحر الميت اعتقلوا فلسطينياً مسلحاً تسلل الى الموقع، بعدما جرحوه بالرصاص.

وقالت ان الفلسطيني اطلق النار وهو يتسلل الى مصنع ماغنيزيوم قيد الانشاء. وردت العناصر الأمنية واصابته ثم اعتقلته.

ولم تعرف على الفور الجهة التي اتى منها الفلسطيني علماً ان الجانب الاسرائيلي من البحر الميت يتاخم الضفة الغربية المحتلة.

وكانت مصادر امنية اسرائيلية ذكرت ان الجنود أصابوا برصاصهم شخصين فرا بسيارة من حاجز على طريق في وسط اسرائيل قرب الحدود مع الضفة.

وقالت ان الجنود تعقبوهما، وهم يطلقون الرصاص على السيارة، حتى قرية عربية مجاورة وأوقفوها. ومن المصابين في السيارة عربي من اسرائيل، لكن لم تعرف على الفور هوية الشخص الثاني المصاب.

ومنعت اسرائيل أمس لمدة عشرة ايام فلسطينيي الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة من دخول اراضيها خوفاً من حصول هجمات خلال أسبوع الفصح عند اليهود.

كلينتون نفى علمه بالخطوة

كوزيريف: موسكو مستعدة للتعاون مع اقتراح إسرائيلي لتبادل الجواسيس

■ واشنطن، لندن، القدس المحتلة – رويتر، ا ف ب – اعلن الرئيس بيل كلينتون ان لا علم له باقتراح إسرائيلي لتبادل الجواسيس بين الولايات المتحدة وروسيا والدولة العبرية.

وكانت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية ذكرت اول من امس ان إسرائيل عرضت تبادل الجواسيس مع روسيا والولايات المتحدة على أن تطلق إسرائيل سراح البروفسور ماركوس كلينبرغ المدير السابق لمركز إسرائيلي للبحوث البيولوجية الذي يمضي منذ ١٢ عاماً عقوبة بالسجن لمدة ١٨ عاماً بعد إدانته بتسليم اسرار عسكرية إلى الاتحاد السوفياتي السابق.

وفي المقابل تطلق الولايات المتحدة جوناثان بولارد اليهودي الأميركي الذي حكم عليه في العام ١٩٨٧ بالسجن مدى الحياة بتهمة التجسس لحساب إسرائيل، على أن تطلق موسكو معتقلين تجسسوا لحساب واشنطن.

وعلق وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف على ما نشرته الصحيفة الإسرائيلية قائلاً إنه لا يعرف تفاصيل الاقتراح الإسرائيلي لكنه اعتبر ان «على الأطراف المعنية ان تجري اتصالات حول هذا الموضوع» مؤكداً «اننا مستعدون للتعاون بشكل ملموس».

واوضحت «هارتس» ان رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين سيقدم اقتراحه إلى الرئيس الأميركي لدى زيارته واشنطن في مطلع ايار (مايو) المقبل.

وعن امكان اطلاق بولارد قبل انتهاء مدة عقوبته قال كلينتون إنه لن يقوم باي استثناء. واضاف «ساتعاطى مع هذه القضية تماماً كما اتعاطى مع اي قضية اخرى» مشيراً إلى انه «سيدرس توصيات» وزارة العدل «وبعدها يعطي رأيه».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رفض كلينتون طلباً سابقاً من رابين، معتبراً ان بولارد لا يزال يشكل تهديداً على الأمن الأميركي.

اما الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، فقال انه «لا يوجد اي سبب للاعتقاد ان الموقف الاميركي تغير حيال هذا الموضوع».

واضاف «ان الاسرائيليين يثيرون باستمرار معنا ومنذ سنوات عدة ملف بولارد لكن ليس لديّ اي مؤشر إلى ان السياسة الأميركية قد تغيرت».

وكانت موسكو رفضت عرض اسرائيل الافراج عن الجاسوس السوفياتي السابق كلينبيرغ مقابل اطلاق الاميركيين سراح بولارد. ونقلت وكالة «ايتار تاس» الرسمية عن المخابرات الروسية ان الافراج عن الجاسوس السوفياتي لا ينبغي ان «يقترن بتنازلات بلد ثالث». واضافت ان موسكو كانت اعربت عن أملها باطلاق كلينبيرغ.

ودعت المخابرات الروسية الى الافراج عن كلينبيرغ قبل الاحتفال بالعيد الخمسيني للانتصار على المانيا الهتلرية في الشهر المقبل وذكرت انه ادى خدمات بارزة في مكافحة الفاشية حينما كان ضابطاً في الجيش السوفياتي اثناء الحرب.

اسرائيل تصادر جوازات سفر للحجاج الفلسطينيين في الأردن

■ القدس المحتلة – ا ف ب، رويتر – صادرت الادارة العسكرية الاسرائيلية ٤٠٨٠ جواز سفر فلسطينياً اصدرتها السلطة الفلسطينية وكان يفترض تهريبها الى الأردن لكي يستعملها الحجاج الفلسطينيون في السفر الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج.

واوضحت ناطقة عسكرية اسرائيلية اول من امس ان الجوازات صودرت من المسؤول في مكتب الاوقاف في القدس الشيخ عبدالحافظ النتشة الذي كان من المفترض ان يقوم بتسليمها للحجاج. واوضحت انه عثر على جوازات السفر في حقائب النتشة عند نقطة العبور على جسر اللنبي على نهر الأردن الذي يربط بين الضفة الغربية المحتلة والأردن.

يذكر ان اسرائيل تعارض منح جوازات سفر فلسطينية لاشخاص يعيشون خارج اراضي الحكم الذاتي في قطاع غزة واريحا وحذرت السلطة الفلسطينية من ذلك في بداية الشهر الجاري.

وترى اسرائيل ان الحجاج الذين يريدون التوجه الى مكة المكرمة من القدس والضفة الغربية (باستثناء اريحا) واسرائيل يجب ان يحملوا وثائق سفر اسرائيلية او اردنية.

واكد الكابتن هاني بيشوورون ان «منح السلطة الفلسطينية جوازات سفر لفلسطينيين لا يخضعون لقضائها يشكل انتهاكاً فاضحاً للاتفاقات» بين منظمة التحرير واسرائيل. ولم يتسن «فوراً الاتصال بمسؤولين من منظمة التحرير الفلسطينية للحصول على تعقيب».

وبدأت السلطة الفلسطينية التي انشئت في ايار (مايو) الماضي في اصدار جوازات سفر لسكان قطاع غزة واريحا الشهر الجاري.

وبعدها بايام قالت السعودية انها ستعترف بالجوازات التي يحملها الحجاج الفلسطينيون.

الى ذلك قامت السلطات الاسرائيلية في بداية الاسبوع الجاري بوضع اختامها على جواز سفر فلسطيني، وذلك للمرة الأولى منذ اصدار هذا الجواز بداية الشهر الجاري. وقالت صحيفة «النهار» الفلسطينية في عددها الصادر امس ان الجواز الذي تم ختمه هو جواز ديبلوماسي يحمله وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات الذي كان سافر الى القاهرة الأسبوع الماضي على راس وفد فلسطيني للاشتراك في مفاوضات مع وفد اسرائيلي في شأن الانتخابات الفلسطينية.

ونقلت الصحيفة عن عريقات قوله: «لم اواجه اي صعوبة في قسم فحص الجوازات حين غادرت الى القاهرة عن طريق مطار بن غوريون، اذ طلبت مني الموظفة مرافقتها الى قائد الشرطة وبعد توضيح استمر لدقائق معدودة اعادوا لي الجواز وهو مختوم حسب القانون».

مؤتمر «الانقاذ» الليبية يبدأ أعماله اليوم في اتلانتا

المقريف لـ «الحياة»: لم التق الطلحي ولن التقي أحداً من نظام القذافي

□ اتلانتا - «الحياة»:

■ يفتتح اليوم في اتلانتا في ولاية جورجيا الاميركية المؤتمر الرابع لـ «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» المعارضة. وقال الأمين العام للجبهة الدكتور محمد المقريف لـ «الحياة» ان المؤتمر «نقلة نوعية في مسيرة الجبهة وسيشهد تجدداً في هياكلها وبرامجها». ونفى المقريف ان يكون التقى رئيس الوزراء الليبي السابق جادالله عزوز الطلحي موفداً من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، وقال: «لم التق احداً من النظام ولم يفعل احد ذلك في الجبهة، ولن التقي احداً من نظام القذافي في المستقبل لأن خيارنا واضح في اقامة البديل الديموقراطي».

وكانت انباء راجت عن لقاء تم بين المقريف والطلحي، وان الاخير حمل اليه عرضاً من النظام. وقال المقريف: «لم اقبل اي عرض ولن اقبل، والعرض الوحيد امام النظام هو ان يرحل ويفك اسر الشعب الليبي». واوضح ان «قضية الحوار مع النظام ما زالت تشكل نقطة خلاف جوهرية تحول دون توحد المعارضة، ومن جهتنا خيارنا واضح: لا للحوار، لا للمصالحة، نعم لاسقاط النظام واقامة البديل الديموقراطي».

واكد «استمرار الخيار العسكري للجبهة وتطوير العمل في الداخل وفق مقتضيات المرحلة والظروف الأمنية وتكثيف البرامج النضالية».

وسيفتتح مؤتمر الجبهة رسمياً بعد ظهر اليوم السبت، وتسبق جلسة الافتتاح جلسة مغلقة يتم خلالها انتخاب رئيس جديد للمجلس الوطني (يرأسه حالياً الدكتور سليمان عبدالله) ونائب رئيس ومقرر للمجلس، ثم تعقد جلسة علنية في الثانية والنصف ظهراً يتحدث فيها المقريف وضيوف المؤتمر من شخصيات ليبية وعربية ومن ممثلي فصائل المعارضة.

دمبري: الدول المضيفة لا تُستخدم قاعدة لزعزعة الاستقرار

■ بون - أ ف ب - اكد وزير الخارجية الجزائري السيد محمد الصالح دمبري في بون الخميس ان بلاده على استعداد لاستقبال اي منظمة دولية على اراضيها للتأكد من احترامها حقوق الانسان.

وقال دمبري في مؤتمر صحافي بعد لقاءاته مع المسؤولين الالمان، «ان الدولة الجزائرية وافقت على استقبال اي منظمة دولية تريد التأكد من وفاء الجزائر بالتزاماتها الدستورية في حماية الاملاك والاشخاص». والتقى الوزير الجزائري نظيره الالماني كلاوس كينكل ووزير الداخلية مانفريد كانتير ووزير الدولة لشؤون المستشارية انطون بفايفر. وقال انه ذكّر بون اثناء محادثاته «بالتزاماتها في مجال القانون الدولي». واضاف ان الدول «المضيفة يفترض الا تستخدم قاعدة لتوجيه الانتقادات والهجمات وزعزعة الاستقرار»، في تلميح الى مسؤولي الجبهة الاسلامية للانقاذ المقيمين في الخارج لا سيما الشيخ رابح كبير الذي يعيش في المانيا.

واشار الى التزام رئيس الدولة اليمين زروال قمع كل «تجاوز». واكد ضرورة «محاربة الارهاب مع الالتزام في الوقت ذاته باحترام حقوق الانسان». وعن مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات المقبلة، قال الوزير الجزائري ان «على كل مرشح احترام الحد الادنى من الديموقراطية ودستور العام ١٩٨٩». ولمح الى ان هذا الشرط لا ينطبق على الجبهة الاسلامية.

المرشح الاشتراكي للرئاسة:

تعزيز دور فرنسا في الشرق الاوسط و«اهتمام خاص» بلبنان

□ باريس - «الحياة»:

■ دعا مرشح الحزب الاشتراكي الفرنسي لانتخابات الرئاسة ليونيل جوسبان، في خطاب تناول فيه الخطوط العريضة للسياسة الخارجية التي سيعتمدها في حال فوزه، الى تعزيز وجود فرنسا واوروبا في الشرق الأوسط وعدم الاكتفاء بدور المستشار الاقتصادي، وايلاء اهمية خاصة في هذا الاطار الى لبنان.

وقال جوسبان في الخطاب الذي القاه في فندق «لوتيسيا» في باريس انه ينبغي على فرنسا ان تعزز تواجدها في الشرق الأوسط والدور التاريخي الذي تلعبه في هذه المنطقة. واضاف ان فرنسا مطالبة أيضاً بالمساهمة في انجاح مسيرة السلام «والعمل مع الاتحاد الأوروبي على انشاء منطقة ازدهار وتعاون في الشرق الاوسط حيث من الطبيعي ان يُولى اهتمام خاص بلبنان».

وتابع انه من المتعذر على فرنسا واوروبا «الاكتفاء على المدى البعيد، بدور المستشار الاقتصادي والطرف الواهب في الشرق الأوسط. فالولايات المتحدة قوية وانما بعيدة، في حين ان اوروبا جزء من حوض البحر الأبيض المتوسط».

وتناول جوسبان الأزمة الجزائرية، فقال: «ان الآلية الديموقراطية هي التي توجهني عندما افكر بالجزائر، وفي هذه الحال او في اي حال أخرى، عندما أدين الارهاب والعنف، فلأني اعتقد انه ينبغي التوجه نحو الديموقراطية، عبر الحوار».

ورأى ان وثيقة روما لأحزاب المعارضة الجزائرية «تشكل من هذا المنطلق خطوة في الاتجاه الصحيح»، معبراً عن امله في قيام «حوار متعدد الاشكال بين الحكومة والجيش من جهة والناطقين باسم المجتمع الجزائري على تنوعهم من جهة أخرى».

وعبّر عن اعتقاده ان السبيل الوحيد الذي يمكن ان يقود الجزائر «نحو السلام المدني والديموقراطية يقضي باعطاء الكلمة للشعب الجزائري» وأن دور فرنسا في هذا الاطار «لا ينبغي ان ينطوي على أي نوع من انواع التدخل»، مؤكداً ان «مصير الجزائر رهن بالجزائريين انفسهم».

واكد جوسبان ان من واجب فرنسا «استقبال الجزائريين وخصوصاً النساء منهم، الذين يطلبون حق اللجوء لأن حياتهم في خطر» وانه «سيحرص على اضفاء المزيد من المرونة على الاجراءات المتبعة حالياً في ما يتعلق بحق اللجوء».

انتخابات بلدية في تونس الشهر المقبل والمعارضة تنافس الحزب الحاكم على المقاعد

□ تونس - «الحياة»:

■ تجرى انتخابات بلدية عامة في تونس يوم الحادي والعشرين من الشهر المقبل بموجب مرسوم رئاسي وقعه أخيراً الرئيس زين العابدين بن علي. وتشمل الانتخابات البلدية، التي تجري كل خمسة اعوام، ٢٥٧ دائرة في محافظات تونس الخمس وعشرين.

وكان «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) فاز في الانتخابات الأخيرة التي اجريت في العام ١٩٩٠ في جميع الدوائر عدا دائرة الشابة وهي قرية صغيرة للصيادين في محافظة «المهدية»، التي فازت باكثرية المقاعد فيها لائحة مستقلة ذات ميول يسارية.

ويتوقع أن يقدم التجمع الدستوري لوائح بمرشحيه في جميع الدوائر خلال انتخابات الشهر المقبل، لكن احزاب المعارضة تبدو بعيدة عن منافسته في كل المناطق بسبب انقساماتها. واعلنت الاحزاب المرخص لها نيتها تقديم مرشحين في الانتخابات البلدية وهي حركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) وحزب الوحدة الشعبية والتجمع الاشتراكي وحركة الديموقراطيين الاشتراكيين والحزب الاجتماعي التحرري والاتحاد الديموقراطي الوحدوي.

وفيما اعلنت حركة الديموقراطيين الاشتراكيين انها ستخوض الانتخابات برايتها الحزبية رافضة التحالف مع الأحزاب الأخرى، شكلت ثلاثة احزاب هي «التجديد» و«الوحدة الشعبية» و«الوحدوي» تحالفاً انتخابياً لتقديم لوائح مشتركة في عدد من الدوائر لم يحدد بعد، لكنه لن يتجاوز الخمسين دائرة طبقاً لتوقعات المراقبين.

واتفق قادة التحالف، الذي يطلق عليه اسم «الترويكا» على التخلي عن الرايات الحزبية واختيار راية موحدة تحت اسم «البلدية في خدمة الديموقراطية».

اما التجمع الاشتراكي فاعلن انه سينسق ميدانياً مع جميع احزاب المعارضة «لتعزيز الصف الديموقراطي» ومنافسة مرشحي التجمع الدستوري سعياً الى تكريس التعددية في المجالس البلدية.

وما زال موقف الحزب الاجتماعي التحرري غير معروف وإن كان المراقبون يرجحون ان يخوض الانتخابات منفرداً.

وعلى رغم الانقسامات التي تحول دون تشكيل تحالف قوي للمعارضة استطاع كوادر أربعة احزاب في المدينة الثانية صفاقس تشكيل لائحة مشتركة ضمت وجوهاً من «التجديد» و«الاشتراكي» و«الوحدة الشعبية» و«الوحدوي» بالاضافة الى شخصيات مستقلة. إلا أن المراقبين استبعدوا احتمال نقل التجربة الى دوائر أخرى بسبب الخلافات العميقة بين قيادات الاحزاب.

ويشكو المعارضون من قسوة القانون الانتخابي الذي يمنح امتيازات لا يمكن أن يستفيد منها سوى مرشحو الحزب الحاكم في مقدمها ان اللائحة التي تأتي في المقدمة تنال آلياً نصف المقاعد ثم تتقاسم مع مرشحي اللوائح المنافسة النصف الثاني على أساس قاعدة النسبية «ما يعني أن التجمع الدستوري سيحصد الاكثرية في معظم الدوائر» مثلما توقع مسؤول في حزب معارض.

وحاول نواب المعارضة في مجلس النواب أخيراً تقديم مشروع لتعديل قانون الانتخابات وتسلمت رئاسة المجلس نسخة من المشروع وقع عليه اثنا عشر نائباً من اصل تسعة عشر نائباً للمعارضة. إلا ان المشروع لم يعرض للمناقشة حتى الآن وهو لن يحصل على الأكثرية المطلوبة لاجازته كون «التجمع الدستوري» يسيطر على ٩٧ في المئة من المقاعد في المجلس.

ويتخوف زعماء المعارضة من «الشروط المجحفة» التي يفرضها القانون الحالي والتي تشترط الفوز بخمسة في المئة من أصوات الناخبين المسجلين في الدائرة كحد ادنى للحصول على مقعد في المجلس البلدي. اما للوائح التي تحصل على اقل من هذه النسبة فلن تفوز باي مقعد.

وعلمت «الحياة» ان مواقف الاحزاب متباينة من مسالة تعديل القانون الانتخابي ما حمل نواب «حركة الديموقراطيين الاشتراكيين» في البرلمان على سحب توقيعاتهم من المشروع الذي قدم لرئاسة المجلس والذي بادر الى طرحه النائب المستقل سالم رجب الفائز على لائحة «حركة التجديد» في الانتخابات الاشتراعية الأخيرة.

ويرجح ان تشهد الفترة المقبلة تطورات متسارعة تساهم في بلورة الخريطة الانتخابية خصوصاً لجهة عقد تحالفات بين أحزاب المعارضة، وبالاخص بعد تصديق مجلس النواب على ادخال تعديلات على قانون الانتخابات البلدية.

«الواشون» زوجة و«الشخشير»

تتمة الصفحة الاولى

اللائحة الطويلة ويقال فيه: «سيبك منه هذا ليسته».

واطرف ما في التعبيرات المحلية تسمية الجوارب بـ «الشخشير» وغالباً ما يخلع الليبي حذاءه في المنازل ويبقي في «الشخشير»، وعندما يريد ان يبعد الكاميرا عنه يقول: «ابعد عني الصوارة الله يبارك فيك لأن شكلي تعبان وراسي يسطّر فيّ (أي معي صداع)».

وتسأل «ليبي عتيق» عن البقاء في المنافي والحنين الى ليبيا فيجيب شعراً:

«نحنا وطنّا جافي جفاه جفانا
وطنا جفا ما يألفه سكانه»

اي ان الوطن الذي يجد المواطن فيه الجفا لا يعود يألفه ويفضل الرحيل عنه. لكن يظهر ان ليبيا موجودة بقوة في اذهان وقلوب المجتمعين في اتلانتا، وعندما تسأل عن العودة يأتيك الجواب بالطريقة الليبية المعهودة: الله غالب.

مصر: ٦ قتلى في هجوم

تتمة الصفحة الاولى

من جهة أخرى، اكد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي انه ستتم إعادة النظر في تراخيص السلاح التي يتم اعطاؤها للمواطنين.

واضاف اللواء الالفي الذي كان يتحدث اثناء اجتماعه مع عدد من قيادات الامن في الوزارة انه لا بد من توافر مبررات كافية لإعطاء هذه التراخيص لضمان عدم وصولها الى المتطرفين لاستخدامها في عمليات العنف.

وفي القاهرة، شنت قوات الامن حملة على مدينة البدرشين (جنوب الجيزة) والقرى التابعة لها امس واعتقلت ٨ متطرفين منهم خمسة من اعضاء «الجماعة» وثلاثة من تنظيم «الجهاد».

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان القوات عثرت على مصنع سلاح واعتقلت صاحبه احمد مرجان الذي اعترف ببيع الاسلحة لاعضاء الجماعات المتطرفة.

أميركا غضت الطرف

تتمة الصفحة الاولى

حجم الإمدادات الإيرانية للبوسنة يصل إلى حدود مئات الأطنان. كما ان شحنات السلاح الإيرانية جاءت عبر كرواتيا. وتشمل الشحنات أسلحة مضادة للدروع وذخائر ورشاشات «عوزي» إسرائيلية الصنع. وهي اسلحة حصلت عليها إيران من إسرائيل في عهد الشاه.

ولاحظت الصحيفة انه رغم خرق حظر السلاح ومعرفة واشنطن بالأمر، فإن الإدارة لم تلفت نظر الأمم المتحدة أو إيران إلى ذلك. وبرر ماكوري ذلك بقوله ان الكونغرس منع الإدارة من تنفيذ الحظر دولياً رغم تقيدها به.

ومن جهة أخرى، أكدت مصادر رسمية الأنباء التي افادت ان إيران كثفت في الاسابيع الأخيرة جهودها الدولية لشراء الأسلحة. وكانت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ذكرت ان طهران أجرت حديثاً اتصالات مع جنوب افريقيا بهدف شراء قطع مدفعية بعيدة المدى. وأنها تسعى أيضاً إلى شراء دبابات من بولندا وسلوفاكيا.

وقالت الصحيفة ان الإدارة الاميركية حذرت عدداً من الدول من عقد صفقات أسلحة مع إيران لكنها اوضحت ان واشنطن تواجه صعوبات في هذا المجال. واعطت مثلاً جنوب افريقيا التي تستورد معظم نفطها من إيران ولديها مصلحة في بيعها الأسلحة لسد العجز التجاري بين الدولتين.

عرفات: لا مصالحة مع «حماس»

تتمة الصفحة الاولى

مبرر له ولا يدين غير اصحابه». وعلمت «الحياة» ان عدداً من النواب والقياديين في جبهة العمل الاسلامي اجروا اتصالات مع رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر ومسؤولين في الحكومة بهدف ضمان عدم اتخاذ مزيد من الاجراءات ضد غوشة الذي كانت الحكومة ابلغته ضرورة الامتناع عن اصدار تصريحات من عمان اعتبرت تحرّض على العنف. وقالت مصادر حكومية ان الناطق الرسمي باسم «حماس» في الأردن لم يلتزم اتفاقاً سابقاً مع الحكومة بالامتناع عن التعليق على العمليات التي تقوم بها «حماس» في اسرائيل والأراضي المحتلة. وقالت «حماس» في بيان صحافي ان مثل هذه التصريحات «هي امر طبيعي ومشروع ولا تحمل أي احراج او اساءة الى الأردن».

واعرب النائب بسام العموش، احد قياديي جبهة العمل الاسلامي عن استيائه من طريقة استدعاء غوشة الى مركز شرطة العاصمة، وطالب بمحاسبة المسؤولين عن هذه الخطوة. كما طالب رئيس الوزراء في رسالة وجهها اليه، بالتدخل لمنع تكرار ما حدث، محتفظاً بحقه في متابعة القضية في جوانبها السياسية والقانونية.

واشارت المصادر الحكومية الى ان انهاء الخلاف مع «حماس» مرهون بالتزام الحركة بالاتفاق المبرم مع الحكومة والتزام ممثليها في عمان القوانين الاردنية.

ادارة كلينتون تدرس فكرة

تتمة الصفحة الاولى

الدعوة الى الوزير الشرع هو «نتيجة منطقية» خصوصاً بعد جولة منسق الجهود الاميركية لعملية السلام السفير دنيس روس في الشرق الأوسط والتي لم تؤد الى احراز التقدم المطلوب لبدء محادثات عسكرية بين الجانبين السوري والاسرائيلي.

وأضافت هذه المصادر ان فكرة عقد اجتماع بين كريستوفر والشرع في نيويورك على هامش المؤتمر لن تتحقق «ولكن ذلك لا يسقط امكانية عقد اجتماعات في واشنطن» بين المسؤولين الاميركيين والوزير السوري.

واعترفت المصادر ان الدعوة لا تزال في مرحلة «التفكير» بها ولم تصل حتى الآن الى مرحلة «المناقشة».

وأشارت المصادر نفسها الى انه من المبكر الآن التحدث عن «تحضيرات» للزيارة وما إذا كانت الرئيس كلينتون سيستقبل الوزير الشرع. ومعروف انه سبق للوزير السوري ان زار واشنطن في الخريف الماضي واجتمع بالرئيس كلينتون وكبار المسؤولين الاميركيين وذلك على هامش اجتماع الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

مجلس الأمن يسمح للعراق

تتمة الصفحة الاولى

والصحية الخطيرة للسكان العراقيين، وازاء خطر تدهور هذه الحالة». واعتبر المجلس القرار «اجراء موقتاً الى ان يفي العراق بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك على وجه الخصوص القرار ٦٨٧ (١٩٩١) المؤرخ في ٣ نيسان (ابريل) ١٩٩١، بما يسمح للمجلس باتخاذ اجراءات اخرى في ما يتعلق باوجه الحظر المشار اليها في القرار ٦٦١ (١٩٩٠) المؤرخ ٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وذلك وفقاً لاحكام تلك القرارات».

وجاءت هذه الصيغة بعد مفاوضات مكثفة ونتيجة اصرار روسيا وفرنسا على الفصل بين السماح ببيع كميات محدودة من النفط وبين تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي تسمح برفع الحظر النفطي الكامل عندما ينفذ العراق كامل متطلبات اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة المحظورة.

وتجاوب متبنو مشروع القرار، الولايات المتحدة وبريطانيا والارجنتين وسلطنة عمان، مع كثير من التعديلات العراقية سيما لجهة تأكيد السيادة العراقية. ونظراً «للظروف الاستثنائية السائدة» في شمال العراق، خصص القرار مبلغاً يتراوح بين ١٣٠ مليوناً و١٥٠ مليون دولار من العائدات لبرنامج الأمم المتحدة الانساني المشترك بين الوكالات الذي «يعمل داخل الأراضي المشمولة بالسيادة العراقية في المحافظات العراقية الشمالية الثلاث، دهوك وأربيل والسليمانية، الا اذا بيع من النفط والمنتجات النفطية خلال فترة تمتد ٩٠ يوماً بما لا يصل ثمنه الى بليون دولار، وحينئذ يجوز للأمين العام ان يوفر مبلغاً اقل نسبياً لهذا الغرض».

واكد المجلس أيضاً انه «ليس في هذا القرار ما ينبغي ان يفسر على انه يشكل تعدّياً على سيادة العراق وسلامته الاقليمية».

وأمر مجلس الأمن اللجنة المنشأة بموجب قرار فرض العقوبات «برصد» عمليات بيع النفط والمنتجات النفطية التي يصدرها العراق «عن طريق انابيب كركوك - يومورتاليك من العراق الى تركيا ومن ميناء البكر لتحميل النفط». واشترط ان يجري شحن «القدر الأكبر» من النفط عبر الأنابيب التركية - العراقية، وان تُصدر الكمية المتبقية من ميناء البكر.

وتوضع العائدات بقيمة بليون دولار كل ثلاثة أشهر في حساب ضمان يشرف عليه الأمين العام للأمم المتحدة وتقتطع نسبة ٣٠ في المئة لصندوق التعويضات عن أضرار الغزو العراقي للكويت، ونسبة اخرى غير محددة للوفاء بالتكاليف التي تتحملها الأمم المتحدة، وبنسبة اخرى لتغطية تكاليف اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من الأسلحة المحظورة.

وتحفظ بعض الدول الاعضاء في مجلس الأمن عن نواح متعددة من القرار، سيما تلك التي تضع شروطاً على كيفية تصدير النفط العراقي. لكن القرار نال دعم هذه الدول وتم تبنيه بالاجماع.

واعلنت السفيرة الأميركية مادلين أولبرايت في خطابها امام المجلس ان «هدف هذا القرار معالجة الاحتياجات الانسانية وليس التجاوب مع الأهداف السياسية».

وقالت ان القرار ٩٨٦ «ليس عبارة عن تخفيف او رفع للعقوبات، وانما استثناء لنظام العقوبات لهدف محدد». وأشارت الى مرونة وتجاوب الدول التي تبنت تقديم مشروع القرار مع «كل مصدر للقلق عبر عنه العراق، وعالجنا هذه الاهتمامات بصورة جدية وبذهن مفتوح».

وحرصت اولبرايت على القول: «أود معالجة بعض الحجج التي قدمها بعض الوفود نيابة عن العراق. أولاً، اني اعيد التشديد هنا، كما اعدنا التشديد في القرار، على دعم حكومتي الثابت لسيادة اراضي العراق وسلامتها. ويجب ان اشير الى ان الخطر الأعظم على سلامة اراضي العراق هو صدام حسين». وتابعت ان «تصرفات الحكومة العراقية» هي التي أدت الى الشكوك في سلام اراضي العراق والحاجة الى ترتيبات خصوصاً لتوفير المساعدات الانسانية في شمال العراق.

وبينما شددت اولبرايت على ان مجلس الأمن لا يزال بانتظار تنفيذ بغداد كامل قراراته، قالت «ان قرار اليوم، على اي حال، لا يخل باية صورة بالاجراءات اللاحقة التي قد يتخذها مجلس الأمن في هذا الصدد».

وتابعت: «ان حكومتي تعتقد ان تنفيذ العراق جميع قرارات مجلس الأمن هو الوسيلة الوحيدة التي يثبت بها للمجموعة الدولية ان نواياه سلمية. عندئذ، وفقط عندئذ، يمكن لمجلس الأمن اتخاذ خطوات نحو تعديل نظام العقوبات». وشددت على ان «هذا القرار تقني وليس سياسياً. ولقد قاومنا جهد العراق والآخرين الرامية الى ادخال تدابير سياسية على القرار».

وقالت: «لقد وجدنا الحل الوسط المناسب هنا، (وهو) ليس رفع العقوبات عن النظام العراقي، وانما استثناء انساني للعقوبات لصالح الشعب العراقي».

واعلنت اولبرايت: «نريد من حكومة العراق أن تقبل بتنفيذ هذا القرار». واشارت إلى «مرونة» وجهود الدول المتبنية تقديم مشروع القرار «الخارقة» وإلى «التعاون المفيد» مع الدول الأخرى الاعضاء في مجلس الأمن. وقالت: «فإذا استمرت في رفض تنفيذ القرار، فالسبب الوحيد سيكون ان الحكومة العراقية لا تعرف متى تقبل بنعم كجواب».

واضافت انه إذا رفضت الحكومة العراقية تنفيذ هذا القرار «فسيكون واضحاً للجميع، سيما للشعب العراقي، ان اللوم على معاناة الشعب العراقي يقع ليس على مجلس الأمن وانما على حكومة بغداد». وشددت على ان «هذه ليست النتيجة التي نريدها ونحن ندعو العراق الآن إلى ان يدرس هذا القرار بذهن مفتوح ويقرر القبول به وتنفيذه». وحضت الحكومة العراقية على «الاستفادة من هذه الفرصة، واستغلالها من اجل «مصالح مواطنيها».

وقالت مصادر عربية مطلعة على المواقف العراقية ان العراقيين «لن يرفضوا القرار ولن يقبلوه مباشرة، لكنهم سيعبرون عن عدم الرضا عن القرار وسرعة تبنيه من دون اعطاء الفرصة الكافية للمفاوضات التي تمت خلال الايام القليلة الماضية». وتابعت المصادر ذاتها «في النهاية ستتعامل الحكومة العراقية مع هذا القرار بشكل ايجابي من خلال ابلاغ الأمين العام بقبول القرار والتفاوض حول تنفيذه».

واصدر نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز بياناً تعليقاً على قرار النفط للغذاء رقم ٩٨٦ لم يرفض فيه القرار ولم يقبله صراحة. وترك البيان الباب مفتوحاً امام التعاون العراقي في تنفيذ القرار.

وجاء في البيان «أسف لتعطيل الولايات المتحدة الجهود الايجابية والصادقة التي بذلناها خلال الأيام العشرة الماضية، والجهود التي بذلها عدد مهم من اعضاء مجلس الامن بهدف التوصل الى قرار يمكن ان يكون عملياً خالياً من الدوافع السياسية المنحازة. ان من الواضح تماماً لاعضاء مجلس الأمن ان الولايات المتحدة لم تعتزم، بدفعها هذا القرار، المساعدة في رفع المعاناة الانسانية في العراق. ان التصرف الاميركي كان من جهة، حملة علاقات عامة، ومن جهة أخرى جهداً متعمداً لتقويض احتمالات رفع العقوبات الاقتصادية كاملاً وانتهاك سيادة العراق وسلامة اراضيه». وتابع البيان «كما كان واضحاً تماماً أيضاً لاعضاء مجلس الأمن ان هذا القرار اسرع فيه ضد رغبة الاكثرية في مجلس الأمن من اجل تقويض المحادثات البناءة والصادقة التي تطورت في المجلس لحل المسائل الرئيسية بصورة كان يمكن لها ان تؤدي الى نص يخدم الاهداف المعلنة من دون حوافز سياسية منحازة، وان الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية الكاملة لمنعها المجلس من التوصل الى تلك النتيجة».

ورحب الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي بالقرار ووصفه بانه يمثل «رفعاً جزئياً للعقوبات». وقال ان القرار «مهم جداً» في ثلاث نواح اساسية هي: اولاً، ان القرار «يؤكد مجدداً سيادة وسلامة اراضي العراق وهذا مهم جداً». ثانياً، ان القرار «خطوة اولى نحو رفع العقوبات الكامل عن العراق. وهو مبني على اسلوب خطوة بخطوة وآمل بان تصل قريباً الى تنفيذ العراق جميع قرارات مجلس الأمن والوصول إلى رفع العقوبات الكامل».

واشار غالي إلى «اهمية» تبني مجلس الأمن القرار بالاجماع. وقال ان القرار اوكل إلى الأمين العام والامانة العامة مهمة تنفيذه وقال: «هذا سيعتمد على التعاون بين الامانة العامة والعراق، ومن دون هذا التعاون لن نتمكن من تنفيذه». وعبر عن امله بان تتعاون السلطات العراقية معه في تنفيذ القرار.

واعتبر غالي القرار «خطوة أولى نحو خلق علاقة جديدة للتغلب على الأزمة القائمة بين المجموعة الدولية والعراق». وأعرب عن تمنياته بان يتوصل مجلس الامن إلى «رفع العقوبات كاملاً» عن العراق.

ووصف سفير تركيا اينال باتو القرار بانه ينطوي على آلية للتنفيذ تتمثل في «الحوار» بين الحكومة العراقية والأمين العام. وأعرب عن تمنياته بتنفيذ القرار.

ووصف سفير بريطانيا السير ديفيد هاناي بيان طارق عزيز بانه «غامض» وتمنى على العراقيين «الجلوس» مع الأمين العام والامانة العامة «خلال الأيام القليلة المقبلة» لبدء العمل على تنفيذ قرار النفط للغذاء.

وقال مندوب فرنسا جان - برنار ريميه في مجلس الأمن «ان القرار ٩٨٦ نص مهم وقد استغرقت صياغته وقتاً طويلاً لأنه كان مطلوباً التوفيق بين أكثر من منطق واحد وكان هناك تناقضات جزئية بينها». واشار إلى نص القرار يستجيب لوضع انساني خطير ويحترم سيادة العراق وسلامة اراضيه ولا يسيء إلى قرارات يمكن أن يتخذها المجلس في شأن تقليص العقوبات او رفعها عندما تتوافر الشروط اللازمة لذلك.

مصادر نفطية تقلل من انعكاسات

تتمة الصفحة الاولى

لقمان السكرتير العام لمنظمة «أوبك» سيزور أبو ظبي الاربعاء المقبل في إطار جولة خليجية.

وأوضحت ان قرار مجلس الأمن بالسماح للعراق بتصدير كميات محددة من نفطه الخام ستطغى على المحادثات التي يجريها لقمان في الدول الخليجية الأعضاء في «أوبك» رغم ان الزيارة كانت مقررة قبل صدور قرار مجلس الأمن.

وذكرت المصادر نفسها أنه من السابق لاوانه معرفة الخطوات التي ستتخذها «اوبك» رسمياً. وقالت «إن علينا ان ننتظر ما إذا كان العراق سيوافق على قرار مجلس الأمن» وكيفية التعامل معه.

ويشترط العراق بين أمور أخرى ان تذهب الأموال لشراء المواد الغذائية والأدوية وحرية التصرف في الأموال فيما ينص القرار على ان توضع الأموال في صندوق خاص للأمم المتحدة ويساهم القرار في حالة موافقة العراق وتنفيذه فعلياً بضخ نحو ٧٠٠ الف برميل يومياً من النفط العراقي إلى السوق.

وتشير المصادر نفسها إلى أن وصول مثل هذه الكمية إلى السوق لن يترك تأثيرات سلبية كبيرة على السوق والاسعار خصوصاً وأن «أوبك» أبدت التزاماً في آذار (مارس) الماضي بحصص الانتاج وكان معدل انتاجها قريباً جداً من سقفها الانتاجي البالغ ٢٤,٥٢٠ مليون برميل يومياً وانخفض حسب بعض المصادر إلى ما دون هذا المعدل.

وتختلف تقديرات المراقبين بشأن الخطوات التي يتعين على «أوبك» اتخاذها لمواجهة هذا القرار والتعامل معه.

وتشير المصادر ذاتها إلى احتمال خفض جماعي وبنسب محددة لجميع الدول الاعضاء في اجتماع طارئ بغية السماح للعراق بتصدير كميات محددة من النفط الخام دون أن يترك ذلك تأثيرات على السوق والأسعار. وأشارت إلى احتمال اجراء بعض الدول الاعضاء في أوبك «تخفيضات طوعية» في انتاجها إلى حين عقد الاجتماع العادي لـ «أوبك» في حزيران (يونيو) المقبل.

الكويت: مقتل شخص في سطو مسلح

■ الكويت - «الحياة» - قتل عامل محطة وقود وجرح عامل آخر في حادث سطو مسلح استهدف امس احدى محطات الوقود جنوب الكويت. وبدأت فرق أمنية حملة تفتيش عن الجناة.

وذكر مدير العلاقات العامة في وزارة الداخلية المقدم عادل الابراهيم ان شخصين مسلحين بمسدس وبندقية صيد دخلا المحطة التي تقع على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب مدينة الكويت وبادرا باطلاق النار على محصل المحطة فارداه قتيلاً، وأصابا احد العمال بجروح بليغة ثم استوليا على مبلغ الفي دينار (٧ الاف دولار) ولاذا بالفرار في سيارة كانت تنتظرهما.

ونجا من الحادث عامل ثالث، علماً ان العمال الثلاثة من بنغلادش، وقدم لرجال الأمن معلومات مفصلة عن الحادث وعن الجناة والسيارة التي استقلاها للهرب. وقال المقدم الابراهيم ان المعلومات التي توفرت لرجال الشرطة ستسفر عن التوصل الى الجناة في وقت قصير. وذكر ان اجهزة الأمن والبحث والتحري تواصل عمليات تمشيط في المنطقة بحثاً عن الجناة.

وتعتبر حوادث السطو المسلح نادرة في الكويت، وكانت البلاد شهدت حوادث مماثلة عقب الاحتلال العراقي غير انها تراجعت في السنتين الأخيرتين بسبب تحسن الاجراءات الأمنية.

الشيخ زايد يطمئن الى صحة الأمير عبدالله

■ جدة - «الحياة» - تلقى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني مساء الخميس اتصالاً هاتفياً من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك بقصد الاطمئنان إلى صحة ولي العهد متمنياً له دوام الصحة والعافية.

وجرى خلال الاتصال تبادل وجهات النظر لكل ما فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين ومسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كما تلقى الأمير عبدالله امس الجمعة اتصالاً هاتفياً من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة في دولة الامارات العربية المتحدة للاطمئنان على صحته.

بين تركيا وهولندا منذ انعقاد "البرلمان الكردستاني" في لاهاي

□ لاهاي – من اسماعيل زاير:

■ ما يزال التوتر في العلاقات بين هولندا وتركيا في تصاعد مستمر منذ انعقاد «البرلمان الكردستاني في المنفى» يوم الأربعاء الماضي في لاهاي وتجمع جميع المصادر على ان هذه اكبر الأزمات التي تعرضت لها العلاقات بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي خلال السنوات العشر الأخيرة.

وفيما يستعد سفير تركيا في لاهاي لمغادرة العاصمة الهولندية اليوم حسب قول مصادر مقربة من السفارة التركية بعد استدعائه للتشاور مع حكومته، تتواتر التصريحات السلبية للحكومة الهولندية ضد انقرة. ولم يبد رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك، ولا وزير خارجيته هانس فان ميرلو، اي درجة من المرونة ازاء مشاعر الغضب التركية على سلوك لاهاي الذي قالت انقرة انه «يتناقض والالتزامات الدولية للحكومة الهولندية» كونها وافقت على عقد اجتماع البرلمان الذي «تسيطر عليه منظمة ارهابية مثل حزب العمال الكردستاني».

وقال رئيس الوزراء الهولندي في معرض رده على المواقف التركية «ان الضغط التركي على هولندا بسبب عقد الاجتماع أمر غير سليم. كما ان دولة مثل تركيا التي تنتهك القانون الدولي باجتياحها شمال العراق، يتعين ان تظهر بعض التواضع تجاه هولندا». واضاف: «ان أمن البلاد ونظامها ليسا في خطر بسبب الاجتماع. وإذا كان يجب علينا ان ننحي دستورنا جانباً تلبية لطلب هذه الدولة الحليفة او تلك، فالله يعلم الى أين سننتهي».

وتعزو مصادر ديبلوماسية تركية التوتر الحالي الى تغيير السياسة الهولندية تجاه تركيا منذ مجيء التحالف الجديد الى حكم هولندا، وهو تحالف يسيطر عليه اليسار الاشتراكي والليبراليون بعد هزيمة الحزب الديموقراطي المسيحي في الانتخابات في تموز (يوليو) الماضي. وتلوم هذه المصادر حزب وزير الخارجية فان ميرلو وهو رئيس حزب الاشتراكية الجديدة او «ديموقراطيي ٦٦» على وجه التحديد على الانعطاف الذي شهدته الديبلوماسية الهولندية تجاهها وتحولها الى دعم مشاريع مؤيدة للمعارضة الكردية عموماً وفي تركيا بشكل خاص.

وقال محلل تركي غطى اعمال البرلمان الكردستاني لـ «الحياة» ان الموقف الهولندي «سيكون من شانه تعزيز الاحزاب اليمينية التركية من قبيل حزب نجم الدين اربكان على حساب الحكم الحالي. إذ تجد حكومة تانسو تشيلر نفسها مضطرة لاتخاذ موقف ازاء السلوك الهولندي، على الأقل ارضاء للرأي العام الذي بدأ بالتذمر من سياسة الديبلوماسية الباردة تجاه بعض الدول التي تدعم الارهابيين الأكراد».

وفي انقرة (رويتر) قال يلديريم اقطونا الناطق باسم الحكومة التركية للصحافيين ان تركيا «حزنت» لسماح هولندا للأكراد بافتتاح البرلمان على رغم احتجاجات انقرة بان الثوار الماركسيين الانفصاليين يسيطرون عليه.

وقال ان «هذا الموقف من جانب هولندا يمثل انتهاكاً صريحاً لمسؤولياتها الدولية في ما يتعلق بمكافحة الارهاب».

وسلم ايردال اينونو وزير الخارجية التركي منكرة احتجاج الى السفير الهولندي في انقرة. وقال ناطق باسم الوزارة لوكالة انباء الاناضول ان «الوزير سلمه منكرة... ملفتاً الانتباه الى الأثر الخطير على العلاقات الثنائية إذا لم تف الحكومة الهولندية بمسؤولياتها الدولية».

وفي الأسبوع الماضي عرقل البرلمان الاوروبي الاتفاق الذي تسعى اليه انقرة منذ فترة طويلة للانضمام الى الاتحاد الجمركي الاوروبي كما جمدت المانيا المساعدات العسكرية لتركيا.

وتتوجه رئيسة الوزراء التركية اليوم السبت الى الولايات المتحدة في زيارة رسمية ويأمل ديبلوماسيون غربيون بان تعلن حكومتها قريباً موعداً لانتهاء العملية العسكرية التركية التي يشارك فيها ٣٠ الف جندي في شمال العراق.

وغادر ستروب تالبوت نائب وزير الخارجية الاميركي انقرة يوم الأربعاء الماضي بعد ان فشل في ما يبدو في ضمان موعد لانسحاب القوات التركية. وقال الناطق الرسمي التركي أول من امس ان العملية تمضي بشكل ناجح ولم يعط أي اشارة الى موعد انتهائها.

وقال مصدر في السفارة الاميركية في انقرة من دون ان يخوض في تفاصيل ان «الافتراض المنطقي هو ان شمال العراق سيكون نقطة رئيسية للمناقشة. سياستنا كانت ولا تزال ان الغزو يجب ان يكون محدوداً من حيث الحجم والمدة». وقال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان على تركيا ان تعلن موعداً للانسحاب قبل زيارة تشيلر. ومن المقرر ان تجتمع مع الرئيس بيل كلينتون يوم الاربعاء خلال زيارتها التي تستمر اسبوعاً.

تركيا تهدد باقتحام مخيمي لاجئين في شمال العراق إذا استخدمهما مقاتلو حزب العمال الكردستاني

■ زاخو – رويتر – حذر قائد العملية التركية في شمال العراق المقاتلين الاكراد امس من انهم سيتعرضون لهجمات إذا استخدموا مخيمين للاجئين تابعين للامم المتحدة في اتروش قواعد لهم.

وقال الجنرال حسن قونقجي اوغلو لـ «رويتر» ان المخيمين «خاضعان لرعاية الأمم المتحدة وخارج نطاق عمليتنا لذلك لن نخترقهما برغم اننا نستطيع ذلك. لكن إذا اشنوا (ثوار حزب العمال الكردستاني) هجمات علينا من هناك فسيعاقبون».

وأضاف قونقجي الذي أجرى تفتيشاً على موقع عسكري يبعد ٤٥ كيلومتراً عن شرق بلدة زاخو العراقية ان تركيا ستحاول اقناع الأمم المتحدة بطرد المقاتلين الاكراد المشتبه بهم من المخيمين حيث يوجد نحو ١٣ الف لاجئ.

وقال «اذا لم يقوموا بتسوية الأمر سنضطر إلى التفكير في حل بديل من وجهة نظر عسكرية. إذا ظلوا (المتمردون) في المخيمين من دون أن يفعلوا شيئاً فلن يكون في وسعنا ان نتحرك، لكن إذا جاءوا وقتلوا مواطنينا المدنيين الأبرياء والجنود فسيعاقبون».

ولم يقل الجنرال صراحة أن قواته ستهاجم المخيمين.

ونفى مسؤولون من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وجود مقاتلين من حزب العمال الكردستاني داخل المخيمين لكنهم يقولون ان هناك متعاطفين مع الحزب بين اللاجئين الذين فروا من القتال في تركيا والعراق.

وقال لاجئون أكراد في المخيمين ان لديهم صلات وثيقة بالحزب، وانهم يساندون هدفه في اقامة وطن كردي مستقل في جنوب شرق تركيا، لكنهم نفوا أن تكون المعسكرات تستخدم قواعد للمقاتلين ضد القوات التركية.

وقالت مصادر أمنية في الأمم المتحدة وعمال اغاثة ان المقاتلين الأتراك يوجدون عادة في المخيمين اللذين يقعان في أودية على جانبي قرية اتروش الجبلية التي تبعد نحو ٨٠ كيلومتراً من الحدود مع تركيا. وأضافت ان اللاجئين خبأوا أسلحتهم في مواقع قريبة قبل دخولهم المعسكرات وأن التفتيش لم يكشف عن وجود أية أسلحة.

بتصدير ما قيمته بليون دولار من نفطه كل ٩٠ يوماً

□ نيويورك – «الحياة»:

■ في ما يأتي نص مشروع القرار الذي رعته الأرجنتين ورواندا وعمان وبريطانيا وايرلندا الشمالية والولايات المتحدة وصوت عليه مجلس الأمن امس والذي يأذن ببيع ما قيمته بليون دولار من النفط العراقي كل ٩٠ يوماً:

«ان مجلس الأمن، اذ يشير الى قراراته السابقة ذات الصلة، واذ يساوره القلق ازاء الحالة الغذائية والصحية الخطيرة للسكان العراقيين، وازاء خطر زيادة تدهور هذه الحالة.

واقتناعاً منه بضرورة توفير الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي، كاجراء موقت، الى ان يفي العراق بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك على وجه الخصوص القرار ٦٨٧ (١٩٩١) المؤرخ ٣ نيسان (ابريل) ١٩٩١، بما يسمح للمجلس باتخاذ اجراءات اخرى فيما يتعلق باوجه الحظر المشار اليها في القرار ٦٦١ (١٩٩٠) المؤرخ ٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠، وذلك وفقاً لأحكام تلك القرارات.

واقتناعاً منه أيضاً بضرورة توزيع المعونة الغوثية الانسانية بشكل منصف على جميع قطاعات السكان العراقيين في جميع انحاء البلاد.

واذ يؤكد من جديد التزام جميع الدول الأعضاء بسيادة العراق وسلامته الاقليمية.

واذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

١ – يأذن للدول، بصرف النظر عن أحكام الفقرات ٣ (أ) و٣ (ب) و٤ من القرار ٦٦١ (١٩٩٠) والقرارات اللاحقة ذات الصلة، بأن تسمح باستيراد النفط والمنتجات النفطية التي يكون منشأها العراق، بما في ذلك المعاملات المالية وغيرها من المعاملات الأساسية المتصلة مباشرة بذلك، بما يكفي لتوفير عائد بمبلغ لا يتجاوز مجموعه بليوناً واحداً من دولارات الولايات المتحدة كل ٩٠ يوماً، وذلك للأغراض المبينة في هذا القرار ورهناً بالشروط التالية:

(أ) موافقة اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠)، لضمان شفافية كل صفقة واتفاقها مع الأحكام الأخرى لهذا القرار، وذلك بعد قيام الدولة المعنية بتقديم طلب تؤيده حكومة العراق، لكل عملية يعتزم اجراؤها لشراء النفط والمنتجات النفطية من العراق، بما في ذلك تفاصيل سعر الشراء بالقيمة المعقولة التي يحددها السوق، ووجهة التصدير، وفتح خطاب اعتماد يسدد الى حساب الضمان الذي سينشئه الأمين العام لأغراض هذا القرار، وكذلك تفاصيل أي معاملة مالية أو معاملة أساسية اخرى تتصل اتصالاً مباشراً بذلك.

(ب) قيام الجهة المشترية في الدولة المعنية بسداد المبلغ الكامل لكل صفقة لشراء النفط والمنتجات النفطية من العراق مباشرة الى حساب الضمان الذي سينشئه الأمين العام لأغراض هذا القرار.

٢ – يأذن لتركيا، بصرف النظر عن احكام الفقرات ٣ (أ) و٣ (ب) و٤ من القرار ٦٦١ (١٩٩٠) ولأحكام الفقرة ١ أعلاه، بأن تسمح باستيراد النفط والمنتجات النفطية التي يكون منشأها العراق، بما يكفي، بعد خصم النسبة المئوية المشار اليها في الفقرة ٨ (ج) أدناه لصالح صندوق التعويضات، للوفاء برسوم التعريفة الجمركية لخط الأنابيب، على النحو الذي يقرر المفتشون المستقلون المشار اليهم في الفقرة ٦ أدناه، بعد التدقيق، انه معقول، وذلك لنقل النفط والمنتجات النفطية العراقية عبر خط انابيب كركوك – يومورتاليك في تركيا على النحو المأذون به في الفقرة ١ أعلاه.

٣ – يقرر ان يبدأ نفاذ الفقرتين ١ و٢ من هذا القرار في الساعة ٠٠/٠١ بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة من اليوم الذي يلي قيام رئيس المجلس بابلاغ أعضاء المجلس بانه تلقى من الأمين العام التقرير المطلوب اليه تقديمه في الفقرة ١٣ أدناه. وان تظلا نافذتين لفترة أولية مدتها ١٨٠ يوماً. ما لم يتخذ المجلس تدابير اخرى ذات صلة في ما يتعلق باحكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠).

٤ – يقرر كذلك اجراء استعراض شامل لجميع جوانب تنفيذ هذا القرار بعد ٩٠ يوماً من بدء نفاذ الفقرة ١ أعلاه، ومرة اخرى قبل انتهاء فترة الـ ١٨٠ يوماً الأولية، عند تلقي التقارير المشار اليها في الفقرتين ١١ و١٢ أدناه. ويعرب عن اعتزامه القيام، قبل نهاية فترة الـ ١٨٠ يوماً، بالنظر بعين التأييد في تجديد أحكام هذا القرار، شريطة ان تبين التقارير المشار اليها في الفقرتين ١١ و١٢ أدناه ان هذه الأحكام تنفذ تنفيذاً مرضياً.

٥ – يقرر كذلك ان يبدأ نفاذ بقية فقرات هذا القرار على الفور.

٦ – يأمر اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) برصد عمليات بيع النفط والمنتجات النفطية التي يصدرها العراق عن طريق خط انابيب كركوك – يومورتاليك من العراق الى تركيا ومن ميناء البكر لتحميل النفط، وذلك بمساعدة مفتشين مستقلين يعينهم الأمين العام، ويقومون بابقاء اللجنة على علم بكميات النفط والمنتجات النفطية المصدرة من العراق بعد تاريخ بدء نفاذ الفقرة ١ من هذا القرار. وبالتحقق من ان سعر شراء النفط والمنتجات النفطية هو سعر معقول في ضوء الظروف السائدة في السوق ومن انه لأغراض الترتيبات المحددة في هذا القرار، يجري شحن القدر الأكبر من النفط والمنتجات النفطية عبر خط انابيب كركوك – يومورتاليك، وان الكمية المتبقية تصدر من ميناء البكر لتحميل النفط.

٧ – يطلب الى الأمين العام إنشاء حساب ضمان لأغراض هذا القرار، وتعيين محاسبين قانونيين عامين مستقلين لمراجعة هذا الحساب، وابقاء حكومة العراق مطلعة تماماً على تشغيل الحساب.

٨ – يقرر ان تستخدم الأموال المودعة في حساب الضمان للوفاء بالاحتياجات الانسانية للسكان العراقيين وللأغراض الأخرى التالية، ويطلب الى الأمين العام استخدام الأموال الموضوعة في حساب الضمان لما يلي:

(أ) تمويل تصدير الأدوية واللوازم الصحية والمواد الغذائية والمواد والامدادات اللازمة للاحتياجات المدنية الأساسية، الى العراق، وفقاً لاجراءات اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠). وذلك على النحو المشار اليه في الفقرة ٢٠ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١)، رهناً بما يلي:

١ – ان يكون كل تصدير للسلع بناء على طلب حكومة العراق.

٢ – ان يضمن العراق بصورة فعالة توزيع هذه السلع بشكل منصف، على أساس خطة تقدم الى الأمين العام ويوافق عليها، وتتضمن وصفاً للسلع التي يتم شراؤها.

٣ – ان يتلقى الأمين العام تأكيداً موثقاً بأن السلع المصدرة المعنية قد وصلت الى العراق.

(ب) بالنظر الى الظروف الاستثنائية السائدة في المحافظات الثلاث المذكورة أدناه، إكمال قيام حكومة العراق بتوزيع السلع المستوردة بموجب هذا القرار، من اجل ضمان التوزيع المنصف للمعونة الغوثية الانسانية على جميع قطاعات السكان العراقيين في جميع انحاء البلد، بتوفير ما يتراوح بين ١٢٠ مليون و١٥٠ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة كل ٩٠ يوماً لبرنامج الأمم المتحدة الانساني المشترك بين الوكالات الذي يعمل داخل الاراضي المشمولة بالسيادة العراقية في المحافظات العراقية الشمالية الثلاث، دهوك واربيل والسليمانية، الا اذا بيع من النفط والمنتجات النفطية خلال أية فترة تمتد ٩٠ يوماً بما لا يصل ثمنه الى بليون دولار. وحينئذ يجوز للأمين العام ان يوفر مبلغاً أقل نسبياً لهذا الغرض.

(ج) تحويل نفس النسبة المئوية من الأموال المودعة في حساب الضمان، التي قررها المجلس في الفقرة ٢ من قراره ٧٠٥ (١٩٩١) المؤرخ ١٥ آب (اغسطس) ١٩٩١، الى صندوق التعويضات.

(د) الوفاء بالتكاليف التي تتحملها الأمم المتحدة في ما يتعلق بنفقات المفتشين المستقلين والمحاسبين القانونيين العامين والأنشطة المرتبطة بتنفيذ هذا القرار.

(هـ) الوفاء بالتكاليف الجارية لعمل اللجنة الخاصة، ريثما يتم في وقت لاحق التسديد الكامل لتكاليف تنفيذ المهام المأذون بها بموجب الجزء جيم من القرار ٦٨٧ (١٩٩١).

(و) الوفاء بأي نفقات معقولة، عدا تلك التي تسدد في العراق، والتي تقرر اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) انها تتصل مباشرة بتصدير العراق للنفط والمنتجات النفطية على النحو المسموح به بموجب الفقرة ١ اعلاه، او بما يتم تصديره الى العراق من قطع غيار ومعدات على النحو المسموح به بموجب الفقرة ٩ أدناه، وما يلزم لذلك من انشطة بصورة مباشرة.

(ز) توفير مبلغ يصل الى ١٠ ملايين دولار من دولارات الولايات المتحدة كل ٩٠ يوماً من الأموال المودعة في حساب الضمان لسداد المبالغ المتوخاة بموجب الفقرة ٦ من القرار ٧٧٨ (١٩٩٢) المؤرخ ٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢.

٩ – يأذن للدول بأن تسمح، بصرف النظر عن احكام الفقرة ٣ (ج) من القرار ٦٦١ (١٩٩٠)، بما يلي:

(أ) ان يصدر الى العراق ما يلزم من قطع غيار ومعدات اساسية للتشغيل المأمون لخط انابيب كركوك – يومورتاليك في العراق، رهناً بموافقة مسبقة من اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) على كل عقد من عقود التصدير.

(ب) الاضطلاع بالأنشطة التي تلزم بصورة مباشرة للصادرات المأذون بها بموجب الفقرة الفرعية (أ) اعلاه، بما في ذلك المعاملات المالية المتصلة بها.

١٠ – يقرر انه، لما كانت احكام الفقرة ٤ من القرار ٦٦١ (١٩٩٠) والفقرة ١١ من القرار ٧٧٨ (١٩٩١) تحول دون امكانية سداد تكاليف الصادرات والأنشطة المأذون بها بموجب الفقرة ٩ اعلاه من الأموال المجمدة وفقاً لتلك الاحكام، يجوز بصورة استثنائية تمويل تكلفة هذه الصادرات والأنشطة، الى حين البدء بسداد مبالغ لحساب الضمان المنشأ لأغراض هذا القرار. وبعد موافقة اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) على كل حالة على حدة، بواسطة خطابات اعتماد تسحب خصماً من مبيعات النفط التي ستتم في المستقبل والتي تودع ايراداتها في حساب الضمان.

١١ – يطلب الى الأمين العام ان يقدم الى المجلس، كل تسعين يوماً بعد بدء نفاذ الفقرة ١ اعلاه ومرة اخرى قبل انتهاء فترة الـ ١٨٠ يوماً الأولية، تقريراً يستند فيه الى المراقبة التي يقوم بها موظفو الأمم المتحدة في العراق، والى المشاورات التي تجري مع حكومة العراق، حول ما اذا كان العراق قد كفل بشكل منصف توزيع الأدوية واللوازم الصحية والمواد الغذائية والمواد والامدادات اللازمة لتلبية احتياجات مدنية اساسية والممولة بموجب احكام الفقرة ٨ (أ) اعلاه، وان يضمن تقريره اي ملاحظات قد تكون لديه عن كفاية الايرادات لتلبية احتياجات العراق الانسانية، وعن قدرة العراق على تصدير كميات من النفط والمنتجات النفطية تكفي لتوفير المبلغ المشار اليه في الفقرة ١ اعلاه.

١٢ – يطلب الى اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) ان تضع، بتنسيق وثيق مع الأمين العام، ما يلزم من اجراءات عاجلة لتنفيذ الترتيبات الوارد ذكرها في الفقرات ١ و٢ و٦ و٨ و٩ و١٠ من هذا القرار، وان تقدم الى المجلس، بعد تسعين يوماً من بدء نفاذ الفقرة ١ اعلاه، ومرة اخرى قبل انتهاء فترة الـ ١٨٠ يوماً الأولية، تقريراً عن تنفيذ هذه الترتيبات.

١٣ – يطلب الى الأمين العام ان يتخذ ما يلزم من تدابير لكفالة تنفيذ هذا القرار تنفيذاً فعالاً، وتأذن له بالدخول في اي ترتيبات او اتفاقات لازمة لهذا الغرض، وتطلب اليه ان يقدم تقريراً الى المجلس حال قيامه بذلك.

١٤ – يقرر ان يستثنى النفط والمنتجات النفطية الخاضعان لهذا القرار، رغم احقية العراق في ملكيتهما، من اي اجراءات قانونية والا يخضعان لأي شكل من اشكال المصادرة او الحجز او التحفظ وان تتخذ جميع الدول، كل في اطار نظامها القانوني المحلي، كل ما قد يلزم من خطوات لضمان هذه الحماية، وكفالة عدم تحويل ايرادات المبيعات عن الاغراض المحددة لها في هذا القرار.

١٥ – يؤكد ان حساب الضمان المنشأ لأغراض هذا القرار يتمتع بامتيازات الامم المتحدة وحصاناتها.

١٦ – يؤكد ان جميع من يعينهم الأمين العام من اشخاص لفرض تنفيذ هذا القرار يتمتعون بامتيازات وحصانات بوصفهم خبراء موفدين لأداء مهام لصالح الأمم المتحدة وذلك وفقاً لاحكام اتفاقية امتيازات الامم المتحدة وحصاناتها، ويطلب من حكومة العراق ان تتيح لهم حرية الحركة الكاملة وكل ما يلزم لهم من تسهيلات لأداء واجباتهم في تنفيذ هذا القرار.

١٧ – يؤكد انه لا يوجد في هذا القرار ما يمس بأي حال بواجب العراق بالتقيد بدقة بجميع التزاماته المتعلقة بخدمة دينه الخارجي وسداده، وفقاً للآليات الدولية الملائمة.

١٨ – يؤكد ايضاً انه ليس في هذا القرار ما ينبغي ان يفسر على انه يشكل تعدياً على سيادة العراق وسلامته الاقليمية.

١٩ – يقرر ابقاء المسألة قيد نظره.

بغداد تتهم الجيش التركي بقتل ١٢ مدنياً عراقياً في الشمال

■ بغداد – أ ف ب – اتهمت بغداد أمس الجمعة القوات التركية بقتل ١٢ مدنياً عراقياً في العملية الواسعة النطاق التي تشنها في شمال العراق ودعت انقرة الى سحب قواتها «فوراً».

واكدت الصحف العراقية نقلاً عن ناطق رسمي في وزارة الخارجية العراقية ان القوات التركية «انتهكت حقوق الانسان» في شمال العراق و«قتلت ١٢ مدنياً قبل تجريدهم من كل ما كان في حوزتهم».

وهذه المرة الأولى التي تفيد بغداد عن مقتل مدنيين عراقيين منذ بدء العملية العسكرية التركية في ٢٠ آذار (مارس) الماضي ضد متمردي حزب العمال الكردستاني الانفصالي التركي في شمال العراق.

واتهم الناطق القوات التركية ايضاً بتحويل المدارس في قرى شمال العراق الى «مقرات للقوات التركية الغازية واستخدامها كمعتقلات».

وتفيد آخر حصيلة نقلها الناطق الرسمي للجيش التركي ان ٤٢٧ ناشطاً من حزب العمال الكردستاني قتلوا منذ بدء العملية.

تركيا تعلن مقتل ١٠ من "الكردستاني" في جنوب شرقي البلاد

■ انقرة – أ ف ب – أعلن مركز الشرطة في دياربكر امس ان ١٠ متمردين من حزب العمال الكردستاني قتلوا خلال مواجهات في منطقة كوزلوك في محافظة باتمان (جنوب شرق). ولم يوضح بيان صادر عن هذا المركز المكلف تنسيق عمليات مكافحة حزب العمال الكردستاني تاريخ وقوع هذه المعارك.

من جهة أخرى اعتقل ١٥ شخصاً آخرين بينهم احد اقرباء زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان خلال عمليات قامت بها الشرطة في اضنة (جنوب) ضد عناصر كردية.

وجاء في بيان لمركز شرطة اضنة نقلته وكالة أنباء الأناضول ان محمد قصير (٣١ عاماً) ابن شقيقة اوجلان المعروف بـ «ابو» و١٤ «ارهابياً انفصالياً» بينهم امرأتان اعتقلوا. واتهم هؤلاء بقتل ٧ اشخاص بينهم عسكري وباستعدادهم للقيام باعمال تخريبية ضد اهداف اقتصادية في تشيهان ويومورتاليك. وتضم هاتان المنطقتان منشآت نفطية واكبر مصب نفطي تركي اذ يصب فيه الانبوب المزدوج العراقي – التركي الذي ينقل النفط من حقول كركوك (شمال العراق).

البرلمان الروسي يطالب بالعمل لرفع حظر بيع النفط العراقي

□ موسكو – «الحياة»:

■ أقر البرلمان الروسي أمس الجمعة مسودة قرار يطلب من الحكومة «العمل باصرار» لالغاء الحظر المفروض على بيع النفط العراقي وزيادة حجم المساعدات الانسانية الى العراق.

وكانت المسودة التي قدمتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الدوما اقرت في قراءتها الأولى ويتوقع ان تدخل عليها تعديلات في القراءتين الثانية والثالثة.

واكد القرار ان العراق «لا يضع عراقيل» تمنع الرقابة على برامج التسلح ولم تسجل أجهزة الرقابة طويلة الأمد اي انتهاكات. وطلب البرلمان من الحكومة العمل على الغاء الحظر النفطي «في حال توفر مطالعة ايجابية» من لجنة رولف اكيوس في شأن تنفيذ بغداد البنود المتعلقة بنزع السلاح في القرار ٦٨٧.

وأوصى البرلمان الحكومة الروسية بتهيئة «مواقع قوية» لتوسيع التعاون مع العراق اثر الغاء العقوبات.

يلتسن يؤكد عزم موسكو على تقديم مساعدات لنظام دوشانبه الشيوعي

٢٠٠ قتيل وجريح في الشمال الافغاني نتيجة الغارات الروسية المستمرة

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى تقديم مساعدة عسكرية الى حكومة طاجيكستان لمواجهة المعارضة الاسلامية، فيما استمرت امس الجمعة المعارك في منطقة بدخشان الجبلية. واسفرت غارات شنها الطيران الروسي في شمال افغانستان الى سقوط اكثر من ٢٠٠ ضحية بين قتيل وجريح.

واكد يلتسن ان بلاده ستقدم «المساعدات الضرورية لبناء القوات المسلحة» الطاجيكية ولكنه لم يتحدث عن ارسال قوات اضافية. وكان الرئيس الروسي التقى في مصيف سوتشي على البحر الاسود وزير الدفاع بافل غراتشوف الذي اكد ان على الحكومة الطاجيكية «الاعتماد على قواها الذاتية».

ويشير المراقبون الى ان الموقف الروسي الجديد قد يؤدي الى «افغنة» النزاع الطاجيكي الذي قتل فيه خلال الأيام الأخيرة عشرات من الجنود الروس. وفي معارك جرت امس قرب بلدة بارتشيد قتل ستة من رجال الحدود الروس كما تعرض رتل من السيارات العسكرية لهجوم في بدخشان الجبلية ولم تتوافر معلومات عن الخسائر.

ويشير المحللون الى ان «فصائل الدفاع» في بدخشان التي كانت محايدة اثناء القتال بين القوات الحكومية والمجاهدين اصبحت طرفاً في النزاع وشاركت في معارك ضد القوات الروسية. وحاولت قيادة قوات الحدود التفاوض مع ممثلي بدخشان وشارك في لقاء اولي رئيس البرلمان الطاجيكي قاضي دولة قائم دار.

من جهة اخرى اعلن مسؤولون امس الجمعة ان اكثر من ٢٠٠ شخص قتلوا او جرحوا ودمرت عشرات المنازل والمحلات التجارية في قصف قام به الطيران الروسي أول من أمس الخميس واستهدف مدينة تالوكان في شمال افغانستان.

وأوضح المسؤولون وبعض السكان لوكالة «فرانس برس» ان نحو مئة شخص قتلوا و١٢٠ اخرين جرحوا، مؤكدين بذلك الحصيلة التي اعطتها الاذاعة الافغانية الخميس يوم السوق الاسبوعية حيث كانت المدينة تعج بالناس الذين توافدوا اليها من القرى المجاورة. واضافت المصادر نفسها ان القصف كان الاعنف منذ ان شن الروس هذا الأسبوع هجمات على قواعد المجاهدين المسلمين الطاجيك الذين ينطلقون من افغانستان.

وكانت وكالة «انترفاكس» الروسية اعلنت امس الخميس في برقية لها من طهران ان طائرات روسية قصفت امس الخميس المقر العام للمعارضة الطاجيكية في مدينة تالوكان الافغانية (٥٠ كلم جنوب الحدود بين طاجيكستان وافغانستان) ما اسفر عن وقوع ٤٠ قتيلاً في صفوف المدنيين.

ويستخدم رئيس «حكومة المعارضة في المنفى» سعيد عبدالله نوري هذا المقر للمعارضة الاسلامية الطاجيكية التي لجأت الى افغانستان وتحارب النظام الشيوعي الجديد بزعامة الرئيس امام علي رحمانوف المدعوم من موسكو. وقال الرجل الثاني في حركة النهضة الاسلامية في طاجيكستان اكبر زاده لوكالة «انترفاكس» ان نوري لم يصب بأذى.

وافادت وكالة «ايتار - تاس» ان يلتسن اقترح امس الجمعة عقد اجتماع لوزراء الخارجية والدفاع ومسؤولي حرس الحدود في مجموعة الدول المستقلة لمناقشة تدهور الوضع في طاجيكستان.

ونقل المكتب الصحافي للرئيس الروسي عن يلتسن قوله بعد اجتماعه في سوتشي (جنوب روسيا) مع قائد حرس الحدود الروسي اندريه نيكولاييف ان الاجتماع سيسمح «بتحديد اجراءات جماعية» ضمن مجموعة الدول المستقلة التي نشرت في طاجيكستان «قوة لحفظ السلام» مؤلفة بشكل رئيس من الروس.

ويلتقي امس رؤساء كازاخستان نور سلطان نزارباييف وقرغيزستان عسكر اكاييف واوزبكستان اسلام كريموف (الدول الثلاث من آسيا الوسطى التي تشارك في القوات الموحدة لمجموعة الدول المستقلة للدفاع عن الحدود الطاجيكية). وعقد الاجتماع في تشيمقند (جنوب كازاخستان) في جلسات مغلقة.

وبانتظار اتخاذ قرارات محتملة، طالب يلتسن «باستخدام الحد الاقصى من السبل والقوات للدفاع عن الحدود الطاجيكية - الافغانية».

وتؤكد موسكو ان نحو ٢٠٠ قتيل سقطوا في صفوف المعارضين الاسلاميين للنظام الشيوعي الجديد في دوشانبه ونحو ٤٠ في صفوف قوات حرس الحدود منذ الهجوم الواسع الذي شنه المعارضون في السابع من نيسان (ابريل) الجاري. ومن المقرر ان تجرى محادثات بين النظام والمعارضة في ١٧ و١٨ الشهر الحالي في العاصمة الروسية. ويأتي هذا الاجتماع بعد سبعة اشهر من توقيع الطرفين على اتفاق لوقف النار في طهران تنتهي مدته في ٢٦ نيسان (ابريل) الجاري.

تأكيدات دولية للمجزرة الروسية في ساماشكي الشيشانية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ شنت القوات الروسية امس الجمعة هجوماً واسعاً على بلدة باموت أحد آخر معاقل المقاومة الشيشانية، وذكر ان طائرة مقاتلة ومروحيتين اسقطتا، فيما وردت تأكيدات دولية ومحلية جديدة عن مذابح جرت ضد أهالي بلدة ساماشكي وكذب الشيشانيون ما قاله وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف عن هرب الرئيس جوهر دودايف.

وتبعد بلدة باموت ٢٥ كيلومتراً عن العاصمة غروزني وفيها تحصينات عسكرية كانت اقيمت لحماية منشآت صاروخية اخليت من جمهورية الشيشان في عهد الاتحاد السوفياتي.

وشن الروس هجومهم على محورين بعد قصف مدفعي وجوي مكثف وجرت معارك ضارية قرب البلدة. وذكر اصلان بك دادايف نائب رئيس المركز الاعلامي الشيشاني ان المدافعين صدوا الهجمات الأولى وأوقعوا خسائر فادحة بالروس.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن ناطق باسم القيادة الشيشانية ان طائرة مقاتلة من طراز «سوخوي - ٢٥» ومروحيتين اسقطت قرب باموت، لكن القيادة العامة للقوات الجوية الروسية قالت انها «لم تتلق تقارير» عن اسقاط طائرات.

وتعتبر باموت من آخر المعاقل المحصنة في الجزء غير المنبسط من جمهورية الشيشان ويحاول الروس الاستيلاء عليها لدفع المقاتلين جنوباً نحو الجبال ووضع حواجز تمنعهم من التقدم نحو المناطق السهلية التي تتركز فيها الصناعة والزراعة وحقول وأنابيب النفط وطرق القطارات والسيارات.

وتحاول موسكو انجاز العملية بسرعة قبل وصول قادة ٥٢ دولة أجنبية للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين للانتصار على المانيا الهتلرية.

ويرى المراقبون ان عداء الشيشانيين للقوات الروسية والمتحالفين معها سيتعاظم بعد مذبحة بلدة ساماشكي التي كان الجنود الروس اقتحموها قبل اسبوع ولكنهم منعوا الصحافيين وقوافل الصليب الأحمر الدولي من دخولها لمدة ثلاثة أيام.

وفي اتصال هاتفي مع «الحياة» من ساماشكي قال اندريه بابيتسكي مراسل اذاعة «ليبرتي» الاميركية الناطقة بالروسية أن الأيام الماضية لم تكن كافية لاخلاء جميع الجثث وذكر ان ١٧ جثة أخرى دفنت يوم الجمعة وكان بعضها أحرق ومثّل به. وأضاف ان زهاء ٤٠٠ رجل اعتقلوا وأعلن انهم سينقلون الى مدينة موزدوك في اوسيتيا للتحقيق معهم ولكن ذويهم يقولون ان الكثيرين منهم اعدموا في الطريق.

وفي بيان مشترك طلبت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الاميركية و«ميموريال» الروسية لحقوق الانسان من قادة الدول الغربية اعادة النظر في قرارهم المشاركة في احتفالات الانتصار على الفاشية والامتناع عن الحضور الى موسكو احتجاجاً على مذبحة ساماشكي.

وذكر النائب سيرغي كوناليوف رئيس لجنة حقوق الانسان في روسيا ان القادة الغربيين «لا يمكن ان يبقوا دون اكتراث (...) ازاء الجريمة». وشارك في مؤتمر صحافي عقد في موسكو مواطنون هربوا من ساماشكي وذكروا ان الجنود الروس دخلوا المدينة تحت تأثير المخدرات وكانوا يطلقون الرصاص عشوائياً ويستخدمون قاذفات اللهيب.

وأشار مولودي اودوغوف وزير الاعلام الشيشاني ان ٦٧٠ مدنياً قتلوا في المذبحة فيما أكدت وزارة الأمن الروسية ان ١٣٠ مسلحاً قتلوا وأسر ١٢٤ آخرين.

وعلى صعيد آخر أعلن في موسكو تعيين قائد عام جديد للقوات الروسية في الشيشان واسندت هذه المهمة الى الجنرال ميخائل يغوروف النائب الأول لوزير الداخلية. ويشير المراقبون الى ان يغوروف كان مسؤولاً عن عمليات مكافحة الاجرام المنظم مما يوحي بأن موسكو قد تلجأ الى أساليب جديدة في حملة لتصفية القيادات الشيشانية مستغلة خبرة الجنرال يغوروف.

الاستخبارات الألمانية متورطة في تهريب البلوتونيوم من روسيا

□ كولون - من ماجد الخطيب:

■ عرضت القناة الأولى في التلفزيون الألماني مساء الخميس - الجمعة تقريراً مصوراً يثبت ضلوع جهاز الاستخبارات الألماني وشرطة مكافحة الاجرام في ولاية بايرن في عملية تهريب البلوتونيوم من موسكو الى ميونيخ في العاشر من آب (اغسطس) ١٩٩٤.

وقدم برنامج بانوراما السياسي الاسبوعي ادلة دامغة تثبت الرواية الموثقة التي نشرتها مجلة «دير شبيغل» الاثنين الماضي وتحدث عن سيناريو رسمته الاجهزة الامنية الالمانية لاستدراج مهربي البلوتونيوم الاسبان الى مطار ميونيخ.

وعرض البرنامج تقارير امنية داخلية موقعة باسم عميل الاستخبارات الالمانية الذي رتب العملية تثبت ان وزير الدولة والمنسق الأمني العام في دائرة المستشار بيرند شميدباور ورئيس الاستخبارات كونراد بورتسنر ووزير داخلية بايرن غونتر بيكشتاين كانوا على علم مسبق بالعملية، ما يعزز احتمال تعرضهم لمزيد من ضغوطات المعارضة البرلمانية.

وكشف البرنامج ان الاستخبارات الالمانية خططت للعملية منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 عبر احد عملائها السريين في مدريد واسمه الحركي رافاييل الذي كان يتصل بضابط الارتباط الالماني المقيم في السفارة الالمانية في مدريد. وقضى رافاييل عدة اشهر يتنقل في مدريد بين باراتها وفنادقها وعصاباتها بحثاً عن مهربين اسبان مناسبين للبلوتونيوم من روسيا. وتابع البرنامج الأماكن والاشخاص الذين حاول رافاييل الاتصال بهم في مدريد، كما عرض تقريراً موقعاً من قبله وموجهاً الى ضابط الاستخبارات يتحدث عن مسار العملية. ويؤكد البرنامج ان الشرط الوحيد الذي طرحه رافاييل على زبائنه هو ان تمر الشحنة المهربة من موسكو عبر مطار ميونيخ.

وكشف البرنامج ان رافاييل الذي نجح في الاتصال بالمهربين الاسبان الثلاثة حدد موعداً للانتهاء من تفاصيل الاتفاق في ميونيخ. وان اللقاء تم في فندق اكسيلسيور في تموز من العام الماضي في حضور الاسبان الثلاثة الذين احضروا عينة بلوتونيوم من ثلاثة غرامات وحضور رجل الماني ثالث اسمه فالتر بودن قدمه رافاييل على انه مشتري البلوتونيوم المهرب، وهو في الحقيقة من رجال شرطة مكافحة الاجرام المحلية في ولاية بايرن.

وأضاف التقرير أن رئيس الاستخبارات بورتسنر كان على علم بالصفقة، على رغم انكاره الأمر ويكشف ذلك تقرير رافاييل الى جهاز الاستخبارات.

واتهم البرنامج وزير داخلية بايرن بالكذب بسبب ادعائه عدم مشاركة الشرطة في العملية، وكشف عن معلومات استمدها من مصرف «هايبوبانك» في ميونيخ تقول ان رجال شرطة بيكشتاين توسطوا لدى المصرف للحصول على ضمانة مصرفية بقيمة ٢٦٧ مليون مارك تعزز بها دور فالتر بودن كمهرب دولي ثري. وفعلاً اظهر فالتر بودن قسيمة الضمانة امام المهربين لكسب ثقتهم واغرائهم، وعرض التلفزيون نسخة من الضمانة المصرفية المذكورة.

وتم الاتفاق على العملية مع الاسبان الثلاثة بعد ايام من النقاش حول كمية البلوتونيوم وثمنها واسلوب تهريبها. وعرض البرنامج تقريراً باسم رافاييل يخبر عن سفر الرجال الثلاثة الى موسكو لترتيب الصفقة حيث تم الاتفاق على تسليم كمية ٥٠٠ غرام من البلوتونيوم المشبع ٣٩٢. واتهم البرنامج المنسق الأمني العام بيرند شميدباور ورئيس الشرطة بالكذب عندما انكرا معرفتهما بالصفقة، وعرض تقريراً آخر موقعاً باسم فالتر بودن موجهاً الى شرطة مكافحة الاجرام في ميونيخ يخبر فيها عن موعد قدوم المهربين من موسكو الى ميونيخ على متن طائرة «لوفتهانزا» في الساعة الخامسة من بعد ظهر ١٩٩٥/٨/١٠، ويحدد التقرير كمية البلوتونيوم المهربة بـ ٥٠٠ غرام.

وفي أول رد فعل على تقرير بانوراما طالب نوربرت غانزل (من الحزب الاشتراكي) عضو لجنة الرقابة البرلمانية أن تطرح القضية في اجتماع كامل لمجلس النواب.

رفسنجاني يدعو الاميركيين الى اعادة النظر في مفاهيمهم الخاطئة

كلينتون: ايران الخطر الاكبر على الخليج وندرس تشديد العقوبات ضدها

■ واشنطن، طهران - أ ف ب، رويتر - اعتبر الرئيس بيل كلينتون ان ايران تشكل «الخطر الأكبر» على الاستقرار في منطقة الخليج مؤكداً ان ادارته تدرس تشديد العقوبات ضدها، في اشارة الى امكان اصدار قرار يمنع الشركات الاميركية من شراء النفط الايراني ومشتقاته.

في المقابل، رفض الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الضغوط الاميركية على بلاده مشيراً الى ان الاتهامات التي تساق ضدها «لا اساس لها من الصحة ولا تقنع حتى الذين يرددونها». ودعا المسؤولين الاميركيين الى اعادة النظر في مفاهيمهم الخاطئة لان ايران «لن تركع ابداً».

وقال كلينتون في حديث الى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية مساء اول من امس ان ايران تشكل «السبب الأكبر لعدم الاستقرار في الخليج والخطر الأكبر على المنطقة». واضاف: «اننا ندرس كل الخيارات (...) واعتقد ان علينا ان نكون في منتهى الحزم»، مشيراً الى قرار البيت الابيض قبل فترة الغاء عقد بين شركة «كونوكو» الاميركية وشركة النفط الايرانية لتطوير استثمار حقول مضيق هرمز البحرية. واوضح الرئيس الاميركي انه ينتظر قريباً تقريراً حول الاجراءات التي يمكنه اتخاذها كرئيس وتلك التي يتعين الحصول على موافقة الكونغرس عليها.

ومن بين الاجراءات التي يجري بحثها في البيت الابيض والكونغرس، فرض حظر نفطي شامل ضد طهران يمنع الشركات الاميركية من شراء النفط الايراني ومشتقاته.

ومعلوم ان واشنطن تفرض منذ عام ١٩٨٠ حظراً نفطياً على ايران لكن الشركات الاميركية استمرت في شراء النفط الايراني على اساس ان تسويقه يتم خارج الولايات المتحدة.

رفسنجاني

في الوقت نفسه، قال الرئيس الايراني في خطاب بثته اذاعة طهران اول من امس ان الضغوط الاميركية «لن تدفع ايران الى الركوع ابداً».

ودعا رفسنجاني واشنطن الى اعادة النظر في سياساتها تجاه بلاده المسؤولين الاميركيين ان يعيدوا التفكير في مفاهيمهم الخاطئة واخطائهم التاريخية».

ورأى ان الاتهامات الاميركية الموجهة الى ايران بدعم الارهاب ومحاولة بناء ترسانة نووية وكيماوية، «لا أساس لها من الصحة ولا يمكن ان تقنع حتى الذين يرددونها». وعزا رفسنجاني الضغوط الاميركية الى رفض طهران اتفاقات السلام العربية - الاسرائيلية التي تراها «مجحفة».

واضاف ان الخطوات الاميركية لعزل ايران غير مشروعة ولا تؤدي الا الى زعزعة استقرار المنطقة. وقال الرئيس الايراني ان المسؤولين الاميركيين «غارقون في مستنقع من صنعهم ويغرقون فيه اكثر بتكرار اخطائهم في محاولة الخروج منه».

العلاقات مع اوروبا

وفي ظل التوتر القائم مع اميركا، بدأ الاعلام الايراني شبه الرسمي يعكس ليونة في الموقف مع اوروبا.

ونشرت صحيفة «ايران نيوز» اول من امس ان التحرك الاوروبي المطالب بان تمتنع ايران عن قتل سلمان رشدي دون التخلي عن الفتوى باهدار دمه، يمكن ان يؤدي الى تحسين العلاقات. ومعلوم ان الفتوى اصدرها الامام الراحل آية الله الخميني.

وقالت «ايران نيوز» ان «التحرك الأخير من جانب الاتحاد الاوروبي يمكن ان يفتح فصلاً جديداً في العلاقات مع ايران لأنها المرة الاولى يوافق الاتحاد على احترام المبادئ التي تعتز بها طهران». واضافت الصحيفة الايرانية الصادرة باللغة الانكليزية ان طهران كانت أكدت مراراً انها لن ترسل افراد كوماندوس لقتل رشدي. لكنها اضافت ان الفتوى «لا يمكن الغاؤها او تغييرها».

وتعتبر طهران قتل الروائي البريطاني الهندي الأصل، «واجب على المسلمين كافراد وليس مسألة حكومية». ويعيش رشدي تحت حماية الشرطة منذ أصدر الامام الراحل فتواه عام ١٩٨٩ بسبب رواية «آيات شيطانية» المسيئة للاسلام.

معظمها رشاشات اشتراها الشاه من اسرائيل

«واشنطن بوست»: اميركا تكتمت على شحنات أسلحة ايرانية للبوسنة

■ واشنطن - رويتر - نشرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الجمعة ان ايران انتهكت حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على البوسنة بموافقة ضمنية من الولايات المتحدة، وسلمت الى الحكومة البوسنية «كميات ضخمة من الأسلحة». ونقلت الصحيفة عن مسؤول اميركي ان ايران شحنت «مئات الأطنان» من الأسلحة والذخيرة الى البوسنة على مدى الأشهر الستة الماضية.

وقالت «واشنطن بوست» ان الادارة الاميركية لم تعترض على ذلك لأنها ترى ان مسلمي البوسنة ضحايا اعتداءات القوات الصربية الأفضل تسليحاً.

ونقلت عن مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية قوله: «لسنا ضد ان تقدم اي جهة مساعدات الى المسلمين» لكن الناطقة باسم الوزارة امتنعت عن التعليق.

وادعت الصحيفة ان الشحنات الايرانية ساهمت في زيادة التكافؤ في ميزان القوى بين الجيش البوسني والانفصاليين الصرب. واضافت ان هذه الشحنات مرت عبر الأراضي الكرواتية حيث احتفظت زغرب بنسبة منها.

وقالت الصحيفة ان الامدادات في معظمها لم تكن معدات ضخمة مثل الدبابات ولكن أسلحة صغيرة وذخائر ومضادات للدروع. ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤول اميركي آخر ان الادارة الاميركية «تعهدت بالالتزام بالحظر وليس الابلاغ عن انتهاكات الآخرين». وأضاف: «على اي حال نعتقد ان حظر الأسلحة غير عادل».

وللحصول على هذه الأسلحة، قال التقرير ان ايران لجأت الى مخزون ضخم من الرشاشات التي حصلت عليها من اسرائيل اثناء حكم الشاه.

شيراك يحتل الصدارة بين المرشحين للرئاسة

فرنسا: جوسبان ينافس بالادور على المرتبة الثانية في التأييد الشعبي

■ باريس - أ ف ب - تدور معركة حامية بين المرشحين للرئاسة الفرنسية الاشتراكي ليونيل جوسبان والديغولي ادوار بالادور، لاحتلال الموقع الثاني في الدورة الأولى من الانتخابات في ٢٣ الشهر الجاري. وسيتقرر حينها من سيتنافس في الدورة الثانية في ٧ ايار (مايو) المقبل مع المرشح الذي يحتل الصدارة جاك شيراك وهو ديغولي ايضاً.

واقدم رئيس الوزراء بالادور الذي ظل لأسابيع يتهم صديقه شيراك رئيس بلدية باريس بالديماغوجية على تغيير وجهة حملاته وبات يركزها هذه المرة على جوسبان معتبراً ان الأخير غير كفء بعد «ولايتين اشتراكيتين» تولاهما الرئيس فرنسوا ميتران. في المقابل، كلف الحزب الاشتراكي امينه العام هنري ايمانويلي السعي لدفع ميتران الى التدخل لمصلحة جوسبان.

واثبتت ثلاثة استطلاعات جديدة للرأي العام نشرت نتائجها أول من امس الخميس تقدم شيراك في الدورة الاولى ووجود فارق ضئيل بين جوسبان وبالادور يراوح بين نقطة وثلاث نقاط وازعجت مبادرة مسؤولي الحزب الاشتراكي جوسبان الذي أراد منذ بداية حملته ان يبتعد عن صورة الحزب. وكان اكد أمام نواب اشتراكيين الأحد الماضي ان «حصيلة الحكم الاشتراكي كانت جيدة عندما كنا أوفياء لقيمنا، ولم تكن كذلك عندما ابتعدنا عنها». ويأخذ انصار ميتران على جوسبان هذا الموقف، ومن بينهم وزير الثقافة السابق جاك لانغ الذي اكد ان «حصيلة ولاية ميتران بكل انجازاتها وأبعادها، يجب أن تخدم المعركة الحالية».

من جهة أخرى، يعتقد مؤيدو رئيس الوزراء ان مرشحهم سيصمد للدورة الثانية. وخصصوا صحيفة لحملته الانتخابية يبيعونها بثلاثة فرنكات (٦٠ سنتاً اميركياً) يتغير عنوانها يومياً مع العد العكسي وصولاً الى يوم الانتخابات.

ولم يتردد الناطق باسم بالادور وهو وزير الميزانية نيكولا ساركوزي في الدفاع عن نظرية تتعارض كلياً مع موقفه السابق المطالب بانسحاب شيراك. وقال أخيراً ان التنافس في الدورة الثانية بين شيراك وجوسبان أو بالادور وجوسبان «لن يهم احداً» لأن الناخبين الفرنسيين «يعتقدون ان الحملة الرئاسية ليست معركة بين اليمين واليسار».

في الوقت نفسه، لا يكف بالادور عن تكرار انه «ينبغي عدم البحث عن حلول لمشاكل البلاد لدى الاشتراكيين».

ووصل الى حد السخرية من المرشح الاشتراكي عندما سأل انصاره «هل تعتقدون للحظة ان جوسبان يفكر مجرد التفكير بانه قادر على خلافة فرنسوا ميتران؟».

لكن بالادور وجوسبان لا يزالان قادرين على تعبئة المزيد من الناخبين قبل موعد الانتخابات. ويفيد معهد «ايفوب» لاستطلاع الرأي ان ٦٧ في المئة فقط من مؤيدي الحزب الاشتراكي عاقدون العزم حالياً على التصويت لمصلحة جوسبان الذي يمكنه ايضاً أن يأمل في الحصول على أصوات أنصار اليسار المتطرف الراغبين في ضمان وصول مرشحهم الى الدورة الثانية. اما بالنسبة الى بالادور، فحظوظه اقل اذ ان ٧٦ في المئة من الناخبين الذين اعلنوا رغبتهم في التصويت لشيراك يقولون انهم اكيدون من خيارهم.

ويجمع المحللون، رغم ذلك، على ان النسب التي تخرج بها استطلاعات الرأي لا تقدم اي أمل لجوسبان في تحقيق فوز نهائي: اذ يبلغ مؤيدو اليمين ٦٥ في المئة بحيث لا يبقى لليسار سوى ٣٥ في المئة.

الانفصاليون يواصلون التطهير العرقي ويقتلون جندياً فرنسياً في سارايفو

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ سارايفو - «الحياة»:

■ وصل امس الجمعة الى مدينة توزلا ٩٢ مسلماً طردهم الانفصاليون الصرب من ديارهم من منطقة بييلينا شمال شرقي البوسنة في اطار حملة التطهير العرقي المستمرة في المنطقة منذ عشر سنوات.

على صعيد آخر، شهدت مقاطعة بيخاتش ومناطق بوسنية اخرى مزيداً من المعارك العنيفة وطاول القصف الصربي مدينة دوبروفنيك الكرواتية على ساحل البحر الادرياتيكي. وقتل جندي فرنسي في سارايفو برصاص القناصة الانفصاليين الصرب الذين استهدفوا الاحياء السكنية في المدينة.

وافادت الناطقة باسم القوات الدولية ميريام سوشاكي ان الجندي «توفي في مستشفى الامم المتحدة في سارايفو متأثراً بجروح خطيرة نتيجة رصاص اطلقه قناص عليه من ضاحية دوبرينيا كان يقوم بواجباته على خط التماس بين منطقتي سيطرة الحكومة والانفصاليين في العاصمة».

ومعلوم ان الكتيبة الفرنسية تشكل القوة الاكبر بين الجنود الدوليين في البوسنة اذ يبلغ تعدادها حوالى ٤٥٠٠ جندي من بينهم ١٥٠٠ في سارايفو.

وافاد بيان للجيش البوسني ان هجمات الانفصاليين استمرت في ضواحي مدينة فيليكا كلادوشا في محاولة لاختراق الخطوط الدفاعية للقوات الحكومية. واكد انه تم التصدي بنجاح لهذه المحاولة وارغم الانفصاليون على العودة الى المواقع التي انطلقوا منها. كما اطلق الانفصاليون مئات القذائف المدفعية على المواقع الحكومية والمناطق السكنية في ضواحي مدينتي بيخاتش وبوسانسكاكروبا.

واكدت مصادر الامم المتحدة استمرار المعارك العنيفة في مقاطعة بيخاتش مشيرة الى ان «المراقبين الدوليين احصوا مئات الانفجارات في ضواحي فيليكا كلادوشا في اطار المواجهات بين الجيش البوسني وانصار المنشق (المسلم) فكرت عبديتش المتحالف مع الانفصاليين».

وعن الوضع في الجبهات الاخرى، ذكر البيان البوسني ان «معارك ضارية دارت شمال البوسنة حيث تم تدمير دبابة للانفصاليين من طراز «تي - ٥٥» واصابة اخرى باضرار والقضاء على العشرات من جنود العدو في جبهة دوبوي. وحاول المعتدون الانتقام باطلاق قذائف مدفعيتهم في اتجاه مناطق مدن تيشاني ودوبوي وماغلاي وزافيدوفيتشي».

وذكرت اذاعة سارايفو ان «مجموعتين من سكان منطقة مدينة بييلينا شرق البوسنة، تتألف احداها من ٤٩ شخصاً والثانية من ٤٣ شخصاً، وصلت الى مدينة توزلا بعدما ارغمهما المتطرفون الصرب على مغادرة ديارهم ضمن حملة التطهير العرقي في المناطق التي يسيطرون عليها شمال شرقي البوسنة. واستشهد مسن عمره ٧٩ عاماً في الطريق نتيجة الارهاق».

الى ذلك وقعت جمهورية مقدونيا وتركيا اتفاقاً للتعاون العسكري اثر الزيارة التي يقوم بها حالياً وزير الدفاع التركي محمد غولهان للعاصمة المقدونية سكوبيا. وفي مؤتمر صحافي حضرته «الحياة» اكد وزيرا الدفاع المقدوني بلاغوي خانديسكي والتركي محمد غولهان اول من امس ان الاتفاق «يقضي بتبادل المعدات العسكرية والتكنولوجيا الحربية ولكن تنفيذه سيتم بعد رفع حظر السلاح على جمهوريات يوغوسلافيا».

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٣٨٩٠
الين الياباني	٨٣,٥٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٨٧

(* ١٧,٢٢ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٨,٩٠
السعر السابق
٣٨٩,٦٠

إذا لم يتحقق السلام العادل

رئيس مجلس غرف التجارة السعودية: التعاون الاقتصادي مع إسرائيل خسارة للعرب

□ دبي - «الحياة»:

■ تزايدت الدعوات الخليجية إلى تأجيل أي تعاون اقتصادي بين العرب وإسرائيل إلى حين تحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط.

وأعلن السيد عبدالرحمن الجريسي رئيس مجلس الغرف السعودية أن أي تعاون اقتصادي مع إسرائيل في المرحلة الحالية يعتبر «خسارة للطرف العربي».

وقال الجريسي الذي كان يتحدث إلى الصحافيين في دبي خلال زيارته معرض المنتجات السعودية في الامارات الذي يقام حالياً في دبي، ان القطاع الخاص في المملكة يتفاعل مع حكومته وان الحكومة السعودية هي مع الاجماع العربي لذلك تعتبر اقامة مشاريع مشتركة وصناديق متخصصة مع إسرائيل «خسارة» إذا لم يكن هناك سلام عادل.

وأضاف: «هذان، التعاون والمشاركة يصبان، ضمن المعطيات الحالية، في مصلحة طرف واحد هو إسرائيل التي تريد الحصول على اشياء مقابل لا شيء. وبالتالي فإن التعاون الذي يجري الحديث عنه هو خسارة للجانب العربي من دون مردود لأن السوق الشرق الأوسطية غير ضرورية حالياً».

وكان الجريسي يرد على اسئلة الصحافيين عن تحذير السيد أحمد الطاير وزير المال في دولة الإمارات في اجتماع المؤسسات المالية العربية في مسقط من ربط الاقتصادات العربية والأسواق العربية باقتصاد إسرائيل، معتبراً ان هذا الربط أخطر بكثير من امتلاك الدولة العبرية أسلحة الدمار الشامل والرؤوس النووية.

وتتوافق تصريحات الجريسي مع ما أعلنه الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي الشيخ فاهم القاسمي في دبي أخيراً من انه من السابق لأوانه قيام تعاون اقتصادي بين دول الخليج وإسرائيل وان هذا التعاون رهن بالسلام العادل على كل المسارات العربية.

ودعا رئيس مجلس الغرف السعودية في تصريحاته إلى تعزيز الترابط بين الأسواق الخليجية والعمل على تقوية فكرة قيام سوق عربية مشتركة. وطالب بالاستفادة من النموذج الذي حققته الدول الخليجية على صعيد ترابط اقتصاداتها. وقال إنه «على رغم التطورات الكبيرة في مجال التعاون الاقتصادي الخليجي انطلاقاً من الاتفاق الاقتصادي الموحد، إلا أنه ما زال هناك عدد كبير من الخطوات التي يجب اتخاذها لبلوغ مستوى أشمل في التعاون».

وعن الاداء الاقتصادي في المملكة، قال إن السعودية تنتهج سياسة الاقتصاد الحر واعطاء المبادرة للفرد ليعمل ويبدع ويحصل على نتيجة عمله، في الوقت الذي تهيئ له الظروف المناسبة للنجاح. وهذا ما حصل في العقود الثلاثة الماضية، وتحقق النمو بمقاييس اثارت اعجاب الجميع.

وقال إنه انطلاقاً من ان اقتصادات الدول تمر بمراحل نمو وانحسار، يمر الاقتصاد السعودي حالياً بفترة انخفاض لا تعتبر ركوداً، إذ تراجع حجم التعامل خلال عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ بين عشرة و١٥ في المئة، إلا أنه عند النظر إلى الحركة الاقتصادية عموماً لا تزال الحركة نشطة، والانخفاض المذكور لا يشكل تراجعاً في النمو لأنه جاء بعد طفرة وظروف استثنائية تلت أزمة الخليج الثانية.

وتوقع الجريسي الذي يرأس مجلس إدارة غرفة الرياض، ان يستمر اقتصاد المملكة في اكتساب أهمية كبيرة في المنطقة والعالم، خصوصاً ان السعودية شريك مهم لاميركا واوروبا واليابان والشرق الاقصى كونها تتبع الاقتصاد الحر المبني على المبادئ الاسلامية، وتتمتع باستقرار سياسي وتمتلك ثروات طبيعية تمثل قاعدة ثابتة واساسية لمحور اهتمام العالم، ويأتي البترول في مقدمها.

وقال إن الاستراتيجيات السعودية تستند على الا يكون النفط المصدر الوحيد للدخل، وبدأت المملكة قبل ١٥ عاماً في اتباع تلك الاستراتيجية عبر ايجاد قاعدة صناعية متقدمة أمنت للمملكة موارد اخرى إلى جانب البترول، في الوقت الذي كثفت فيه عملياتها الاستكشافية للبحث عن موارد جديدة في مجال المعادن أظهرت تلك العمليات وجودها بكميات تجارية.

وشدد رئيس مجلس الغرف السعودية على أن القطاع الخاص سيواصل لعب دور رئيسي في تحريك الاقتصاد، بعدما أصبحت الخطط الخمسية تنفذ عن طريق القطاع الخاص الذي اثبت جدارته وباتت مساهمته في الناتج المحلي تزيد على ٤٩ في المئة، في الوقت الذي تتجاوز فيه الصادرات الصناعية بما فيها البتروكيماويات ٢٥ بليون ريال سنوياً.

وأكد ان المملكة ملتزمة دائماً بوعودها، وقال إنه تأخر دفع مستحقات المقاولين والمتعاملين مع الحكومة يمكن ان يحدث في أي دولة وأي اقتصاد في العالم لكن يجب النظر إلى ان المملكة وفي كل الظروف ملتزمة المستحقات، ولم يحدث خلال العقود الخمسة الماضية أن ألغت تعداتها، وقال «قد تمر أشهر من دون ان تدفع الحكومة للمتعهدين، لكنهم في النهاية سيحصلون على حقوقهم والتجارب السابقة خير دليل على ذلك».

وحول الحاجة إلى اقامة سوق للأوراق المالية في المملكة، رأى الجريسي ان كل من يتعامل في مجال الأسهم يطرح موضوعاً لايجاد سوق للأوراق المالية في المملكة ولكن مؤسسة النقد العربي السعودي طرحت برنامجاً متقدماً لكيفية التعامل في الأسهم عن طريق البنوك وعبر الكومبيوتر وهذا البرنامج يفي بالغرض خلال المرحلة الحالية.

وبخصوص امكان مساهمة القطاع الخاص السعودي في تمويل صفقة الطائرات التي تعاقدت المملكة عليها، قال الجريسي إن القطاع الخاص في المملكة لم يحدث أن تأخر في الاستجابة، وإذا رأت الحكومة السعودية ان التمويل يمكن أن يتم عبر القطاع الخاص فإن الأخير «مستعد للمساهمة».

ولاحظ رئيس مجلس الغرف السعودية عودة جزء كبير من الاستثمارات السعودية في الخارج إلى المملكة. وقال ان «الاستثمار في الداخل أضمن وعائداته أكبر. وما حصل هو انه عند أزمة الخليج غادر جزء من الاستثمارات السعودية وكذلك الخليجية إلى الخارج. وعقب انتهاء الأزمة عادت الأموال إلى الداخل مضافاً إليها ارباحها». وأكد ان الحكومة السعودية لم تغير سياستها الاقتصادية الحرة خلال أزمة الخليج وبعدها وأبقت على حرية تحريك الاموال وهو ما عزز الثقة بالاقتصاد الوطني.

ورأى الجريسي ان فكرة تحويل الشركات العائلية إلى شركات محدودة ومساهمة «فكرة جيدة» لأن الشركات الوليدة من التحويل ستتبع استراتيجيات بعيدة عن المؤثرات العاطفية، وتنمي أعمالها بشكل أفضل بما يخدم الاقتصاد السعودي.

بعد زيارة أحد كبار مسؤوليه لدمشق

البنك الدولي يمهّد لمعاودة التعاون مع سورية

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ يبدو أن زيارة رئيس المكتب الاقليمي التابع للبنك الدولي المكلف شؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا لدمشق الشهر الماضي، مهّدت الطريق امام تنفيذ برنامج متواضع من المساعدة الفنية لسورية للمرة الاولى منذ نحو عقد من الزمن، على حدّ قول مسؤول في البنك الدولي لـ «الحياة» الاسبوع الجاري.

وأفاد المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان زيارة كايو كوخ فيزر كانت «وبية وبنّاءة» من وجهة نظر المؤسسة الدولية. اذ تضمنت محادثات عامة في الاقتصاد السوري والمستقبل المنظور للاقتصاد الاقليمي. كما تطرقت المحادثات التي اجراها الى موضوع التعاون الفني بين البنك الدولي والحكومة السورية.

وأضاف المسؤول ان ما يمكن القيام به متعدد ومتنوع لكن المحتمل ان يساهم البنك الدولي في تقديم المساعدة الفنية الى القطاع المالي السوري بعدما صار بوسع البنك الدولي جعل المصارف السورية اكثر استعداداً للاستجابة للطلبات المحلية للموارد المالية.

ومن شأن مساعدة فنية دولية من هذا النوع ان تشكل خطوة صغيرة ولكن مهمة، نحو انهاء تعليق انشطة البنك الدولي في سورية. وهو التعليق الذي بدأ في حزيران (يونيو) ١٩٨٦ عندما قرر البنك الدولي تجميد تقديم قروض مالية الى سورية. ثم قرر في شباط (فبراير) ١٩٩٠ ان يدرج سورية في لائحة الدول التي لا تستحق منحها القروض بعدما اخفقت في تسديد الديون المستحقة عليها للبنك الدولي والتي تصل حالياً الى نحو ٤٥٠ مليون دولار.

وتحسنت العلاقات الى حدّ ما في الاعوام الماضية بين سورية والمؤسسة الدولية خصوصاً بعدما سددت سورية المستحقات على دفعات شهرية بلغت قيمة كل منها ستة ملايين دولار. وبدأت منذ فترة تغطية الفوائد على الديون مما ادى الى توقف ارتفاع حجمها. لكن هذا التسديد يعني ايضاً ان مشكلة التسديدات المتأخرة لا تزال قائمة وتحول دون استئناف العلاقات الطبيعية بين سورية والبنك الدولي.

وقال المسؤول ان النيّة لم تتجه نحو معالجة مسألة الاقساط المتأخرة في اثناء الزيارة، ولهذا لم يحدث تحرك في اتجاه حل المشكلة الاساسية في العلاقات بين الطرفين.

وتساءل المراقبون عن مغزى توقيت زيارة نائب رئيس البنك الدولي في اطار المفاوضات السورية - الاسرائيلية. لكن المسؤول سعى الى التقليل من اهمية هذا التزامن قائلاً ان الزيارة كانت «بادرة» من البنك الدولي ولم تكن نتيجة دعوة او طلب من سورية. كما ان الزيارة «كانت عادية لأن سورية موجودة في منطقتنا والحوار معها مهم».

واشار المسؤول الى ان زيارة دمشق كانت ضمن عدد من الزيارات في المنطقة وشملت الضفة الغربية وغزة والاردن ولبنان. ولفت الى ان السوريين ليسوا مستعدين بعد للبحث في المسائل الاقتصادية على نحو يمكن ان تعتبره الاوساط المعنية مسألة تربط الخطط الاقتصادية السورية بعملية السلام. وذكر ان موقف سورية ثابت وهو ان المسائل الاقتصادية منفصلة عن المسائل السياسية ويجب عدم الربط بينها.

طوكيو تعلن اجراءات لانقاذ الانتعاش الاقتصادي

■ لندن، طوكيو - «الحياة» خدمة نيويورك تايمز، أ ب، رويتر - في محاولة جديدة لوقف الارتفاع المتواصل للين قبل ان يلحق ذلك ضرراً فادحاً بالاقتصاد الياباني، خفض مصرف اليابان المركزي امس الجمعة فائدة الحسم بنسبة ٠,٧٥ في المئة، فاصبح سعرها واحداً في المئة. وهو أدنى معدل تسجله. فيما اقترحت الحكومة الائتلافية اليابانية اجراءات طارئة بينها حض الشركات على زيادة نسبة الصفقات المبرمة بالين لكن على رغم ذلك لم يشهد الدولار الأميركي سوى تحسن طفيف ازاء العملات الأخرى في معاملات محدودة وفي أسواق كان معظمها مقفلاً في أوروبا، خصوصاً سوق لندن بسبب عطلة الفصح التي بدأت أمس وتستمر حتى الاثنين. كذلك كانت أسواق الذهب والفضة في أوروبا مغلقة. وقبل ذلك تراجعت أسعار الاسهم في سوق طوكيو بحدة نتيجة عمليات جني ارباح، فاغلق مؤشر «نيكاي داو» عند ١٦٠٤٧,٨٩ نقطة منخفضاً ٣٩٠,٩٠ نقطة أو ما نسبته ٢,٤٤ في المئة.

في ميلانو كان الدولار يراوح صباح أمس عند ٨٣,٧٥ ين مرتفعاً قليلاً عن السعر الذي أغلق عنده الخميس في لندن، أي ٨٣,٥٢ ين. وتم تداول العملة الاميركية بـ ١,٣٩١٥ مارك بعدما سجلت ١,٣٨٩٥ مارك لدى الاغلاق أول من أمس. وفي باريس كان الدولار صباحاً عند ٤,٨٥٨٥ فرنك منخفضاً عن اغلاق لندن الخميس، أي ٤,٨٦٤٨ فرنك. وسجل أيضاً ازاء الجنيه الاسترليني في باريس ١,٦٠٦٠ مرتفعاً من ١,٥٩٦٧ الخميس.

وقال محللون ان المتداولين والمستثمرين لم يتخلوا عن شكوكهم في امكان تحسن الدولار على رغم الاجراءات اليابانية. وكانت الحكومة اليابانية وافقت صباح أمس على خطة لتحفيز الاقتصاد. ودعت الى سياسة مالية اكثر مرونة تتضمن محاولة خفض الفائض التجاري الياباني، أحد اسباب قوة الين، وذلك عن طريق زيادة الواردات.

وتشمل الخطة الرامية الى انقاذ الانتعاش الاقتصادي الياباني، تقديم موعد تنفيذ برنامج تحرير التشريعات من ٥ سنوات الى ٣ سنوات والاسراع في توفير الموازنة الاضافية لاعادة اعمار مدينة كوبي التي ضربها الزلزال في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي، ثم تسريع وتيرة الانفاق على الاشغال العامة الأخرى والترويج للين كعملة دولية واتخاذ خطوات لدعم أوضاع المؤسسات الصغيرة التي تضررت من ارتفاع الين.

وقال المحللون ان كل هذه الاجراءات لم تنجح في اقناع الأسواق المالية، كما كانت الحكومة اليابانية تأمل. وأشار هيروشي ارانو مدير الخدمات الاعلامية عن وسائل الاستثمار في شركة «كانكاكو» للأسهم انه «لم يصدر أي جديد... وهذه ليست سوى تراكم لاجراءات كان يجري الحديث عنها منذ فترة». وتبع هذه الاجراءات بعد قليل اعلان المصرف المركزي خفض سعر فائدة الحسم.

وقالت مصادر في المصرف ان خفض الفائدة كان ضرورياً لأن الين يمكن ان يرتفع قريباً الى مستوى ٧٠ يناً للدولار على رغم الخفض الأخير للفوائد القصيرة الأجل. ومعلوم ان المسؤولين والاقتصاديين كانوا يدعون منذ فترة الى خفض فائدة الحسم في اطار الاجراءات الطارئة لانقاذ الانتعاش، لكن المصرف المركزي كان متردداً، مما ساهم في استمرار تحسن الين في أسواق القطع. ومعلوم ان خفض الفوائد يؤدي نظرياً الى اضعاف الين عن طريق جعل العائد على السندات اليابانية أقل جاذبية للمستثمرين.

تقرير الشال الأسبوعي

الكويت تشدد على أهمية حل مشكلة العجز في الموازنة ومعالجة الأزمة الدستورية تتضمن محاذير اقتصادية

■ اجمعت اوراق عدة قدمت في مؤتمر للجمعية الاقتصادية الكويتية الأسبوع الفائت على أولوية مواجهة عجز الموازنة العامة وبالتالي عجز المالية العامة من خلال أدوات السياسة المالية.

وفي كلمته الافتتاحية شدد وزير المال الكويتي على اولوية مواجهة العجز في الموازنة. وأكد مضي الحكومة في الاتجاه ذاته ووعد بتقديم سياسة مالية ترفع من مساهمة الايرادات غير النفطية كإحدى وسائل العلاج.

وأشار إلى البيانات الأولية الصادرة عن الوزارة لمشروع موازنة السنة المالية المقبلة (٩٥/ ١٩٩٦) التي تشير إلى خفض العجز بحدود ٥٠٠ مليون دينار كويتي، لكن ذلك لا يتفق واهمية المشكلة، إذ أن نحو ٦٥ في المئة من الانخفاض المحتمل في العجز ناشئ عن زيادة تسعير برميل النفط الكويتي من ١٢ دولاراً في الموازنة الحالية إلى ١٣ دولاراً في مشروع الموازنة الجديدة.

على رغم ان هذا السعر قد يتحقق، إلا ان تغييره يجب أن لا يعتبر انجازاً بل تخل جزئي عن السياسة المتحفظة في التسعير.

ولم يشر الوزير إلى النية لشمول الموازنة الايرادات والنفقات كافة مثل ايرادات الاستثمارات الخارجية وكل مكونات خدمة الدين العام الداخلي والخارجي البالغ حوالي ٣٠ بليون دولار اميركي.

ومن جانبه تساءل رئيس الجمعية الكويتية حول مشروعية نوايا الحكومة لفرض رسوم أو تصحيح اسعار الدعم في الوقت الذي لا تبذل فيه جهوداً كافية لترشيد النفقات العامة.

واتضح في المؤتمر ان دعم السلع الاستهلاكية خلال تسع سنوات مالية بلغ حوالي ٧٠٠ مليون دينار كويتي بخلاف الدعم المقدم للانتاج وبعض المنتجات الصناعية.

والمعلوم في الكويت ان الحكومة تدعم السلع والخدمات العامة مثل الوقود والكهرباء والماء والصحة والتعليم والسكن، كما يشار إلى ان الدولة دفعت حوالي ٣٧٩٢ مليون دينار كويتي (١٢.٥ بليون دولار) خلال ثلاثة عقود على الاستملاكات العامة مثل شراء الأراضي والعقارات، وهو برنامج دعم وإعادة توزيع دخل، ودفعت للاسكان المتوسط والمحدود حوالي ١٤٦٠ مليون دينار كويتي.

ويبلغ مستوى الدعم لوزارة الكهرباء والماء حوالي ٢٠٠ مليون دينار كويتي سنوياً والفارق بين التكلفة وسعر البيع حوالي ١٤ فلساً للكيلوواط إذ يباع للمستهلك النهائي بفلسين او ١٢.٥ في المئة من تكلفته وأدى هذا إلى ارتفاع تصيب الفرد في المتوسط من ٢٣٦٠ كيلوواط ساعة عام ١٩٦٥ إلى ١٤ الف كيلوواط ساعة في الوقت الحاضر.

وحددت اوراق اخرى في المؤتمر مقترحات تقليدية لمواجهة العجز مثل ضغط النفقات وزيادة الايرادات غير النفطية بما في ذلك تبني سياسة ضريبية وهو أمر يسهل الحديث عنه، لكن يصعب تطبيقه حسب رأي وزير المال في كلمته الافتتاحية. وتواجه تلك الجهود صعوبات ناشئة من عدم قدرة الحكومة على اقناع الآخرين بجدية جهودها في ترشيد الانفاق. ومن جانب آخر بسبب موقفها تجاه تعديل قانون المديونيات الصعبة نحو مزيد من التسامح.

محاذير اقتصادية

احالت الحكومة مراسيم بقوانين كانت صدرت خلال فترة حل مجلس الأمة حلاً غير دستوري على أمل ان تحكم المحكمة الدستورية بنفاذ تلك المراسيم من دون الحاجة إلى عرضها على مجلس الأمة. وحجة الحكومة تتلخص في ان هناك نزاعاً حول حق المجلس قبول او رفض تلك المراسيم مما يدعو إلى ضرورة عرضها على السلطة القضائية (المحكمة الدستورية) لاستصدار حكم حول المبدأ، وتعتقد الحكومة انها بذلك تمارس حقاً دستورياً.

وينازع هذا الرأي رأي معارض تتبناه كل القوى السياسية والمستقلة يستند إلى ثلاث حجج: أولاهما ان حل مجلس ٧٦ و٨٦ كان حلاً غير دستوري تم تجاوزه من باب تجنب الصراع ولا يجوز للحكومة من حيث المبدأ ان تطالب بالتحكيم بعد تصرف غير دستوري.

وثانيهما يتلخص في ان للحكومة عرضت، ولا زالت، تعرض منذ عام ١٩٨١ ما صدر في فترة غياب المجلس عليه من باب اعطائها الصفة الدستورية وذلك ما تم التوصل إليه مع الحكومة من أجل تجنب الفراغ الدستوري ولاحتمالات الصراع على مبدأ الحل وهو ما تقضته الحكومة الحالية.

وثالثهما ان توقيت الاحالة في ظروف الدعوة إلى بناء استقرار سياسي بعد احتلال وتخبط ما بعد التحرير لن يؤدي سوى إلى خلق أزمات سياسية متلاحقة ويفقد البلد بريقها ومحتواها الديموقراطي ويعيد إليها أجواء الشك في النوايا.

ونعتقد ان أي خطر يتعرض له الدستور والحياة الديموقراطية سوف يعرض البلد لمخاطر ومتاعب اقتصادية لا قبل لها في تحملها في ظل ظروفها الحالية، ولو تجاوزنا اللعب الذي حدث في نتائج انتخابات ١٩٦٧ وما تبعه من انحراف في تأسيس الشركات في بداية السبعينات على افتراض أن التداعيات تم تجاوزها بزيادتين رئيسيتين في أسعار النفط ١٩٧٤/٧٣ و١٩٨٠/٧٩، إذ ولدت أزمتا المناخ في ١٩٧٨/٧٧ و١٩٨١/٨٠ في رحم الحل الأول وكذلك الحال مع اول التجاوزات الكبيرة على الاستثمارات الخارجية في صفقة سانتافي، وبدايات أزمة المديونيات الصعبة. وجاءت أزمة المديونيات الصعبة وتم تشكيل الفريق المتهم باختلاسات الاستثمارات الخارجية حتى في زمن الاحتلال في رحم الحل الثاني لمجلس الأمة، وكذلك تم التوسع المالي والاعفاءات والمكافآت بغرض شراء الود السياسي التي أوصلت الوضع المالي للبلد إلى ما هو عليه الآن في فترة ما بعد التحرير وأثناء غياب مجلس الأمة.

وفي الظروف المالية الصعبة السائدة تملك الكويت افضل الفرص لاصلاح أوضاعها نتيجة اتساع قاعدة سلطة اتخاذ القرار وهامش الحرية المتاح وضرورة اتساع المشاركة في اتخاذ قرارات غير شعبية. وبغض النظر عن فحوى حكم المحكمة الدستورية، فإن الاسقاط على المستقبل سيكون في غير صالح خلق مناخ مؤات لمواجهة المتغيرات السياسية والاقتصادية فلو افرغ الحكم الدستور من محتواه واقر بدستورية تلك المراسيم فإن البديل سيكون مزيداً من احتمالات المواجهة الداخلية التي ستضعف سلطة اتخاذ القرار أياً كانت مما يلقي بظلاله على أوضاع البلد.

وإذا جاء الحكم في صالح الدستور فإن ظلال الشك وعدم اليقين سوف تبقى وهو أمر نجح البلد في اجتيازه خلال فترة الاحتلال وربما كان أفضل أصولها وأكثرها مدعاة لتعاطف العالم معنا، ومن المفروض ان تسود الحكمة في مواجهة تلك القضايا في بلد يسعى لتقديم نفسه في صورة تستحق ما بذل من وقت وجهد وانشغال العالم في قضيته العادلة.

السوق المالية

كان اداء السوق خلال الأسبوع الماضي اقل نشاطاً عن الاسبوع الذي سبقه فانخفضت كل مؤشراته الرئيسية. وكانت قراءة مؤشر الشال عند نهاية تداول يوم الأربعاء الماضي ٩٧.٣ نقطة بانخفاض ١.٢ نقطة عن الاسبوع الذي سبقه، وبانخفاض ٢.٧٪ مقارنة بقيم تلك الشركات كما في ١٩٩٠/٨/١. وبلغ عدد الشركات التي ارتفعت قيمتها ٢٠ شركة وعدد الشركات التي انخفضت قيمتها ٢٣ شركة ولم تتغير قيمة شركة واحدة من الشركات المشمولة بالمؤشر مقارنة بقيم تلك الشركات كما في ١٩٩٠/٨/١.

وبلغت كمية الاسهم المتداولة حوالى ٨١.٤٤ مليون سهم بمعدل يومي بلغ ١٦.٢٩ مليون سهم بانخفاض قدره ٢١.٣٪ عن الاسبوع الذي سبقه. بينما بلغ اجمالي قيمة الاسهم المتداولة حوالي ١٩.٤٤ مليون دينار كويتي بمعدل يومي بلغ ٣.٨٩ مليون دينار كويتي وبانخفاض قدره حوالى ١٥.٨٪.

وبلغ عدد الصفقات ٩٦٠ صفقة بمعدل يومي كان ١٩٢ صفقة وبانخفاض قدره ٢١.٦٪.

وجاء البنك الأهلي الكويتي في صدارة التداول بنسبة ٤٣.٢٪ من الكمية و٥٣.٦٪ من القيمة، وحلت ثانياً شركة اجهزة الاتصالات المتنقلة بنسبة ٢.٨٪ من الكمية و٨.٤٪ من القيمة ثم شركة مجمعات الاسواق التجارية بنسبة ١٣.٨٪ من الكمية و٧.٣٪ من القيمة.

وكان نصيب قطاع البنوك حوالى ٥٨.٦٪ من الكمية و٦٩.٦٪ من القيمة تلاه قطاع الخدمات بحوالى ١٦.٨٪ من الكمية و١٥.٩٪ من القيمة.

من جانب آخر، أعلنت شركة صناعات اسمنت أم القيوين نيتها توزيع أرباح عن سنة ١٩٩٤ بنسبة ٥٪ نقداً، وبذلك يصبح عدد الشركات التي أعلنت عن نيتها توزيع ارباح نقدية و/او اسهم منحة ٣٢ شركة.

هيئة التمويل الدولية توسع نشاطها في مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اشاد اندريه هوفاغميان مدير قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في هيئة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي بمناخ الاستثمار السائد في مصر حالياً. واكد أن الهيئة ستقوم بتوسيع دائرة نشاطها في هذا البلد في الفترة المقبلة عن طريق المساهمة في تمويل عدد من المشاريع الكبرى في مختلف قطاعات النشاط الاقتصادي.

وقال هوفاغميان الذي يقوم حاليا بزيارة للقاهرة في تصريحات صحافية اول من أمس ان زيارته تستهدف الاطلاع على الوضع الاقتصادي في مصر على الطبيعة والاستماع الى وجهة نظر المسؤولين ورجال الاعمال والمستثمرين المصريين في شأن خطوات توسيع الملكية الخاصة والتسهيلات التي تقدمها الحكومة المصرية إلى المستثمرين الاجانب. واوضح أن الهيئة تهتم بتمويل المشاريع ذات العائد الكبير على الاقتصاد المحلي في مختلف البلدان النامية، مشيراً إلى أن الهيئة تدرس حالياً مشروعاً لمد خط لانابيب الغاز الطبيعي في الصحراء الغربية في مصر بالاشتراك مع القطاع الخاص المصري.

وافاد أن الهيئة ستساهم خلال الفترة المقبلة في مشاريع سياحية عدة في مناطق سيناء والبحر الاحمر وصعيد مصر، كما ستقدم قرضا لتوسيع مجمع فندقي ضخم سيقام في منطقة شرم الشيخ في سيناء.

واشار إلى ان هيئة التمويل الدولية ستساهم مع أحد المصارف الدولية في إنشاء مصرف تجاري يتجاوز رأس ماله ١٥٠ مليون جنيه يساهم في تنمية القطاع المصرفي في مصر ويقدم كل الخدمات التي يحتاج اليها رجال الاعمال والمستثمرون المصريون والعرب والاجانب، كما سيكون له نشاط كبير في هيئة سوق المال في مصر.

وذكر هوفاغميان أن الهيئة تدرس حاليا مشاريع سياحية اقليمية عدة لتنفيذها بعد ظهور بوادر لاحلال السلام في الشرق الاوسط وتوقيع اتفاقات سلام عدة في المنطقة.

تحت عنوان "التجارة الحرة للسلع والخدمات"

بيروت تستضيف الخريف المقبل أول مؤتمر عربي للإدارة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تستضيف العاصمة اللبنانية بيروت في اول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اول مؤتمر عربي للإدارة تحت عنوان «التجارة الحرة للسلع والخدمات»، في محاولة من منظمي المؤتمر لدرس آثار اتفاقيتي «غات» ومنظمة التجارة الدولية على المنطقة العربية وتكييف المعايير العربية مع معطيات مرحلة ما بعد قيام المنظمة.

وقال السيد طلال أبوغزالة رئيس «المجمع العربي للإدارة»، والذي دعا مطلع السنة الجارية إلى عقد المؤتمر ان دعوات ستوجه باسم رئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري الذي يرعى المؤتمر ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة وباسم «المجمع العربي للإدارة» إلى وزراء المال والاقتصاد في الوطن العربي والمهتمين من رجال الأعمال والمستثمرين العرب وإلى الأمين العام للجامعة العربية ومساعديه للمشاركة في المؤتمر الذي يستغرق ثلاثة أيام.

وأضاف ان الهدف من المؤتمر اطلاع المسؤولين والاقتصاديين ورجال الأعمال في الدول العربية على أهم البنود والملامح الأساسية للاتفاقية. وأشار إلى أن ذلك سيكون من أهم المواضيع التي سيتناولها البحث في المؤتمر الذي سيتطرق أيضاً إلى مسائل تجارة الخدمات التي تشكل نسبة لا يستهان بها من التجارة العالمية وخدمات التأمين والنقل والسياحة والاستشارات المالية.

وقال أبوغزالة الذي يرأس أيضاً «المجمع العربي للمحاسبين القانونيين» ان انعكاسات «غات» في مجملها هي تحديات يتعين على العالم العربي «أن يواجهها بدراسة واعية وفكر منسق». وأضاف ان المؤتمر سيعمل من خلال فرق عمل تتفرغ كل منها لدرس أحد المواضيع التي سيبحثها المؤتمر، تمهيداً للتوصل إلى قرارات وتوصيات تتوافق والظروف والامكانات العربية الراهنة.

وأشار إلى أن المؤتمر سيتناول أيضاً دور منظمة التجارة الدولية في ظل اتفاقية «غات» من جهة، والتكتلات الاقتصادية الدولية من جهة أخرى.

وتوقع في هذا الصدد أن يسفر المؤتمر عن تكوين فكرة شاملة تضع العالم العربي في الطريق نحو تعاون فاعل وسياسة اقتصادية موحدة تشكل توازناً معقولاً ازاء التكتلات العملاقة.

قانون جديد لمساعدة المؤسسات المعرضة للافلاس

١٨ في المئة زيادة في صادرات تونس

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قدرت احصاءات رسمية تونسية حجم الصادرات في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية بـ ١.٢ بليون دينار (١.١ بليون دولار) فيما قدرت قيمة الواردات بـ ١.٦ بليون دينار (١,٥ بليون دولار).

وأظهرت الاحصاءات التي أعدتها وزارة التجارة ان الصادرات ارتفعت بنسبة ١٨.٣ في المئة قياساً الى قيمتها في الفترة نفسها من العام الماضي، فيما ارتفعت الواردات بنسبة ١٠ في المئة، مما ساعد على التخفيف من العجز في الميزان التجاري بنسبة ٩ في المئة. كذلك ساعد تنشيط الصادرات على تحسين نسبة التغطية التي ارتفعت من ٦٨ في المئة الى ٧٤ في المئة.

وعزا «المعهد الوطني للاحصاء» تحسن الصادرات الى الزيادة المسجلة في مواد الطاقة التي قدرت بنسبة ٢٧ في المئة.

في الاطار نفسه، رأس وزير التجارة السيد صلاح الدين بن مبارك أول من أمس «مجلس المعارض» الذي حدد جدول مشاركة تونس في المعارض التجارية الخارجية. وحض الوزير التجار والصناعيين على تكثيف مشاركاتهم في المعارض الدولية لتنشيط الصادرات وحسن اختيار المعارض واتخاذ المبادرات للتعريف بالمنتجات المحلية.

على صعيد آخر، بدأت لجنة التجارة والأسعار التي تعمل لإعداد خطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١) اجتماعاتها أول من أمس برئاسة الوزير بن مبارك، وتركزت مناقشاتها، التي شارك فيها مصرفيون وممثلون عن الدوائر الحكومية المعنية، على البحث في انعكاسات اتفاقات «الغات» والتغييرات الدولية على مبادلات تونس مع الخارج.

وتطرقت المناقشات الى انعكاسات الاتفاق المرتقب مع الاتحاد الأوروبي. وحض بن مبارك على توسعة المشاركة كي تشمل رجال الأعمال والمستثمرين ونقابة اصحاب العمل. وقدر نسبة الزيادة في الأسعار خلال الاعوام الثلاثة الماضية بـ ٥ في المئة. وأشار الى ان نسبة تحرير الاستيراد بلغت ٨٣ في المئة. واكد ان الوصول الى هذا المستوى المتقدم لم يؤد الى الاضرار بالميزان المالي. وأوضح ان خطة التنمية المقبلة ستركز على تعزيز الاصلاحات الاقتصادية والاعداد لتكيف الاقتصاد المحلي مع تطورات النظام التجاري على الصعيد الدولي.

الافلاس

من جهة أخرى، وافق مجلس النواب التونسي امس على قانون جديد لانقاذ المؤسسات التي تواجه خطر الافلاس، وذلك بمنحها فرصاً اضافية لتحسين وضعها واستعادة عافيتها.

ودعا القانون الى ايجاد صيغ للتفاهم بين المصارف الدائنة والمؤسسات المدينة وتفادي اللجوء الى المحاكم، كما اقر انشاء لجنة عليا لمتابعة اوضاع المؤسسات التي تواجه مصاعب ومد يد المساعدة لها والمشاركة في اعادة الهيكلة التي يقترحها اصحابها.

وعلى رغم ان القانون الجديد يمنح الاولوية لمساعدة المؤسسات للتغلب على المصاعب والاستمرار في الانتاج، الا انه يقر في الوقت نفسه ضمانات للمصارف والمؤسسات المقرضة في مواجهة احتمالات اعلان الافلاس مما يتيح لها استعادة القسم الاكبر من القرض.

كما وافق مجلس النواب في الجلسة نفسها على ادخال تعديلات على قانون التجارة لجعله منسجماً مع القانون الجديد المتعلق بالمؤسسات التي تواجه مصاعب مالية ويشمل المؤسسات التجارية وشركات التجارة الدولية.

من جهته، راس وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي السيد محمد الغنوشي اخيراً في باريس اجتماعاً مع المستثمرين التونسيين لتشجيعهم على الاستثمار في تونس.

ونظمت الاجتماع «وكالة تطوير الصناعة» الحكومية بالتعاون مع مصرف «الاتحاد التونسي للبنوك» (مقره باريس). وتركزت المناقشات على عرض فرص الاستثمار المتاحة في تونس خصوصاً في اطار اتفاق التعاون الشامل مع الاتحاد الأوروبي الذي سيؤدي الى انشاء منطقة مبادلات حرة بين الجانبين.

وقال الغنوشي ان الشراكة مع الاتحاد الأوروبي تشكل خياراً جوهرياً لتونس لأنها ستتيح تحسين اداء الاقتصاد المحلي ورفع مستواه لمواجهة متطلبات المنافسة مع الدول الأوروبية. وأفاد ان المفاوضات بين تونس والاتحاد الأوروبي شارفت على الانتهاء وان الاتفاق الجديد سيكون في مصلحة الطرفين.

تونس: القطارات نقلت ٢٩ مليون مسافر

■ تونس - «الحياة» - قطع النقل بالقطارات اشواطاً مهمة في تونس خلال الاعوام الماضية. وأظهرت احصاءات رسمية ان القطارات نقلت اكثر من ٢٩ مليون مسافر العام الماضي ويتوقع ان تنقل اكثر من ٣٠ مليون مسافر العام الجاري.

وقدرت الاحصاءات ايرادات القطاع بـ ٨٤ مليون دولار العام الماضي فيما يتوقع ان ترتفع النسبة الى ٩١ مليون دولار العام الجاري بفضل ارتفاع النشاط التجاري الذي يقدر ان يزيد بنسبة ٢.٥ في المئة.

وسجل النشاط التجاري للنقل الحديدي ارتفاعاً نسبته اكثر من اربعة في المئة خلال الأعوام الثلاثة الماضية فيما سجلت ايرادات القطاع ارتفاعاً نسبته ٧,٧ في المئة خلال الفترة نفسها.

ويتوقع ان يرتفع حجم السلع المنقولة بواسطة القطارات من ١١,٩ مليون طن في العام الماضي الى ١٢,٢ مليون طن في العام الجاري. وتسعى تونس لتطوير قطاع النقل بواسطة السكة الحديد اذ خصصت له خطة التنمية الثامنة (١٩٩٢- ١٩٩٦) استثمارات قيمتها نحو ١٩٠ مليون دولار في مقابل ١٦٦ مليون دولار في خطة التنمية السابقة.

مصرف الإسكان اللبناني يباشر قريباً منح القروض السكنية للمواطنين

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن رئيس مجلس ادارة مصرف الاسكان ومديره العام السيد جوزف ساسين ان «المصرف سيباشر تمويل قروض سكنية لجميع المواطنين في الاشهر القليلة المقبلة».

ولفت الى ان قرض الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، وقيمته ٥٠ مليون دولار اميركي، يكفي لالفي قرض سكني، وانه مخصص للاشخاص الذين يشكون من ازمة سكن حقيقية وليس ازمة تملك.

وجاء كلام ساسين في تصريح له اثر مشاركته في اجتماع اللجنة النيابية للاسكان والتعاونيات برئاسة النائب بيار حلو وحضور الاعضاء التي اطلعت على سير عمل مصرف الاسكان واقبال المواطنين على طلب القروض السكنية.

وقال حلو: «ناقشنا السبل الآيلة الى تشجيع القطاع الاسكاني لهم اجتماعياً واقتصادياً وكيفية تأمين الودائع لهذا المصرف».

واضاف: «لم ننس اننا لجنة مكلفة اعادة المهجرين ومن أولويات سياسة هذا المصرف اعادة المهجر الى منزله وبناء منزله في قريته». واوضح ان اللجنة تطرقت الى تشجيع سياسة الايجارات.

من جهته قال ساسين: «اصبح مصرف الاسكان ينتمي الى القطاع الخاص بنسبة ٨٠ في المئة»، مؤكداً ان استمرار عمله مؤمن في شكل دائم، وبالتالي لا ضرورة لهذا التهافت لان لدى المصرف اموالاً ذاتية اضافة الى الاموال العربية.

واوضح ان «اموال المصرف مخصصة حالياً للمواطنين الذين يعيشون ازمة سكن اي العائلات التي تشارك عائلة اخرى في السكن. كما ان الاولوية في القرض هي للمهجرين الذين ينوون اعادة بناء منازلهم التي هدمت في الحرب بنية التزام السكن صيفاً وشتاء. واكد ان «هناك مراقبة للتحقق من الامر».

وذكر ساسين بان «اتفاق القرض العربي حدد سقف القرض بقيمة ٤٠ الف دولار لمن يصل دخلهم الى ٩٠٠ دولار شهرياً و١٥ الف دولار لمن يصل دخلهم الى ٣٠٠ دولار شهرياً».

١٣٠ شركة في "ميدكوم ٩٥"

■ ابو ظبي - «الحياة» - اكدت شركات الاتصالات الكبرى في العالم مشاركتها في معرض الشرق الاوسط الدولي الاول للاتصالات «ميدكوم ٩٥» الذي يبدأ اليوم السبت في ابو ظبي ويستمر اربعة ايام.

واعلنت ١٣٠ شركة من ٢٠ دولة مشاركتها رسمياً في هذا المعرض فيما قدرت مصادر الشركات العالمية قيمة سوق الاتصالات في الشرق الاوسط خلال السنوات القليلة المقبلة باكثر من عشرة بلايين دولار.

واشارت في هذا الصدد الى ان اعطاء رقم محدد ودقيق عن حجم السوق «امر صعب»، لكن الحجم «كبير جداً» نظراً الى حجم المشاريع التي تم التعاقد عليها اخيراً في عدد من دول المنطقة.

وافاد ممثلو الشركات في مؤتمر صحافي عقد في ابو ظبي الخميس في اطار التحضير للمعرض ان المنطقة مقبلة على خطوات مهمة في مجال تحديث وتطوير شبكات واجهزة الاتصالات فيها.

واشاروا في هذا الصدد الى العقد الذي وقعته السعودية مع شركة «اي تي اند تي» الاميركية لتطوير شبكة الاتصالات فيها بمقدار خمسة ملايين دولار والى عقد للاردن مع شركة «موتورولا» بقيمة ٥٠ مليون دولار وقيام لبنان بتحديث شبكات الاتصال فيه.

الاتحاد العربي لمنتجي الاسمدة يجتمع الاثنين لوضع خطط للتعاون

☐ ابو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ يعقد الاتحاد العربي لمنتجي الاسمدة الكيماوية اجتماعه السنوي الثامن في أبو ظبي الاثنين المقبل لوضع خطط للتعاون المستقبلي بين المصانع والشركات العاملة في الدول العربية في انتاج الاسمدة والبتروكيماويات.

ويفتتح المؤتمر احمد سعيد البادي وزير الصحة وزير النفط والثروة المعدنية في دولة الامارات.

ويؤكد يوسف النوسي المدير العام لشركة صناعات الاسمدة في الرويس (امارة ابو ظبي) ان المؤتمر سيبحث في انشاء شركات هندسية وتسويقية مشتركة وغيرها من الشركات التي تدخل في اطار التعاون العربي في مجال انتاج وتسويق الاسمدة والبتروكيماويات اضافة الى تبادل الاراء والخبرات بين المشاركين في شان مختلف المواضيع التي تندرج في اطار هذه الصناعة.

واكد النوسي ان المؤتمر يعتبر ملتقى سنوياً مهماً لمتابعة مختلف التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال صناعة الاسمدة والبتروكيماويات باستضافته خبراء عالميين في هذا المجال.

وقال ان شركة «فريتل» المنظمة والمضيفة لهذا المؤتمر ستعرض تجربتها في مجال صناعة الاسمدة الكيماوية والنتائج التي حققتها منذ بدء الانتاج عام ١٩٨٤.

وتقتصر ابو ظبي، وهي من اكبر الدول المنتجة والمصدرة للنفط والغاز، على انتاج وتصدير الاسمدة الكيماوية (الامونيا واليوريا) حتى الآن بانشائها مصنع الاسمدة الكيماوية في منطقة الروسي الصناعية.

وتدرس ابو ظبي حالياً الدخول في صناعة البتروكيماويات. واتخذ المجلس التنفيذي (حكومة ابو ظبي) وشركة بترول ابو ظبي الوطنية، (ادنوك) قراراً بانشاء مجمع ضخم للبتروكيماويات في منطقة الرويس الصناعية على ان يكون جاهزاً للانتاج سنة ٢٠٠٠.

ويأتي هذا القرار مع وجود مؤشرات الى تحسن سوق الاسمدة والبتروكيماويات وانتعاشها في العالم في الاعوام القليلة الماضية ومع وجود توقعات بتحسن مستمر خلال الفترة المقبلة.

وأفاد النويس ان شركة «فريتل» حققت العام الماضي نتائج جيدة بارتفاع انتاجها الى ما نسبته ١٢٠ في المئة من الطاقة التصميمية. وانعكس ذلك في تحقيقها ارباحاً للمرة الأولى بسبب انتاجيتها العالية وتحسن اسعار الاسمدة الكيماوية عالمياً.

وتوقع استمرار ارتفاع الطلب على الاسمدة في عدد من الدول الرئيسية المستوردة مثل الصين والهند مع تراجع في انتاج دول اخرى بينها الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفياتي السابق ودول اوروبا الشرقية، الأمر الذي سيؤدي الى انتعاش السوق والاسعار.

وذكر المدير العام لـ «فريتل» ان خطط الانتاج في الشركة لسنة ١٩٩٥ تشير الى ان الانتاج سيصل الى ٦٠٠ الف طن متري من «اليوريا»، و٤٠٠ الف طن متري من «الامونيا»، مقابل الطاقة التصميمية التي تبلغ على التوالى ٥٠٠ و٣٣٠ الف طن متري.

ويشارك في المؤتمر ١٠٠ من العاملين في صناعة الاسمدة في الدول العربية والمصانع والشركات العاملة في مجال الاسمدة والكيماويات في دولة الامارات وخبراء عالميون من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا والمانيا، اضافة الى ممثلي الامانة العامة للاتحاد العربي لمنتجي الاسمدة الكيماوية.

ويبحث المؤتمر، الذي يستغرق اربعة ايام، في مواضيع رئيسية في مجال صناعة الاسمدة الكيماوية اهمها ترشيد استهلاك الطاقة في مصانع الاسمدة باستخدام تكنولوجيا التوليد المشترك والارتجاع الحراري والخبرات المكتسبة في مجال ترشيد استهلاك الطاقة في مصانع الاسمدة، اضافة الى البحث في تجربة انتاج الاسمدة في السعودية والامارات والاردن.

كما يبحث المؤتمر في مواضيع تتصل باخر التطورات في العوامل الحافزة لانتاج «الامونيا»، والتطورات في العملية الانتاجية لهذه المادة وعمليات الفحص في وحدات انتاج الاسمدة الكيماوية اضافة الى خطة تدريب اليد العاملة في «شركة ابو قير للاسمدة» في مصر.

كذلك يتطرق المؤتمر الى مواضيع تتعلق بالمواصفات ومراقبة النوعية والجودة الشاملة لمصانع الاسمنت. ويركز المؤتمر على مواضيع السلامة الصناعية ومكافحة التلوث. وتعرض شركة «فريتل» في هذا المجال تجربتها في مجال الحفاظ على البيئة.

ندوة في تونس عن الأمن الغذائي

■ تونس – «الحياة» – تبدأ في تونس غداً اعمال ندوة «الأمن الغذائي والتنمية الزراعية في العالم العربي وافريقيا» التي يقيمها «اتحاد المزارعين التونسيين» بمشاركة ٢٣ بلداً عربياً وافريقياً.

وقال رئيس الاتحاد عبدالباقي باشا لـ «الحياة» ان الندوة التي تستمر ثلاثة ايام ستركز على دور القطاعين الخاص والعام في تنمية الزراعة وتحقيق الأمن الغذائي وكذلك دور منظمات المزارعين في تنفيذ الخطط التنموية.

وستتطرق الندوة الى انعكاسات برامج الاصلاح الاقتصادي الهيكلي وجولة اوروغواي» على القطاع الزراعي في العالم العربي وافريقيا، وظاهرة المجاعة التي تطاول حالياً ٣٠٠ مليون افريقي يعانون من سوء التغذية. واوضح باشا ان ممثلين عن منظمة الأغذية والزراعة والبنك الدولي والمنظمة العربية للتنمية الزراعية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية سيشاركون في الندوة التي قال عنها انها ترمي الى لفت انتباه المسؤولين الحكوميين الى اهمية الأمن الغذائي بوصفه عنصر استقرار وسلام في العالم العربي والقارة الافريقية.

"التصنيع الوطنية" السعودية تعيد احياء خطط لاقامة مصنع للورق في ينبع

☐ الرياض –
من مصطفى شهاب:

■ جددت «شركة التصنيع الوطنية» خططها لاقامة مصنع للورق في مدينة ينبع الصناعية غرب السعودية. واكدت مصادر في الشركة لـ «الحياة» ان إحياء فكرة إقامة المصنع غدت على قاب قوسين او ادنى، في اشارة الى ان مجلس إدارة الشركة سيتخذ قراراً في هذا الصدد بعد استكمال دراسة أعدها بيت خبرة عالمي عن الجدوى الاقتصادية للمشروع. وتوقعت ان يعقد الاجتماع في غضون شهر من الآن.

واعتبرت المصادر ان الظروف الراهنة في سوق الورق العالمية بعد ارتفاع سعر الطن الى نحو الف دولار والأزمة الحالية في السوق التي بدات دور الصحف تعاني منها، من العوامل التي تدعم حظوظ المشروع الذي كان صندوق التنمية الصناعية السعودي رفض منح قرض له قبل عامين، مما أدى الى وقفه.

وقالت المصادر التي حاورتها «الحياة» ان المستجدات في السوق واحتمالاته المستقبلية دفعت بالجهات صاحبة الفكرة وتلك الداعمة على تشجيع إعادة العمل على تحقيقها.

وأدت عمليات التوسيع الكبيرة التي قام بها عدد كبير من مصانع الورق العالمية مطلع التسعينات وتراجع النمو الاقتصادي في بعض الدول المستهلكة الى دفع الاسعار الى التراجع فسبلغت ٤٠٠ دولار للطن الواحد، في حين اعتمدت الدراسة السابقة لنجاح المشروع سعراً بلغ ٦٥٠ دولاراً وهو ما كان متعذراً في حينه.

وعلى رغم ذلك، فإن الدراسة الحالية اعتمدت سعر ٧٥٠ دولاراً للطن. وهو رقم بدا منطقياً في مواجهة الارتفاع الحاد في الأسعار التي قد تتخطى الألف دولار للطن الواحد. وتوقعت مصادر الشركة ان تبدأ الأسعار عودتها نحو الاستقرار عند سقف ٧٥٠ دولاراً للطن مع بداية النصف الثاني من السنة المقبلة.

واعترفت المصادر بوقوع اخطاء في الدراسة السابقة تجاوزت مسالة الاسعار الى حجم الانتاج الذي قدر بـ ١٦٥ الف طن في حينه. وهو ما يعادل ضعفي حاجة السوق المحلية من الورق ويزيد كثيراً على حاجات السوق الخليجية، الأمر الذي فرض على الشركة البحث عن سبل تسويق الفائض. وهو ما تجاوزته في دراستها الجديدة التي حصرت الانتاج في حدود ٩٠ الف طن تقريباً.

وستعقد الجمعية العمومية اجتماعاً الاربعاء المقبل لانتخاب مجلس ادارة جديد لمدة ثلاث سنوات وسط توقعات باختيار الدكتور عبدالعزيز العوهلي رئيس مجلس ادارة «البنك السعودي للاستثمار» لترؤس مجلس ادارة الشركة.

كما ستناقش الجمعية النتائج المالية لعام ١٩٩٤ الذي شهد تراجعاً في أرباحها من ٢١ مليون ريال تقريباً الى ٩,٤٤ مليون ريال. وهي نتائج لا تعكس الواقع الاستثماري للشركة التي رفعت استثماراتها من ٥١٤,٥ مليون ريال عام ١٩٩٣ الى ٥٥٨ مليون ريال عام ١٩٩٤ موزعة على ٤٥ مشروعاً صناعياً.

وذكر السيد خالد الذكير المدير العام للشركة لـ «الحياة» ان ٤٨ في المئة من هذه الاستثمارات وظفت في مشاريع منتجة حالياً، في حين ان معظم المشاريع التي تساهم فيها لم يبدأ بعد انتاجه الفعلي او حتى التجريبي.

وأفاد انه على رغم تراجع الارباح حققت الشركة عوائد جيدة من المشاريع المنتجة بلغت نسبتها ١٥ في المئة. وأضاف انه في مواجهة الوضع الحالي ستركز الشركة جهودها على دعم المشاريع القائمة ورفع الكفاءة التشغيلية والادارية لها. كما توقع ان يؤدي الدخول المرتقب للمشاريع الجديدة مرحلة الانتاج وتكريس النجاحات التي حققتها المشاريع الاخرى التي دخلت هذه المرحلة حديثاً الى زيادة كبيرة في الأرباح، مشيراً الى ان طبيعة الاستثمار في المشاريع الصناعية تتطلب الصبر الى ان تدخل مرحلة الانتاج والتسويق.

واعتبر الذكير ان الاقبال الكبير على اسهم الشركة التي كانت الاكثر تداولاً في سوق الاسهم السعودية يعكس الثقة في مستقبلها. وكان عام ١٩٩٤ شهد تداول ١٨ مليون سهم من اسهم الشركة، أي ما يعادل أكثر من ضعفي اسهمها الفعلية البالغة ١٢مليون سهم التي يجري تداول أربعة ملايين منها بواسطة الشركة السعودية للاسهم.

بدء احصاء للمغتربين السودانيين وانشاء شركة لاستثمار اموالهم

☐ الخرطوم – «الحياة»:

■ قررت السلطات السودانية اجراء احصاء شامل لجميع السودانيين العاملين بالخارج وذلك من منتصف نيسان (ابريل) الجاري.

واوضح تاج الدين المهري الامين العام لجهاز السودانيين العاملين بالخارج ان المشروع الاحصائي سيتم تنفيذه عبر مراكز داخلية وخارجية تشمل نقاط العبور للخطوط البرية مع ليبيا في مدن دنقلا والحمرة والفاشر بجانب سفارات السودان الخارجية فيما تشمل المراكز الداخلية رئاسة «جهاز السودانيين العاملين بالخارج» ومطارات الخرطوم وبورتسودان ودنقلا.

وكونت السلطات لجنة تضطلع بهذه المهمة تضم ممثلين عن وزارتي الداخلية والخارجية ومركز الدراسات الاستراتيجية، والمركز القومي للاحصاء، وتكون تحت اشراف جهاز شؤون السودانيين العاملين بالخارج.

وفي ما يختص بتعويضات المتضررين من الحرب العراقية – الكويتية ذكر تاج الدين ان جهاز شؤون السودانيين بالخارج ارسل جميع الاستثمارات المطلوبة الى لجنة الامم المتحدة غير انه اشار الى ان الجهاز لم تصله حتى الآن مبالغ تختص بالتعويضات وأكد انه سيتم اعلانها حال وصولها عبر الاجهزة الاعلامية.

من جهة اخرى، اعلن تاج الدين ان الجهاز بصدد انشاء شركة تحت اسم «المهاجر» للاستثمار المحدود لاستثمارات المغتربين برأس مال قدره ١٢٧,٥ مليون دينار وبمساهمة بعض المصارف والشركات.

وعلى صعيد آخر اعلن الامين العام لجهاز السودانيين العاملين بالخارج ان الجهاز بصدد الترويج لاراض سكنية للمغتربين في كل من قطر والجماهيرية العربية الليبية. وأشار الى ان وفوداً من الجهاز طافت بعض الدول ومنحت بعض المغتربين اراضي سكنية بولاية الخرطوم.

وأفاد بان الجهاز يعتزم انشاء مجمعات سكنية للمغتربين تحت اشراف بعض الجهات الفنية والشركات.

وقال ان الجهاز بصدد افتتاح مراكز لجمع الزكاة من السفارات الخارجية وذلك حسب «الضوابط الشرعية» مبيناً ان الهدف من ذلك تطهير اموال المغتربين وليس حل مشاكل البلاد الاقتصادية.

اتجاهات

صادرات لبنان أقل من ١٠ في المئة من حجم وارداته عام ١٩٩٤

● بيروت – رويتر – اظهرت أرقام رسمية نشرت أمس الجمعة ان واردات لبنان العام الماضي بلغت ٥,٩٩ بليون دولار، فيما بلغت صادراته ٥٧٢ مليون دولار فقط. واشارت الأرقام التي نشرتها مجلة «لوكومبرس دي لوفان» التي تصدر مرتين شهرياً بالفرنسية ان ايطاليا كانت أكبر المصدرين الى لبنان بما قيمته ٧٩٩ مليون دولار تليها المانيا برصيد ٥٨٩ مليوناً وأميركا بمبلغ ٥٥٥ مليوناً، ثم فرنسا ٥٣٤ مليوناً وسورية ٣٦١ مليون دولار.

وجاءت الامارات على رأس الدول المستوردة من لبنان بما قيمته ١٠٣ ملايين دولار، ثم السعودية ٨٧ مليوناً وسورية ٦٢ مليوناً والكويت ٣٢ مليوناً، ثم فرنسا ٢٦ مليون دولار. وكانت الصادرات الرئيسية من لبنان الورق بمبلغ ٨٧ مليون دولار ثم للمحارم الورقية ٦٨ مليون دولار والمعادن الخام ٥٤ مليوناً والحجارة الكريمة ٥٢ مليوناً، ثم المنتجات الغذائية ٤٩ مليون دولار.

أما الواردات الرئيسية فجاء على رأسها سلع كهربائية بما قيمتها ٩٣١ مليون دولار، ثم السيارات ووسائل النقل ٦٨٨ مليوناً والمعادن ٦٠٠ مليون والمعادن الخام ٥٤٧ مليوناً، ثم المنتجات الغذائية ٤٨٦ مليون دولار.

البرلمان السوداني يرفض ضريبة على السلع الضرورية

● الخرطوم – «الحياة» – رفض المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان السوداني) اجازة تقرير قدمته لجنة المال والاقتصاد يقضي بفرض ضريبة جديدة بنسبة ٥ في المئة على عدد من السلع اعتبرتها اللجنة «كمالية»، وفرضت عليها ضريبة خدمات يحول عائدها لدعم لجنة التعليم العالي.

وانتقد عدد من أعضاء المجلس توصية اللجنة ورفض اجازة قائمة السلع التي تريد اللجنة رفع الضريبة عليها، اذ اعتبرها سلعاً ضرورية. وقال ان الضريبة ستزيد من معاناة المواطنين وتعرضهم لمزيد من الضغوط المعيشية.

وتضم القائمة التي قدمت للمجلس ٣٦ سلعة بينها الأحذية والسجائر وصابون الغسيل والملابس الجاهزة والثلاجات والغسالات وغيرها، مما اعتبره البرلمان سلعاً أساسية تدخل في صميم ضرورات الحياة.

وطالب أعضاء المجلس الوطني لجنة المال والاقتصاد باعادة النظر في تقريرها. غير ان رئيس اللجنة د. عزالدين ابراهيم قال ان السلع التي تشملها ضريبة الخدمات لا يستعملها غالبية المواطنين.

١٤٧ مليون جنيه أرباح "البنك الاسلامي السوداني"

● الخرطوم – «الحياة» – حقق «البنك الاسلامي السوداني» ارباحاً السنة الجارية بلغت ١٤٧ مليون جنيه مقابل ١٨٨ مليون جنيه العام الماضي.

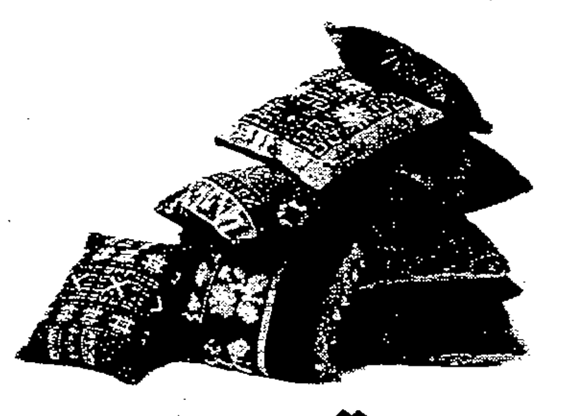
وعزت ادارة البنك ذلك الى الانخفاض في فروقات أسعار العملات الاجنبية عند اجراء تسويات نهاية العام.

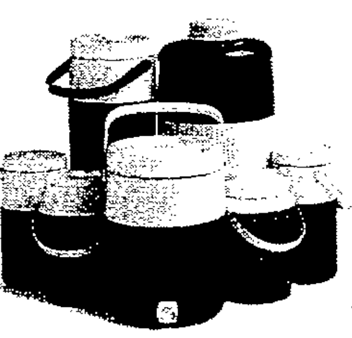
وبلغت جملة الايرادات قبل الاحتياطات ٥٤٢ مليون جنيه مقابل ٣٩٤ مليون جنيه للمصروفات. وتشكل مصروفات العاملين ١٧١ مليوناً بزيادة بلغت ٦٠ مليوناً عن العام الماضي. وكان مجلس ادارة البنك قرر رفع رأس ماله الى ٣ بلايين جنيه واعطاء أسهم مجانية للمساهمين بنسبة ١٠٠ في المئة مما يملكون.

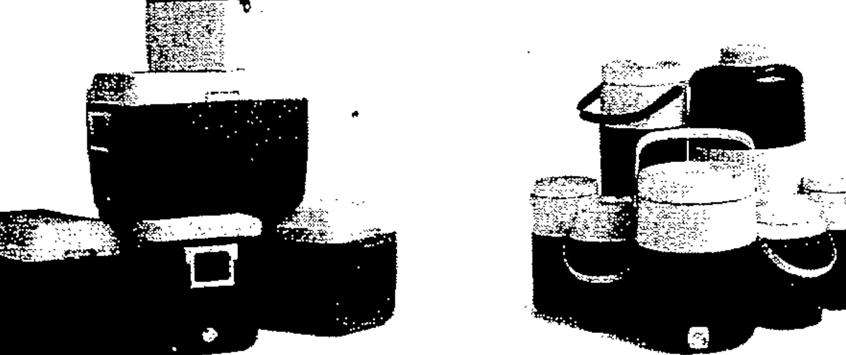
ليبيا: عدد العمال والموظفين الأجانب ينخفض الى النصف

● طرابلس (ليبيا) – أ ف ب – ذكر تقرير نشر أول من أمس الخميس في طرابلس الغرب ان عدد العاملين الأجانب المتخصصين في ليبيا انخفض ما يزيد على النصف في هذا البلد الذي يخضع لحظر، وان سلطاته قد تقوم بالحد من اللجوء الى اليد العاملة الأجنبية. وكان ١٦٠ الف عامل أجنبي من الكفاءات العالية يعملون في ليبيا قبل فرض الحظر عام ١٩٩٢. وقال التقرير ان العدد انخفض منذاك الى ٧٠ الفاً. وأشار الى ان قطاعي التعليم والصحة هما الأكثر تأثراً بذلك.

من جهة اخرى، ذكر التقرير ان تحويلات العمال الليبيين للمهاجرين بلغت ٢٠٠ مليون دولار مقابل ١,٥ بليون دولار قبل الحظر.

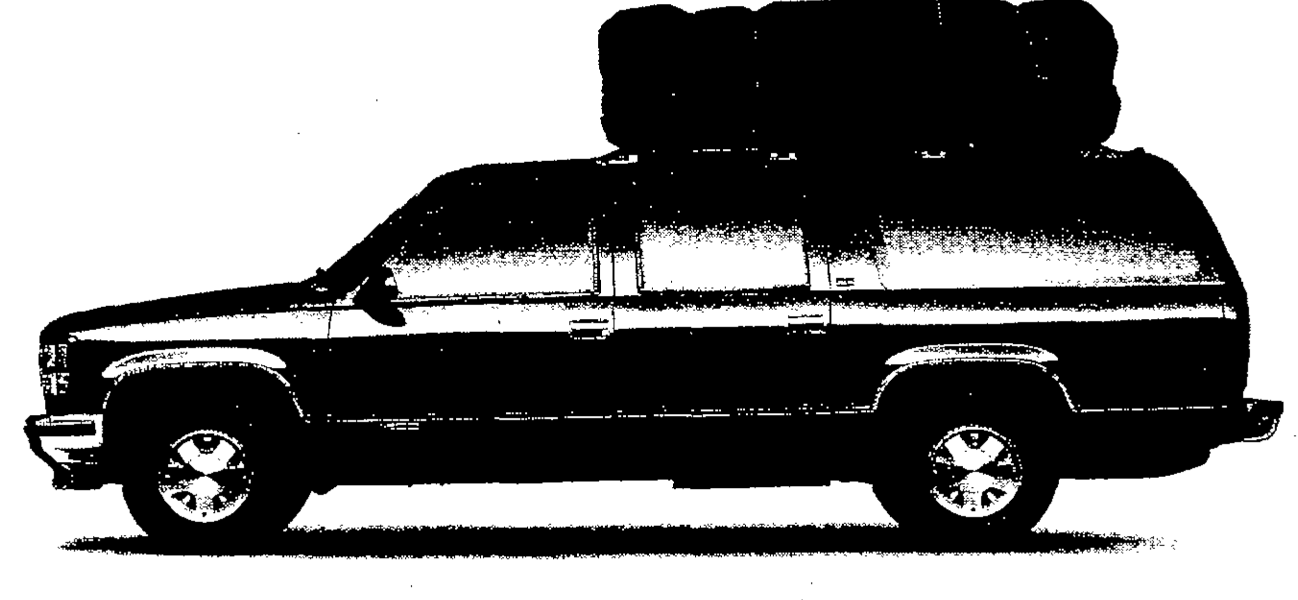


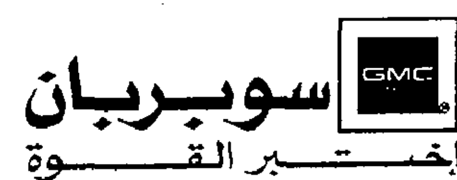












اتجاهات

الاسهم الاميركية ترتفع لدى الاغلاق الى مستوى قياسي جديد

● نيويورك - رويتر - ارتفعت اسعار الاسهم الاميركية الى مستويات قياسية لدى الاغلاق في وول ستريت اول من امس الخميس.

واغلقت مؤشرات «داو جونز» للاسهم الصناعية وستاندارد اند بورز المؤلف من ٥٠٠ سهم وناسداك» للاسهم العالية عند مستويات قياسية. اذ ارتفع مؤشر «داو جونز» لدى الاغلاق ١٠,٣٧ نقطة الى ٤٢٠٨,١٨ نقطة متجاوزاً المستوى القياسي السابق (٤٢٠٥,٤١) الذي سجل في ٦ نيسان (ابريل) الجاري.

وفي السوق بوجه عام تقدمت الاسهم التي ارتفعت اسعارها على تلك التي انخفضت اسعارها بنسبة ١٢ الى ٨ في تعاملات نشطة شملت ٣٠٤ ملايين سهم في سوق نيويورك للاسهم. وادى تحسن اسهم شركات التكنولوجيا وبعض الاسهم الفردية المنتقاة الى ارتفاع السوق.

كما ارتفع مؤشر «ستاندارد اند بورز» ٢,٠٤ نقطة الى ٥٠٩,٢١ نقطة ومؤشر «ناسداك» ٤,١١ نقطة الى ٨٣٢,٦٤ نقطة متجاوزين المستويين القياسيين اللذين سجلا الاربعاء.

أميركا تهدد بفرض عقوبات تجارية على اليابان

● واشنطن - أ ف ب - هدد البيت الابيض اول من امس الخميس بفرض عقوبات على اليابان اذا لم تؤد المفاوضات بين البلدين في شأن فتح قطاع السيارات الياباني امام المنتجات الاميركية الى نتيجة بسرعة.

وقال مايكل ماكاري الناطق باسم البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون «مصمم على العمل بموجب القانون» و«التفكير بخيارات اخرى اذا فشلت المفاوضات».

انخفاض النفط والمنتجات النفطية لدى الاغلاق في "نايمكس"

● نيويورك - رويتر - انخفضت اسعار النفط والمنتجات النفطية للتعاملات الآجلة لدى الاغلاق في سوق نيويورك للسلع التجارية (نايمكس) مجدداً اول من امس الخميس نتيجة التوتر الناجم عن احتمال عودة العراق الى سوق النفط العالمية وبيعه كميات محدودة.

وانخفض سعر النفط الخام لتعاقدات ايار (مايو) ٤٠ سنتاً لدى الاغلاق الى ١٩,١٥ دولار للبرميل بعدما وصل في احدى المراحل خلال الجلسة ١٩,٠٣ دولار للبرميل.

واغلق زيت التدفئة لتعاقدات ايار منخفضاً ٠,٧٥ سنت الى ٤٨,٧٩ سنت للغالون بعدما وصل في احدى المراحل الى ٤٨,٤٥ سنت. فيما تراجع سعر البنزين لتعاقدات ايار ٠,٩٣ سنت الى ٦٠,٤٤ للغالون متحسناً من ٥٩,٦٥ سنت في وقت سابق.

ايران ترفع أسعار الفائدة على الودائع المصرفية

● طهران - رويتر - بثت اذاعة طهران ان ايران رفعت اسعار الفائدة على الودائع المصرفية ذات الآجال الثابتة اول من امس الخميس.

وتم رفع سعر الفائدة الذي يسمى «الارباح» الى ١٤ في المئة من ١١ في المئة على الودائع لمدة سنة والى ١٥ في المئة من ١٣ في المئة على الودائع لمدة سنتين والى ١٦ في المئة من ١٤ في المئة على الودائع لمدة ثلاث سنوات والى ١٨,٥ في المئة من ١٥,٥ على الودائع لمدة خمس سنوات.

واصدرت ايران التي اممت كل المصارف بعد الثورة عام ١٩٧٩ قانوناً اسلامياً للمصارف تستبعد منه الفائدة عام ١٩٨٣.

وبدلاً من الفائدة تدفع المصارف «ارباحاً» للمودعين الذين يصبحون شركاء في عملياتها وتحصل على «رسوم» على القروض.

هبوط طفيف لمعدل التضخم الاسرائيلي في آذار

● القدس المحتلة - رويتر - اعلن المكتب المركزي للاحصاء في اسرائيل امس الجمعة ان مؤشر اسعار المستهلكين انخفض في آذار (مارس) الماضي ٠,١ في المئة بالمقارنة مع ارتفاعه ٠,٢ في المئة في شباط (فبراير) الماضي.

وكان المؤشر ارتفع ٧ في المئة في آذار ١٩٩٤. وبلغ المؤشر في آذار ١٢,٤ في المئة بالمقارنة مع ١٣,٤ في المئة في شباط (فبراير) و٩,٦ في اذار ١٩٩٤.

دول منطقة التعاون للبحر الاسود يتفقون على مجموعة مشاريع

● اثينا - أ ف ب - بدأ وزراء خارجية الدول الـ ١١ الاعضاء في منطقة التعاون الاقتصادي للبحر الاسود مساء الخميس في فوليا غميني (قرب اثينا) اجتماعاً للبحث في سلسلة من مشاريع التعاون.

وكان خبراء هذه الدول (اليونان والبانيا واذربيجان وارمينيا وبلغاريا وجورجيا ومولدوفيا ورومانيا وروسيا وتركيا واوكرانيا) اتفقوا الاربعاء والخميس على اقتراح يتعلق بتشجيع التعاون بين المعاهدة الجامعية ومراكز الابحاث في هذه المنطقة. كما وافقوا على اقتراح يوناني بإقامة مركز للابحاث لدول البحر الاسود.

الأمين العام لـ"أوبك" يجري محادثات في طهران

● طهران - أ ف ب - بثت اذاعة طهران أمس الجمعة أن الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ريلوانو لقمان أجرى مساء الخميس في طهران محادثات مع وزير النفط الإيراني غلام رضا اغازادة في شأن «وضع السوق النفطية وحال الدول الصغيرة الاعضاء» في المنظمة.

وقالت الاذاعة ان لقمان الذي وصل أول من أمس إلى العاصمة الإيرانية أكد ان «اوبك» بحاجة لدعم إيران من أجل تسوية مشاكلها». ونقلت عن الأمين العام للمنظمة انه «بحث في المواضيع المتعلقة بالدول الصغيرة مثل الغابون» خلال محادثاته في طهران.

وتنتج إيران حوالى ٤,٢ مليون برميل يومياً من النفط وهي كمية أكبر من حصة الـ ٣,٦ مليون برميل يومياً المخصصة لها داخل «اوبك» حالياً.

"إن. آي. سي" تركز انظارها على الوسائط المتعددة في أوروبا عبر "بول"

● طوكيو - رويتر - أعلنت شركة «إن. آي. سي كورب» التي امتلكت حصة نسبتها ١٧ في المئة في شركة «كومباني دي ماشين بول» الفرنسية لصنع أجهزة الكومبيوتر أنها تأمل في توسيع التعاون في نشاطها التجاري مع شركة «بول» في مجال الوسائط المتعددة في السوق الأوروبية.

وقال ناطق باسم «إن. آي. سي» أمس الجمعة «ان شركة بول الآن وفي المستقبل شريكنا الاستراتيجي المهم في السوق الأوروبية، ونأمل في أن نقيم موطئ قدم في أوروبا خصوصاً في مجال الوسائط المتعددة من خلال التوسع في العلاقات مع بول».

وتعمل شركتا «إن. آي. سي» و«بول» معاً في تطوير نظام معلومات هاتفي الكتروني في إطار مشروع «جادة المعلومات» التابع للحكومة الفرنسية. ويوفر هذا النظام للمستهلكين معلومات خدمية بالصور المتحركة والصوت والنص المكتوب عند الطلب. وقال الناطق باسم «إن. آي. سي» ان هذا النظام سيكون متاحاً في فرنسا سنة ١٩٩٧.

أهم الأخطار رفع سعر الفائدة الأميركية

الحذر يسيطر على عودة المستثمرين الى توظيف الأموال في الأسواق الناشئة

□ لندن - من فيليب كوغمان وانطونيا شارب:

■ بدأ عشاق الأسواق الناشئة من المستثمرين يعودون اليها بعدما لدغتهم هذه الأسواق عام ١٩٩٤ وفي الشهرين الأولين من العام الجاري.

ويستمد المستثمرون تشجيعاً من عودة الاستقرار الى أسواق المكسيك المالية بعد الرضة التي أعقبت خفض قيمة العملة المكسيكية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وبعدما وصل سعر البيزو المكسيكي الى ٧,٤٥ لكل دولار اميركي واحد في مطلع آذار (مارس) الماضي، عاد ليصبح الدولار يساوي ٦,٢٨ بيزو، وتحسن مؤشر «ابي سي» الخاص بالبورصة المكسيكية وتجاوز ١٨٥٠ نقطة بعدما تراجع من ٢٨٥٠ نقطة في ايلول (سبتمبر) الماضي الى اقل من ١٤٥٠ نقطة في آخر شباط (فبراير).

اما سندات بريدي المكسيكية (تصدرها الحكومة المكسيكية أسوة بحكومات اخرى بدلاً عن ديون مستحقة لمصارف تجارية يصعب سدادها) فشهدت تحسناً ايضاً.

وبرز في الميدان «الانتهازيون»، الباحثون عن صفقات مغرية، كما يحدث غالباً عندما تتكبد فئة استثمارية خسائر فادحة. وتقول فيليبا آرميتاج، رئيسة الفريق المتخصص في شؤون اميركا اللاتينية في مؤسسة «فليمينغ انفستمانت مانجمانت» الناشطة في ادارة الأموال المستثمرة «تراجعنا من حافة الهاوية».

وبالنظر الى ان التراجع في الأسواق الناشئة بات الآن يبدو محدوداً، يوجد ما يسوّغ العودة الى الاستثمار في اميركا اللاتينية، على حد قول ارميتاج.

وتؤيد السجلات أولئك الذين يتوقعون حدوث تحسن لا يستهان به فالمخاطر الكبيرة التي يقابلها الحصول على مكافآت التي تتسم بها الأسواق الناشئة تعني ان هذه الأسواق تتضرر اكثر من غيرها عندما يسود التشاؤم الأجواء، وتتحسن بسرعة أكبر من سرعة تحسن الأسواق الأخرى عندما يسود التفاؤل هذه الأجواء. ففي عام ١٩٨٧، عندما انهارت اسواق البورصة في العالم كله تقريباً، على سبيل المثال، تراجعت بورصة نيويورك (وول ستريت) ٢٣ في المئة في غضون الأشهر الثلاثة التي أعقبت الانهيار، في حين وصلت نسبة تراجع الأسواق الناشئة الى ٣٦ في المئة. لكن في الأشهر الـ ١٨ التي تلت الانهيار لم تتحسن بورصة نيويورك الا بنسبة ٢٩ في المئة في حين تحسنت الأسواق الناشئة بنسبة ١١٤ في المئة.

ويقول أرتيب بانرجي، الناشط في مؤسسة «فورين اند كولونيال» المولج بشؤون الأسواق الناشئة فيها، ان الانتعاش في الأسواق الناشئة او الانتعاش المبالغ فيه يحدث في غضون فترة زمنية قصيرة، فالأرقام المأخوذة مما حدث في الماضي تشير الى ان ٣٥ في المئة من التحسن العام يحدث في غضون واحد في المئة من الفترة التي تستغرقها عودة التحسن الى الجميع.

وربما ساهمت الأحداث التي شهدتها الولايات المتحدة، موقتاً على الأقل، في مد يد العون الى الأسواق الناشئة اذ عزا عدد كبير من المراقبين المشاكل الأخيرة التي عانتها الأسواق الناشئة الى أول زيادة قررها مجلس الاحتياط الفيديرالي الأميركي في أسعار الفائدة الأميركية في شباط ١٩٩٤، لأن هذه الزيادة سببت بدء تراجع المستثمرين الأميركيين الى أمان الودائع المصرفية في الولايات المتحدة نفسها.

لكن السرعة التي تُزاد بها أسعار الفائدة الأميركية اعتراها بطء، ويأمل البعض في ان يكون الانطلاق في سبيل زيادة هذه الأسعار توقف تماماً.

ويقول مارك كاستيلين، كبير الاستراتيجيين الاستثماريين في مؤسسة «فرانك سي راسل» الناشطة في مجال تقديم المشورة لصناديق التقاعد الأميركية، «كان الاعتقاد السائد في كانون الثاني (يناير) الماضي ان الأسواق الناشئة ستتعرض لضغوط في النصف الأول من العام الجاري، لكن فيما تهدأ عودة الانتعاش الى الاقتصاد الأميركي، وفيما يتوقف مجلس الاحتياط الفيديرالي الأميركي عن زيادة أسعار الفائدة، ستعاود الأسواق الناشئة نشاطها وتستعيد عافيتها في النصف الثاني من العام. وخلافاً لما تعودنا عليه في الماضي، يبدو ان ما يحدث حالياً يتماشى مع الاعتقاد السائد في مطلع العام».

ومما لا شك فيه ان ضخامة الأموال الاجنبية في حد ذاتها تساهم في تقلب الأسواق الناشئة، لأن عدداً كبيراً من هذه الأسواق، باستثناء بعضها، مثل تشيلي، يفتقر الى قاعدة مستثمرين محليين يمكن التعويل عليها او مستقرة نامية، ولهذا خشي المراقبون من حدوث رعب بين المستثمرين الأميركيين الأفراد في أعقاب تراجع صناديق الاستثمار الجماعية المستثمرة في اميركا اللاتينية بنسبة متوسطة تصل الى ٣٠,٤ في المئة في الربع الأول من العام الجاري.

لكن يبدو ان نسبة الاستثمارات المستردة كانت متدنية. وتقول مؤسسة «انفستمانت كومباني انستيتيوت» ان الصناديق الدولية تلقت ٤٤٤ مليون دولار في شباط الماضي، فيما يقول بانرجي «تكمن المخاطر بالنسبة الى صناديق الاستثمار الجماعية لا في سوء اداء الاستثمارات، بل في عدم وجود سيولة كافية لديها لترد الاستثمارات الى الراغبين في استردادها ما يلحق ضرراً بالغاً بسمعتها بالنسبة الى الوسطاء والمستثمرين معاً. ولهذا تتخذ هذه الصناديق جانب الحذر والتحوط وتعمد الى تجميع السيولة في الأسواق المتراجعة. وعندما اكتشفت هذه الصناديق ان الاسترداد كان قليلاً لدى نهاية الربع الأول من العام، بدأت في اعادة السيولة الى الأسواق».

كما ظهرت اشارات على ان انهيار اسعار سندات اميركا اللاتينية توقف فيما انجذب المستثمرون بعائدات هذه السندات الجيدة وباحتمال حصولهم على مكاسب رأسمالية من التعامل بها.

وحتى عهد قريب، كان عائد سندات «بريدي» البرازيلية يتجاوز ٢٠ في المئة، أي اكبر حتى من عائد سندات بريدي النيجيرية، لكن في غضون الشهر الأخير شهدت سندات «بريدي» تحسناً كبيراً فيما اشترى المستثمرون الصفقات اللقطة. وتحسنت سندات «بريدي» الارجنتينية نحو ٣٧ في المئة، في حين تحسنت سوق سندات بريدي العامة بنحو ١٨ في المئة.

لكن المستثمرين ربما كانوا الآن غير مستعدين للاستثمار في أي سوق توضع في فئة الاسواق «الناشئة».

ويقول البرت ادوارس، الاستراتيجي الدولي في الشأن الاستثماري لدى مؤسسة كلاينورت بنسن «بعد احداث المكسيك، خرج محللو المخاطر الموجودة في كل بلد من البلدان الى الميدان بعدما تم اهمالهم تماماً على مدى عامين تقريباً، واعرب المحللون عن شعورهم بالرعب مما اكتشفوه».

ويشعر عشاق الاستثمار في الاسواق الآسيوية بأن تلك الاسواق اخذت بجريرة أسواق أميركا اللاتينية اذ يقول يان كينغريت، الذي يدير اكبر صندوق استثماري في الأسواق الناشئة باسم مؤسسة «شرودرز»، «لا يوجد ما هو سيئ في آسيا ما عدا السوق، فالشركات الآسيوية لا تزال تسجل زيادة في الايرادات تراوح نسبتها السنوية بين ١٥ و٢٠ في المئة».

لكن مع هذا كله، من الخطأ التصور، او الافتراض، ان الاسواق الناشئة تستطيع العودة الى درب الصعود المطرد الذي مشت عليه في الماضي.

وتحذر آرميتاج من ان برنامج التعديل الاقتصادي الذي تنفذه المكسيك يحتمل ان يؤدي الى نمو اقتصادي سلبي فيها ما يؤدي بدوره الى الاضرار بأرباح الشركات المكسيكية على رغم ان أسواق أميركا اللاتينية الناشئة تبدو حالياً زهيدة الثمن وبالتالي مغرية.

وتضيف «مستقبل الايرادات المنظور يختلف تماماً عما كانت عليه هذه الايرادات في الماضي».

ويقول مايكل هيوز، الخبير الاستراتيجي في الأسواق الدولية لدى «مؤسسة باركليز دي زوت ويد»: «ستستغرق عودة الثقة بعض الوقت»، كما يعرب عن اعتقاده بوجود خطر من ان تعمد الدول النامية التي تضررت من الاضطراب الذي يسببه تدفق الرساميل القصيرة الاجل الى اعادة الضوابط والقيود على تحرك الرساميل.

وربما أحجم عن العودة الى بعض الأسواق النخبة حتى أكثر العشاق تعلقاً بالاسواق الناشئة ففي الشهر الماضي اجلت مؤسسة «تمبلتون» الاستثمارية، التي تعتبر أكبر مؤسسة استثمارية في الأسواق الناشئة، تنفيذ خطة تتناول انشاء صندوق استثماري في روسيا لأن الحكومة الروسية اخفقت في توفير الحماية الكافية للمساهمين.

كما أعربت المؤسسة عن قلقها من عدم وجود خدمات رعاية وايداع في روسيا تماثل الموجود من هذه الخدمات في الغرب.

لكن الخطر الأساسي بالنسبة الى الأسواق الناشئة يكمن في ان يثبت ان التفاؤل ازاء اسعار الفائدة الأميركية لا اساس له من الحقيقة، فمن المحتمل ان يؤدي اي رفع اضافي لأسعار الفائدة الأميركية الى عودة الاقتصاد الأميركي الى الركود، مع ما يترك هذا من نتائج لا مفر منها في أميركا اللاتينية وآسيا لا سيما في الدول المرتبطة بالدولار الأميركي.

وعلى رغم ان الاسترداد من صناديق الاستثمار الجماعية لم يحصل بعد، لا يعني هذا ان استرداد الاستثمارات من الأسواق الناشئة قد لا يحدث في المستقبل فما تشهده الأسواق الناشئة حالياً قد يكون بداية تحسن مطرد، لكن قد يكون أيضاً ومضة عابرة في سوق يخيم عليها الظلام والانقباض.



□ رئيس بلدية ديترويت (إلى اليسار) دنيس ارتشر ورئيس مجلس إدارة شركة «كرايزلر» روبرت ايتن يتحدثان هاتفياً الى الرئيس بيل كلينتون اثناء مؤتمر صحافي في مصنع التجميع التابع للشركة في نيوماك افنيو في ديترويت أول من أمس الخميس. وكانت «كرايزلر» أعلنت ان هذا المصنع سينقل الى موقع آخر في المدينة. وتنوي الشركة استثمار نحو ٧٥٠ مليون دولار لتحويل مصنع نيوماك الى وحدة لانتاج الجيل المقبل من المحركات للشاحنات الشعبية «دودج رام» وسيارات الجيب «غراند شيروكي». (أ ب)

عمليات المضاربة وأزمة المصارف الدولية

عبد الفتاح الجبالي *

■ شهدت الفترة الاخيرة انهيار مصرفين من اهم المصارف الدولية ذات الخبرة التاريخية الواسعة والنشاط الاقتصادي الكبير، هما مصرف «بيرينغ» البريطاني و«كريدي ليونيه» الفرنسي، وذلك بعدما تبين ان هناك اخطاء خطيرة في عمليات المضاربة التي قاما بها في الاسواق الدولية. اذ راهن الاول على امكان انتعاش ونمو الاسواق الآسيوية في صورة اكبر بكثير مما هو محتمل فعلاً. وراهن الثاني على احتمال عودة النشاط الى سوق العقارات الفرنسية. وكان ذلك وفق اسس علمية وموضوعية استند اليها المسؤولون عن شؤون إدارة العمليات في هذين المصرفين الذين يفترض انهم يملكون خبرات علمية وعملية واسعة ويتمتعون بقدرة هائلة على التحليل والاستقراء.

وعلى رغم ذلك فشلت توقعات هؤلاء فاصيب المصرفان بحالة من الهلع والفوضى. واضطربت الاوضاع فيهما. وبدأ الجميع يبحث عن اسباب ذلك.

ويلاحظ ان الاحاديث والآراء في شأن هذه المسألة ركزت بالاساس على بعض الجوانب القانونية والاخلاقية من دون ان تحاول الدخول في جوهر القضية. وبالتالي اهملت العنصر الرئيسي في الموضوع، أي وهو التغييرات في بنية الاقتصاد العالمي، والنظام النقدي خصوصاً. اذ ادت هذه التطورات الى سيطرة سلوك المضاربة على القرار من دون الأخذ في الاعتبار حقيقة الاوضاع الاقتصادية للوحدات او الشركات القائمة فعلاً، ومن هنا ساد شعور بعدم الثقة. وترتب على ذلك تفاقم حالة الفزع والرعب بين المتعاملين فور ظهور اية مشكلة او حادثة طارئة.

وهناك عدد كبير من الامثلة كالذي يحدث في اسواق العملات الدولية حالياً من تراجعات حادة للدولار، ثم صعود مفاجئ له من دون وجود متغيرات اقتصادية اساسية.

بمعنى آخر، اصبحت الاسواق الدولية اكثر حساسية. وتراجعت الثقة بها الى حدودها الدنيا. وبالتالي فقدت التعاملات اهم اركانها الاساسية، اي الثقة والقدرة على التنبؤ السليم لفترة قصيرة.

بالاضافة الى ذلك فقد اصبحت الاسواق المالية تتمتع بقدر لم يسبق له مثيل من الحرية في إدارة مختلف العمليات، وذلك بعد اطلاق الحرية الكاملة لتحركات العملات والفوائد والاسعار. الامر الذي يمهد الطريق لنشوء سوق عالمية واحدة. واصبح العالم بأسره بمثابة ساحة واحدة لنشاط راس المال الدولي وحركته واستثماراته. وهي امور تؤدي الى تدويل السوق المالية بحيث يصبح التأثير المتبادل بالغ السرعة خصوصاً مع ازدياد درجة هشاشة الاقتصاد الدولي وفقدانه «الياته الاساسية» سواء كانت حرية التجارة او اسعار الصرف الثابتة»، وبالتالي سهولة التأثر بالاحداث الجارية بغض النظر عن الاوضاع الاقتصادية الاساسية.

كل هذا يؤدي الى استمرار التقلبات السريعة في الاسواق، خاصة مع ازدياد القدرة التنافسية للمشاريع والشركات في الاسواق العالمية التي اصبحت الشغل الشاغل للمستثمرين والمضاربين مع تزايد اعتماد الدول الصناعية على بعضها البعض، مما ادى الى تدويل الاسواق. فضلاً عن توافر المعلومات ومصادرها بسرعة، بحيث يؤثر ما يحدث في بورصة ما على ما يحدث في البلاد الأخرى.

وعلى صعيد آخر، لم تستجب التطورات الاقتصادية الشاملة للسياسة النقدية المتوقعة لهذه الاحداث. كما ادى رفع القيود على السياسة النقدية لدى البلدان الصناعية الكبرى الى تغيير نشاطات الجهاز المصرفي وسلوكه وتشجيع المنافسة من جانب المؤسسات الوسيطة غير المصرفية والاسواق المباشرة للاوراق المالية.

وكان ازدياد النشاط المالي خارج المصارف من اهم آثار تحرير السياسات النقدية. وبما ان المصارف هي اوثق الوسطاء صلة بالمصارف المركزية عن طريق الاحتياطات والانظمة والقيود، فإن هذا التحول في محور النشاط المالي الادخاري، غير طبيعة الروابط بين السياسة النقدية والنشاط الاقتصادي. اذ ادى تزايد الطابع الدولي للاسواق المالية الى خفض سيطرة السلطات المحلية على منح الائتمان للشركات والعملاء على رغم ان السيطرة على اسعار الفائدة ما زالت الاداة الرئيسية للسياسة النقدية خصوصاً في ظل تحركات الرساميل الدولية.

لذلك ضاق تأثير هذه السياسة، وانحصر تأثيرها في قدرة المصارف المركزية على التأثير في معدلات الفائدة، الأمر الذي يتوقف على امور كثيرة مثل اوضاع الاقتصاد المحلي وتكامل اسواق المال.

هذا فضلاً عن كون آلية الائتمان المعمول بها الآن والقائمة على اساس التغطية الجزئية للودائع والاقراض لأجل طويل من اموال مودعة لاجل قصير، ساعدت على تفشي الفوضى الحالية، الامر الذي دفع المفكر الفرنسي الشهير والحائز على جائزة نوبل موريس اليه للقول ان كل الازمات الكبرى في القرنين التاسع عشر والعشرين ناشئة عن الزيادة المفرطة في الائتمان والمراهنة التي تثيرها تلك الزيادة وتجعلها ممكنة.

ومع استحالة التنبؤ بسرعة دوران النقود، وبالتالي صعوبة الاعتماد عليها للتحكم في نمو المعروض منها لتوجيه النشاط الاقتصادي، اصبح اعتماد المصارف المركزية بدرجة اكبر على الروابط بين الادوات واهداف السياسة النهائية. وتضاءل الاعتماد على الروابط بين الادوات وإدارة السياسة النقدية.

بالاضافة الى تلك ادى فقدان الضوابط على اسعار الصرف والدخول في مرحلة التقويم الجماعي للعملات الى زيادة درجة الشك لدى رجال الاعمال والشركات الكبرى، الامر الذي يغذي عمليات المضاربة مما ينجم عنه سوء تخصيص الموارد المتاحة.

ودفع العالم ثمناً باهظاً لغياب الانضباط تمثل في الركود المستمر منذ منتصف الثمانينات حتى الآن على رغم المحاولات المتكررة للخروج منه، خصوصاً لدى البلدان الصناعية الكبرى.

ولم يعد الخروج من هذه الازمة ممكناً الا بالعمل على تنسيق السياسات الاقتصادية لكل البلدان، خصوصاً مجموعة الدول الصناعية السبع، وبناء نظام افضل تنظيماً لإدارة اسعار الصرف. وفي هذا السياق يمكن اجبار البلدان على التدخل في اسواق العملات، او حتى تبديل سياستها الاقتصادية الداخلية لكي تتكيف مع المتغيرات الاقتصادية. وهنا يمكن لصندوق النقد الدولي ان يلعب دوراً مركزياً ومحورياً في تنسيق هذه السياسات وتطبيق الاصلاحات اللازمة شرط ان يملك القدرة على فرض ما يراه ملائماً على البلدان الكبرى كما يفعل مع البلدان الفقيرة والمدينة.

* رئيس الوحدة الاقتصادية في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأهرام».



وحدة التحكم من بُعد: لها موضع خاص وبدور لوحة أرقام التلفون في المقصورة.



مقصورة محاطة بمساحة زجاجية غنية.

محطات كمحطات الباص.



ترخص بخدمتك لقاء أجرة محدودة... وتتركها فور إنتهائك منها.



رقم شخصي للتعريف (بواسطة جهاز التحكم من بُعد) قبل إمكان دخول السيارة أو إيصادها.

مشروع مشترك تقوده بيجو - سيتروان للتخلص من مشاكل الإزدحام والمواقف

«توليب»: تقودها بنفسك في المدن متى تشاء وحيثما تشاء من دون شرائها أو القلق على صيانتها وتأمينها وإيقافها

نواة رغوية قاسية من البوليوريثان.

غشاء من الياف زجاجية.

تركيب الرغوة في الغشاء.

ضخ راتنج البوليستر.

لصق هيكلي.

الهيكل الخماسي الأجزاء.



□ لندن - «الحياة»:

■ ماذا ستفعل في المدن الكبرى يوم ستتطلب منك الرحلة ساعة نصفها قيادة، والنصف الآخر بحثاً عن موقف؟

لن تحظى وسائل النقل العامة بالإجماع مهما إختنقت المدن بإزدحاماتها، لأن السيارة الفردية تمثل قبل أي شيء حرية التنقل من حيث تشاء الى حيث تشاء ومتى تشاء ذلك. لكن السيارة التي نعرفها ستتحول في المدن الى عبء يقيتك عندما سيتعذر إيقافها في مكان قانوني.

بعضهم يجد اليوم مثلاً في السكوتر (Scooter) حلاً مفيداً وانيقاً، لا سيما بالتصاميم العصرية في موديلات بياجيو أو بيجو وغيرها، لكن المطر ومتاعب البلل والإنزلاق وإزعاج الخوذة (لا سيما مع النظارات) وعوامل أخرى حولت عنها اكثر من متردد حتى الآن. وفي زمن تشابك التقنيات ووسائل الإتصال، لم تعد الحلول تنبع من مصدر واحد، بل من إلتقاء مدارس تكنولوجية وشركات عدة.

من هنا تقترح مجموعة «بي إس أ» (بيجو وسيتروان) ثورة «مريحة» في أسلوب إستخدام السيارة المدينية، تترك سيارتك ومفاتيحك وتتبعها. لا شراء، ولا صيانة ولا مواقف والدفع ببطاقة إلكترونية، وبمقدار الإستخدام تماماً. وفوق ذلك سترافقك وسيلة إتصال مباشر مع مركز يرشدك في حال ضللت سبيلك او علقت في براثن إزدحام خانق.

«الزنبق»

تضم تسمية مفهوم «توليب» (tulip) الذي تطوره مجموعة «بي إس أ» (بيجو وسيتروان) وشركاؤها، الحروف الأولى من كلمات «نقل مديني حر فردي وعام» (Transport Urbain Libre Individuel et Public)، علماً بان الحروف الاولى مجتمعة، «توليب» (tulip)، تعني الزنبق، في إشارة الى مساهمة المفهوم في حماية البيئة.

فردي وعام؟

سيارتك تقيتك و«جابي الضرائب الإضافية» المموه في زي شرطي مرور يُغيظك وهو يعاين عدادات المواقف ببسمته السادية...؟

تدخل الى أحد مكاتب «توليب» للإشتراك في خدمة. تخرج منه وفي جيبك وحدة تحكم من بُعد (Remote control) لا تزيد حجماً عن حاسبة صغيرة.

تريد الإنتقال من حي «أ» الى شارع «ب». الآن ليس عليك إلا البحث عن تأشيرات ترشدك الى أقرب مركز تجمع «توليب»، مثلما تجد اليوم محطات الباص او مواقف التاكسي.

وصلت. ينتظرك هناك عدد من السيارات الكهربائية الصغيرة التي يتسع كل منها لراكبين. إذا كان مؤشرها الضوئي الصغير اخضر اللون، السيارة جاهزة للإستخدام. وإذا كان الضوء الأخضر ترددياً، فهذا يعني انها السيارة التي طلبت حجزها هاتفياً. اما إذا كان احمر، فابحث عن غيرها (بطارياتها قيد الشحن مثلاً).

تقف أمام السيارة الخضراء الإشارة، تكبس على زر «إنطلاق» (في الريموت كونترول)، ثم تدخل رقمك السري (لئلا تدفع ثمن تنقلات إبن الجيران وصديقته) قبل الكبس مرة ثانية على زر «إنطلاق».

في لحظات قليلة، تنتقل إشارة خاصة الى المقر العام حيث يتعرف الكومبيوتر المركزي الى رقمك الشخصي قبل إطلاق إشارته لتحرير اقفال السيارة.

تدخل، ثم تضع الريموت كونترول في مكانه الى جانبك، تدير المحرك الكهربائي فتضاء لوحة القيادة التي تضم شاشة ملاحة لتوجيهك بين الشوارع، بينما يرحب بك صوت ناعم متمنياً لك رحلة سالمة.

تدقق بضبط المرايا والتدفئة او التكييف، والراديو وغيرها، ثم تنطلق.

خرجوا من مكاتبهم! لا داعي للقلق. تتصل بالمقر العام من هاتف سيارتك لتتبع إرشادات شخص يراقب الإزدحامات على شاشات خاصة، قبل أن ينصحك بافضل مخرج من ورطتك.

وصلت الى مقصدك. لا تبحث عن موقف، بل عن مركز تجمع آخر لسيارات «توليب». تنزل وتكبس على زر «وصول». فوراً، توصد الأبواب وترتفع النوافذ. وتمكن معرفة تفاصيل فاتورة التنقلات بمجرد الكبس على زر ذاكرة خاصة، تسرد لك تنقلاتك وطولها وكلفتها.

تعود من زيارتك بعد ساعة وتريد الذهاب الى ساحة «ج»، الى مركز التجمع وسيارة أخرى توقفها في مركز تجمع آخر!

المحرك

المحرك كهربائي بدفع امامي، قوته ١٢,٩ حصان ويوصل حتى سرعة ٧٥ كلم/ساعة (ثماني ثوان لتخطي الـ٥٠ كلم/ساعة).

تُشحن بطارية السيارة (نيكل كادميوم) في اربع ساعات من دون اي سلك كهربائي، إنما بواسطة الحث (ينتقل التيار الكهربائي من مصدره الى البطارية بمجرد وقف السيارة فوق جهاز الحث الذي يطلق الطاقة الكهربائية في موجات مغناطيسية تصل الى جهاز الإلتقاط لتتحول الى طاقة كهربائية تختزن في البطاريات). وتخدم تعبئة البطارية نحو ٦٠ كلم، أي بما يكفي للتنقل من مركز الى آخر، وأخذ سيارة مشحونة البطارية في كل مرة.

في حال كان المُشترك مجرداً من رخصة القيادة لسبب او لآخر، فإشارة الكومبيوتر المركزي ستطلق السيارة في صيغة شرعية حتى من دون رخصة قيادة، لكن بقوة ٥,٤ حصان وسرعة لا تتعدى ٤٥ كلم/ساعة.

ولتفادي خطر دهس المشاة العابرين أمام السيارة لمجرد عدم سماع صوت محركها الكهربائي، هناك جهاز يثير صوتاً معيناً يشعر المشاة بوجود السيارة قربهم (إضافة الى الزمور التقليدي).

كيف تكفي هذه القوة البسيطة؟ السيارة مصممة اولاً للإستخدام المديني، أي حيث لا تجيز القوانين أساساً تعدي ٥٠ كلم/ساعة عموماً. الى ذلك، فحجمها صغير ولا يزيد طولها على ٢,٢ متر (يمكن وقفها بين السيارات إنما مواجهة للرصيف)، وعرضها على ١,٤ متر، وقطر لفتها الدائرية الكاملة ٦,٦٣ متر (بين الجدران)! وفوق تلك إستُخدمت في إنتاجها ألياف متعددة خفيفة الوزن وتتفوق على الفولاذ في نسبة إمتصاص الصدمات بنسبة ٨٧ في المئة.

لذلك يتألف هيكل السيارة من خمسة اجزاء مجمّعة لصقاً وليس تلحيماً. وتُركّب الأجزاء الخمسة على قاعدة مُصلّبة تمتص الصدمات. اما الجهة الخارجية من الهيكل فهي معالجة لتتحمل الصدمات البسيطة.

الهيكل

ألياف الهيكل مُركّبة حسب الطريقة المسماة «سندويتش». وتتألف من نواة رغوية بلاستيكية قاسية (بوليوريثان) مُشكّلة (Moulded - Moul) ثم تُغطى بطبقة مقسّية من الألياف الزجاجية، قبل ضخ راتينج البوليستر (Polyester resin).

ويشكل البوليوريثان والبوليستر (من عائلة البلاستيكيات) اكثر من ٩٠ في المئة من وزن السيارة.

ومن الحسنات التصميمية للهيكل إتساع المساحة الزجاجية لمنح رؤية خارجية واضحة جداً تغطي ٣٢٦ درجة (من أصل ٣٦٠ درجة ممكنة في دائرة كاملة).

ولا يمنع صغر الهيكل وبساطته من تمتعه بوسائل السلامة كالوسادة الهوائية أو من صندوق معقول الإتساع (١٠٢ ليتر) أو من تسهيلات عملية كمقعد خاص للأطفال، يمكن تحويله الى عربة لنقل الطفل في أثناء التبضع مثلاً.

من وراءها؟

يتطلب مشروع كهذا تعاون شركات من قطاعات عدة لتتولى كل منها الجوانب المتعلقة بخبراتها.

لذلك تعاونت كل من مجموعة «بي إس أ» (PSA) التي تضم بيجو وسيتروان، ومجموعتا «فيا جي تي إي» (VIA GTI) و«سيجيليك» (Cegelec). فتولت الأولى الجانب السياراتي والبطاريات. وصممت الثانية نظام الإتصالات وإستغلال الشبكة في البيئة المدينية. فيما عاد الى الثالثة إنتاج وسائل تلك الإتصالات الهاتفية والمعلوماتية.

ركز مثلاً صانع السيارات على نقاط رئيسية ثلاث: تقليل عدد عناصر الهيكلية لتبسيط السيارة وخفض نفقات إنتاجها/إصلاحها والحد من عدد عناصر المواد المستخدمة (مواد بلاستيكية مختلطة في معظمها، خفيفة وشديدة المقاومة وغير باهظة الثمن) وإمكان تجميع الكل بسرعة (خفض جانب مهم من الكلفة الأولية ثم الثانوية عند الإصلاح مثلاً).

وفوق ذلك تمكن إعادة إستخدام معظم مواد السيارة (٩٥٪) في دور مماثل للاولي او لأدوار صناعية مختلفة (بعض المواد لا يجيز إستخدامه للغرض ذاته بعد إعادة تصنيعه).

طبعاً، لا يمكن توقع رؤية هذه السيارات قريباً في الشوارع، لأن تنفيذ الشبكة يمثل إستثمارات ضخمة ويتطلب وقتاً لتنفيذه. أهم ما فيه هو إتيانه بفكرة متكاملة مع التقنيات اللازمة لتنفيذها وبكلفة ذات جدوى إقتصادية للمشاركين فيها وللمستهلك، لتصور ما قد نراه على الطرق بعد بضع سنوات.

* من هي «فيا جي تي إي» (VIA GTI)؟

تغطي نشاطات «فيا جي تي إي» ثلاثة قطاعات هي نقل المسافرين والخدمات الصناعية (مجالات الأمن وإيجار العربات والآلات الصناعية المتخصصة) وتنظيم السفر (لديها إحدى أهم الشبكات لوكالات السفر).

ومن تفرعات المجموعة شركة «فيا ترانسبور» (Via Transport) التي تضم في نشاطاتها تنظيم مواقف السيارات و«خدمات» سحب السيارات المتوقفة مخالفةً.

وإضافة الى فرنسا، تنشط المجموعة في إسبانيا والمانيا.

* من هي «سيجيليك» (Cegelec)؟

هي الجناح المتخصص في الهندسة الكهربائية في مجموعة «الكاتل السثوم» (Alcatel Alsthom).

تشمل نشاطاتها ميادين الطرق بإستحداث وسائل دفع نقدي عصرية في المواقف وعلى مخارج الطرق السريعة وآلات تنظيم اساطيل السيارات والسير المديني وإنتاج وسائل معالجة الإزدحامات معلوماتياً وتوجيه السيارات.

وتنتج الشركة ايضاً اجهزة تقاضي المال وتوزيع بطاقات التنقل في وسائل النقل المشترك، إضافة الى تامين خدمات صيانة منتوجاتها.

مئة ألف هوندا في سويندون وعشرة ملايين «سيفيك» في العالم

□ لندن - «الحياة»:

■ بعدما إحتفلت هوندا بإنتاج السيارة المئة الف في مصنع سويندون في بريطانيا الشهر الجاري، يستعد الصانع للإحتفال في مصنع سوزوكا الياباني بإنتاج عشرة ملايين «سيفيك» منذ إنطلاق الموديل قبل ٢٣ عاماً.

سويندون

بعد بدء تصنيع هوندا في مصنع سويندون الإنكليزي بثلاثين شهراً، اخرجت سلاسل الإنتاج في الخامس من الشهر الجاري الوحدة المئة الف، علماً بان السيارات المجمّعة توزعت بين موديلي «أكورد» (٧٧٩٥٥ وحدة) وسيفيك (٢٢٠٤٥).

معظم تلك السيارات مخصص لخارج السوق البريطانية بنسبة اربع من كل خمس سيارات منتجة هناك. وحاز المصنع الذي كلف ٣٧٠ مليون جنيه إسترليني على الجائزة الملكية للتصدير العام الماضي. وقد وصل حديثاً الى طاقته الإنتاجية البالغة مئة الف وحدة سنوياً (٤١٥ وحدة يومياً).

يُذكر ان المصنع الذي يُنتج آخر موديلات «سيفيك» (خمسة أبواب) يضم نشاطات عدة غير التجميع، منها صب المحركات وقوالب علب السرعات. ويعتمد على ٢٠١ متعهد قطع اوروبي، ما يجعل المحتوى الاوروبي يناهز ٨٠ في المئة من السيارات المنتجة في سويندون (٦٠ في المئة بريطاني تحديداً) علماً بانه المصنع الأول لدى هوندا يحصل على جائزة «أيزو ٩٠٠٢» للمستوى العالمي للجودة (منظمة المقاييس الدولية) لكل من إنتاج السيارات والمحركات.

سوزوكا

اما سوزوكا فستنتظر أيار (مايو) المقبل للإحتفال بإنتاج عشرة ملايين «سيفيك» في العالم منذ إنطلاق الموديل في تموز (يوليو) ١٩٧٢.

ومنذاك شهد الموديل تطوره (وتزايد حجمه) في خمسة اجيال متعددة الحلل (ثلاثة واربعة وخمسة ابواب، كوبيه وبصندوق طويل وحتى في فئة «شاتل» رباعية الدفع).

هوندا «سيفيك» بخمسة أبواب، إنتاج بريطانيا.



«غولف كابريوليه تي دي آي»: طليعية على طريقتها

□ لندن - «الحياة»:

■ لم تُعهد محركات الديزل في السيارات الترفيهية، لا سيما تلك الكابريوليه التي لم تُستحب فيها فكرة إلتقاء الغطاء المنزوع مع محرك اكثر ضجيجاً من البنزيني، حتى إطلاق فولكسفاغن فئة «كابريوليه تي دي اي» في موديل «غولف».

المحرك (١,٩ ليتر) مشحون توربينياً لمنح تسعين حصاناً. ويعتمد البخ المباشر (يخفف عادة من ضجيج محركات الديزل) كما يعادل إستهلاكه المديني ٥,٦٥ ليتر/١٠٠ كلم (٣٥٤ كلم بصفيحة العشرين ليتراً). ويصل عند القيادة بسرعة ٩٠ كلم/ساعة الى معدل ٤,٠٤ ليتر/١٠٠ كلم (٤٩٥ كلم/٢٠ ليتراً). وتصل السرعة القصوى الى ١٧٠ كلم/ساعة.

مؤشرات مشجعة لمعرض لندن للسيارات

■ لندن - «الحياة» - أعلن منظمو معرض لندن للسيارات إكتمال تأجير مساحات العرض المتاحة للصانعين في المناسبة التي ستقام بين ١٩ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل و٢٩ منه.

وبين العارضين الجدد الصانعان الكوريان الجنوبيان سانغ يونغ ودايوو (وعرضا في معرضي باريس وجنيف الماضيين).

ويُقام المعرض اللندني (٥٩ ألف متر مربع) كل سنتين، بالتناوب سنوياً مع معرض برمينغهام. وزاره ٣٦٣ الف متفرج عام ١٩٩٣، بزيادة نسبتها ٢٨ في المئة عن ١٩٩١.

وسيلي المعرض اللندني (تدعمه الجمعية البريطانية لصانعي السيارات وتجارها) الذي يُقام في إيرلزكورت، معرض فرانكفورت الدولي للسيارات الذي سيقام بين ١٤ أيلول (سبتمبر) المقبل و٢٤ منه، والذي يتناوب ايضاً سنوياً مع معرض باريس الدولي للسيارات (يُقام عادة في تشرين الأول). وتدعم المعارض الدولية المنظمة الدولية لصانعي السيارات، التي حضر آخر معارضها في جنيف في آذار (مارس) الماضي ٦٧٥٧٦٠ متفرج (منهم نحو ٣٨٠٠ صحافي)، بزيادة ٣,٣ في المئة عن العام ١٩٩٤.

خططها الطموحة تدفع معظم المطورين الآخرين الى الزاوية

"حزمتا" ويندوز٩٥ ومايكروسوفت اوفيس المتوقعتان في آب وايلول تفتحان الطريق امام سيطرة الشركة على الكومبيوترات الشخصية

■ لا نعرف حتى الان ما اذا كانت صناعة برامج الكومبيوتر العالمية ستكون افضل حالا مما هي عليه الان اذا احكمت مايكروسوفت سيطرتها عليها، الا ان هذه الصناعة تسير في هذا الطريق فلا يبدو ان هناك من يستطيع وقف هذا الاتجاه الذي يكاد يتحرك بقوته الكامنة بعدما حاول كل منافسي مايكروسوفت الاقوياء منهم والاضعف حالا التصدي لهيمنتها من دون ان يحرزوا اي نجاح يذكر، وحتى وزارة العدل الاميركية التي تصور البعض في بداية العام الماضي انها يمكن ان تتدخل اخيرا لتهدئة اندفاعة تلك الشركة انتهت الى اتفاق وسط معها لم يغير من واقع الصناعة ولا من ممارسات مايكروسوفت الشيء الكثير.

ويعلق خصوم مايكروسوفت واولئك الذين لا يريدون ان تقع صناعة البرامج بين يديها املا لا احد يعرف اهميته حتى الان على بدء محكمة الاستئناف العليا في واشنطن المرافعات الشفهية الخاصة بطلب تقدمت به مايكروسوفت ووزارة العدل الاميركية لالغاء قرار قاض رفض الموافقة على اتفاق توصل اليه الطرفان في تموز (يوليو) الماضي طوت بموجبه الوزارة تحقيقات مطولة بخصوص بعض ما وصف بالجوانب الاحتكارية، في ممارسات مايكروسوفت.

وسبب توجه مايكروسوفت ومعها وزارة العدل الى اعلى محكمة في الولايات المتحدة قاض اسمه ستانلي سبوركن كان من المفترض ان يبارك اتفاق الطرفين، الا انه رفض ذلك واثار عددا من المسائل الحساسة بخصوص ممارسات مايكروسوفت وانتقد الوزارة انتقادا مرا لانها اخفقت، في رأيه، في التعامل مع مشكلة الاحتكار التي نفت مايكروسوفت على الدوام ممارستها استخلص بانه لا يستطيع النظر الى تسوية الوزارة مع الشركة على انها في الصالح العام.

ويريد الطرفان من محكمة الاستئناف قرارا سريعا ينهي الغموض الحالي، الا ان الخبراء يقولون ان المرافعات يمكن ان تستمر اشهرا عدة نظرا الى تشابك القضية ومضاعفاتها المحتملة، واذا حدث ذلك يكون سبوركن نجح حيث اخفق الجميع تقريبا، وعلى الرغم من اننا لا نعرف ما اذا كان هذا النجاح سيترك اثرا سلبيا او ايجابيا في نهاية المطاف، ترى صناعة البرامج المتضررة من امتدادات مايكروسوفت ان سبوركن اجج المخاوف الكامنة وفتح قضية الاحتكار من جديد لذا لم يكن غريبا ظهور احد المسؤولين الاعلانيين في مؤتمر عن صناعة الكومبيوتر عقد في مدينة فينكس في بداية آذار (مارس) وهو يرتدي قميصا خفيفا عليه صورة القاضي سبوركن وتحتها كلمة «بطلنا».

ولا مجال للمجادلة في شان اهمية مايكروسوفت كاكبر شركة لتطوير برامج وانظمة الكومبيوترات الشخصية في العالم (اكبر شركة لتطوير كل انواع البرامج هي «آي بي ام» بدخل يصل الى ثلاثة اضعاف دخل مايكروسوفت)، الا اننا نعتقد انها من افضل الشركات التي تعرف كيف تسوق منتوجاتها ومتى، فلهذه الشركة اخفاقات كثيرة ونجاحات كثيرة الا ان الصناعة لا تتذكر الا النجاحات فنظام تشغيل ويندوز الشهير لم ينل حظه من الرواج الا بعدما وصل الى الاصدار ٣,١، وطرحت الشركة وسط تطبيل وتزمير مشهورين فكرة مكاتب بلا ورق من خلال «مايكروسوفت ات وورك»، الا ان الفكرة اصبحت طي النسيان وتحاول «آي بي ام» اثارة فكرة مشابهة مع شركات يابانية معنية، فيما يمكن القول ايضا ان مايكروسوفت دخلت مجال تطوير التطبيقات متأخرة عن منافسيها الا انها لم تبدأ في مد سيطرتها في الاسواق الا خلال السنتين الماضيتين.

ويندوز٩٥ رأي المستقبل

وعلى الرغم من ان ويندوز٩٥ ليس متوافرا للاستعمال حتى الان، الا ان من يزور معارض الكومبيوتر يخرج بانطباع اكيد بان هذا النظام موجود في كومبيوترات الملايين ان لم يكن عشرات الملايين، ولذا لم يكن عرض مايكروسوفت نسخة بيتا من النظام بسعر رمزي خلال معرض ويندوز الاخير في لندن خطوة بعثت دهشة احد الزملاء اذ تسابقت اعداد كبيرة على شرائه في تطور لم نر مثله الا خلال معرض جيتكس في دبي العام الماضي عندما عرض البعض على شركة وينسوفت شراء نسخة بيتا من برنامج بيج ميكر المعرب.

الا ان المهارة في التسويق لا تكفي لاحتلال المركز الذي تشغله مايكروسوفت اليوم فهذه شركة توجد انظمة تشغيلها في اكثر من ٨٠ في المئة من الكومبيوترات الشخصية، ومن منها لا يحتوي ويندوز يحتوي دوس او ويندوز ان تي. اما الباقي فهو من نصيب نظام تشغيل ماكنتوش و«او.اس/٢» وانظمة كومودور البائدة التي كانت حتى عام ١٩٩٢ تسيطر على ٣,٧ في المئة من الاسواق العالمية وهي حصة تضعها اليوم في المرتبة الرابعة فقط بعد كومباك و«آي بي ام» وابل و«ان اي سي». ويحرز الاصدار الثالث من «او.اس/٢» نجاحا ملفتا في اوروبا خصوصا في المانيا حيث ادى خلاف بين مايكروسوفت وشركة فوبيس، التي تعتبر اكبر مورد للكومبيوترات الشخصية في اوروبا، الى تحميل الاخيرة نظام «او.اس/٢» في كومبيوتراتها، الا ان «آي بي ام» التي قالت عند اطلاق الاصدار الجديد في نهاية العام الماضي انها لا تريد من النظام الحلول محل ويندوز بل توفير الخيار للمستخدم. وفي الوقت الذي تركز فيه «آي بي ام» على الشركات الكبيرة لتسويق نظامها محرزة تقدما جيدا، تضيف مايكروسوفت الى قاعدة مستخدميها ما يمكن ان يصل الى ٤٠ مليون مستعمل جديد، وتتوقع ان يركب معظم مستخدمي نظام ويندوز ٣,١ الحالي ترقيته ويندوز٩٥ خلال سنة من اطلاقه رسميا وهذا متوقع في آب (اغسطس) المقبل وان كان بيل غيتس رئيس الشركة ابقى بعض الغموض في شأن تاريخ الاطلاق خلال تصريحات له في اوروبا خلال آذار (مارس) الماضي.

ويشتكي منافسو مايكروسوفت من انها تستخدم انظمة التشغيل مطية للسيطرة على سوق التطبيقات، ففي حين يعتاد المستخدم على التطبيق الذي يستعمله شرط استمرار الشركة المطورة في دعمه وتحديثه كلما تطلب الامر، من الطبيعي ان يحاول المستخدمون الجدد تفادي مشاكل عدم التوافق عن طريق اللجوء الى شركة واحدة لشراء نظام التشغيل والتطبيقات العاملة معه خصوصا عندما تتمكن الشركة المعنية من توحيد لوائح تطبيقاتها وطريقة عرضها على الشاشة وتداخلها ودعمها لتقنيات مفيدة مثل ربط وتضمين العناصر كما تفعل مايكروسوفت في حزمتها «مايكروسوفت اوفيس» التي هي بالمناسبة من افضل الحزم المتوافرة اليوم واكملها وباتت اخيرا ارخصها سعرا.

وكانت من نتيجة اجتماع القوة المالية والسيطرة على انظمة التشغيل وحزم التطبيقات والبراعة في التسويق التسبب في ما يشبه المذبحة للمنافسين الآخرين، وهكذا بدأت التطبيقات الشائعة تخسر مواقعها لصالح تطبيقات مايكروسوفت ومنها بعض افضل التطبيقات المعروفة مثل لوتس ١-٢-٣ الذي تقدم عليه اكسيل، ووردبيرفكت الذي سبقه وورد فيما تزيد مايكروسوفت قاعدة مستخدمي برنامجي اكسيس وفوكس برو لمعالجة قواعد البيانات على حساب بورلاند المتعثرة وغيرها من مطوري هذا النوع من البرامج.

خسارة المواقع

واذا كانت الشركات المهمة تخسر مواقعها لصالح مايكروسوفت في بيئة ويندوز ٣,١ او ويندوز ٣,١١ لمجموعات العمل بالامكان تصور فداحة هذه الخسائر عندما تبدأ تطبيقات مايكروسوفت في خدمة ويندوز٩٥ الذي يثير حاليا، بفضل براعة مايكروسوفت في التسويق، زوبعة تكاد تطمس اهمية كل انظمة التشغيل الاخرى. وتقول مايكروسوفت انها ستشحن الاصدار الاول من حزمة «مايكروسوفت اوفيس» لويندوز٩٥ بعد شهر من اطلاق النظام، ومن المحتمل ان تشحن معه برنامج تنظيم المواعيد والاعمال والمعلومات «شيديول بلاس» (Schedule+)، الذي تقول ان عدد مستخدمين يربو على مليونين، او تبيعه منفصلا. ولو ان محاولتها شراء شركة «انتيويت» تكللت بالنجاح (لا تزال الصفقة تخضع لتحقيقات وزارة العدل الاميركية) لربما كانت ضمنت برنامج «انتيويت» لاجراء الحسابات الشخصية واستمارات الضرائب الحزمة كي لا يشتري شخص آخر اي حزمة اخرى.

والواقع ان مايكروسوفت ستبدأ في آب وايلول (اغسطس وسبتمبر) تسويق حزمتين لا حزمة واحدة، الاولى هي التي اشرنا اليها وتتضمن البرامج العادية لمعالجة الكلمات (وورد/الاصدار السادس) واعداد جداول الحسابات الالكترونية (اكسيل/الاصدار الخامس) ومعالجة قواعد البيانات (اكسيس/الاصدار الثاني) والعرض (باوربوينت/الاصدار الرابع) وربما تنظيم المواعيد والمعلومات (شيديول). اما الحزمة الثانية وهذه تبدو اهم بكثير بهي حزمة نظام ويندوز٩٥ نفسه. فهذا النظام، طبقا للمعلومات المتوافرة عنه حتى الان، لا يحتوي فقط على دوس هيكليا (لن تكون هناك حاجة اليه بعد ويندوز٩٥)، ولا على هندسة ٣٢ بت وتقنية تعدد المهام، بل ايضا على مجموعة من الخدمات والمواصفات الاخرى مثل البريد الالكتروني والارتباط بخدمات المعلومات الفورية (من خلال شبكة مايكروسوفت) ونظام الارتباط بالشبكات عن بعد، اي انه سيوفر في حزمة واحدة ما توفره صناعة بكاملها تضم عشرات الشركات التي لن يعود لبرامجها ضرورة بعد ويندوز٩٥ ما لم تقدم شيئا جديدا يشد المستخدمين اليها. وهذا ليس سهلا في زمن يدفع فيه المطورون ادوات البرمجة الى اقصى طاقاتها، لكن حتى لو تحقق يمكن ان تتعرض برامج الشركات هذه الى مصيبة اخرى عندما تطرح مايكروسوفت ويندوز٩٦ او شيئا من هذا القبيل، اي ان مايكروسوفت، باختصار شديد، تفتح مع ويندوز٩٥ بابا جديدا لمقتني الكومبيوترات الشخصية يتخلون منه الى استخدامات مقيدة في عصر المعلوماتية، وبابا لخروج المطورين الذين ينتجون برامج مشابهة.

وتقدم مايكروسوفت نفسها مجموعة من الاحصاءات الملفتة التي تدعم مثل هذا التصور الذي لا تخشى مايكروسوفت من دفعه بثبات نحو التحقق عبر خطوات عملية مدروسة على الرغم من انها تتجنب التصريح به علنا. ولا نعرف جهة اخرى يمكن الركون اليها للتاكد من كل ارقام مايكروسوفت، الا اننا لم نسمع من الشركات الاخرى نفيا له. فحتى منتصف آذار (مارس) الماضي وصل عدد مستخدمي حزمة «اوفيس» الى تسعة ملايين شخص في كل انحاء العالم، وتسيطر الحزمة على ٧٧ في المئة من سوق حزم التطبيقات التي تستخدم في الشركات البريطانية مقارنة مع نسبة ٢١ في المئة لحزمة لوتس (سمارت سوت) ونسبة اثنين في المئة للباقين (اي حزمة نوفيل اساسا).

وحتى بداية آذار شحنت مايكروسوفت ثلاثة ملايين نسخة من اكسيس لبيئة ويندوز كان ١,٨ مليون من الاجمالي من نصيب الاصدار الثاني من البرنامج، مما يعطي مايكروسوفت حصة تصل الى ٥٢ في المئة من سوق برامج قواعد البيانات لويندوز مقارنة مع ٣٦ في المئة لبورلاند (دبيس وبارادوكس لويندوز) وستة في المئة لفوكس برو (لمايكروسوفت ايضا) وستة في المئة لبرنامج ابروتش الذي تسوقه لوتس.

اغراءات

وتقدم مايكروسوفت خدمات الدعم الفني لحزمتها وبرامجها الاخرى من خلال شبكة الدعم لمايكروسوفت (Microsfot Support Network)، مما يزيد الطلب على تطبيقاتها، الا ان الذي يشد المستخدمين الى الحزمة (ترد اساسا في شكلين عادي بالاصدار ٤,٢ وبروفشنال بالاصدار ٤,٣) وتضيف الشركة في الحزمة الثانية برنامج اكسيس الى وورد واكسيل وباوربوينت)، بسعر فعلي يقل عن ٢٥٠ جنيها استرلينيا للحزمة العادية. وتطرح مايكروسوفت بين الحين والاخر حوافز عدة لمشتري الحزمة منها اختيار برنامج من لائحة لاباس بها مثل مايكروسوفت ببليشر او «سيج انستانت اكاوانتنغ» للحسابات او ماوس من صنع مايكروسوفت وغير ذلك من عروض مفيدة وهدايا.

وتطور مايكروسوفت الى جانب الانظمة والحزم ادوات برمجة مثل «فيجوال بيسك» لوضع التطبيقات المختلفة، وتحاول دفع المطورين في اتجاه الاعتماد على هذا البرنامج واستغلال القاعدة التي توفرها حزمة التطبيقات منافسة بذلك شركات مثل بورلاند وسيمانتيك، وللشركة ايضا باع طويل في تطوير برامج الوسائط المتعددة (الديناصورات والادوات الموسيقية وآرت غاليري) والموسوعات والمراجع (انكارتا وبوك شيلف) وبرامج الاطفال (الكاتب الخلاق والفنان الخلاق) والعاب الفيديو (فلايت سميوليتر ومايكروسوفت اركيد)، اي انها تنافس باختصار كل من هب ودب من اللاعبين الاصغر في صناعة البرامج.

الا ان مايكروسوفت لم تكتف بهؤلاء فمن احد اهداف طرح نظام ويندوز ان تي للكومبيوترات الاقوى وتزويده نظاما للتشبيك مقارعة نظام نيت وير الذي طورته نوفيل التي لا تزال تسيطر على هذا القطاع، ويأتي هذا بعدما وضعت مايكروسوفت حدا لانتشار نظام شبيه بدوس حمل اسم «دي. آر دوس» اشترته نوفيل من ديجيتال ريسترش، وتقدمت مايكروسوفت اخيرا لاقتطاع حصص من البرامج التي آلت الى نوفيل بعد شرائها شركة ووردبيرفكت في بداية العام الماضي مثل ووردبيرفكت لمعالجة الكلمات.

ونوفيل ليست شركة عادية فهي ثالث اكبر شركات تطوير التطبيقات للكومبيوترات الشخصية بعد مايكروسوفت وكومبيوتر اسوشيتس، لذا لا تعتبر مقارعتها عملا سهلا، الا ان مايكروسوفت اجهضت، او اقتربت في الماضي من اجهاض، الحملات التي شنها ري نوردا رئيس نوفيل السابق على مايكروسوفت ومنها نقل شكوى نوفيل ومعها جارتها في ولاية يوتاه ووردبيرفكت كوربوريشن الى وزارة العدل ثم الى المفوضية الاوروبية. وهدأت المعركة بعدما تخلى نوردا عن منصبه لرئيس نوفيل الجديد روبرت (بوب) فرانكينبيرغ واقتربت الشركتان من المصالحة العلنية عندما وافقت نوفيل على شراء برنامج «مايكروسوفت موني» الذي تنتجه الاخيرة بعدما قررت مايكروسوفت شراء شركة انتيويت التي تنتج برنامجا مشابها لـ«موني».

العودة الى الانتقاد

الا ان هذا تغير الان اذ عاد فرانكينبيرغ الى انتقاد مايكروسوفت علنا بعدما لاحظ ان الشركة الاخيرة لن تكف عن مطاردة حصة شركته، ومن هذه المحاولات اعلان مايكروسوفت اخيرا تطوير نظام معلوماتي متكامل لخدمة انظمة الكومبيوترات الخادمة اسمته باك اوفيس قالت انه يلبي حاجات المؤسسات الكبيرة والمتوسطة التي تعتمد شبكات الاتصال الواسعة «وان». وتتضمن هذه الانظمة خدمات دعم تكاملية خاصة بالاصدار ٣,٥ من نظام ويندوز ان تي للكومبيوترات الخادمة ونظام ادارة القواعد البيانية (SQL Server 4.2) وغيرها من الانظمة التي تقدم خدمات ادارة الانظمة والاتصال بما في ذلك اصدار يحمل الرقم ٣,٢ من مايكروسوفت ميل.

وترى مايكروسوفت ان المجموعة «توافر فوائد كثيرة من ناحية اعداد وتثبيت برامج التلقيم، كما ان سعرها منخفض بالمقارنة مع كلفة البرامج التي تتكون منها اذا اشتريت افراديا»، فيما علق بيل ماكوين المدير المسؤول في مايكروسوفت دبي عن شركات الدعم والاستشارة على الاعلان على الحدث بالقول: «مع انتقال سوق الكومبيوتر في الشرق الاوسط في شكل متزايد نحو بيئة العمل الموزع تصبح فوائد استخدام «باك اوفيس» كمحور لشبكات المعلومات اكثر واقعية واقل كلفة اذا قورنت بانظمة اجهزة الكومبيوتر الكبيرة».

واذا اضفنا الى هذه الجهود طرح مايكروسوفت نظام سيرفر ٩٥ الذي يدعم لغة الاستفسار المركبة (SQL) وترمي الشركة من ورائه توفير بديل قليل التكاليف لانظمة معالجة قواعد البيانات التي تنتجها شركات مثل اوراكل وسايبيس وانفورميكس، يتضح ان مايكروسوفت تركز الان على مجموعة من الشركات المهمة التي تدير تطبيقاتها معلومات العالم، على الرغم من ان فتح الجبهات مع هؤلاء لن يكون عملا هينا نظرا الى «الولاء» الذي تكنه الشركات للانظمة التي تدير قواعد بياناتها، ولطبيعة الارتباط الوثيق بين موفري انظمة ادارة قواعد البيانات وزبائنهم.

ومع توسع مايكروسوفت في كل الاتجاه تتوسع ايضا دائرة المشتكين ومن هؤلاء مجموعة تعرف باسم «اسكي» (Ascci) تتسوق برامج واجهزة باسم ١٠٧٥ شركة اميركية رأت ان محاولة مايكروسوفت تسويق برامجها من خلال قرص ليزر كانت ستشحنه مع ويندوز٩٥ سيلحق ضررا بمبيعات المنتسبين الى المجموعة التي هددت باثارة القضية مع وزارة العدل الاميركية مما اقنع مايكروسوفت بالغاء هذا المشروع الذي كان سيعتمد على قرص يستطيع المستخدم استعراض محتوياته وشراء ما يريد باتصال هاتفي.

وتحركت مايكروسوفت اخيرا لانهاء خلاف مع شركة فوبيس الالمانية التي تعتبر اكبر مسوق للكومبيوترات الشخصية في اوروبا عندما وقعتا في آذار (مارس) الماضي مذكرة وافقت الاولى بموجبها على تقاضي رسم معين لقاء تحميل نظامي ويندوز ودوس في الكومبيوترات التي تبيعها فوبيس وليس على كل الكومبيوترات التي تبيعها بغض النظر عن نظام التشغيل الموجود فيها، علما ان فوبيس تقوم بتحميل نظام «او.اس/٢» المنافس في قسم من كومبيوتراتها.

مرارة

الا ان الاتفاق لم يزل المرارة التي تشعر بها فوبيس، وعكس رئيس فوبيس تيو ليفن انزعاج شركته في تصريحات ادلى بها للصحافيين خلال معرض «سيبيت» الذي انتظم في هانوفر في آذار عندما قال ما معناه ان مايكروسوفت تتبع الفظاظة في التعامل مع شركته. الا ان هذا الانزعاج عادي مقارنة بحملة بيل غيتس على مايكل سبندلر رئيس ابل اذ قال ان الاخير افتقد «الصدق والامانة» (candour and honesty) في تعامله مع الخلاف بين الشركتين، مشيرا بذلك الى اتهام ابل مسؤولي مايكروسوفت باتباع «اساليب قهرية» حيال منافسيها في سوق البرمجيات، وادعائها بان مسؤولين كبارا في مايكروسوفت حذروا ابل خلال اجتماع عقده الطرفان في كانون الثاني (يناير) الماضي لمناقشة مشاكلهما من ان مايكروسوفت لن تطور التطبيقات لبيئة ويندوز ما لم تتخل ابل عن متابعة تطوير تقنية «اوبن دوك» التي تشبه تقنية «ربط وتضمين العناصر» الموجودة في تطبيقات مايكروسوفت.

وانضم الى ابل اخيرا رئيس لوتس ديفلوبمنت جيم مانزي الذي كتب في صحيفة وول ستريت جورنال يقول ان مايكروسوفت اغلقت ابواب المنافسة وابطأت مسار الابداع في الاسواق. ولا نعرف كيف حدث هذا وما هي الامثلة الا ان لوتس تجد نفسها في مقدمة اهداف مايكروسوفت اذ على الرغم من قيام لوتس بطرح عدد كبير من اصدارات لوتس ١-٢-٣ لاعداد جداول الحسابات الالكترونية في بيئات دوس وويندوز، الا ان برنامجها الذي بقي سيد اقرانه منذ الثمانينات، تخلى اخيرا عن موقعه لصالح اكسيل.

واعترفت لوتس بان احد اسباب تراجع مبيعاتها في الفصل الرابع من سنتها المالية بنسبة خمسة في المئة لتبلغ بذلك ٣٦٤,٥، وتقلص ارباحها بنسبة ٥١ في المئة لتصل الى ١٤,٤ مليون دولار، اشتداد الضغوط على حزمتها وتراجع مبيعات تطبيقات دوس فيما انتقل المستخدمون الى ويندوز.

ويدر برنامجا لوتس نوتس وسي سي ميل عائدات تفوق عائدات التطبيقات الاخرى لذا تحاول لوتس تنشيط الطلب على مثل هذه البرامج العاملة في بيئة الشبكات من خلال خفض الاسعار، خصوصا نوتس، بهدف زيادة عدد مستخدميه الى ٢٠ مليون شخص بنهاية ١٩٩٧ قاطعة بذلك الطريق على مايكروسوفت التي لا تخفي اهتمامها بهذا القطاع الناشط من التطبيقات على الرغم من انها لم تطور بعد نظاما مماثلا. واخرج اكسيل برنامج ١-٢-٣ من بيئة ماكنتوش منذ سنتين، الا ان لوتس تعود لدعم مركزها في هذه البيئة وفي بيئة نظام «آي بي ام» بطرح اصدارات من نوتس وسي سي ميل خاصة بكومبيوترات باورماكنتوش وباوربوك ونظام «آي بي ام».

ونوفيل ليست من الشركات التي تخشى المنافسة الا انها ما لم تقف الان وتعبر عن مخاوفها فقد تجد نفسها في موقف لا يحسد عليه اذا تمكنت مايكروسوفت من الاملاء على ٦٠ مليون مستخدم لنظام ويندوز كيف يتصلون بالشبكات. واذا تابعت مايكروسوفت توغلها في انظمة التشبيك لا يستبعد بعض المحللين ان تتمكن خلال سنوات قليلة من السيطرة على طرق تشبيك الكومبيوترات كلها كما تسيطر الان على انظمة تشغيلها وتطبيقاتها الاساسية. وفي هذه الحال لم يكن مفاجأة (يبدو ان مايكروسوفت كانت الوحيدة التي فوجئت بموقف نوفيل الجديد) ان يعود فرانكينبيرغ الى التلويح باحتمال رفع دعوى ضد الاحتكار على مايكروسوفت بخصوص تضمين مايكروسوفت خدمة تقديم المعلومات الفورية ويندوز٩٥. يقال ان مايكروسوفت ستستخدمها حتى لتوزيع الاخبار العادية على غرار ما تفعله اسوشيتدبرس او رويتر.

وعلينا الانتظار الى ان تصدر نوفيل نتائجها الجديدة للاطلاع على تأثير تطبيقات مايكروسوفت في عائداتها، الا ان نتائج عدد من الشركات الرئيسية الاخرى الناشطة في تطوير الانظمة والبرامج لم تكن وفق المتوقع لها في وقت تحقق فيه مايكروسوفت نموا يفوق نمو كل الاطراف المنافسة. وتعكس ارقام اولية وفرتها انترناشونال ديتا كوربوريشن هذه الحقيقة اذ تقول ان حصة مايكروسوفت في سوق البرامج عالميا انتقلت من ٤,٥ في المئة عام ١٩٩٢ الى ٥,٥ في المئة عام ١٩٩٣ ثم الى ٦,٢ في المئة العام الماضي وحصدت بذلك اكثر من خمسة بلايين دولار من سوق قيمتها حوالي ٧٧,٢ بليون دولار.

ولا يخفي بعض برامجها في حقلي التشبيك ومعالجة قواعد البيانات تلك التي تنتجها الشركات المتخصصة، الا انها توفر حلولا رخيصة الثمن بالمقارنة ويمكن ان يؤدي هذا الى خفض اسعار حلول الشركات الاخرى واضعافها ماليا مما ييسر اختراق اسواقها في ما بعد.

الا ان مراقبين كثيرين لهذه الصناعة المضطربة يحذرون من مضاعفات الاستمرار في اثارة عداء الجميع، ويحذرون ايضا من محاولة الظهور حتى بمظهر من يسعى الى السيطرة على الكومبيوتر الشخصي فهذه معركة خاضتها «آي بي ام» وخسرتها وما يمكن ان ينطبق على «آي بي ام» يمكن ايضا ان ينطبق على مايكروسوفت التي لا تساوي كل عائداتها عشرة في المئة من عائدات عملاق صناعة المعلومات في العالم.

عادل بشتاوي وفيكتور بودغ

من تطبيقات مايكروسوفت

اصدارات لوتس ١-٢-٣

مراجع بوك شيلف من تطبيقات مايكروسوفت المنزلية

الاصدار العادي من «مايكروسوفت اوفيس»

ويندوز لمجموعات العمل الداعم للعربية



اكسيس لمعالجة قواعد البيانات

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١٣	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو*	١٦٠٤٧,٨٩	١٦٣٤٤,٩٢	١٦٢٦٨,٨٨	١٦١٦٣,٠٩	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز	٤٢٠٨,١٨	٤١٩٧,٨١	٤١٨٧,٠٨	٤١٩٨,١٥	٤٢٠٥,٤١	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٢٠٨,٨٠	٣٢٠٩,٨٠	٣١٩٠,٩٠	٣٢٠٤,٢٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	١٩٨٦,٤٥	١٩٨٨,٤٧	١٩٩٣,٧٣	١٩٧٢,٢٩	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٨١,١٤	١٨٧١,٩٣	١٨٦٩,٣١	١٨٨٠,٩٢	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٦٨,٣٥	١٦٦٨,٢٧	١٦٦٧,٢١	١٦٦٥,٣٢	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٦٦١,٩٩	٨٥٠٩,٦٩	٨٥١٤,٦٠	٨٤٦٩,٧٨	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧١,٤٢	٢٠٦٢,٥٠	٢٠٥٤,٦٠	٢٠٦٤,٦٦	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٢٠,٧٠	٢٠١٠,٩٠	١٩٩٢,٦٠	١٩٨٢,٥٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

* اغلاق الجمعة.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	462	-12.5	489	381
ALLIED COLLOIDS	129	0	155	111
ALLIED DOMECQ	541	3	632	493
ANGLIAN WATER	494	1	602	446
ARGOS	401	-2	405	307
ARGYLL GROUP	283	2	315	228
ARJO WIGGINS APL.	263.5	1	315	221
ASDA GROUP	76.75	1	76.75	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	651	2	651	500
ASSD.BRIT.PORTS	273	-3	292	229
BAA	487	0	522	419
BANK OF SCOTLAND	222.5	-2	226.5	174.5
BARCLAYS	657	-4	661	499
BASS	553	-2.5	593	488
BAT INDS.	451	0	469.5	372
BBA GROUP	208	-2	230	174
BET	114.5	1	133.5	99
BICC	315	-4	460	303
BLUE CIRCLE IND.	293	0	333	256
BOC GROUP	744	11	765	665
BOOKER	388	1	460	374
BOOTS	517	1	582	458.5
BOWATER	448	-0.5	500	388
BPB INDUSTRIES	287	-1	348	273
BRIT.AEROSPACE	501	-2	518	420
BRIT.PETROLEUM	436	-4	440	376.5
BRIT.SKY BCAST.	258	0.5	275.5	245.5
BRITANNIC ASR.	516	0	521	372
BRITISH AIRWAYS	404	-1	437	344
BRITISH GAS	298	0	316.5	253
BRITISH LAND	379	2	432	345
BRITISH STEEL	159.5	-0.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	390	1.5	408	353.5
BTR	337	3	399	275.5
BUNZL	180	0.5	185	141
BURMAH CASTROL	872	1	916	784
BURTON GROUP	78.25	-0.25	78.5	51.5
CABLE & WIRELESS	422	11	478	354
CADBURY SCHWEPPS	438	-2	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	201	1	227	188
CARADON	258	2	374	226
CARLTON COMMS.	932	3	951	797
CHARTER	818	-1	836	638.27
CHUBB SECURITY	306	0	394	278
COATS VIYELLA	201	0	248	167
COMMERCIAL UNION	570	1	592.96	473.5
COMPASS GROUP	345	1	350.5	291.77
COOKSON GROUP	222	0	274.79	188
COURTAULDS	463	1	578	403
DAILY MAIL'A'	1113	0	1255	870
DALGETY	443	4	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	404	-11	434	269
DE LA RUE	892	-5	1052	827
DELTA	476	3	579	421
DIXONS GP.	237	3	237	170
EAST MIDL.ELTY.	633	8	890.91	561
EASTERN GROUP	617	7	863	560
ELECTROCOMPONENTS	537	7	537	443
EMAP	427	2	427	356
ENG.CHINA CLAYS	354	0	434.27	321
ENTERPRISE OIL	390	3	457	372
EUROTUNNEL UNITS	203	15	461.76	186
FARNELL ELTN.	593	5	593	492
FISONS	178	0	184	105.5
FKI	153	-1	204	135.5
FORTE	228	-8	249	209.5
GENERAL ACCIDENT	595	4	633	491
GENERAL ELEC.	308.5	-0.5	320	259.5
GKN	624	-1	657	544
GLAXO	713	-8	735	532
GLYNWED	325	1	390	293
GRANADA GROUP	562	0	562	476
GRAND MET.	405	-1	491	355
GREENALLS GP.	450	0	475	400
GT.UNVL.STORES	576	-2	615	496
GUARDIAN RYL.EX.	195	0.5	201	161
GUINNESS	468	-0.5	503	405
HAMMERSON	321	-1	405	304
HANSON	241.75	0.25	275.25	220.25
HARRISONS & CROS.	145	0	195	136
HAYS	299	-2	311.5	261
HEPWORTH	309	2	409	265
HILLSDOWN HDG.	189	1	189	152
HSBC HOLDINGS	754.5	8.5	796	589
HSBC HOLDINGS (L)	738.5	7.5	810	578
IMI	309	-2	364	286
IMP.CHM.INDS.	753	-2	868	670
INCHCAPE	313	-4	565	278
JOHNSON, MATTHEY	549	-5	626	491
KINGFISHER	451	7	606	389
KLEINWORT BENSON	644	3	661	427
KWIK SAVE GP.	575	16	649	520
LADBROKE GROUP	169.5	0	199	147
LAND SECURITIES	579	-2	678.5	545
LAPORTE	715	1	817	626
LASMO	166	1	173	124
LEGAL & GENERAL	474	-1	485	408
LLOYDS ABBEY LF.	371	2	407	313
LLOYDS BANK	625	-4	638	522
LONDON ELTY.	631	16	774	535
LONRHO	162.5	0	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	195	-1	216	158
M&G.GROUP(HDG.)	1098	5	1098	794
MAI	258	-2	289.5	218
MANWEB	686	16	879	634
MARKS & SPENCER	420	2	441	369
MEPC	395	0	496	354
MERCURY ASSET	792	13	799	538
MFI FURNITURE	123	0	167.5	110
MIDLANDS ELTY.	639	14	840	547
MORGAN CRUCIBLE	344	-1	381	300
MORRISON(WM)SPMK	139.5	0.5	149	118
NAT.WSTM.BANK	552	-1.5	553.5	424
NATIONAL POWER	438	8	518	406.5
NEWS INTL. RV.	287	-2	305	201
NEXT	295.5	0	306	224
NFC	167	0	242	146
NORTH WEST WATER	560	2	602	457
NORTHERN ELEC.	780	7	1128	601
NORTHERN FOODS	191	2.5	234	182
NORWEB	643	11	863	587
PEARSON	558	-6	678	543
PEN.&ORNTL.DFD.	567	1	741	551
PILKINGTON	178	2	207	143
POWERGEN	473	6	600	450
PROVIDENT FINL.	560	2	560	417
PRUDENTIAL CORP.	329	-5	338	275
RACAL ELECTRONIC	248	3	261	203
RANK ORG.	396	2	437	356
RECKITT & COLMAN	634	-2	677.07	529
REDLAND	443	0	562	415
REED INTL.	802	2.5	879	714
RENTOKIL GROUP	248.5	1	248.5	199.5
REUTERS HOLDINGS	485.5	-0.5	531.5	408
RJB MINING	406	23	406	318
RMC GROUP	1037	13	1049	807
ROLLS-ROYCE	170.5	5	203.5	148
ROTHMANS UNITS	497	-1	504	337
ROYAL IN.HDG.	302.5	3.5	309.5	234
RTZ CORP.	814	2	904	721
RUGBY GROUP	123	1	158	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	424	-1	459	378
SAINSBURY (J)	420	0	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	246	0	296	229
SCHRODERS	1628	33	1628	1138
SCOT.& NEWCASTLE	539	-1	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	324	3	427	304
SCOTTISH POWER	337	0	438	312
SEARS	107.5	0	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	916	-8	1059	785
SECURITY SER.	797	-4	829	607
SEDGWICK GROUP	160	0	206	141
SEEBOARD	353	6	485	305
SEVERN TRENT	525	1	606	462
SHELL TRANSPORT	715	0	758	677
SIEBE	565	-5	630	499
SLOUGH ESTATES	214	0	265	208
SMITH & NEPHEW	167.5	0	172	138.5
SMITH (DAVID S)	557.5	0	570	473
SMITH(WH)GROUP	409	0	524	408
SMITHKLINE BHM.A	520	-1	527	359
SMITHS INDS.	480	-4	510	411
SOUTH WEST WATER	521	-1	578	462
SOUTH WSTN.ELTY.	665	10	885	556
SOUTHERN ELEC.	641	9	835	542
SOUTHERN WATER	582	1	632	468
STD.CHARTERED	292	-3.5	304	229
STOREHOUSE	234	-1	244	189
SUN ALL.GP.	344	-1	352	284
T & N	155	0	260	144
TARMAC	113	-1.5	186	100
TATE & LYLE	426	2	453	393
TELEWEST COMMS.	163	-7	188.5	163
TESCO	272	0	276	202
THAMES WATER	489	3	555	434.5
THORN EMI	1129	12	1149	963
TI GROUP	374	0	425	332
TOMKINS	243	-2	256	203
TRAFALGAR HOUSE	52.5	-0.5	106	52.5
TRANSATLANTIC HD	331	1	390	303
TSB GROUP	242	-4	252	198
UNIGATE	377	0	409	319
UNILEVER	1226	-9	1253	959
UNITED BISCUITS	342	-1	365	294
UNITED NWSP.	506	-1.5	655	471
VENDOME LUXURY U	490	2	539	426
VICKERS	190	0	204	163
VODAFONE GP.	188.5	-4	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	746	1	798	569
WASTE MAN.INTL.	258	2	633	245
WELLCOME	1061	-1	1069	499
WELSH WATER	616	-3	716	552
WESSEX WATER	273	0	336	260
WHITBREAD	559	1	582.5	496
WILLIAMS HDG.	335	-2	389.2	310
WOLSELEY	354	-3	449.5	332
WPP GROUP	109	0	129	99
YORKSHIRE ELTY.	658	14	901.98	604
YORKSHIRE WATER	540	0	609	460.5
ZENECA	888	-1	916	675

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	547	11	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	165	-1	287	151.5
AIR LIQUIDE	792	6	798	669.09
ALCATEL ALSTHOM	453.9	-1.3	693	387.5
ALCATEL CABLE	350.7	0.7	665	346.4
AXA	240.4	0.4	284	206.4
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	705	0	875	550
BANCAIRE	535	16	600	453.3
BIC	822	0	822	570
BNP	239	-0.1	272.5	215.5
BON MARCHE	912	2	944	726
BOUYGUES	557	6	692.18	505
CANAL +	624	7	1006	575
CAP GEMINI SOGETI	179.7	7.7	198.8	142.3
CARNAUDMETALBOX	176.7	1.6	195.9	160.1
CARREFOUR	2457	-5	2487	1760
CASINO GUIPCHN.	143.6	-0.3	173.9	129
CASTORAMA DUBOIS	776	0	829	638
CCF	214	0.5	249.9	195.3
CETELEM	1008	-2	1274	860
CHARGEURS	933	0	1366.35	918.17
CHRISTIAN DIOR	444	-2.5	466.4	377
COMPT. MODERNES	1492	8	1520	1224
CR.LOCAL DE FRANCE	424	1.8	427.2	353
DANONE (EX-BSN)	807	0	895	692
DOCKS DE FRANCE	755	-5	797	617
EAUX (GEN.DES)	490.6	6.6	687.5	425
ELF AQUITAINE	374.8	4.8	429.7	357.3
ERIDANIA BEGHIN	728	11	949	676
ESSO	580	-12	1079	580
EURO-DISNEY SCA	12.85	0.15	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	15.75	0.75	45.1	14.8
FINAXA	1023	3	1207	907
HAVAS	405	2	472.7	348.9
HERMES INTL.	638	0	639	488
LAFARGE COPPEE B	366.6	4.6	469	329.4
LAGARDERE GROUPE R	115	-1	165.8	105.9
LEGRAND	7290	160	7290	5540
LVMH	941	-3	945	746.36
LYONNAISE DES EAUX	494.2	2.9	617	411.1
MATRA-HACHETTE	110.6	-0.4	143.8	100
MICHELIN B R	212.9	3.1	271	188.5
MOULINEX	115	-2	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	969	-6	1189	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1265	-39	1322	1031
PARIBAS A	303.5	1.6	424	268
PECHINEY INTL.	126.9	-1.6	199.5	112.3
PERNOD-RICARD	344.8	-1.2	354.2	287.5
PEUGEOT S.A.	655	3	926	629
PINAULT PRINTEMPS	1109	9	1137	800
POLIET	435	-5	467.9	350
PROMODES	1184	3	1184	824
RENAULT	165.9	-0.1	184.9	157.3
REXEL	762	-13	783	570
RHONE POULENC A	114	1.6	156	108.9
ROUSSEL-UCLAF	716	-10	730	545
SAGEM	2868	-10	3018	2400
SAINT GOBAIN	620	10	720	568
SAINT-LOUIS	1508	16	1775	1291
SANOFI	282	-1.8	284.5	200.5
SCHNEIDER	361.1	8.4	459.8	328
SEB	517	0	590	448
SEGA ENTREPRISES (FF	239	2	432.5	221.2
SIDEL	1340	0	1369	767
SOCIETE GENERALE	533	1	647	469
SUEZ(CIE.)	247	0	332.3	225.3
SYNTHELABO	250.2	-4.8	256.8	185
THOMSON-CSF	133.5	1.5	184	123.5
TOTAL 'B'	303.2	0.7	399	257
TV.FSE.1 (TF1)	458	0	546	423.5
UAP (CIE.)	128	5.4	168.7	110.3
UGINE SA	334.8	0	415.5	268
VALEO	273	0.8	301	235
WORMS ET CIE R	242.5	-4	311	230

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	974	9	1360	932
AEG AG	133	1	195.7	129.4
AGIMA	800	0	800	800
AGIV	461	11	630	447
ALCATEL SEL	275	4	420	260
ALLIANZ LEBENS.	1360	-40	1918.17	1360
ALLIANZ REGD.	2466	3	2645.97	2124
ALTANA	668	-5	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	668	0	780	620
ASKO	569	1	1058	535
BADEN-WUERTT.BANK	665	0	710	649
BADENWERK	500	0	508	466
BANKGESELLSCHAFT BER	335	-1.5	410	314
BASF	298.6	0.9	337.9	277
BAYER	343.3	-0.2	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	367.3	1.5	475.89	359.5
BAYER.VEREINSBK.	395.2	0.5	524	391
BEIERSDORF AG	965	3	1105	900
BERLINER KRAFT&LICHT	282	1	308	253.5
BHF BANK	367	3	451	356
BILFINGER & BERGER	649	7	894.5	590
BMW	715.5	5.5	924.2	675
BUDERUS	722	2	764.5	590
COLONIA KONZERN REGD	1000	20	1393.9	970
COMMERZBANK	324	-0.5	366.5	302.5
CONTIGAS	500	-5	546	472
DAIMLER-BENZ	636.8	-11.2	901.04	607
DEGUSSA	414	-1.8	562	389
DEUTSCHE BANK	670	0.5	796.5	646.8
DRESDNER BANK	379	-1.5	417.5	347.5
DT.HYPBK.FRANKFURT	882	0	897.24	758
DT.LLOYD VERS.	3150	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	675	0	816	648
DT.SB-KAUF	2170	0	2420	1925
FORD-WERKE	750	0	880	730
FPB HOLDING	310	-5	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	205	0	238	190.5
GEHE	579.5	1	610	506
HAPAG LLOYD	980	0	1060	600
HEIDELB.ZEMENT	1050	15	1320	1000
HENKEL PREF.	543	-5.5	678	510
HEW	287.5	1.5	287.5	190
HOCHTIEF	765	-10	1033	708
HOECHST	302	2	367.5	279.2
HOLZMANN PH.	678	0	865	638
IKB DT.INDUSTRIEBANK	262	1	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	515	0	675	515
KARSTADT	559.5	1.5	646.5	525
KAUFHOF	470.5	-1.5	553	432
LEIFHEIT	640	17	848	600
LINDE	785	2	915.05	725
LUFTHANSA	184.8	0.8	215.77	157.15
MANNESMANN AG	384.3	0.3	483.5	354.5
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2650	30	3305	2450
NESTLE DEUTSCHLAND	400	0	421	380
PREUSSAG	407	-2	498.5	387.5
RHEINELEKTRA	1080	3	1498	1000
RWE	454	-2.5	480	402.5
RWE PREF.	365.5	-2.5	383.5	330.1
RWE-DEA	390	0	427	375
SAP	1298	13	1412	560
SAP PREF.	1199	12	1313	507
SCHERING	1070	4	1138	876
SIEMENS	666	0	757	598.5
SPRINGER.AXEL R	650	0	685	610
SUEDZUCKER	740	-18	800	650
THUEGA	515	7	561.56	477
THYSSEN	256.7	-2.5	326	247
VEBA	501.8	-1.7	557.6	469.1
VEW (B)	433	10	434	324
VIAG	496	-0.3	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1060	-10	1440	1005
VICTORIA VERS.	1150	0	1330	1130
VOLKSWAGEN	372.3	4.1	552.5	336.5
WUERTT.VERS.BET.	870	0	1304.18	865

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN B	3200	0	3500	2800
ADIA B	207	0	272	198
ALUSUISSE B	625	-2	710	605
ALUSUISSE R	624	0	707	602
ARES-SERONO B	620	0	792	584
BAER HOLDING B	1210	-5	1510	1100
BALOISE R	2415	-20	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	313	0	325	313
BK VISION B	1185	-5	1675.33	1140
BROWN BOVERI B	1110	7	1334	1023
BROWN BOVERI R	217	1	250	199
BUEHRLE R	95	-2	168.5	95
CIBA-GEIGY B	758	-4	945	705
CIBA-GEIGY R	760	-2	902	703
CS HOLDING B	495	-2	619.26	454
CS HOLDING R	99	-0.5	123.3	90.75
ELEKTROWATT B	292	-4	379	287
ELVIA INS B	3870	5	3870	1560
EMS-CHEMIE B	3865	35	5399.05	3485
HOLDERBANK B	845	4	1068	782
HOLDERBANK CMT.B	295	10	390	285
HOLDERBANK R	175	5	213	154
LANDIS&GYR R	650	0	930	625
LLB B	305	5	363	295
MERKUR R	315	0	379	315
NESTLE R	1111	4	1268	1070
PARGESA B	1320	0	1720	1230
PHARMA VISION B	4170	0	5570	3640
PIRELLI INTL. B	127	-1	260	120
RICHEMONT B	1300	10	1370	1020
ROCHE B	11750	-25	13000	10800
ROCHE GSH.	6670	-10	7085	5260
SANDOZ B	733	2	775	639
SANDOZ R	731	1	769	612
SCHINDLER R	1200	0	1820	1170
SMH B	603	3	874	550
SMH R	134.5	0	188	124.5
SULZER R	690	-2	1045	690
SURVEILLANCE B	1790	-10	2245	1620
SURVEILLANCE R	348	8	422	319
SWISS BANK CO B	388	-3	434	338
SWISS BANK CO R	194	-0.5	217	166.5
SWISS RE. R	769	0	811	515
SWISSAIR R	670	25	888	605
UNION BANK B	1044	0	1290	1001
UNION BANK R	248	-1	335	228
WINTERTHUR IN. B	663	1	750	609
WINTERTHUR IN. R	651	-5	710	566
ZURICH IN. B	1192	1	1408	1129
ZURICH IN. R	1199	2	1415	1128

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	2310	-70	5272.73	2018.18
AISIN SEIKI	1090	0	1510	1020
AJINOMOTO	1030	10	1370	963
ALL NIPPON AIRWAYS	949	-1	1200	902
AMWAY JAPAN	3000	-20	4700	2550
ASAHI BANK	1000	7	1250	920
ASAHI BREWERIES	1040	10	1190	942
ASAHI CHEMICAL	616	17	807	555
ASAHI GLASS	1100	10	1290	1010
ASHIKAGA BANK	643	12	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	9190	-60	14400	8500
BANK OF TOKYO	1440	10	1690	1210
BRIDGESTONE	1320	0	1690	1260
CANON	1390	10	1800	1330
CASIO COMPUTER	910	6	1390	867
CHIBA BANK	840	-3	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	479	6	682	447
CHUBU ELEC.POWER	2340	0	2780	2200
CHUGOKU BANK	1580	50	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2270	30	2640	2060
CHUO TST.& BANKING	1130	30	1660	1080
COSMO OIL	604	-5	881	572
DAI NIPPON PRINTING	1430	0	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1620	-10	2030	1550
DAIEI	1010	0	1820	1000
DAIICHI PHARM.	1350	20	1600	1330
DAINIPPON INK	403	-2	560	385
DAIWA BANK	817	-2	1110	762
DAIWA HOUSE	1410	30	1590	1310
DAIWA SECURITIES	1070	10	1860	878
DDI	756000	-6000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	432000	-9000	529000	412000
EBARA	1320	30	1800	1210
EISAI	1420	10	1840	1400
FAMILY MART	4200	0	5641.66	3710
FANUC	3870	20	4890	3420
FUJI BANK	1850	0	2440	1690
FUJI ELECTRIC	419	1	598	409
FUJI PHOTO FILM	2020	-10	2360	1900
FUJISAWA PHARM.	1060	-10	1190	968
FUJITSU	852	-6	1170	785
FUKUOKA.BANK OF	726	7	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	514	15	775	470
GENERAL SEKIYU	890	2	1050	860
GUNMA BANK	972	-28	1200	953
HACHIJUNI BANK	1050	10	1230	1000
HANKYU	499	1	624	498
HINO MOTORS	742	7	1030	670
HIROSHIMA BANK	530	-10	675	491
HITACHI	864	6	1110	814
HITACHI METALS	1050	10	1330	940
HITACHI ZOSEN	415	0	585	393
HOKKAIDO ELEC.POWER	2240	-10	2730	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	290	-2	520	284
HOKURIKU BANK	623	3	776	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2220	-10	2650	2080
HONDA MOTOR	1390	10	1950	1300
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2370	20	3320	1940
ISETAN	1310	10	2200	1250
ISHIKAWAJIMA	382	1	516	365
ISUZU MOTOR	393	1	559	370
ITO YOKADO	4460	80	5640	4140
ITOCHU CORPORATION	556	3	763	501
JAPAN AIRLINES	594	9	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	10800	100	17900	9420
JAPAN ENERGY	341	6	492	309
JAPAN TELECOM	1870000	-20000	3874999	1649999
JAPAN TOBACCO INC	830000	9000	1110000	775000
JOYO BANK	740	10	915	681
JUSCO	1610	-60	2450	1560
KAJIMA	838	17	1030	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2260	-10	2720	2070
KAO	1020	25	1270	983
KAWASAKI HEAVY IND.	350	-4	488	330
KAWASAKI STEEL	340	1	457	306
KEIHIN ELEC. EXPRESS	578	4	685	550
KEIO TEITO ELEC.	530	1	600	507
KEYENCE	9150	-10	11900	8550
KINDEN (OK)	1710	-30	1863.62	1390.9
KINKI NIPPON RAILWAY	772	4	855	740
KIRIN BREWERY	994	14	1260	911
KOBE STEEL	249	4	335	226
KOKUSAI DENSHIN	7590	20	12400	6950
KOKUSAI SECURITIES	1190	-10	2120	935
KOKUYO	2060	-20	2780	2010
KOMATSU	662	20	993	574
KUBOTA	614	1	759	582
KUMAGAI GUMI	444	14	595	410
KURARAY	1020	10	1240	963
KYOCERA	6500	-150	7510	6000
KYOWA HAKKO	880	3	1010	814
KYUSHU ELEC. POWER	2320	30	2680	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1840	-20	3210	1750
LONG-TERM CREDIT	840	13	1220	724
MABUCHI MOTORS	5700	0	7860	5640
MARUBENI	447	0	578	418
MARUI	1290	-10	1990	1210
MASPRO DENKOH (NG)	1910	-60	3620	1910
MATSUSHITA COMMS.	1900	-40	2900	1790
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1010	12	1180	953
MATSUSHITA ELECTRIC	1400	0	1920	1250
MATSUSHITA KOTOBUKI	1850	-20	3640	1810
MAZDA MOTOR	391	2	641	381
MITSUBISHI BANK	1930	10	2860	1850
MITSUBISHI CHEMICAL	471	1	583	438
MITSUBISHI CORP.	997	1	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	619	-4	734	595
MITSUBISHI ESTATE	973	13	1290	902
MITSUBISHI HEAVY	620	-5	828	555
MITSUBISHI MATERIAL	432	9	575	384
MITSUBISHI MOTORS	787	-3	995	761
MITSUBISHI OIL	837	11	1200	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1340	40	1820	1140
MITSUI & COMPANY	680	9	883	618
MITSUI FUDOSAN	956	-2	1300	910
MITSUI MARINE	605	13	883	560
MITSUI O S K LINE	305	5	450	286
MITSUI TST.BANKING	851	-4	1380	751
MITSUKOSHI	766	12	1100	700
MURATA MANUFACTURING	3380	-20	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	461	2	580	451
NANKAI ELEC.RY. (OK)	656	2	910	635
NATIONAL HOUSE	1730	20	1930	1400
NEC	903	3	1300	867
NEW OJI PAPER	902	17	1090	869
NGK INSULATORS	849	9	1120	751
NICHIDO FIRE&MARINE	697	-3	907	644
NICHII	935	0	1580	880
NIKKO SECURITIES	830	6	1440	701
NINTENDO	5360	-10	7290	4700
NIPPON CREDIT BANK	493	7	709	432
NIPPON EXPRESS	807	7	1090	794
NIPPON FIRE	570	18	802	525
NIPPON OIL	563	-4	780	530
NIPPON PAPER INDS.	623	-2	783	558
NIPPON STEEL	340	7	403	306
NIPPON YUSEN	525	2	666	500
NIPPONDENSO	1700	0	2120	1650
NISHI NIPPON BANK	689	20	840	669
NISHIMATSU	961	9	1240	930
NISSAN MOTOR	640	6	910	607
NISSHIN STEEL	425	5	516	350
NISSHO IWAI	434	3	554	403
NKK CORPORATION	240	8	301	217
NOMURA SECURITIES	1670	20	2550	1460
NSK CORPORATION	608	4	793	558
NTT	761000	-15000	930000	690000
OBAYASHI CORPORATION	694	7	842	623
ODAKYU ELECTRIC RY.	679	9	772	657
OKI ELECTRIC	580	7	817	527
OMRON (OK)	1650	50	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4210	30	5250	4180
OSAKA GAS	347	12	508	332
PIONEER ELECTRONICS	1850	0	3040	1700
PROMISE	3700	40	5883.33	3175
RICOH	790	12	1010	735
ROHM (OK)	3760	0	4640	3060
SAKURA BANK	1090	20	1490	1000
SANKYO (1ST)	1990	-10	2540	1940
SANWA BANK	1780	20	2340	1570
SANYO ELECTRIC	484	6	603	437
SAPPORO BREWERY	813	5	995	781
SECOM	5420	-80	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	4110	-10	7920	3850
SEIBU RAILWAY	2990	20	4530	2750
SEKISUI CHEMICAL	1030	0	1150	935
SEKISUI HOUSE	1120	10	1330	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6000	-80	7509.1	5830
SEVENTY SEVEN BANK	948	8	1100	923
SHARP CORPORATION	1370	-10	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2220	10	2620	2110
SHIMIZU	875	7	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	1610	20	2300	1460
SHIONOGI	811	16	994	720
SHISEIDO	1020	-10	1270	981
SHIZUOKA BANK	1050	10	1490	942
SHOWA DENKO	301	-1	383	274
SHOWA SHELL	1060	0	1530	956
SONY	4260	-40	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4370	70	6600	3980
SUMITOMO BANK	1780	-10	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	454	6	580	423
SUMITOMO CORPORATION	808	4	1100	742
SUMITOMO ELECTRIC	1130	-10	1600	1000
SUMITOMO MARINE	703	10	1020	683
SUMITOMO METAL	272	4	367	245
SUMITOMO METAL MINES	751	-2	998	665
SUMITOMO TRUST & BAN	1200	10	1790	1040
SUZUKEN	4750	0	6133.33	4333.33
SUZUKI MOTOR	919	-9	1510	867
TAISEI	571	3	724	534
TAISHO PHARM.	1610	10	2080	1510
TAKEDA CHEMICAL	1090	10	1280	1020
TDK	3860	-60	5030	3820
TEIJIN	478	3	604	417
TOBU RAILWAY	540	-4	695	520
TODA CORP	857	-20	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2380	20	2830	2190
TOKAI BANK	1010	10	1410	928
TOKIO MARINE & FIRE	994	-6	1370	945
TOKYO ELECTRIC POWER	2690	20	3330	2510
TOKYO ELECTRON	2550	0	3380	2400
TOKYO GAS	376	1	555	357
TOKYO STEEL	1900	70	2740	1680
TOKYU	573	4	809	538
TONEN CORPORATION	1390	10	1600	1270
TOPPAN PRINTING	1150	-10	1550	1050
TORAY	598	-5	783	545
TOSHIBA	586	1	870	545
TOSTEM CORPORATION	3070	40	3570	2660
TOTO	1340	-30	1870	1240
TOYO SEIKAN	2730	10	3440	2630
TOYO TRUST&BANKING	784	-4	1330	700
TOYODA AUTO LOOM	1500	40	2060	1420
TOYOTA MOTOR	1720	-20	2230	1630
UBE INDUSTRIES	354	4	432	315
UNY	1580	20	1820	1400
YAMAGUCHI BANK	1540	10	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	609	3	1000	530
YAMANOUCHI PHARMS.	1890	-20	2080	1840
YAMATO TRANSPORT	959	5	1218.17	899.99
YAMAZAKI BAKING	1610	-10	2170	1510
YASUDA FIRE	588	0	868	556
YASUDA TRUST	653	0	1030	563
YOKOHAMA.BANK OF	748	8	958	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HK$)	6.4	0.2	6.4	3.2
AMOY PROPERTIES	6.95	0.1	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	21.65	0.5	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	11.75	0.1	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	35.1	0.5	41	24.85
CHINA LT.& POWER	37.3	0.8	44.25	30.4
CHINESE ESTATES (HK$	5.9	0.1	9.75	4.47
CITIC PACIFIC	19.45	0.3	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	0	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	20.6	0.75	27.4	16.9
GUOCO GROUP	28.9	0.4	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.25	0.1	15	9.5
HANG SENG BANK	52.5	1.25	60	42.6
HEND.INV.	5.75	0.05	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	44.6	0.6	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	11.35	0.15	14.58	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	9.45	0.1	12.7	7
HK.LAND HDG. MARKET	16.9	0	24	13.6
HK.TELECOM	15.2	0.2	17	13.25
HONG KONG ELECTRIC	25.15	0.15	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.4	0.1	8.15	5.05
HSBC HDG. (HK$)	91	2.25	95.75	71.25
HSBC HOLDINGS (S$)	89.57	0	89.57	71.2
HUTCHISON WHAMP.	34.6	0.9	39.2	25.05
HYSAN DEV.	16.85	0.1	25	13.55
NEW WORLD DEV.	21.2	0.4	28.25	15.25
SINO LAND CO.	5.5	0	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	53	1	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.5	0.05	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	53.75	0.5	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	28.15	0.3	37.7	25.6
WHARF HDG.	25.05	0.6	34.8	21.25
WHEELOCK	12.9	0.25	19.3	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	8	0	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	8.05	-0.05	8.75	7.2
CITY DEVELOPMENT	7.85	0.15	8.9	5.75
CYCLE & CARRIAGE	12.5	0.1	14.2	9.55
DBS LAND	3.62	0	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.1	0.15	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	15.2	0.3	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT.EASTERN LIFE	24.7	0	29.1	24
JARDINE MTSN. (US$	8.45	0.1	9.84	6.47
JARDINE STGC. (US$	3.4	-0.12	4.34	3
KEPPEL BANK OF SING.	4.02	0	4.52	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.6	0.1	13.5	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.4	0.1	12.1	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.25	0	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.7	0.05	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	0	8.9	7.3
SINGAPORE AIRLINES	8.15	0.05	9	7.25
SINGAPORE LAND	8.6	0	9.6	6.8
SINGAPORE PRESS HDG.	15.1	-0.2	17.1	14
SINGAPORE TELECOM	2.62	-0.02	3.58	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	2.65	0	3.58	2.65
STRAITS SSHIP.LAND	4.68	0.1	5.55	3.48
UNITED INDL. CORP.	1.3	0.01	1.52	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	10.9	0.1	11.5	9.5

MALAYSIA

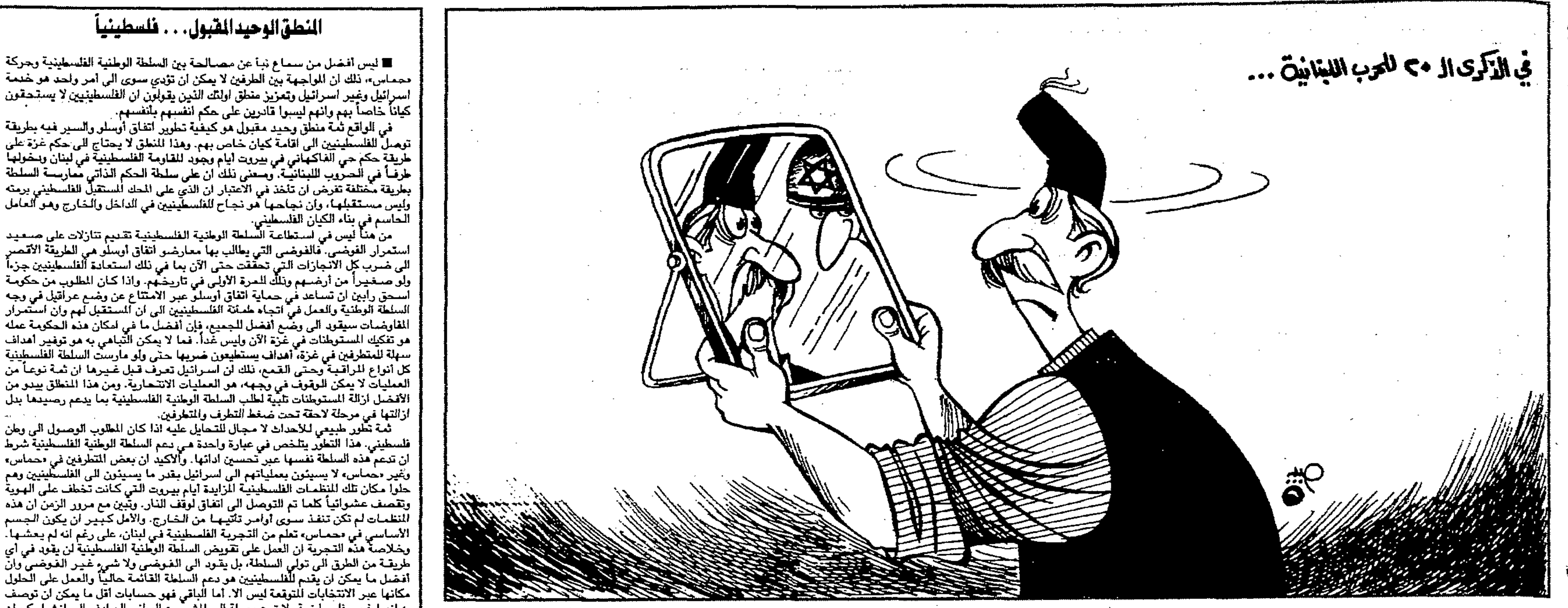
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	27	0.5	31	20.3
DCB HOLDINGS	6	-0.05	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.1	-0.1	20	15.2
GENTING	22.5	0.2	24.8	18.67
GOLDEN HOPE PLTN.	4.42	-0.06	5.25	3.68
HICOM HOLDINGS	4.98	-0.02	8.25	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.2	0.2	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.92	-0.02	5	3.06
LEADER UNIVERSAL HDG	8.45	-0.1	10.2	7.56
MAGNUM CORPORATION	4.5	-0.16	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	16.8	0	18.8	14.1
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.25	0	8.35	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.5	0	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.7	0.2	17.2	15.3
PROTON	8.5	0	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.48	-0.02	4.76	3.18
RENONG	3.72	-0.04	4.24	2.38
RESORT WORLD	12.2	-0.1	17.9	12
ROTHMANS OF PALLMALL	17.3	0	19.1	15
SIME DARBY	6.2	0.05	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.75	-0.2	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	16.8	-0.4	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10.4	0.1	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	14.9	0.1	15.1	10
YTL CORP.	11.5	0	12.6	6.83

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACACIA RES.	2.5	-0.01	2.6	2.06
AMCOR LTD.	10.1	0	10.1	8.48
ANZ BANK	5	-0.02	5.02	3.65
BORAL	3.6	-0.03	3.81	3.16
BRAMBLES INDS.	13.7	0.08	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	19.48	0.16	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.73	0.05	3.23	2.22
CMWL.BK.AUST.	9.2	0.02	9.32	7.18
COCA-COLA AMATIL	9	0.15	9.68	7.92
COLES MYER	4.6	-0.04	4.86	3.93
CRA	19.16	-0.18	20.44	15.92
CSR	4.32	0.04	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.18	0.02	1.33	1
LEND LEASE	17.12	0.32	17.68	15.48
MIM HOLDINGS	2.05	0.03	3.33	1.74
NAT.AUST.BANK	11.82	-0.02	12.22	10.02
NEWS CORP.	6.7	0.02	6.7	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.05	-0.03	6.08	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.5	0.02	5.1	2.7
PIONEER INTL.	3.19	0.1	3.45	2.67
TABCORP HDG.	3.02	0.02	3.02	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	7.7	-0.09	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	5.08	0	5.08	4.05
WOODSIDE PTL.	5.56	0.04	5.75	4.15
WOOLWORTHS	3.03	0.02	3.23	2.7

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	79.25	-0.13	83.88	67
ABBOTT LABS.	38.5	0.25	38.5	26.88
AETNA LF.CLTY.	58.75	0.25	58.88	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	25.75	-0.38	30.13	22.63
ALBERTSONS	32	-0.13	32.38	26.13
ALLIED SIGNAL	39.25	-0.13	40	30.88
ALLSTATE CORP.	28.88	-0.13	29.13	22.88
ALUMINUM CO.AM.	42.63	-0.5	45.12	32.5
AMER.BRANDS	39.63	0.75	39.75	30.38
AMER.EXPRESS	35	-0.13	35.38	25.5
AMER.GENERAL	31.25	-0.25	33.25	25.25
AMER.HOME PRDS.	78.13	0	78.13	56
AMER.INTL.GP.	103.63	-1.5	107.88	84.63
AMERITECH	44.38	0.25	44.38	37.25
AMGEN	68.38	0	70.75	35.36
AMOCO	62	-0.5	63.63	55
AMP	38.5	-0.75	39.63	29
ANHEUSER-BUSCH	58.38	-0.13	58.88	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19.38	0.38	20.88	14.29
AT&T CORP.	51.38	-0.13	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	114.5	0	115.38	95.13
AUTOMATIC DATA PROC.	64.38	1	64.88	49
BANC ONE	30.63	-0.13	37.75	24.63
BANKAMERICA	49.13	-0.38	50.75	38.63
BAXTER INTL.	33.5	0	34.63	22.63
BELL ATLANTIC	54.63	0.88	58.13	48.88
BELLSOUTH	61.5	-0.25	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22600	100	24850	15450
BOEING	55.88	2	55.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	63.13	-0.13	65.38	51.13
BROWNING-FERRIS	33.38	-0.13	34.63	25.75
CAMPBELL SOUP	48.88	0.38	50.5	34.38
CAPITAL CITIES ABC	86.88	-0.38	90	67
CATERPILLAR	55.88	0.75	59.75	48.38
CHASE MANHATTAN	41	0.25	42.5	32.75
CHEMICAL BANKING	40	-0.13	41	34.13
CHEVRON	45	-0.13	48.5	40.5
CHRYSLER	48.75	9.5	52.88	38.63
CHUBB	79.75	0.5	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	40.13	0.25	40.13	19.63
CITICORP	45.5	1	47.75	36.75
COCA COLA	58.38	0.5	59	39.38
COLGATE-PALM.	68	0.5	68.25	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	41.13	0.13	44	34.25
COMPAQ COMPUTERS	32	0.25	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	58.38	-1.38	63.75	27.75
CONAGRA	33.88	0.25	34.5	27.25
CONS.EDISON NY.	28	0.25	31.25	23.13
CORNING	36.75	1.25	36.75	28.88
CPC INTL.	56.13	0.38	56.88	44.25
CSX	80	0.25	80.25	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	44.25	2.13	44.25	32.25
DEERE	82.63	1	82.75	61.63
DISNEY (WALT)	55	0	56.13	37.88
DOMINION RES.	36.5	-0.25	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	73.5	-0.38	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	61.88	-0.13	64.75	52.13
DUKE POWER	39.38	-0.25	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	53.13	0.13	59.88	49
EASTMAN KODAK	52	-0.13	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	65.25	0.63	67.63	56.5
ENRON CORP	34	0.13	34.63	27
EXXON	66.88	0.13	68	56.5
FED.HM.LN.MGE.	62.63	1.38	64	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	84	0.38	89.38	68.13
FIRST DATA	54.5	0.75	55	41.13
FIRST UNION	43.38	-0.25	47.63	39.38
FORD MOTOR	27.63	0.88	32.25	24.75
FPL GROUP	37.38	0	37.38	27.5
GANNETT	52.13	-0.13	55	46.75
GEN.ELEC.	54.75	0	55.38	45.63
GEN.MILLS	61.13	-0.25	63.75	49.38
GEN.MOTORS	44.25	0.13	58.5	36.63
GEN.MOTORS'E'	40	0.38	41.13	32.88
GEN.RE	133.5	0.63	134.13	104.88
GEORGIA PACIFIC	81	-0.38	81.75	57.88
GILLETTE	82.75	0.38	84.13	62.88
GTE	34.63	0.63	34.63	29.88
HEINZ.H.J.	41.63	1	41.63	31.88
HEWLETT-PACKARD	122.25	-0.38	124	72
HOME DEPOT	42.5	0.5	49.75	39.63
INTEL	91.75	0.5	91.75	56.5
INTL.BUS.MACH.	87.13	0.38	87.13	52.25
INTL.PAPER	75.38	-0.38	79.88	61
ITT	100	-0.25	104.13	77
JOHNSON&JOHNSON	60.13	0	62.5	38.88
KELLOGG	59.5	0.38	60.5	48.38
KEYCORP	28.63	0.25	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	51.25	-0.5	60	47.25
LILLY ELI	76.63	1.25	76.75	47.5
LIMITED	22	-0.13	23	16.75
LIN BROADCASTING	124.25	0.31	146.25	104.25
LOCKHEED MARTIN CORP	55.13	0.63	55.25	51
MARION MERRELL DOW	24.63	0	26.88	16.38
MARSH & MCLENNAN	82	-0.25	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	36.25	-0.5	41.88	33
MCDONALDS	34.5	0.38	35.5	26
MCDONN.DOUGLAS	57.63	0.13	57.63	36.95
MCI COMM.	21.63	0.06	25.63	17.5
MEDTRONIC	73	2.25	73	35.25
MERCK	42.88	-0.13	44.63	28.38
MERRILL LYNCH	44.75	0	44.75	33.25
MICRON TECH.	78.5	0.63	84.75	30.38
MICROSOFT	71.63	-0.5	73.88	41.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	57.63	0.5	58.5	47.25
MOBIL	89.5	0.38	92.63	76.13
MONSANTO	80	-0.63	86.5	68.75
MORGAN (JP)	60.63	-0.88	66.75	55.38
MOTOROLA	54.5	-0.13	64.25	43.5
NATIONSBANK	52	-0.75	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	65.88	-0.13	67.75	59.25
NORWEST	26.25	0.25	28	21.13
NOVELL	21.5	0.75	21.5	14
NYNEX	40.13	-0.5	41.38	34.38
OCCIDENTAL PTL.	22.75	0.25	23.13	16.13
ORACLE SYSTEMS	32	0.88	34.25	17.92
PACIFIC GAS & ELEC.	25.75	0	29.63	21.63
PACIFIC TELESIS	30.25	-0.13	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	43.38	-0.38	54.25	40.63
PEPSICO	40.88	0.5	40.88	29.75
PFIZER	88.38	0.25	89.5	53.75
PHILIP MORRIS	67.63	-0.25	68	47.5
PHILLIPS PTL.	34.75	-0.38	36.88	29.75
PPG INDUSTRIES	37.63	0.38	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	67.88	0.5	70	53.25
PUB.SER.ENTER.GP.	27.63	-0.13	29.63	24.38
RAYTHEON	70.5	-0.38	73.88	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	30	0	35	26.88
ROCKWELL INTL.	39.75	-0.13	40	33.88
SARA LEE CORP.	27.63	0.13	28	19.5
SBC COMMUNICATIONS	43.25	0.38	44.25	38.63
SCECORP	16.25	0.13	16.63	12.5
SCHERING PLOUGH	77.5	0.75	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	59	-0.13	62.25	50.13
SCOTT PAPER	88.5	-0.5	90.75	37.75
SEARS.ROEBUCK	52.75	0.38	53.5	43.88
SOUTHERN	20.63	-0.13	21.25	17.5
SPRINT CORP.	31.5	-0.13	40	26.5
SUNTRUST BANKS	54.63	0.5	54.75	45
TELE COMMUNICATIONS	19	-0.44	24.13	18.38
TENNECO	46.75	-0.25	54	37.38
TEXACO	65	0	66.63	59
TEXAS INSTS.	92.5	0.75	97.63	64
TEXAS UTILITIES	31.88	-1	37.63	29.75
TIME WARNER	37.13	0.13	40.13	32.13
TOYS R US	26	0.13	38.75	23.75
TRAVELERS	39.5	-0.13	39.75	31
UNION PACIFIC	54.13	-0.13	59.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	45.5	0.75	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	68.88	1.13	69.5	55.38
UNOCAL	28.5	-0.25	30.63	25.63
UPJOHN	36.38	-0.13	38.13	26
US.HEALTHCARE	41.75	1	47.94	35.25
US.WEST	42.38	-0.5	43.5	34.75
UST	29.5	-0.38	32.5	24.25
VIACOM B	46.13	0.5	47.25	22.5
WACHOVIA CORP.	35.38	-0.38	36.38	30.75
WAL-MART STORES	24.88	-0.25	26	20.88
WARNER LAMBERT	79.25	0.13	86.75	62.88
WELLS FARGO	159.38	-0.88	160.63	141
WEYERHAEUSER	40.25	0.5	46	35.88
WMX TECHNOLOGIES	27.38	-0.25	30	24.38
XEROX	115.63	-1.38	120.13	91



فلسطينيو لبنان: خطوات لا بد منها!

رغيد الصلح *

■ نظم مركز الدراسات اللبنانية ومشروع دراسات اللاجئين في جامعة اوكسفورد ندوة تحضيرية لمؤتمر يعده الجانبان، قبل نهاية هذا العام، حول مسألة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وعلى رغم طابع الندوة التحضيري، اشترك فيها عدد كبير من المساهمين مثلوا العديد من الجهات الدولية مثل وزارتي الخارجية البريطانية والكندية والاتحاد الاوروبي ووكالة «الاونروا» والوفد الفلسطيني الى اللجنة المتعددة الاطراف المختصة بقضية اللاجئين، هذا فضلاً عن عدد من مندوبي مراكز البحوث اللبنانية والفلسطينية والدولية، ومن الباحثين المستقلين من اهل الاختصاص في قضايا اللاجئين. وقد جاء هؤلاء الى الندوة التحضيرية تحدوهم اهتمامات متنوعة. فالبعض منهم مهتم بالموضوع في سياق متابعته لسير المفاوضات العربية - الاسرائيلية ورغبته في الاطلاع على كل ما يساهم في التاثير فيها بصورة مباشرة او غير مباشرة. والبعض الآخر معني بالمسألة اللبنانية وبالجهود التي يبذلها اللبنانيون من اجل النهوض ببلدهم وترتيب اوضاعه وشؤونه الداخلية وعلاقاته الاقليمية والدولية. كذلك حضر البعض هذه الندوة بدافع اكاديمي ورغبة منه في الاطلاع على قضية متعددة الجوانب القانونية والسياسية والاجتماعية، فهي من قضايا الهجرة واللجوء السياسي القسري والجماعي، وهي تمت بصلة ايضاً الى علم القوميات، وهي اخيراً مسألة تهم المعنيين بحل النزاعات بصورة سلمية.

كانت النظرة السائدة خلال الاجتماعات التي استمرت مدة يومين ونصف يوم ان الفلسطينيين في لبنان هم جزء من الشعب الفلسطيني، وان قضيتهم لا تنفصم عن مشاكل هذا الشعب. وقد اشير ايضاً الى انه على رغم ان المفاوضات التي دخلها الفلسطينيون استندت الى قرار الامم المتحدة ٢٤٢ الذي يتحدث عن الفلسطينيين بصفتهم لاجئين فحسب، الا انه امكن، بعد بدء المفاوضات، تغيير هذه النظرة في الاوساط الدولية المعنية واستبدالها بالتأكيد على هوية الفلسطينيين الوطنية كشعب واحد وان كان موزعاً في عالم الشتات. ان التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني وعلى حقه في العودة لا يلغي الحاجة الى تشخيص الواقع الذي يعيشه فلسطينيو الشتات، وفي هذا الاطار نجد ان فلسطينيي لبنان يعيشون واقعاً شديد التعقيد بالمقارنة مع الفلسطينيين في اماكن اخرى، وان هذا الواقع يحتاج الى اهتمام خاص وعاجل، من دون ان يؤثر هذا الاهتمام في الخيار الفلسطيني الوطني.

ربما كان من ابرز السمات التي يتصف بها الفلسطينيون في لبنان ان اكثرهم من لاجئي عام ١٩٤٨. ويبدو ان سير المفاوضات يتجه، حتى الآن الى تأجيل قضية هذه الشريحة من فلسطينيي الشتات والى تاكيد اولوية عودة لاجئي عام ١٩٦٧ الى الاراضي الفلسطينية. ان تاجيل قضية لاجئي عام ١٩٤٨ لا يعني، بالضرورة التخلي عنهم ولكنه يثير مخاوف غير مستغربة حول مصير فلسطينيي لبنان. بعض هذه المخاوف لبناني عبّر عنه اكثر من مسؤول وصاغه في طابع اللوم للقيادة الفلسطينية لانها لم تعط مسألة ضحايا اللجوء الفلسطيني الأول عناية واهتماماً كافيين في اعلان المبادئ. وبعض هذه المخاوف فلسطيني، خصوصاً بين فلسطينيي لبنان الذين يخشون ان تدوسهم قطارات التسوية والمصالحات العربية - الاسرائيلية، وان تضطر القيادة الفلسطينية الى سلوك طريق ارجائي في التعاطي مع قضيتهم. ومما يزيد في مخاوف الفلسطينيين واللبنانيين، من هذه الزاوية، معرفتهم بان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية تنعقد في ظل موازين قوى تخدم مصالح اسرائيل، وان هذا الوضع لا يعزز حظ الفلسطينيين في لبنان في العودة الى فلسطين، كما اشار نواف سلام في دراسته التي نشرتها مجلة الدراسات الفلسطينية (العدد ١٩، صيف ١٩٩٤). لا بد اذن من تنظيم اوضاع الفلسطينيين في لبنان على نحو يفسح امامهم مجال العمل للوصول الى اهدافهم الوطنية عن طريق الوسائل الشرعية التي يبيحها القانون اللبناني.

السمة الثانية التي تميز الفلسطينيين في لبنان هي انهم لم يكتسبوا الهوية الوطنية المحلية كما فعل فلسطينيو الأردن واصبحوا جزءاً مهماً واصيلاً من المجتمع الأردني، وركيزة رئيسية من ركائز انتقال الدولة الاردنية من حال الامارة الى حال المملكة. الوضع في لبنان هو مختلف تماماً، من هذه الناحية، عن الأردن. فلئن كان توطين الفلسطينيين في الأردن من الاسباب التي ساعدته على توطيد اركانه زيادة موارده البشرية والمادية وتاكيد مكانته الدولية والاقليمية، فانه في لبنان، وبالمقياس اللبناني البحت يؤدي الى تعقيدات جمة جديرة بان تطيح الكيان اللبناني نفسه. انطلاقاً من هذا الاعتبار، ومن الالتزام بالقضية العربية، يجمع اللبنانيون على رفض التوطين، الا ان هذا الرفض لا يكفي، لأنه لا يعفي الدولة اللبنانية ولا الجهات الدولية والفلسطينية المعنية من مسؤولية الاهتمام بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للفلسطينيين في لبنان.

السمة الثالثة التي تميز الوجود الفلسطيني في لبنان عن الوجود الفلسطيني في عدد من الدول العربية مثل مصر وسورية والعراق، انه وجود كثيف. ان عدد الفلسطينيين في لبنان غير معروف، كما لاحظ المشتركون في الندوة، فهو يتراوح بين مئة وسبعين الفاً في بعض الاحصاءات الرسمية، وبين ثمانمئة الف كما جاء في تصريح ادلى به مؤخراً احد المسؤولين اللبنانيين؛ ولكن من المؤكد ان عدد الفلسطينيين في لبنان يفوق عددهم في اي دولة من الدول العربية المصنفة بانها من القوى الاقليمية، كما انه يفوق عددهم في اية دولة من دول الطوق باستثناء الأردن. ان مثل هذا العدد يشكل ثقلاً لا يمكن تجاهله، خصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يجتازها لبنان. ومن السهل ان يقوم في لبنان، في المستقبل، خصوصاً اذا ما تبدلت الظروف وضعفت الرابطة العربية في المنطقة، من يحرّض اللبنانيين على الفلسطينيين محملاً اياهم مسؤولية اية صعوبات طارئة اقتصادية وسياسية واجتماعية. وحتى لو لم يحدث هذا في المستقبل القريب فان حجم الوجود الفلسطيني في لبنان يحول الفلسطينيين فيه الى وسيلة مناسبة لدغدغة المشاعر المحلية ضد «الطارئين»، هذا بالطبع اذا لم ينتظم هذا الوجود تنظيماً سليماً.

السمة الرابعة للوجود الفلسطيني في لبنان انه مستقر في بلد مجاور لاسرائيل. ومن هذه الناحية فانه لا يمكن عزله عن مضاعفات العلاقات العربية - الاسرائيلية. وهكذا فانه عندما اتصفت هذه العلاقة بطابع الصراع والمجابهة العسكرية، اضطلع الفلسطينيون في لبنان بدور مهم في اشعال الجبهة اللبنانية - الاسرائيلية، بل حتى في ابقاء هذه الجبهة مشتعلة على رغم هدوء الجبهات العربية الاخرى. وهكذا فانه لم يكن من قبيل المصادفة ان يتحول جزء من جنوب لبنان الى «فتح - لاند» وان يتصل الجليل الأعلى بهذه المنطقة. ولقد سلط ذلك الواقع الانظار على اوضاع الفلسطينيين في لبنان ودفع بعض الاسرائيليين الى البحث عن وسيلة الى تهجيرهم او تهجير غالبيتهم، على الاقل، من لبنان الى اقطار عربية غير مجاورة لاسرائيل مثل العراق او ليبيا. ولقيت هذه الدعوة اصداء ايجابية في اوساط لبنانية عارضت دخول لبنان ساحة الصراع المسلح ضد اسرائيل. ودخلت هذه الدعوة حيز التنفيذ عندما نفذت مجزرة صبرا وشاتيلا، فكانت صورة من صور المضاعفات الناشئة عن خصوصية وضع الفلسطينيين في لبنان، وسبباً من الاسباب التي تدعو الى توفير الحلول السريعة لقضيتهم حتى وان كانت هذه الحلول ذات طابع موقت.

> اكثرية فلسطينيي لبنان من لاجئي عام ١٩٤٨. ويبدو ان سير المفاوضات يتجه حتى الآن الى تأجيل قضية هذه الشريحة، ما يثير مخاوف غير مستغربة حول مصيرهم في لبنان.

ان لاحتمالات الصلح مع اسرائيل قد لا تخفف من اثر هذه السمة على طابع الوجود الفلسطيني في لبنان. فماذا لو نجحت مساعي الصلح الشامل العربي - الاسرائيلي؟ وماذا لو اتجهت السلطة والمؤسسات الفلسطينية الى تطبيق بنود اعلان المبادئ حول الشراكة الاقليمية الاقتصادية الاسرائيلية - الفلسطينية؟ كيف تؤثر هذه الشراكة في اوضاع الفلسطينيين في لبنان الذين يجاورون الشريكين ويمكنهم ان يضطلعوا بدور في مد هذه الشراكة الى لبنان نفسه؟ كيف ينظر اللبنانيون الى شراكة قد تهدد مصالحهم وكيف ينظرون الى الشركاء المحليين المحتملين؟ ان هذه الاحتمالات كفيلة بخلق تعارض كبير بين المصالح الوطنية اللبنانية من جهة وبين مصالح الفلسطينيين من جهة اخرى، ما يزيد الحاجة الى تنظيم هذا الوجود على أسس متينة وسليمة من دون انتظار نتائج المفاوضات بين العرب والاسرائيليين.

السمة الخامسة للوجود الفلسطيني في لبنان انه متأثر تأثراً شديداً بإرث الماضي القريب وبأحداث الحروب التي دارت فوق الأراضي الفلسطينية والتي كانت انفجرت اساساً بسبب الخلاف حول وجود ونشاط المقاومة في لبنان ودور اللبنانيين في الصراع العربي - الاسرائيلي. لقد هدأ الجدل حول تلك الحقبة من تاريخ العلاقات اللبنانية - الفلسطينية، وربما آثر معظم اللبنانيين والفلسطينيين تناسيها بكل ما حفلت به من آلام وصراعاته ولكن هذا التناسي لا يشكل ضماناً للخروج الحقيقي من ارث الماضي القريب، ولا يحول دون ظهور ما يفتح الجراح ويجدد التوتر في العلاقات. يكفي ان تتكرر تلك التصريحات التي جاء فيها ان القيادة الفلسطينية قادرة على تدبّر امر غزة وأريحا كما تدبرت الشؤون اللبنانية، يكفي ذلك حتى يطل ارث الماضي من جديد، فتتلبد اجواء العلاقة بين الفلسطينيين واللبنانيين ويدفع الفلسطينيون في لبنان الثمن. وقطعاً للطريق على مثل هذه التعقيدات، فانه من المهم العمل على تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على اسس قويمة.

ان سمات الوجود الفلسطينية هذه تفسح المجال امام مراكمة الضغوط على الفلسطينيين الموجودين في لبنان في المستقبل، بل اننا نجد ان هناك من يدفع باتجاه اخضاع الفلسطينيين في لبنان لظروف معيشية وسياسية مشابهة لتلك التي كانت قائمة قبل توقيع اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩. ولربما كان ابرز مظاهر هذا النهج هو الغموض الذي يلفع سياسة الحكومة اللبنانية تجاه قضايا الوجود الفلسطيني في لبنان. ان اللبنانيين لا يريدون، بالطبع، العودة الى ايام «دولة الفاكهاني»، ولكن ذلك لا يعني العودة، بالضرورة، الى سياسة قمع الفلسطينيين التي كانت متبعة في الستينات. ومن اجل الابتعاد عن هذين النموذجين، والعمل على تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان تنظيماً يفيد لبنان والفلسطينيين معاً، فانه من الضروري القيام بالخطوات الآتية:

- أولاً، بلورة سياسة صريحة تجاه الفلسطينيين في لبنان تقوم على الاقرار بحقوقهم المدنية بما فيها حقهم في الانتساب الى المنظمات النقابية والسياسية الفلسطينية شرط الابتعاد الكلي عن اعمال العنف وعما يتنافى مع القوانين اللبنانية. وربما كان من المناسب هنا الأخذ بالتجارب التي اعتمدتها بعض الدول الاوروبية في تكوين مجالس منتخبة للفلسطينيين على مستوى محلي تكون لها صفة استشارية بحيث تتعاون معها الحكومة في رسم سياستها تجاه الفلسطينيين المقيمين في لبنان.

- ثانياً، تطوير المديرية العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين وتعزيزها بالملاكات الادارية والقدرات المالية التي تمكنها من الاضطلاع بالمهمات الموكلة اليها في اطار السياسة العامة التي ترسمها الدولة اللبنانية، وطيلة اقامة الفلسطينيين في لبنان.

- ثالثاً، انشاء لجنة ثلاثية تضم ممثلين عن مديرية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وعن وكالة الغوث الدولية (الاونروا)، وعن الفلسطينيين في لبنان بهدف التعاون على تحسين اوضاع الاخيرين. وقد تكون المشكلة هنا هي كيفية اختيار ممثلي الفلسطينيين. هناك العديد من الحلول لهذه المسألة منها ان تضطلع اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين الموجودة في لبنان بدور الشريك الثالث في مثل هذه اللجنة، ومنها ايضاً افساح المجال امام الفلسطينيين لكي ينتخبوا ممثليهم ليكون هذا الانتخاب وسيلة من وسائل تعويدهم على الممارسة الديموقراطية المطلوبة لبنانياً وفلسطينياً، كما انه يمكن الجمع بين الاثنين فيجري انتخاب اعضاء اللجنة السياسية من قبل الفلسطينيين المقيمين بدلاً من ان تتقاسم عضويتها المنظمات الفلسطينية وفقاً لنظام «الكوتا».

ان الاقدام على هذه الخطوات يساعد الفلسطينيين في لبنان على التحرر من الضغوط الكثيرة ويسمح لهم بالاضطلاع بدور اكبر في مقاومة مشاريع التوطين التي يرفضها اللبنانيون، كما انه يوفر مناخاً افضل للتطور السياسي اللبناني عبر نشر الممارسة الديموقراطية بين عدد كبير من المقيمين في لبنان.

* كاتب وباحث لبناني.

مفارقات تركية واميركية واوروبية واقليمية... في عملية «فولاذ»

محمد نور الدين *

■ طرحت العملية العسكرية التركية في شمال العراق العديد من التساؤلات والمفارقات والاحتمالات. وتعتبر هذه العملية، بظروفها وابعادها وتداعياتها، مفصلاً مهماً من تاريخ تركيا الحديث.

المفارقة الاولى، ان تركيا كانت تكرر دائماً، ان الحل الوحيد لمشكلة اكراد العراق هو الانفتاح على بغداد والشروع بحوار معها، ما يحفظ وحدة الاراضي العراقية ويسهم في رفع الحظر الاقتصادي الدولي عن العراق. وفي هذين الهدفين فائدة اكيدة لوحدة تركيا وانعاش اقتصادها المتأزم. لكن التطورات اللاحقة، اظهرت ان الجهة الاساسية الوحيدة التي تدعم العملية العسكرية التركية، هي الولايات المتحدة الاميركية. فكيف توفق انقرة بين موقفها المتناقض مع موقف واشنطن، المعارض للتعامل مع الرئيس العراقي صدام حسين ما دام في السلطة، فيما تنسق في نفس الوقت معها؟

المفارقة الثانية هي ان تركيا تريد وتسعى جاهدة منذ ثلاثين عاماً للانضمام الى المجموعة الاوروبية. وقد وقعت انقرة في السادس من آذار (مارس) الماضي، ما اعتبرته خطوة مهمة جداً على طريق العضوية الكاملة في «الاتحاد الاوروبي»، الا وهو اتفاقية «الوحدة الجمركية»، مع هذا الاتحاد. لكن المواقف الاوروبية من العملية العسكرية التركية كانت حادة في معارضتها حتى قبل ان يسقط مدني واحد، وقبل ان تتوغل القوات التركية في عمق الشمال العراقي. فكيف توفق انقرة بين رغبتها في ان تكون جزءاً من اوروبا، وبين القيام بعملية ترجّح كفة المصالح الاميركية في المنطقة على المصالح الاوروبية، وتعرف مسبقاً انه ستكون لها انعكاسات سلبية على «الطريق الى اوروبا»؟

اما المفارقة الثالثة، فهو ان التطورات اللاحقة للعملية العسكرية التركية، توحي بان انقرة قد تكون في وارد الاعتماد على اكراد شمال العراق لضمان امن المنطقة بعد انسحاب الجيش التركي منها. ومع استبعاد خيار عودة سلطة بغداد، او استمرار الاحتلال التركي للمنطقة، وفي انتظار معرفة الوضع الذي ستؤول اليه مهمة «قوة المطرقة» الغربية - التركية، فإن التساؤل الذي يطرح هو كيفية توفيق انقرة بين تسليم الامن لحزبي مسعود بارزاني وجلال طالباني وبين عدم ثقتها، باحدهما وهو طالباني، الذي تعتبره حليفاً لحزب العمال الكردستاني؟

من الواضح تماماً ان تركيا دخلت في مأزق اساسي، منذ اللحظة الاولى لبدء عملية شمال العراق عندما اعلنت انها لن تنسحب من هناك قبل ان «تنهي مهمتها» في القضاء على «ارهاب» حزب العمال الكردستاني ومنع تسلل عناصره عبر الحدود بين تركيا والعراق.

فهذه، اولاً، مهمة مستحيلة من الناحية العسكرية. وما أعلن وبعد مرور حوالي شهر على بدء العملية، من خسائر في صفوف المقاتلين الاكراد هزيل جداً قياساً لعدد افراد الجيش التركي المهاجم (٣٥ الفاً)، ولعدد عناصر الحزب الكردستاني المقدر بعشرة آلاف على الاقل، بينهم ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ في الشمال العراقي.

ثم ان الجزء الاساسي من حركة حزب العمال الكردستاني هو داخل تركيا، وتسعون في المئة من المواجهات بين عناصره وقوات الامن التركية منذ ١٩٨٤، جرت داخل الاراضي التركية، وبعض اكثرها عنفاً دار في اقليم تونجيلي بعد اسبوعين على بدء العملية العسكرية في شمال العراق.

لكن تحقيق الهدف المعلن للعملية في القضاء على حزب العمال الكردستاني (وفي ذلك شك عظيم)، يعيد المشكلة الكردية في تركيا الى النقطة الاساسية التي حاولت انقرة، الهروب منها عبر تغليب واثارة الجانب العسكري من المشكلة واعتبارها قضية «ارهاب» مجموعة انفصالية. النقطة التي يتحتم على انقرة مواجهتها هي جملة المطالب المتعلقة بـ «الهوية الكردية»، من خلال السماح لاكراد تركيا استخدام لغتهم بحرية، في المدارس والاذاعة والتلفزيون والطباعة والنشر، وانشاء معاهد دراسات كردية، الى بعض المطالب السياسية الاخرى.

ومع ذلك فإن حل المسألة الكردية في تركيا لا يتوقف فقط عند منح الاكراد هويتهم الثقافية. فالكمالية، المستمرة حتى الآن بمفهومها الذي كانت عليه عند بداية تأسيس الجمهورية، غير قادرة، في نهاية القرن العشرين، على منح البلد استقراراً سياسياً واجتماعياً، وبالتالي اقتصادياً، اذا لم تنفتح على مفاهيم كان غيابها من العوامل الحاسمة في سقوط ايديولوجيات كبرى اخرى مثل النازية والفاشية والشيوعية. ان مفهوماً جديداً لـ«المواطنية»، في اطار تعميم الديموقراطية واحترام الحريات الاساسية للفرد وخصوصية المجموعات في تنوعها المذهبي والعرقي والايديولوجي، سيكون ضرورة ملحة للخروج من نفق الفتنة المتعددة الاوجه والمتنقلة، والدخول في العصر الذي ما فتئ حماة الكمالية، ينادون به، اي العصر الاوروبي. ان المطلوب هو تحويل التنوع في النسيج الاجتماعي الى عامل غنى وقوة لتركيا، لا عامل شرذمة وتقسيم.

ان «نجاح» العملية العسكرية التركية في شمال العراق، و«الانتهاء» من «الارهاب الكردي» سيضع تركيا وجهاً لوجه امام «جوهر» المشكلة الكردية، وامام مرحلة اصلاحات سياسية داخلية لا مفر منها، كانت انقرة تربطها دائماً بالتخلص من «الارهاب» عموماً. بالمقابل فإن «فشل» العملية العسكرية سينتهي، لا محالة، الى المطالبة بمحاسبة المسؤولين عنها. وفي هذه الحالة، لن تسمح المؤسسة العسكرية بالتعرض لسمعتها ومصداقيتها، عبر التحرك باشكال مختلفة. لذا سيكون من الصعب على تركيا ان تعلن «انتصاراً» كاملاً او «فشلاً» كاملاً لمغامرتها العراقية.

اخيراً، ان تعويل واشنطن على دور قوي لتركيا في مواجهة حركات التطرف والعنف في الشرق الاوسط لا يعدم بعض المبالغة والافراط في الثقة. ذلك ان تركيا مثخنة بجراح النزعات والنزاعات العرقية والمذهبية والايديولوجية، والفاقدة لنموذج حقيقي للديموقراطية يغري بالاقتداء به في في دول مسلمة اخرى، ومحاطة باعداء من كل صوب، مع اقتصاد الى مزيد من تعثر الخطى والانهيار غير قادرة على «تادية» دور رأس الحربة ازاء خصوم واشنطن في المنطقة.

تركيا، بعد عملية شمال العراق، هي خلاف تركيا ما قبل العملية. وعلى نجاح العملية او فشلها تتوقف متغيرات كثيرة. والتطورات الداخلية، ازاء الاكراد والعلويين والعملية الديموقراطية، هي المحدد الفعلي لما ستكون عليه صورة تركيا الاقليمية. لذا ستتركز الانظار في المرحلة المقبلة على الداخل التركي، لا خارجه. تركيا عشية تحول، وعلى اكثر من صعيد. واهمية عملية شمال العراق انها الشرارة التي افتتحت - عن قصد او من دونه - مرحلة التحولات المحتملة.

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

المنطق الوحيد المقبول... فلسطينياً

■ ليس افضل من سماع نبأ عن مصالحة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة «حماس»، ذلك ان المواجهة بين الطرفين لا يمكن ان تؤدي سوى الى امر واحد هو خدمة اسرائيل وغير اسرائيل وتعزيز منطق اولئك الذين يقولون ان الفلسطينيين لا يستحقون كياناً خاصاً بهم وانهم ليسوا قادرين على حكم انفسهم بانفسهم.

في الواقع ثمة منطق وحيد مقبول هو كيفية تطوير اتفاق أوسلو والسير فيه بطريقة توصل الفلسطينيين الى اقامة كيان خاص بهم. وهذا المنطق لا يحتاج الى حكم غزة على طريقة حكم حي الفاكهاني في بيروت ايام وجود للقاومة الفلسطينية في لبنان ودخولها طرفاً في الحروب اللبنانية. ومعنى ذلك ان على سلطة الحكم الذاتي ممارسة السلطة بطريقة مختلفة تفرض ان تأخذ في الاعتبار ان الذي على المحك المستقبل الفلسطيني برمته وليس مستقبلها، وان نجاحها هو نجاح للفلسطينيين في الداخل والخارج وهو العامل الحاسم في بناء الكيان الفلسطيني.

من هنا ليس في استطاعة السلطة الوطنية الفلسطينية تقديم تنازلات على صعيد استمرار الفوضى. فالفوضى التي يطالب بها معارضو اتفاق أوسلو هي الطريقة الأقصر الى ضرب كل الانجازات التي تحققت حتى الآن بما في ذلك استعادة الفلسطينيين جزءاً ولو صغيراً من أرضهم وذلك للمرة الأولى في تاريخهم. واذا كان المطلوب من حكومة اسحق رابين ان تساعد في حماية اتفاق أوسلو عبر الامتناع عن وضع عراقيل في وجه السلطة الوطنية والعمل في اتجاه طمأنة الفلسطينيين الى ان المستقبل لهم وان استمرار المفاوضات سيقود الى وضع افضل للجميع، فإن أفضل ما في لمكان هذه الحكومة عمله هو تفكيك المستوطنات في غزة الآن وليس غداً. فما لا يمكن التباهي به هو توفير أهداف سهلة للمتطرفين في غزة، أهداف يستطيعون ضربها حتى ولو مارست السلطة الفلسطينية كل أنواع المراقبة وحتى القمع، ذلك لن اسرائيل تعرف قبل غيرها ان ثمة نوعاً من العمليات لا يمكن الوقوف في وجهه، هو العمليات الانتحارية. ومن هذا المنطلق يبدو من الأفضل ازالة المستوطنات تلبية لطلب السلطة الوطنية الفلسطينية بما يدعم رصيدها بدل ازالتها في مرحلة لاحقة تحت ضغط التطرف والمتطرفين.

ثمة تطور طبيعي للأحداث لا مجال للتحايل عليه اذا كان المطلوب الوصول الى وطن فلسطيني. هذا التطور يتلخص في عبارة واحدة هي دعم السلطة الوطنية الفلسطينية شرط ان تدعم هذه السلطة نفسها عبر تحسين ادائها. والأكيد ان بعض المتطرفين في «حماس» وغير «حماس» لا يسيئون بعملياتهم الى اسرائيل بقدر ما يسيئون الى الفلسطينيين وهم حلوا مكان تلك المنظمات الفلسطينية المزايدة ايام بيروت التي كانت تخطف على الهوية وتقصف عشوائياً كلما تم التوصل الى اتفاق لوقف النار. وتبين مع مرور الزمن ان هذه المنظمات لم تكن تنفذ سوى أوامر تأتيها من الخارج. والأمل كبير ان يكون الجسم الأساسي في «حماس» تعلم من التجربة الفلسطينية في لبنان، على رغم انه لم يعشها.

وخلاصة هذه التجربة ان العمل على تقويض السلطة الوطنية الفلسطينية لن يقود في أي طريقة من الطرق الى تولي السلطة، بل يقود الى الفوضى ولا شيء غير الفوضى وان أفضل ما يمكن ان يقدم للفلسطينيين هو دعم السلطة القائمة حالياً والعمل على الحلول مكانها عبر الانتخابات المتوقعة ليس الا. اما الباقي فهو حسابات أقل ما يمكن ان توصف به انها غير فلسطينية ولا تمت بصلة الى المشروع الوطني الهادف الى انشاء كيان مستقل.

خيرالله خيرالله

هدوء ما بعد العاصفة

■ أقدمت الحكومة العراقية على سحب الجنسية من كل من الشاعرين محمد مهدي الجواهري وعبدالوهاب البياتي والصحافي سعد البزاز. لم تثر هذه الخطوة الضجة التي أثارها ابعاد الشاعر ادونيس من عضوية اتحاد الكتاب العرب في سورية. خبر قصير مرفق بتعليق سريع في مواجهة ركام من المقالات والاستفتاءات والاحتجاجات وردود الفعل المتنوعة العفوية والمنظمة.

ليس هنا معرض الدخول في ابداء رأي حيال الخطوتين ولكن لا بد من القول ان هذا التفاوت الهائل هو ظاهرة تستحق التسجيل. فالثلاثة المعنيون بالقرار العراقي على درجة عالية من الأهمية في الحياة الثقافية والصحافية العربية. وسحب الجنسية يبقى، بالمقاييس كلها، أكثر خطورة من انهاء العضوية في اتحاد شبه رسمي. ولا يجوز الاختباء وراء ان حقوق المواطن لا تعني الكثير في العراق باعتبار ان حقوق «العضو» ليست أفضل حالاً في الاتحاد المعني.

لقد أثارت «قضية ادونيس» نقاشاً صاخباً. والملاحظ ان الكثيرين ممن تضامنوا معه، من دون الموافقة على آرائه وحتى مع نسبة عكسها اليه، سكتوا عن القرار الثاني وكأن الأمر لا يعنيهم لا ككتّاب ولا كمواطنين. وحصل ذلك علماً ان المتربصين بالسياسة الرسمية العراقية أكثر من ان يحصوا. مروا جنب الحدث غير مبالين على رغم ان الكثيرين بينهم يجمع «فضيلتين» في آن: الدعوة الى الصلح مع اسرائيل والى ابقاء الحصار على العراق. وكان في وسعهم، من دون تكليف انفسهم الكثير، القول بأن سحب الجنسية يصدر عن العقلية نفسها التي تمنع أي مبدع من ان يتخذ الموقف الذي يريد، وتسمح بمواجهة الرأي عبر تدابير ادارية قمعية. هل صمت هؤلاء يأساً من امكان أصلاح العرب؟ هل امتنعوا عن الدفاع عن الجواهري والبياتي والبزاز كيلا يعد الجهد الذي بذلوه في خوض غمار المعركة الأولى؟

يمكن توجيه هذا النوع من الأسئلة الى فاصلي ادونيس أنفسهم. منهم، على العموم، من غير المعجبين بسياسة بغداد وكان في وسعهم خوض حملة تشهير بالنظام العراقي ودعم للضحايا وتبرئة النفس. ومع ذلك.

ما السر، اذاً، في هذه اللامبالاة؟ من الممكن اعادتها الى ان الكثيرين من الكتاب والمثقفين أشد تماهياً مع ادونيس، وما يمثله كشاعر، مما هم مع الآخرين. التفسير غير كاف. من الجائز الاشارة الى وجود شبكة علاقات تؤمن، في حال، حضوراً كبيراً وفي حال اخرى قدراً من الاحتجاب. هذا، أيضاً، لا يكفي.

لن العراق حاضر اعلامياً. وهو في صلب نقاشات عربية كثيرة. وتثير خطوات بغداد والاجراءات ضدها حساسيات بالغة. ومن الواضح كم ان حرب الخليج، والمقاطعة، والأزمة الكردية، وآثار الحصار، و«التمرد» في الجنوب، ومصير النفط وبرامج التسلح، وقرارات مجلس الأمن الدورية، والغزو التركي، ونهج السلطة، من الواضح كم ان هذه القضايا حاضرة وملهبة للعواطف والحماس في هذا الاتجاه أو ذاك. ومن الواضح، أيضاً، ان شاعراً مثل الجواهري اخترق القرن كله ويحتل مكانة خاصة جداً وفريدة، فكيف يمكن لاجراء تتخذه ضده بغداد، ويكون على مستوى التجريد من الجنسية، ان يمر من دون اثارة عاصفة كبيرة؟

ربما وجب البحث عن تفسير هذا التفاوت في ردود الفعل حيال القضيتين في وجود تفاوت من نوع آخر: لن كراهية النظام العراقي لا ترقى، عند البعض، الى مستوى «الحساسية» التي تثيرها العلاقة مع اسرائيل. ولذلك يقل الاهتمام بقضية تعنينا، وحدنا، كعرب، ويكثر حيال قضية تعرفنا، فقط حسب موقفنا من اسرائيل وذلك في معرض الادعاء انه آن أوان التخلص من هذه العقدة!

لن ادونيس والجواهري والبياتي والبزاز هم ضحايا اجراءات تطالهم، غير ان التباين في ردود الفعل يشير الى ان «الوعي العربي» ربما كان هو الضحية الأولى!

جوزيف سماحة

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٣٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٣٠٠٩٠٥، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الناطق الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين مأمون الهضيبي لـ«الحياة»:

نجاح الاخوان في نقابة الصحافيين دليل قبولهم في معاقل العلمانيين

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ علامات استفهام كثيرة خلفتها عملية توقيف خمسة من عناصر «جماعة الاخوان المسلمين» المحظورة في القاهرة اخيرا. بعض المراقبين يعدونها «بروفة» للتصعيد المحتمل من جانب الحكومة المصرية تجاه عناصر الجماعة التي تستعد لخوض انتخابات مجلس الشعب المصري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لحملها على الانسحاب من المعركة. آخرون يعتبرونها اجراءات عادية من اجهزة الامن التي تتعامل الآن بمنطق «الوقاية خير من العلاج» وتعتمد سياسة «تجفيف المنابع» التي لا تفرق بين جماعات الارهاب التي تحمل السلاح وجماعة الاخوان. وفي الحركة الآن فريق اخواني بدأ يدق ناقوس الخطر لما قد يحيق بالجماعة في الفترة المقبلة ويسعى لتجييش الصفوف والبحث عن مخرج ولو بالخروج عن القوانين الحاكمة للعلاقة مع الامن المصري، التي تبدأ بعمليات توقيف وتنتهي عند حدود التحقيقات من دون محاكمات او احكام وتطبق مع جماعات العنف كالجهاد والجماعة الاسلامية. وهناك قيادات من الاخوان ترى ضرورة الصبر على البلوى واعتبار ما يحدث نوعا من «المكره» الذي لا بد من الصبر عليه حتى ينزاح.

من الفريق الثاني المستشار مأمون الهضيبي، الناطق الرسمي بلسان حال الجماعة، الذي اكد «ان هناك سببا مباشرا لما يحدث الآن يتعلق بسياسة الامن المصري المتبعة منذ فترة طويلة لارهاب الجماعة وتخويفها. يضاف لذلك سبب أجده مفسرا لما يجري وهو نجاح بعض عناصر الاخوان في نقابة الصحافيين وباعلى الاصوات الامر الذي قد يكون خلق لدى النظام حالا من القلق من امكان سيطرة الاخوان على تلك النقابة او وصول احد عناصرها الى منصب النقيب، خصوصا وان محمد عبدالقدوس الاخواني حصل على اكبر نسبة من الاصوات وتبوأ مقعد وكيل النقابة. ربما يكون هذا سببا ولا اجد غيره لتفسير ما يحدث».

● لكن الخمسة الموقوفين لا علاقة لهم بما جرى في انتخابات نقابة الصحافيين بل إنهم تابعون لنقابة أخرى ويمارسون، على حد الاتهامات المعلنة، مهمات خارجية تضر بالامن الداخلي في مصر؟

– هل تعني ان سفر احدهم جريمة، وهل وجود جواز سفر في حوزتهم جريمة اخرى؟ هؤلاء سافروا عشرات المرات، لماذا توقيفهم هذه المرة؟ هذا سؤال يرد على سؤالك وليس عندي لجابة اكثر من ذلك.

● سؤال آخر: الذين نجحوا في نقابة الصحافيين لم يفوزوا لكونهم من الاخوان فهم صحافيون اساساً. أم لك تقصد ان نجاحهم نجاح لخطة الاخوان في النقابات الاخرى كالمهندسين والاطباء مثلا؟

– انتخابات نقابة الصحافيين وهي معقل علماني وفي وقت سابق ماركسي، لها دلالة واقصد ان قبول الصحافيين لفكر الاخوان الذي يحمله هؤلاء دليل على ان هذا المعقل قبل اخيرا ان يتعامل مع الاخوان ولم يكن كذلك من قبل. وهنا اقرر اننا لم نتدخل في هذه الانتخابات كجماعة ولم يكن هناك خطة لانجاح مرشحينا وانما هم نجحوا لأنهم اخوان في الاساس، وهذا دليل على القبول الذي نلقاه حتى في اوساط العلمانيين.

● انتخابات الصحافيين مرة اخرى لها خصوصية تتعلق برغبة الصحافيين انفسهم في التغيير ليس ابدا نحو الاخوان لكن لمجرد التغيير.

– نجاح يحسب لنا على كل حال.

● يتردد ان تنسيقاً جرى بين الاخوان والناصريين في تلك المعركة؟

– لم تحدث اية اتصالات واجزم بذلك، هل تتصور ان شيوعيا يعطي صوته لاحد الاخوان، هذه من المستحيلات. يجوز ان تنسيقا جرى بين زملاء المهنة الواحدة الذين يعرفون بعضهم بعضاً او ظروف الافراد قد تفرز مواقف متقاربة لكننا كاخوان نؤكد انه لم يحدث. احيانا الاضداد تتخذ مواقف متشابهة دونما تنسيق في ظرف حاكم للجميع.

● اذن فكرة التنسيق مع قوى اليسار في الانتخابات المقبلة غير واردة؟

– اطلاقاً. هل تتصور، مجرد التصور، ان يقف الشيوعيون مع الاخوان؟ انت تقطع قدم او لسان الشيوعي ولا يعطي صوته لاحد الاخوان، تلك فكرة غير واردة على الاطلاق.

● هل تنسحب تلك المقولة على حزب الوفد؟

– خلاصة القول ليس بيننا وبين اي من الاحزاب القائمة علاقة سوى حزب العمل، وهذه العلاقة تاخذ شكل التحالف المستمر منذ انتخابات ١٩٨٧ حتى الآن وعلى اساس برنامج من عشر نقاط وشعار «الاسلام هو الحل». ودائما بيننا وبين حزب العمل تداول وإن كان لكل منا استقلاليته سواء كحزب او جماعة، اما الوفد فكان هناك تنسيق في انتخابات ١٩٨٤ ولم تحدث اية اتصالات بشأن التنسيق في الانتخابات المقبلة.

● انت ستدخلون انتخابات ٩٥ بتحالف معلن مع العمل؟

– انها انتخابات فردية تقررها ارادات الافراد ولا استطيع ان ارغم فردا ما على الدخول او اوصي بمنع فرد من الترشيح. وكل ما يمكن حدوثه في الانتخابات مع العمل هو التنسيق لاخلاء دوائر بعينها لعناصر. حتى هذا يبدو امرا صعبا ونظن التنسيق سيكون على مستوى القواعد، العائلات مع بعضها مثلا. اما على المستوى العام اكاد اجزم انه صعب ان لم يكن مستحيلا.

● وفكرة الجبهة الوطنية المطروحة الآن في وجه المرشحين من الحزب الوطني؟

– لا اعتقد ان هذا سيتحقق لان بين الاحزاب المصرية خلافات تجعل من مجرد التفاهم امرا مستحيلا، هل يمكن تصور جبهة تضم التجمع والاخوان؟ التجمع يعطي الحكومة ولا يعطي صوتا للاخوان. وعلى العموم ما زال الوقت مبكرا في طرح مثل هذه التصورات وأؤكد لكم انه لا مبادرات في هذا الصدد حتى الآن.

● ايضا البعض يتصور ان نجاح الاخوان خصوصاً في الصعيد سيعتمد على ما يمكن ان تصل اليه العلاقة مع جماعات العنف خصوصاً الجهاد والجماعة الاسلامية؟

– من دون مسميات وموقفنا بصراحة انه لا شأن للاخوان بتلك الجماعات على الاطلاق، لا اتصالات ولا تنسيق ولا حتى معرفة برموزها. كيف نقيم علاقة مع اناس لا نعرفهم، بلني انت هل تعرفهم؟ اظنك مثلي تقرأ اخبارهم في الصحف انهم يعملون تحت الارض في الخفاء والاتصال بهم ولو بتكليف حكومي لا يجدي. سيتهمونك بالعمالة والخيانة، انهم يتعاملون بمنطق «يا قاتل يا مقتول» وكل التحقيقات والمحاكمات لم يستدل منها على علاقة ما بين اخواني واحد وتلك الجماعات.

● اذن الاخوان ليس لهم جناح عسكري؟

– ليس لنا جناح عسكري واتحدى ان يثبت واحد ان اخوانيا تم توقيفه يحمل سلاحا او بحوزته آلة حادة.

● ولا تنظيم سريا؟

– نرجو التفرقة بين الجناح العسكري والتنظيم السري، فقد يوجد التنظيم السري من دون ان يكون بالضرورة جناحا عسكريا. الامر الثاني اننا نعمل في العلانية ولسنا حزبا سريا او تنظيما. والامن يعرف عنا كل شيء. هل تتصور ان تنظيما سريا يدخل انتخابات عامة وانتخابات ١٤ نقابة مهنية ومحليات من دون ان يعرف الامن، حتى الفرد العادي، اسم كل شخص فيه؟ الانتخابات مفرزة يمكن منها معرفة انتماء كل شخص. واظن ان المنتمين الى جماعة الاخوان يعرفهم الناس.

● لستم جماعة سرية وتعملون في العلانية ولا تحملون سلاحا، اذن لماذا كل هذا العداء بينكم وبين النظام؟

– نحن لم نلجأ للعنف ولم نعتمد السرية في عملنا وتاريخنا نظيف من الدماء وندعو بالشكل السلمي والقانوني الذي ليس فيه خروج على الدستور.

● وجودكم كجماعة منحلة بفعل القانون هو في حد ذاته خروج على القانون.

– نحن موجودون بالقانون، مجلس الثورة قرر ان الجماعة حزب سياسي ينطبق عليها قرار حل الاحزاب وسقطت كل قوانين حل الاحزاب وحلت محلها قوانين بالتعددية. اذن نحن موجودون بفعل القانون بعد ان تم نسخ كل القوانين التي حالت بيننا وبين الوجود الشرعي.

● لماذا لا تنضمون لقافلة الاحزاب وتطلبون حزبا؟

– الدولة ترفض ذلك تماما.

● ترفض حزبكم الذي يقام على اساس ديني وها هي سمحت للناصريين بحزب.

– ترفض للاخوان تحديدا.

● هل جربتم التقدم للجنة الاحزاب بحزب وبرنامج واعضاء؟

– لجنة الاحزاب غالبيتها حكومية. خمسة قضاة وخمس شخصيات عامة، هل تتصور ان يحصل حزب الاخوان على غالبية في تلك اللجنة. اظن هذا مستحيلا ومن اجل ذلك نوفر الجهد والعناء ونوجهه للدعوة.

● تقصد اختراق مؤسسات الدولة وتمكين الاخوان من الحكم؟

– نحن دعاة لا قضاة، والسلطة ليست مسعى لنا، ولو كانت الحكومة تحكم بما أمر الله لكنا من خدامها. فرق كبير ان تَحكم بالاسلام وان تُحكم بالاسلام ونحن لا غضاضة لدينا لو حكمنا بالاسلام.

● اذن بماذا تحكمون الآن؟

– تلك قضية اخرى ارجو الا نخوض فيها.

● معنى هذا ان امكان قيام حال سلمية مع الحكومة شبه معدومة؟

– نحن في طريق سلمي ولم نحاول اسقاط الحكومة كما يدعون.

● اذن انت تتوقع مصادمات اخرى مع الحكومة ولو بالشكل الذي جرى الاسبوع الماضي وقبل ذلك بشهرين من توقيف عناصر والتحقيق معها؟

– نحن نريد ان نعيش في سلام وتكون علاقتنا مع الحكومة علاقة طيبة، لكن نحن لا نملك زمام غيرنا ولو كانت بيننا وبينهم قنوات اتصال لاستطعنا التفاهم، لكن كل ما لدينا اوامر امنية ليس إلا، لا يوجد مسؤول او شخص نستطيع الحديث معه.

● لكنكم تتحدثون مع الاميركيين عبر سفارتهم في القاهرة؟

– ارجو التفرقة بين الحديث وبين التفاوض، لسنا حكومة لنتفاوض ولا نملك ما نتفاوض بشأنه، ولكنها مجرد جلسات استماع ليس مع الاميركيين وحدهم لكن مع طوب الارض، نحن لسنا بمعزل عن العالم ولن نكون.

● لكن هذا يلقي بشكوك حول ما يضمره الاخوان للنظام؟

– نحن لا نخفي شيئا ولا نضمر شيئا، كله في العلن. نحن نريد شرعيتنا في الوجود ولا نكفر احدا ولا نستعدي احدا.

● الا تكفي حريتكم في هذه الاتصالات والاجتماعات وحضور المؤتمرات والمقر والجريدة والاحاديث الصحافية لتكون قاعدة سلمية مع النظام الذي لم يبطش بكم حتى الآن؟

– هناك بالفعل قدر من الحرية لكنها هامشية ومحدودة ويُشكر عليها النظام، اما حكاية الاتصالات فكل فرد مصري يجري اتصالات مع من يشاء والمؤتمرات حق للجميع، وإن كان النظام يحظرها حتى على الاحزاب القائمة ويشترط ان تكون في مكان مسور ومحكوم وداخل «كردون» امني. والجريدة ليس لنا جريدة وكل ما لنا زاوية اسبوعية في صحيفة «الشعب». وللصحيفة الحق في نشرها ام لا او ترفض ما نكتبه او تنشره. اما عندما حاولنا اصدار مجلة «الاسرة العربية» اغلقت بعد ثلاثة اعداد و«اللواء الاسلامي» ايضا تم الضغط على صاحبتها فاطمة حمزة. اقول هناك هامش من الحرية لكنه ضيق ولا يفي ابدا بالغرض المطلوب.

● وعلاقاتكم الخارجية؟

– لا يمكن ان ارفض دعوة توجه لي انا مثلا لحضور مؤتمر للدعوة، ولماذا انعزل عن المسلمين في شتى بقاع الارض، انا حضرت مؤتمر اسلامي في روما في كانون الاول (ديسمبر) الماضي والحاج مصطفى مشهور (نائب المرشد العام) كان في الخرطوم لحضور مؤتمر اسلامي دعا اليه حسن الترابي. هل هذه مشكلة ايضا ان نتحاور ونعرف ماذا يجري للمسلمين في بقاع الارض؟

● الامر ليس كله دعوة، الامر يتعلق بالتنظيم العالمي للاخوان المسلمين؟

– ليس هناك شيء اسمه «التنظيم العالمي» يحرك الناس في بلادهم. هذا ابعد شيء عن الحقيقة وعن الواقع وليس من فكرنا ان نحكم العالم. و«اهل مكة ادرى بشعابها» واصحاب كل بلد ادرى بظروفه وهم يقررون لانفسهم. واصدقك القول اننا نسمع اخبار الجزائر والاردن مثلك في النشرات والصحف.

الامر الثاني انه لا يوجد ما تدعون انه تنسيق عالمي، هل اذا اجتمع خبراء الموضة في باريس سنقول عليهم التنظيم العالمي للموضة، هل الحديث عن الدعوة وتدبر احوال المسلمين يشكل تنظيما، هل المطلوب ان نعزل انفسنا عن العالم الاسلامي؟

● التنظيم العالمي قائم ويعمل بفاعلية ونشرت وثائقه في بعض الصحف المصرية ويتردد انه سيدير المعركة البرلمانية للاخوان في القاهرة؟

– ليس لي علاقة بما ينشر في الصحف، وحكاية التدخل هذه وهم واموال التنظيم وهم. ولو كانت الحكاية مليارات الحكومة تكسب الانتخابات لأنها اغنى من اي حزب او تنظيم ولو كان عالميا.

● هل يمكن ان نسمي زيارة مصطفى مشهور بصفته نائبا للمرشد العام للخرطوم والمشاركة في مؤتمر الشعب العربي الاسلامي نوعا من المصالحة مع جماعة الترابي في السودان؟

– لسنا في قطيعة مع الترابي والخلاف لا يعني ابدا القطيعة. وهذه احدى مسلمات الفكر الاسلامي والاختلاف متعارف عليه. اما التنازع فتلك مسألة اخرى. نحن نحترم الترابي، وافكاره لن تثنيه عنا لأنها اصبحت واقعا وله فكره وحركته و«ربنا يسهل عليه» وندعو له بالصواب ويدعو لنا بالصواب. اما حكاية المصالحة فالفكر الاسلامي يتسع للخلاف، والحاج مصطفى ذهب بدعوة من الترابي والقى بحثا اسلاميا وعاد، والتقاء المسلمين على ارض الخرطوم مثله مثل اي لقاء للتعارف والتشاور وتبادل الرأي.

● الخلاف مع الترابي ليس مجرد خلاف فقهي او اسلامي وانما خلاف على زعامة الحركة الاسلامية؟

– لا احد يستطيع ان يفرض نفسه على الآخر واحادية القيادة فكرة لم تعد موجودة.

● الا تحاولون تطويقه بامتدادات الجماعة في السودان؟

– نعم هناك اخوان في السودان لكنهم ليسوا ضده وبينهم تعامل ولا توجد قطيعة، وكل ما نسعى اليه عدم العنف من اية جماعة ضد الاخرى.

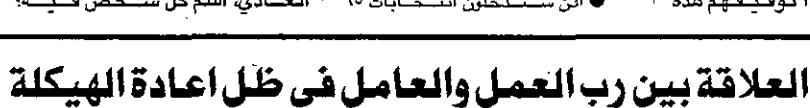
● واخوان الكويت؟

– نحن اوضحنا موقفنا وقلنا اننا ضد تدخل صدام منذ اول يوم وايضا ضد التدخل الاميركي. والرسالة وصلت للجميع، البعض فهمها صح والبعض ما زال مصرا على سوء الفهم. ربما كان ذلك مرجعه الى المعاناة التي حدثت لهم وما لاقوه اثناء الحرب من اهوال يشيب لها الأطفال، وهم معذورون في سوء الفهم، ونحن اوضحنا موقفنا للجميع.

● وما هو موقفكم؟

– نحن ضد صدام حسين وضد الاستيلاء الاميركي على منطقة الخليج. وكنا نتمنى ان تبذل القوى العربية الجهد لصد العدوان وتلغي التدخل الاميركي.

> لا وجود للتنظيم السري وليس لنا سلطان على جماعات العنف.
>
> التنظيم العالمي للاخوان مجرد اختراع صحافي وعلاقتنا بجماعات الخارج مجرد التشاور في أمور الدعوة
>
> نائب المرشد العام حضر مؤتمر الخرطوم لانه ليس بيننا وبين الترابي قطيعة



التطور التقني يرفع نسبة العاطلين عن العمل

محمود الزايد *

■ قال رئيس الوزراء الفرنسي ادوار بالادور، في حملته كمرشح لانتخابات رئاسة الجمهورية، انه سيسعى الى تخفيض نسبة البطالة بايجاد ٢٠٠ الف فرصة عمل سنوياً ولفترة خمس سنوات، ثم عاد ليقول وبلهجة حذرة انه لا يطلب من الفرنسيين انتخابه على اساس انه سيوفر مليون فرصة عمل وانما يطلب ثقتهم به وببرنامجه لمعالجة الازمة الاقتصادية.

مع هذا، سرعان ما رد عليه بعض معارضيه وبسخرية، لو صدقنا كلامك وسياساتك فنحن بحاجة لعشرين عاماً قبل القضاء على نسبة البطالة الحالية التي بلغت ما يقارب أربعة ملايين عاطل عن العمل في فرنسا.

على رغم سخاء السياسيين بوعودهم الانتخابية عادة نجد ان بالادور، مثل غيره من السياسيين، يتناول موضوع البطالة بحذر لأنه يسعى لترسيخ صورته كسياسي واقعي لا يعطي وعوداً خيالية لا يستطيع تنفيذها. وحتى لو تجرأ احد السياسيين على تقديم وعود لا أساس لها فلن يصدقه احد. ومنذ سنوات ووعود السياسيين بالانتعاش الاقتصادي يناقضها الواقع وكما يقول الصحافي الفرنسي كلود جوليان «لكم تلذ هؤلاء الساسة في ان يكتشفوا اخيراً ان تحجرهم قد سمح لعدد العاطلين منذ ١٩٧٠ ان يتضاعف الى ثمانية امثاله في الاتحاد الأوروبي. لكن يا للأسف! ان أياً من مقترحاتهم لا تبعث فينا الأمل في انهم سيتخلون عن الافكار التي جعلت هذا الفشل الذريع ممكناً» (لوموند ديبلوماتيك – كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣).

اصبح معروفاً ان ازمة البطالة في المجتمعات الصناعية ليست عابرة ولن تزول حتى مع انتعاش الاقتصاد. وبفضل التكنولوجيا الحديثة (كومبيوتر – انسان آلي) اصبح ممكناً زيادة الانتاج مع تخفيض عدد العاملين في المؤسسات والمصانع. ومع حديث السياسيين والاقتصاديين عن ضرورة اعادة هيكلة الاقتصاد واستعادة القدرة على المنافسة في السوق العالمية تتصاعد ارقام العاطلين عن العمل ويقول الخبير الاقتصادي فردريك ف. كليرمونت «لم يحصل ابداً منذ الانهيار الاقتصادي الكبير في الثلاثينات ان كانت ارقام البطالة تمثل هذا الارتفاع الرهيب في العالم الغربي». ويتوقع في هذا العام ان يصل عدد العاطلين عن العمل في اوروبا الى ٢٠ مليون نسمة.

من فرنسا الى السويد ومن المانيا الى ايطاليا ومن أوروبا الى الولايات المتحدة وكندا تبدو اعراض المرض متشابهة وكأنه «الايدز» لا يملك المجتمع ولا الحكومات ولا ارباب العمل ولا النقابات علاجاً له. لأن المرض جديد والعلاجات المستخدمة قديمة وغير فعالة. لقد وصف الفن توفلر الحالة قبل ١٥ عاماً بقوله: يعترف الناس بالتغييرات الحاصلة حولهم لكنهم يعتقدون ان الأيام ستعود بهم الى الوضع السابق. العمل والاقتصاد والبناء السياسي السابق. تولد حضارة جديدة ومعها يتغير شكل العائلة، طريقة العمل، الاقتصاد والسياسة.

بعيداً عن اوروبا وعن سياسييها وفي الجانب الآخر من المحيط الاطلسي، (اميركا الشمالية) نجد كثيراً من الكتب والمقالات التي تعالج موضوع البطالة وطبيعة العلاقات الجديدة بين المستخدمين وأرباب العمل ونوعية العمل ومرونة ساعاته. الاتجاه العام لتلك الكتابات اعتبارها المواضيع السابقة كأمر مفروغ منه وما على الانسان الى التكيف والاستعداد لمواجهة التطورات التي لا مفر منها.

تحول المستخدم الى متعهد

تتحدث صحافية كندية عن تجربتها في التحول من مستخدم تقليدي، يملك وظيفة دائمة ويعمل ساعات محددة يومياً لدى مؤسسة ما، الى متعهد يعمل بالقطعة او ينفذ مشروعاً ما قبل ان ينتقل الى آخر. تحول رب العمل الى زبون بينما اصبح المستخدم او العامل متعهد وبانتهاء المشروع المحدد بين الطرفين تنتهي العلاقة.

وتشير تلك الصحافية الى صعوبة التحول وغضبها والى ان رب عملها «كان ببساطة يبحث مصالح شركته، عندما انهى عقدها والمشكلة في اني لم أكن أرعى مصالحي». وتنصح في النهاية حتى من لديهم وظائف دائمة بالالتفات الى انفسهم وتطوير خبراتهم والمشاركة ببعض الاعمال التطوعية في شركاتهم لأنه ليس هناك من ضمان سوى ما يفعلوه لانفسهم.

لقد انتهى عصر الوظيفة الدائمة واصبح من تراث الماضي الحصول على عمل ثابت ومضمون مدى الحياة مع ما يرافقه من فوائد وامتيازات وضمانات. وكما يقول احد الخبراء فإن الاشخاص الذين يحظون بوظائف من هذا النوع يتحولون الى استثناء اكثر من كونهم القاعدة والعرف.

ولى العهد حين كانت الشركات تسعى لتسويق نفسها كرب عمل دائم يضمن الوظيفة للمستخدم مع سلة من الامتيازات والضمانات. ففي معظم المجتمعات الغربية تتعامل الشركات بعقود محددة ولفترة محددة، اكثر من هذا تشجع بعض الشركات الكبيرة مستخدميها على التقاعد المبكر مقابل دفع حقوقهم كاملة او تدفع لمن يرغب نفقات دراسته الجامعية من جديد بالاضافة للقسم الاكبر من راتبه وذلك على امل التخلص من اكبر عدد منهم.

شهدت الاقتصادات الصناعية، في السنوات القليلة الماضية، تغييرات مهمة على صعيد اعادة الهيكلة ويتوقع الخبراء ان يكون التسارع كبيراً في السنوات المقبلة ما يعني المزيد من البطالة والمزيد من علاقات العمل الجديدة. وكثير من ارباب العمل، بسبب سعيهم لزيادة قدرتهم التنافسية واستخدام التكنولوجيا الحديثة من روبوت وكومبيوتر، يعرضون العمل في البيت او عدة ساعات باليوم او الاسبوع او على اساس عقد. وعلى سبيل المثال توصلت النقابات والادارة في مؤسسة «فولكس فاغن» الالمانية لصناعة السيارات الى اتفاق ادى الى تخفيض ساعات العمل وتخفيض الاجور لكي لا تتم عمليات طرد لجزء من المستخدمين. إلا ان الاتجاه العام في المانيا، كما في باقي الدول الصناعة، هو اختفاء فرص العمل وحسب التقرير السنوي للبنك المركزي الالماني هبط «عدد العاملين في قطاع الصناعة المعملية بما يعادل مليون عامل بين ربيع ١٩٩١ وشهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ فيما تذهب توقعات المعاصرة الاقتصادية المستندة الى اعلانات المؤسسات بالنسبة لكامل سنة ١٩٩٤ الى التكهن بزوال ما بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ الف فرصة عمل». (لوموند ديبلوماتيك – تموز/ يوليو ١٩٩٤.)

بين حكومات عاجزة عن ايجاد حل لمشكلة البطالة، وتساعد في دول كثيرة على زيادتها من خلال برامجها التقشفية، وبين مؤسسات تسعى نحو الربح والمنافسة على مستوى السوق العالمية لا يملك الفرد الا ان يقول مع الصحافية الكندية في وصف تحولها الى متعهد يعمل بعقد «واذا لم يتساجرني الزبائن مرة اخرى ليس لدي الحق بالشعور بعدم وفائهم. بالأمس كنت الشخص المناسب للعمل ولكني لست ذلك الشخص اليوم. انها الحياة».

الولاء ما يزال مطلوباً

اذا كانت الشركات او الحكومة لا تضمن كرب عمل العمل الدائم والثابت للمستخدم فهل يمكن ان نتوقع منه الاخلاص والولاء في عمله وكما كان يطلب منه في السابق؟ لقد تغيرت علاقة وظيفة دائمة مقابل بذل جهد كاف وولاء كامل الى عمل أو عقد يستمر بمقدار حاجة المؤسسة الى قوة العمل ومساهمة الأخيرة في الانتاج.

مع هذا يصر بعض الخبراء وأرباب العمل على ان علاقة الولاء والاخلاص، في الاقتصاد الجديد، ما تزال ضرورية ومهمة وبشكل اكبر مما كانت عليه في الماضي. لكنها «لا تأتي بسهولة ويجب ان تكتسب بجهد الطرفين» ولا تولد على أساس الولاء الأعمى من قبل المستخدم ولا بعقد مضمون من رب العمل بل تقوم على «الاحترام المتبادل وتقييم واقعي لظروف السوق واعتراف واضح بالمصلحة المشتركة للطرفين». ويذهب هؤلاء الخبراء الى ان العلاقة الجديدة على اساس عقد بين زبون (المؤسسة) ومتعهد (المستخدم) ادت الى التكافؤ بينهما وألغت معادلة سيد – عبد التي كانت تقوم على أساسها العلاقة في الماضي. فالمؤسسة تتوقع التزام واخلاص المستخدم اثناء الفترة المحددة للعقد مع امكان اقامته لعلاقات اخرى مع ارباب عمل محتملين في السوق. كما يترك الطرفان بأن لأي من الطرفين الحق في انهاء العلاقة في أي وقت.

الضمان الوحيد بامكان الحصول على عقد عمل في المستقبل ينبع من المستخدمين انفسهم وذلك بتنفيذهم للمشاريع المكلفين بها وبشكل مسؤول ويناسب الزبون ويتلاءم مع مصلحته ويحصل على رضاه وكذلك من خلال تركيزهم على رفع مستوى مهاراتهم وخبراتهم ومعلوماتهم وبشكل مستقل وبجهدهم الذاتي.

ويلخص احد الخبراء النقاش باعترافه بصعوبة تطوير علاقة عمادها الولاء والاخلاص بين رب العمل والمستخدم في ظل التطورات الجديدة، الا ان على الأخير ان يفهم استحالة وجود رب عمل قادر على ضمان فرصة العمل واستمرارها مع الرواتب المرتفعة وغيرها من الفوائد الممكنة اذا لم تكن شركته تملك قدرة تنافسية عالية في داخل السوق الوطنية والدولية والا فالافلاس سيكون المصير الذي لا مهرب منه. اما أرباب العمل فعليهم مشاركة المستخدمين بالفوائد ومكافأة الأعمال الجادة والخلاقة كما انهم يجب ان يدعموا مشاريع تطوير مهارات المستخدمين.

يستمر تدهور علاقة الولاء والاخلاص في مكان العمل بين رب العمل والمستخدم لأنه من الصعب الجمع بين نقيضين كالنار والماء. فالولاء يعني الاستمرار في العلاقة وتحمل تبعاتها، بشكل او بآخر، وعقد العمل الموقت يعني العكس تماماً.

اذا كان الواقع يسير حسب الاتجاه السابق فأي معنى للنصائح الاخلاقية من مثل رب العمل ان يأخذ في الاعتبار او ينظر بحساسية لوضع المستخدم او العامل يجد نفسه في الهواء ينهبه القلق والبحث الدائم عن عقد عمل؟

مع اقرار الجميع بحتمية التغييرات الجارية الا ان هناك من يسأل: لماذا على الانسان المستخدم وحده دفع ثمن ما يجري ولا يجد امامه او معروضاً عليه سوى تخفيض ساعات عمله وأجره وقلة الوظائف وتهديده بعمالة رخيصة جداً ومتوافرة في معظم دول العالم الثالث؟

وماذا عن مسؤولية الشركات التي تحقق الأرباح في الكارثة الاجتماعية والناجمة عن البطالة المتصاعدة؟

ما هو دور الدولة في كل ما يجري والى أين تقود سياسة الخضوع المطلقة والعمياء لقوانين السوق؟ وكيف ستعالج الازمة وأي عقد اجتماعي يمكن الوصول اليه في ظل شروط السوق الدولية والمنافسة الحادة؟

اي مساواة وتكافؤ في العلاقة بين مستخدم لا يضمن عمله ولا حاضره ولا مستقبله، وبين مؤسسة تملك كل اسباب القوة والقدرة على اختيار العامل الارخص والاكفأ من سوق للعمل، وطنية ودولية، مشبعة بالعاطلين عن العمل؟

الاسوأ من كل ما سبق هو ترافق الدعوات لاعادة الهيكلة، في مختلف البلدان المتقدمة وان بدرجات متباينة، مع حملة شعواء على برامج الرعاية الاجتماعية والضمانات المختلفة وشعارها تقليص تلك الضمانات بهدف تقليل نفقات الحكومات وديونها العام الذي يصل الى ارقام فلكية في بعض الدول مثل كندا والولايات المتحدة، والقوانين التي تطبق في القطاع الخاص مطلوب تطبيقها على صعيد القطاع العام، ان وجد، وعلى صعيد موظفي الحكومة.

وتعتبر الولايات المتحدة النموذج الاسوأ في برامج الضمانات الاجتماعية بالمقارنة مع باقي دول العالم الصناعي، ما حدا برئيسها بيل كلينتون، بعد فشل مشروعه للضمان الصحي، الى الاشادة بكندا وضماناتها الصحية والاجتماعية اثناء زيارته لعاصمتها اوتاوا في شهر شباط (فبراير) الماضي.

النموذج والافكار الجديدة

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية اصبحت الديموقراطيات الليبرالية الغربية هي النموذج السائد في العالم سياسياً واقتصادياً، وعلى رغم معزوفة النظام الدولي الجديد لا تجد البشرية امامها مشروعاً واعداً فيما عدا الديموقراطية السياسية في المجتمعات المتقدمة مع الاعتراف بنقائصها ومشاكلها. اما الانجازات الاجتماعية وكما تجسدت في برامج الضمانات الاجتماعية والطبية فتبدو مكلفة بالنسبة لنظام واقتصاد السوق الحر وتسعى الاطراف الأكثر غنى وعينية الى تقليصها والحد منها. يتحول العالم الى سوق واحدة تتنافس فيها وعليها الدول المتقدمة وتدمج بقية دول العالم في الاقتصاد العالمي وتُفتح اسواقها فتغرق في مشاكل الفقر وشرك الديون وتزداد الهوة بينها وبين العالم المتقدم وبشكل ما عادت تحلم او تأمل باللحاق بالنموذج المطلوب او المفروض. ولا يفيد تحرك الامم المتحدة ولا قمة كوبنهاغن للتنمية الاجتماعية ولا خططها لازالة الفقر لأن الاموال يجب ان تأتي من الدول المتقدمة بشكل رئيسي ومعظمها يعاني من مشاكل اجتماعية داخلية وخفض مساعدات التنمية الى ادنى مستوى خلال الـ ٢٠ سنة الاخيرة.

باختصار تعاني الدول المتقدمة (النموذج) من ازمات اجتماعية واقتصادية مختلفة لكنها حادة (انتشار البطالة، تفكك العائلة، فساد سياسي، العجز المتراكم في موازنات الحكومات، تراجع المشاركة في النظام الديموقراطي) وتتصاعد حدة التنافس فيما بينها على العالم وأسواقه بين باقي دول العالم تعاني من الفقر والبطالة والديون الخارجية وهشاشة انظمتها الديموقراطية ان وجدت. ولا ننسى فساد معظم نخبها السياسية.

ألا يمكن الاقرار، امام عالم مأزوم وليس لديه من رؤية او علاج، مع توفلر حين قال بوفاة «الحضارة الصناعية» ونهوض حضارة جديدة تفرض قيماً جديدة وتكنولوجياً جديدة وتناقضات سياسية جديدة ومما يتطلب افكاراً جديدة. ما تزال التكنولوجيا تتقدم وبسرعة هائلة وتحدث تغيرات هائلة في المجتمع البشري وعلاقاته الا ان الافكار الجديدة لا تتقدم بالسرعة نفسها وبما ان الازمات مستمرة وتتداخل وتترابط على مستوى العالم يمكن القول ان دول «النموذج» المتقدم ومعظم نخبها السياسية لم تفهم بعد ما يجري داخل مجتمعاتها من تحولات هائلة ولذا لا تستطيع تقديم حلول ناجعة لازماتها فاساسيات فلسفتها ورؤيتها لمجتمعاتها الاقتصادية والسياسية والوضع الدولي لم تتغير وما زالت بانتظار افكار جديدة ونماذج جديدة تفتح آفاقاً جديدة امام الانسان، سواء في العالم المتقدم او الثالث، وتسخر طاقات وامكانات التكنولوجيا المتقدمة لتحقيق طموحات «قمة الأمل والالتزام والعمل» في كوبنهاغن، واعلانها عن حقوق الانسان الشاملة في التفكير والتعبير والاعتقاد، كذلك في الحصول على العمل والتعليم والسكن والصحة والاستقرار والامان والمساواة والحرية لكل فرد من سكان العالم وكل شعوب واقوام الكرة الأرضية.

* كاتب وصحافي فلسطيني مقيم في باريس.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الحرب والاخطاء

■ طالعنا في جريدة «الحياة» الغراء يوم الاحد بتاريخ ٩ نيسان / ابريل ١٩٩٥، في صفحة الرأي مقالاً للكاتب خيرالله خيرالله بعنوان «التمديد في لبنان جزء من الثمن»، طرح فيه سؤالين: «أليس الجمود المخيم على الوضع أفضل من استمرار الحرب؟ ثم ألم يستغل هذا الجمود بطريقة وفرت على البلاد الكثير من المصائب والكوارث وجعلته في وضع افضل على صعيد الاستعداد لمرحلة ما بعد السلام؟».

هل يسمع خيرالله ما يقوله الشعب اليوم في لبنان؟ ألم يسمعه يقول: «سقى الله على أيام الحرب، على الاقل كان فينا ناكل ونحكي يلي بدنا ياه»!

ثم يا استاذ خيرالله منذ متى كان الجمود يوصل الى وضع افضل؟ نعم، لقد استغل الجمود ولكن ليس للوصول الى وضع افضل إنما لكسر ظهر فئة من الشعب اللبناني. فئة لولاها لما بقيت دولة لبنان.

ونسأل أيضاً: كيف يكون لبنان اليوم مستعداً لمرحلة ما بعد السلام طالما صوته مخطوف في مرحلة السلام؟ كيف يستعد لذلك وهو ليس بمقدوره انتخاب رئيس للجمهورية؟!

ويضيف خيرالله: «المسألة ان التمديد جزء من الثمن على اللبنانيين دفعه». يا استاذ خيرالله نحن دفعنا الثمن غالياً. واقصد بنحن شباب اليوم. دفعناه دماً أريق على ارض لبنان. دفعناه من عمرنا ومستقبلنا. نحن من دفع ثمن اخطاء الاجيال السابقة وتريدنا اليوم في زمن السلم ان ندفعه ايضاً؟!

ويكتب خيرالله «الامل بوصول البلد الى مرحلة لا يعود فيها تفريق بين قاتل... وقاتل، وهو ليس ببعيد». انه لمؤلم ان نقرأ كلاماً يصفنا ويصف الذين استشهدوا دفاعاً عن بيوتهم وعرضهم بالقتلة. نحن عندما حملنا السلاح لم نحمله لاننا هواة حرب وقتل. حملناه للدفاع عن عائلاتنا. حملناه لأن الجيش لم يقم بواجبه. حملناه لأن جيلكم أوصلنا الى الحرب. حملناه لأن جيلكم لم يبن دولة. وتأتي اليوم وتطلب منا بأن ندفع ثمن اخطائكم وتصفنا بالقتلة! لو كان جيلكم تحمل مسؤوليته لما دفعنا الثمن غالياً.

نيويورك – ميشال الحلو

المحرر: مشكلتك مثل مشكلة كثيرين من اللبنانيين الذين لم يتعلموا شيئاً من الحرب ومن دروس الحرب والظاهر انهم لن يتعلموا!

من حي الشيخ رضوان الى السيارة المفخخة:
ما الذي ينفجر في غزة، وسط هذا الوضع الاشبه بالانسداد؟

محمود الريماوي *

■ لم تكن الأحداث الدامية والدرامية التي شهدها قطاع غزة – مركز الحكم الذاتي – مقطوعة الصلة، بمسار شبه دائري، للحياة السياسية هناك. إذ لم يضف الانفجار الذي وقع في حي الشيخ رضوان، عنصراً سياسياً جديداً، على طبيعة العلاقة القائمة على التربص والتوتر بين حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية. لقد اثار الحادث ما اثاره من مشاعر الخوف والصدمة والأسف لكنه لم ينجح في تبديد الاختناق، او في اضاءة مسار الاحداث نحو وجهة مقبولة.

ساعد الحدث المروع حركة «حماس» التي فقدت اربعة بينهم احد ابرز ناشطيها: كمال كحيل، في تنظيم مسيرة ضمت بضعة آلاف، وقد نجحت المسيرة كاستئناف لمظاهر سابقة في تأكيد الوجود، وتكريس تقليد احتجاجي، وفي توجيه نقد محدود للسلطة، يضمن لـ «حماس» حق المعارضة المعلنة، مع توجيه رسالة تحذير وتهديد لاسرائيل بالانتقام. وهي انجازات سبق احرازها، واخذت تنتظم في روتين سياسي، بات يتطلب من اجل الحفاظ على ديمومته ارتكاب المزيد من الأخطاء واراقة دم اضافي (سواء كان الفاعل والمتسبب «حماس» ذاتها ام السلطة). اما السلطة فقد اسعفها الحادث، لتذكير العموم مجدداً بانها السلطة الوحيدة الكافلة الصلاحيات والتي لا ثاني لها، وانها في سبيلها الى تمشيط القطاع، خاصة الاحياء السكنية، ولم تجد ما تتهم به «حماس» سوى تخزين هذه الأسلحة، وكان هذه الحركة معنية بتخزين الملابس او الفواكه.

لقد برزت الى السطح مجدداً، مع دوي الانفجار، ظاهرة ازدواجية التسلح او امتلاك القوة. وهي مشكلة حقيقية، ليس بوسع الطرفين التهرب منها، وخاصة لما لها من انعكاسات على الأمن المباشر للجمهور. غير ان تظهير هذه المشكلة، لم يحجب مشكلة اخرى أعمق منها، وهي ازدواجية السلطة والسيطرة، بين الحكم الذاتي من جهة، وبين القوات الاسرائيلية من جهة ثانية. فاسرائيل موجودة، بقوة الاغلاق، والتفوق العسكري، ومستوطنات غوش قطيف ونتساريم وكفرداروم. وليس هناك بطبيعة الحال من حل عسكري لهذه الظاهرة، لكن هناك تغييباً لحل سياسي، لا مفر من العمل في سبيله، وفي التفاوض بشأنه. اذ ان التداخل الفلسطيني – الاسرائيلي، يثبت ان بنوداً في اتفاقية القاهرة (الاتفاقية التفصيلية اللاحقة لاعلان المبادئ) غير قابلة للتطبيق، ولكنها مرشحة لأن تكون على الدوام عامل توتير وتفجير.

ومقابل اتهامات «حماس» بأن تواطؤاً ما، قد وقع بين اسرائيل والسلطة، فإن السلطة عمدت بدورها الى القاء الظلال حول نوايا واستهدافات الحركة، والمحت الى ان هناك أسلحة وادوات اسرائيلية تم العثور عليها، وهي تهمة مهزوزة، إذ ان «حماس» تشتري أسلحة من جنود اسرائيليين بطرق مباشرة او عبر وسطاء. كما يمكن ان تكون الحركة قد استولت على أسلحة كهذه.

وقد تم تشكيل لجنة تحقيق ثنائية، لتعيد الى الاذهان، اللجنة التي تم تشكيلها بعد احداث مسجد غزة، التي سقط فيها ١٥ قتيلاً ومائتا جريح، وكان اكبر عدد من القتلى والجرحى خلال يوم واحد تشهده الاراضي المحتلة.

ولئن كان هذا الفصل الدرامي، يؤشر الى تطور الصراع الخفي والمعلن، بين «حماس» والسلطة، والى عناوين قديمة وجديدة، كالشرعية وحقوق المعارضة، والامن الوطني وأمن السكان ومصير المطاردين والموقف من اسرائيل، إلا انه يشير ايضاً، ولعل ذلك هو الأهم الى حالة الشلل والمراوحة، في مواقف وخيارات الاطراف.

فقد وقع الحادث، فيما كان مسؤولو السلطة يتشككون في الموعد الاسرائيلي المضروب لاتمام الاتفاق على اعادة الانتشار واجراء الانتخابات، وفيما كان الرئيس الفلسطيني يخاطب كبار زائريه: جون ميجور وآل غور وكوزيريف ودينيس روس، حاثاً اياهم على التدخل لحمل اسرائيل على الالتزام بالتعهدات وتنفيذ الاتفاق، وفيما كان فيصل الحسيني يؤكد ان رابين قد تخلى عملياً عن اتفاق اوسلو، علاوة على الاحتجاج الدائم على سياسة الاستيطان والاغلاق. وقد تصاحب ذلك مع عدم احراز نجاح في احياء وتفعيل لجنة «فتح» المركزية واللجنة التنفيذية للمنظمة، بعد اجتماعات تونس بهدف توسيع دائرة القرار وقاعدة السلطة. ومن الشواهد على ذلك عزوف محمود عباس عن ترؤس لجنة المفاوضات علماً انه ليس هناك من مفاوضات كي يقود الرجل لجنتها العليا، باستثناء تلك الخاصة بالانتخابات والتي تراوح منذ شهور بين القاهرة واريحا. ويتضح حتى الآن ان الهدف الاسرائيلي منها لا يعدو تخفيض مستوى التفاوض، فيما ينشغل رابين، بمساومات لا تنتهي على المسار السوري، وبمباشرة حملته الانتخابية واطلاق صاروخ اوفك ٣، وتلاوة الدرس اليومي على سلطة الحكم الذاتي بضرورة النجاح في مهامها الأمنية بمكافحة «ارهاب» «حماس» و«الجهاد الاسلامي».

ولئن كانت مراوحة السلطة تدور حول قضايا حسية شائكة، فإن مراوحة المعارضة ممثلة بحركة «حماس» تقع في تلك المنطقة الفاصلة بين ادراك التحولات السياسية الجارية ومن اهمها بروز دور العامل الاقتصادي في حياة ومصائر السكان، وبين ما يترتب على ذلك من اشتقاق اشكال وصيغ ملائمة للمقاومة في المرحلة الجديدة. لقد أثرت الحركة، بدلاً من ذلك، الابقاء على مسافة ليست قصيرة بين التفكير السياسي الجديد نسبياً، وبين الممارسات النضالية التقليدية العالية الكلفة والتذرع بالعمليات لتشديد الاغلاق، ومنع العمال من التوجه للعمل داخل الخط الأخضر، وعرقلة تطبيق اتفاق اعادة الانتشار، وتزكية نفوذ اليمين الأكثر تطرفاً على الجمهور الاسرائيلي. وقد اصبح مألوفاً ان يستبشر الاهالي لساعات باخبار كل عملية للمقاومة، ثم المعاناة بعدئذ، اشد المعاناة لأسابيع واشهر من نتائجها.

والحال ان هذه المراوحة في دائرة من الشلل، لا تلبث ان ترتد على الفريقين، وتالياً على الجمهور. فكل منهما ينسب للآخر تهمة افشال مشروعه (الوطني)، ويشهر الطرفان كل في وجه الآخر، ما تسمح به الظروف من أسلحة التشهير والمواجهة مع رجحان نفوذ السلطة في هذا المجال.

ويسترعي الانتباه ويستحق التوقف عنده، ان السلطة تحتكم الى المصالح المباشرة، بل اليومية (يوم بيوم) للناس، وكذلك لأمنهم المباشر، وحاجاتهم اليومية (تامين الرواتب)، فيما تذهب «حماس» بعيداً، في الاحتكام الى مصالح استراتيجية وحقوق تاريخية. وبينهما تغيب المصالح والخطط الواقعية، والحقوق الراهنة والمنظورة. وبهذه الدرجة من الاستقطاب، فقد باتت «حماس» تحتكر المعارضة، ولا تأبه لمعارضات اخرى كتلك التي يهجس بها الناس، في بناء سلطة المؤسسات، والحياة الديموقراطية والوحدة الوطنية، فيما تحتكر السلطة القرار السياسي، ولو ادى ذلك وهو يؤدي للتخلي، عن اقرب الحلفاء والشركاء، ناهيك عن جمهور المثقفين والمستقلين ورجال الأعمال.

مقاومة سياسية

بعد مضي اقل من عشرة ايام، اوفت حركة «حماس» بتعهداتها في الانتقام. وكانت عمليتا غزة، قرب مستوطنتين اسرائيليتين يوم الاحد ٩ نيسان (ابريل) الجاري. ودل ذلك على قدرة متجددة في التنظيم، وعلى دوام امتلاك زمام المبادأة. وقد استنكر ابناء غزة مرة اخرى، مع هاتين العمليتين، تراثاً طويلاً، مجيداً ومريراً، من المواجهة مع سلطات الاحتلال.

وحدث ان العمليتين وقعتا، فيما كان يثور جدل ساخن في الأوساط الاسرائيلية حول اقتراح وزير البيئة يوسي سريد، بتفكيك مستوطنة نتساريم (تقطنها ثلاثون عائلة وتكلف عشرة ملايين دولار سنوياً حسب شيمون بيريز). وقد ادى هذا الحادث، كما في كل مرة سابقة، الى ارباك السلطة الوطنية.

لقد وقع ما وقع على ارضها وفي نطاق سيطرتها، فذلك يحملها مسؤوليات غير خافية امام طموحاتها في بسط نفوذها، وأمام السلطات الاسرائيلية. غير ان الحادث ليس وحيد الدلالة. إذ نجحت «حماس» في تذكير كل من ينسى او يتناسى انه حتى منطقة الحكم الذاتي، ما زالت تقع في بعض اجزائها تحت نفوذ الاحتلال، وهذا التذكير تكفل به رابين ايضاً، الذي خف الى مسرح الحادث بنفسه لمعاينة النتائج، وتلاوة الموعظة اليومية، بضرورة تصدي السلطة لارهاب «حماس» و«الجهاد»، وخاصة في ضوء الحادث الأخير، والذي اثبت، ان حكومة رابين، قد وقعت بدورها، في تلك المأزق الدموي، مأزق المراوحة والشلل. فالاسرائيليون باقون حتى على تخوم القطاع وفي بعض اجزائه، ولكنهم ليسوا بمنجاة من دفع ثمن باهظ. ولا تفيد قحة رابين شيئاً لتغطية هذا الواقع. اذ انه لا يستطيع الزعم بانه ماض في عملية السلام، فيما يبقي قواته ومستوطناته، على تلك الأرض التي تمنى لها يوماً، ولعله ما زال يتمنى، ان تغرق في البحر.

والسلطة عاجزة عن اداء برنامج وطني، بجدول اعمال اسرائيلي، بأولويات اسرائيلية. و«حماس» عاجزة عن اداء مهمة تتجاوز المواجهة التي تتخذ منحى التفجير، الذي لا يمكن ضبط نتائجه، او الحد من انعكاساته السلبية برغم اقرار الحق المشروع والذي لا ينازع في المقاومة. وبما ان السلطة الوطنية، هي الطرف المشترك في هذا الثالوث، إذ تتوسط «حماس» واسرائيل، وتنازعهما معاً، فإن الرهان يقع حكماً عليها. فهي مدعوة للتمسك بمنطق الصراع والتفاوض معاً، وتفادي التمسك الحرفي بجدول اعمال اسرائيلي، وممارسته كل الضغوط باتجاه تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو، وإلا فإن الباب سيكون مشرعاً لاستئناف الصراع، وتزكية خيارات «حماس» وابتعاث تراث «فتح» وسواها من التنظيمات، بمعنى ان الأمر بات يتعلق بمقاومة سياسة حقة ومشروعة، تستنهض ائتلافاً عريضاً من القوى السياسية والاجتماعية، وتخاطب الأطراف الاقليمية والدولية وتمارس ضغطاً جدياً على الاسرائيليين.

وذلك لا يعفي «حماس» من مسؤولية ادراك اهمية المقاومة السياسية، اذ ان افضل اشكال المقاومة، هي اكثرها نجاعة، وليس اكثرها عنفاً بالضرورة. وإلا، فلماذا تكون دمشق، مثلاً، الأكثر تشدداً، هي الأكثر تفادياً للمواجهة العسكرية. ان اي تعليل باختلاف «طبيعة» الوضع، يرجح، في النهاية، الأخذ بمقاومة سياسية، اذ ليس المطلوب في آخر الأمر اثبات الحق في المقاومة، مما لا يختلف عليه اثنان، بل اثبات القدرة على تحقيق مكاسب ملموسة، تنعكس على التماسك الاجتماعي، ومراعاة احتياجات الجمهور، واضعاف هامش المناورة أمام الاسرائيليين، وتفادي مخاطر الصدامات الأهلية، وعدم اللجوء لمواجهة الاحتلال في مكامن قوته (العسكرية) مع ما يقتضيه ذلك من ضرورة اثبات القوة السياسية والمعنوية والاخلاقية التي يتمتع بها الرازح تحت الاحتلال، أمام صلف العدو وانغلاقه وتحجره. وإلا فإن الانفجارات غير المحسوبة النتائج والكلفة، قد تطيح بالطرف الضعيف وبالانجازات المتواضعة التي تحققت، وتلك التي ينتظر تحقيقها.

* كاتب فلسطيني.

محمد مهدي الجواهري.(الحياة)

عبد الوهاب البياتي.(الحياة)

حول نزع الحقوق المدنية عن الجواهري والبياتي:
حق المواطنة وحق... ارتكاب الخطايا!

شريف الربيعي *

■ اعتبر الكاتب السعودي عبدالرحمن الراشد حضور شاعر العرب الكبير محمد مهدي الجواهري مهرجان الجنادرية للثقافة خطوة تعبر عن احترام للانسان العراقي من خلال استضافة مبدعيه، واضاف في كلمة له في جريدة «الشرق الأوسط» بعنوان «العراقيون في الرياض»: «ولا ننسى ان الموقف الرسمي السعودي كان في غاية الايجابية عندما حرص على الابقاء على الأبناء العراقيين في مقدمة المدعوين اعترافاً بمكانتهم الحقيقية. وكان ايجابياً لانه تخلص من حساسية ومصيدة العلاقة السياسية المتوترة، فهو لم يمنع الأغاني العراقية ولم يحظر نشر الإبداع العراقي، ولم يغلق الباب امام كل ما هو ايجابي من بغداد. فالرسالة صريحة وواضحة بانه مهما كانت العلاقة السياسية فالإحترام والتقدير يظلان للإنسان العراقي الذي لا علاقة له بالخلاف». وربما كان في الكلام تلميح الى ممارسات كويتية جاءت في رد الفعل على الاحتلال العراقي حيث منعت الأغاني العراقية من اذاعة وتلفزيون الكويت ومنع التداول بها في محال بيع الكاسيت، وكذلك منع ابناء وشعراء عراقيون في المقدمة منهم شاعر العراق الكبير الراحل بدر شاكر السياب من القراءة وتم حذفهم من مناهج الدرس والثقافة. وكان الكاتب الراشد قد كتب من قبل معلقاً باستنكار على تلك الاجراءات داعياً الى الفصل بين الانسان العراقي ونظامه الديكتاتوري.

وهذه المرة مناسبة الكلام هي دعوة الشاعرين الجواهري وعبدالوهاب البياتي للمشاركة في مهرجان الجنادرية الثقافي، وما تبع ذلك من رد فعل النظام الحاكم في بغداد على تلك الدعوة والمشاركة، وهي المرة الأولى التي يحضر فيها وفد ادبي عراقي كبير الى الرياض ملبياً دعوة سعودية رسمية، وكنا نتمنى ان تكون الدعوة أوسع في المجالات الثقافية كافة، خاصة في ظل وجود الطاقات العراقية المبدعة في الفن التشكيلي والمسرح والموسيقى، الى جانب الكتاب والشعراء.

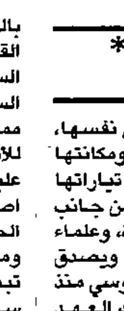
يبقى رد الفعل العراقي «الرسمي» ممثلاً بدعوة وكيل وزارة الثقافة العراقية نوري المرسومي الذي وصف الشاعرين الجواهري والبياتي بانهما من المرتزقة وطالب النظام بإسقاط الحقوق المدنية عنهما لحضورهما مهرجان الجنادرية. وقد وجدت هذه الدعوة على ما يبدو تفسيرات اعلامية خاصة حيث نشر الكثير من الصحف العربية خبر اسقاط الحقوق المدنية (يعادل إسقاط الجنسية العراقية) عن الشاعرين ومن حضر معهما الى الرياض، وعلى صدر صفحتها الأولى نشرت «الحياة» يوم الخميس في ٦ نيسان (ابريل) خبر اتخاذ بغداد لاجراءات بحق الجواهري والبياتي واكدت ان السلطات العراقية قد اسقطت الحقوق المدنية عن الشاعرين بسبب مشاركتهما في مهرجان الجنادرية الثقافي.

واشارت «الحياة» الى ان جريدة «العراق» الرسمية كانت نشرت قبل ايام النبأ مشيرة الى الجواهري والبياتي. وجريدة «العراق» حكومية تنطق بلسان الأكراد الموالين للنظام العراقي، ويظهر من طريقة صياغة الخبر ونشره بالشكل الذي ظهر بهما، ان وراء ذلك غرضاً اعلامياً ابعد من اتهام الجواهري والبياتي والأدباء الذين يعيشون خارج العراق ووصفهم بانهم مرتزقة. فالعقاب اذا وقع على الشاعرين فلأنهما ذهبا الى السعودية وتصورا مع ولي عهدها، وفي تاريخ العراق سابقة لمثل هذا الموضوع. فقد أسقطت الجنسية عن خمسة اشخاص من مختلف الاتجاهات بينهما شاعران هما كاظم السماوي وعدنان الراوي، والثلاثة الباقون هم عزيز شريف وخالد الصانع وصفاء الحافظ وقد صدر مرسوم إسقاط الجنسية عنهم عام ١٩٥٤ في عهد الوزارة السعيدية (نسبة الى نوري السعيد). وبعد واحد وأربعين عاماً على تلك السابقة بتهمة التعاون مع مصر، نجد هذه الأيام محاولة او عودة الى أسلوب العقاب بالطريقة السابقة وحرمان المعارض من حق المواطنة، وبتهمة التعاون مع السعودية!

اما لماذا كان رد الفعل الصادر عن النظام بهذه الحدة؟ فلأن الشاعرين من الأسماء البارزة في الثقافة العراقية اولاً، ولانهما لبيا دعوة ممن نظر النظام اليهم كأعداء، وما زال يحاول تنجيح مشاعر العداء نحوهم (السعودية) بشكل خاص ثانياً، وثالثاً لأن النظام حاول، وعبر وسيط من الساحة الثقافية «المعارضة»، اقناع الجواهري والبياتي بالعودة الى العراق حتى لمجرد الزيارة عارضاً اغراءات كبيرة، رغم كل ما يكتنف حياة العراقيين من عوز، وكان الجواب سلبياً رداً على كل المحاولات، حتى تلك التي بذلتها جريدة «الجمهورية» الحكومية في التقرب من الجواهري والبياتي في وقت سابق. وفي هذا السياق حيث تكبر الإشاعة عن قرب اسقاط الجنسية فعلاً عن شعراء وكتاب وصحافيين وفنانين عراقيين يعيشون في المنفى كمعارضين للنظام، فإن رد الفعل الجماهيري تبعاً للتحليل الذي تفرزه مثل هذه المحاولات، ينصب مباشرة الى مأزق النظام في علاقته بالمعارضة والمثقفين بشكل خاص، والأسماء اللامعة فيها بخصوصية اشد. واذا صدق فعلاً ان النظام اتخذ قراره باسقاط الجنسية عن الشاعرين لحضورهما مهرجان الجنادرية فسيكون قد لجأ الى عذر اقبح من ذنبه. وفي كل الأحوال فان نظاماً تلك صفاته من السلبيات والتخبط والغباء السياسي، قادر على ارتكاب المزيد من الأخطاء في الطريق الى الانتحار، وهذا ما سيفعله نظام صدام البعثي في آخر المطاف.

* كاتب وشاعر عراقي يقيم في بريطانيا.

روسيا والعالم وسط صراع الثوابت والمتغيرات وتحديات اوروبا



السيد أمين شلبي *

■ ظلت نظرة روسيا الى نفسها، والى العالم وعلاقتها معه، ومكانتها فيه، موضع جدل عميق بين تياراتها القومية والفكرية، مثلما من جانب المؤرخين وفلاسفة الحضارة، وعلماء السياسة والشؤون الدولية. ويصدق هذا الاهتمام بالوضع الروسي منذ العهود القيصرية وكذلك العهد السوفياتي، مثلما يصدق اليوم بعد تصدع الاتحاد السوفياتي والامبراطورية، الداخلية والخارجية، التي بناها حول روسيا، مستعيدا بذلك، بمعنى ما، صورة ومكانة «روما الثالثة» التي تصورها لنفسها الدولة المسكوفية بعد سقوط الامبراطورية البيزنطية وغياب روما الثانية.

غير أن فهم وتتبع هذا النقاش قد لا يتحقق بشكل موضوعي وشامل دون الالمام اولا، على المستوى التاريخي والفلسفي، بجوانب اساسية في الحياة الروسية، وبما يتسم به التاريخ الروسي والروح الروسية من تعقيد، وبيئتها الطبيعية وامتدادها غير المحدد، والقوى الداخلية التي تتجاذبها ما بين تراثها الاصيل والاغتراب عنه، وكذلك ما تتصف به الشخصية الروسية من تناقضات. وثانيا، وعلى المستوى الحضاري والتفاعل مع الحضارات الاخرى، بما واجهت به روسيا، منذ القرن السابع عشر الى ما بعد مقدم الحكم السوفياتي، تحديات الغرب العلمية والتكنولوجية. ثالثا، وعلى المستوى السياسي، ادوار روسيا منذ ان دخلت الساحة الدولية.

فعلى المستوى التاريخي والفلسفي، وكما عبر المؤرخ والفيلسوف الروسي نيقولا بربيائيف، فإن التناقض الذي تتسم به الروح الروسية إنما يرجع الى ما يتصف به التاريخ الروسي من تعقيد، والى الصراع الناشب بين العنصرين الشرقي والغربي فيها، فضلا عن العنصر الثابت والمستقر فيها، وهو اتساع رقعة روسيا وسهلها الذي لا تحده حدود.

ومن هنا ظل الروسي الصميم يتنازعه دائما عنصران متعارضان: وثنية طبيعية بدائية تتسم بها بلده، وزهد ديني – ارثوذكسي – مصدره بيزنطة، وهو زهد يتطلع إلى العالم الآخر. وفي جانب الطبيعة الروسية فإن منظر الروح الروسية يقابله منظر الارض الروسية، فكلاهما يتصف بانعدام الحدود، والافتقار الى الشكل، والانفتاح على اللانهاية والرحابة. اما دينياً، فإن التكوين الديني للروح الروسية يتميز بصفات ثابتة هي القطعية، والزهد والقدرة على تحمل الآلام وبذل التضحيات في سبيل ما يؤمن به أيا كان، والتطلع الى تعاظ يتمثل تارة في العلاقة بالأبدية وبالعالم الآخر، وتارة اخرى في علاقتها بالمستقبل وبهذا العالم.

واما القوى والتيارات الفكرية الداخلية التي تجاذبت علاقة روسيا بالعالم وخاصة الغرب، فتبلورت في القرن التاسع عشر في النزعتين السلافية والغربية. فقد رأى دعاة السلافية ان الاصلاحات والتحديث مما بداه بطرس الاكبر، خيانة للأساس القومي الأصيل الذي تقوم عليه الحياة الروسية، فيما اعلى اصحاب النزعة الغربية من قدر نمط الحضارة الغربية واعتبروه النمط الوحيد، ومن ثم العالمي، وعلى هذا فإن بطرس تبنيه لهذا النمط يكون قد اوضح سبل التنوير امام روسيا وربطها بالمدنية والغربية.

ومثلما يستخلص بربيائيف، فإن الخصائص المميزة لروسيا شعبها لا يمكن وصفها الا بالمتناقضات، والتي على اساسها يمكن وصف الشعب بانه امبراطوري مستبد ومحب للحرية حبا يصل الى حد الفوضى، وانه شعب ميال للقومية والغرور القومي، ذو روح عالمية، قاس لكنه ذو نزعة إنسانية غير عادية، وميال للتعذيب ولكنه عاطفي عاطفية لا حدود لها، وهذا التناقض نجده في التاريخ الروسي بأسره ويوضح الصراع الابدي بين غريزتي القوة الامبراطورية وحب الشعب للحرية والعدالة.

وفي استعراضه علاقة العالم، خاصة حضاراته ومناطقه الرئيسية، بالغرب، اختار المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي روسيا، عبر مراحلها التاريخية، كأحد النماذج الدالة على تعامل الحضارات غير الغربية مع الغرب، وذلك تطبيقا لنظريته حول التحدي والاستجابة. وكان التحدي الذي واجهته روسيا وركز عليه توينبي هو الثورة الصناعية والتكنولوجية، مفصلاً ذلك في كتابه «العالم والغرب»، معتبراً انه اذا كانت روسيا قد شعرت منذ القرن الثالث عشر بالتهديد من الغرب، فإن التهديد اصبح اخطر بظهور الثورة الصناعية والتكنولوجية في الغرب. وقد كان رد روسيا على ما تعرضت له من تهديد من البولنديين والسويديين في القرن السابع عشر تبني التكنولوجيا الغربية، بل اسلوب الغرب في الحياة اعتقادا أن هذا الاسلوب ليس منفصلا عن التكنولوجيا الغربية. ومن هنا كانت الثورة التكنولوجية والاجتماعية التي فرضت على الروس في نهاية السابع عشر وبداية الثامن عشر من اعلى بواسطة بطرس الاكبر.

وقد قدمت شخصية بطرس وعملية التحديث المفتاح لفهم علاقات الغرب ليس فقط بروسيا بل بكل مكان ايضاً. فاصلاحات بطرس لم تكن تخص روسيا وحدها بل انه بتبنيه لها انقذ العالم من الوقوع كلية تحت السيطرة الغربية، مضطراً الى تدريب نفسه لمقاومة العدوان الغربي باسلحة غربية. وقد الهمت خطواته – بوعي او بغير وعي – شخصيات مثل السلطان سليم الثالث، ومحمود الثالث، وكمال اتاتورك في تركيا، ومحمد علي في مصر، ورجال الدولة اليابانيين الذين قاموا ثورة التحديث اليابانية في ستينات القرن الثامن عشر. وقد وضع بطرس روسيا في سباق تكنولوجي مع الغرب، وهو ما استمر حتى الأمس، وخلاله لم تكن روسيا تستطيع أن تركن إلى الراحة لأن الغرب كان دائما يقدم تحديا جديدا. بيد ان اصلاحات بطرس مكّنته من مجاراة الغرب ومن هزيمة السويديين عام ١٧٠٩، والغزاة الفرنسيين عام ١٨١٢، الا ان ثورة الغرب التكنولوجية المتجددة في القرن التاسع عشر وضعت روسيا من جديد في المؤخرة، وادت الى هزيمتها في الحرب الأولى من الغزاة الالمان، مثلما هزمت من قبل من الغزاة البولنديين والسويديين، وكانت هذه الهزيمة احد الاسباب الرئيسية في قيام الحكم الشيوعي. وقد شرع هذا الاخير مجددا في تحقيق ما حققه بطرس الاكبر قبلا. فقد هزمت تكنولوجيا الثورة الشيوعية في روسيا الغزاة الالمان في الحرب الثانية مثلما هزمت ثورة بطرس التكنولوجية الغزاة البولنديين والفرنسيين.

اما الثورة التكنولوجية الثالثة التي واجهها الروس فهي التي اطلقها حلفاؤهم الاميركيون والغربيون وتمثلت في إلقائهم قنبلة ذرية على اليابان. وقد استمرت هذه المواجهة التكنولوجية، وحكمت الى حد كبير، علاقات الحرب الباردة التي دامت قرابة خمسة عقود بين النظامين الرأسمالي والشيوعي. وبمعنى من المعاني، كانت هزيمة الاتحاد السوفياتي وانسحابه من صراع الحرب الباردة امام الغرب، هزيمة له على جبهة التحدي العلمي والتكنولوجي.

وتاريخياً، منذ ان دخلت روسيا الساحة الدولية، انشأت لنفسها وضعا مسيطرا وبسرعة مدهشة. ففي مؤتمر السلام في وستفاليا عام ١٨٤٦، لم يكن لها اهمية كافية لكي تتمثل فيه، ولكن منذ ١٧٥٠ اصبحت روسيا مساهما نشطا في كل المؤتمرات الاوروبية المهمة.

ورغم أن عنصر الامن الاوروبي والشعور العميق بالتهديد كان هو نفسه الدافع الى التوسع ومرادفا له، الا انه، وكما عبر هنري كيسينجر في عمله الضخم «الديبلوماسية»، يجب الاعتراف بانه على مدى المئتي عام الماضية تمت المحافظة على توازن القوى بالجهد والبطولة الروسيين، فدون روسيا كان نابوليون وهتلر مرشحين للنجاح في إقامة امبراطورية عالمية. ويلاحظ كيسينجر ان وجهة نظر روسيا المجدة لنفسها نادرا ما شاركها فيها العالم، ورغم انجازاتها غير العادية في الادب والموسيقى، فإن روسيا لم تكن ابدا مصدرا للجاذبية الحضارية للشعوب التي سيطرت عليها كما فعلت قوى عظمى اخرى في بعض مستعمراتها.

كذلك لم ينظر الى الامبراطورية الروسية كنموذج لأمن مجتمعات اخرى وأمن رعاياها، فظلت روسيا بالنسبة للعالم المحيط بها قوة اساسية تنطوي على الاسرار ويكتنفها الغموض وتجنح الى التوسع، ومن ثم يجب ان تُخشى وتُحتوى.

وارتباطا بالاحساس الحقيقي بالكبرياء وبوضعية القوة العظمى، وهو الاحساس الذي لازم الانسان الروسي على مدى ثلاثمئة عام كانت روسيا خلالها قوة عظمى، جاء سقوط الاتحاد السوفياتي وتفكك الامبراطورية الروسية، وكما عبر زبغنيو بريجنسكي في عمله الأخير «خارج السيطرة»، صدمة عنيفة حتى بالنسبة لهؤلاء الذين لم يكونوا يؤمنون بالماركسية ويدركون ثغراتها الفكرية وعدم كفاءة النظام الذي اقامته.

واليوم، وفي خضم ما تشهده روسيا، فأية رؤية للمستقبل حول مكانتها يمكن ان تكون ذات جانبية وتأثير؟ في تقدير بريجنسكي ان اقلية فقط من الشعب الروسي هي التي تعتقد ان بلادها يجب ان تكون دولة اوروبية طبيعية، وهم في هذا يدافعون في الواقع عن اندماجها اللاحق بالمجموعة الاوروبية، وكجزء متكامل من حضارة اوروبية اوسع. وإن كانت هذه الدعوة تعترف بان هذا سيكون عملية بطيئة بسبب الفجوات الموضوعية والذاتية التي تفصل روسيا عن الغرب، فإن أصحاب هذه الدعوة يعتبرون – كما اعتبر اسلافهم دعاة التغريب في القرن التاسع عشر – انه ليس هناك طريق آخر امام روسيا لكي تصبح حديثة وديموقراطية.

ومثلما انكر السلاف في القرن الماضي على دعاة التغريب اتجاههم الى الغرب معتبرين ان هذا يؤثر على الطابع الحضاري الاصيل لبلادهم، فإن تيارا قوميا يناهض اليوم دعوة الغربيين ويعتبرونها غير عملية بل منحرفة. فهي غير عملية لأنه، ولحقب عدة، لن تستطيع روسيا ان تسد الفجوات والفوارق في مستويات المعيشة وطريقة التفكير التي تفصلها عن اوروبا، وهي دعوة منحرفة لانها تعني نبذ روسيا حضارتها وتاريخها وروحها المتميزة، وتوقفها عن ان تصبح نفسها. ذلك ان روسيا ليست مجرد دولة ولكنها طريق بديل ومتميز للحياة، انها حضارة في ذاتها، وهوية يجب الاعتراف بها بالدرجة نفسها التي يعترف بها لاوروبا وآسيا بانها هويات متميزة.

وتفسر هذه النظرات المتعارضة حول مستقبل روسيا النقاش الذي احتد منذ ١٩٩٢. فقد جاء انهيار الاتحاد السوفياتي لكي يغذّي الاتجاه الغربي وبدأ أصحابه يسيطرون على الخطاب العام حول مستقبل البلاد في مرحلة ما بعد الشيوعية. لكن الصعوبات التي ظهرت أمام الإصلاحات الاقتصادية والسياسية على اساس النموذج الغربي حركت شكوكا متزايدة حول الصيغة الليبرالية والوصفة الغربية، وأبرزت بالتالي الاتجاه الذي يدعو الى ان تكون وجهة روسيا مختلفة واكثر تميزا عن الغرب، واشد اتفاقا مع تقاليدها ومصالحها. ومن هذه النظرة البديلة تطورت في الواقع صيغتان، احداهما معتدلة تؤكد ان رسالة روسيا في العالم هي ان تبدأ وتؤيد حوارا متعددا للثقافات والمدنيات والامم تكون روسيا رابطة العقد فيه، والامة التي تتشرب الغرب والشرق، والشمال والجنوب، وهذه الصيغة هي، في الواقع، تعبير وامتداد للاحساس الخاص برسالة روسيا في العالم وتفردها. اما الثانية فهي التي اخذت شكلا متطرفا ومهاجما للاتجاه الغربي المتزايد عند قادة ما بعد الشيوعية. فسياسة روسيا، عندهم، يجب ان تتجه الى إعادة خلق الاتحاد، وهو ما يعني الامبراطورية. وقد عبّرت هذه عن نفسها وتبلورت في انتخابات ١٩٩١ حين حصل ممثلها جيرينوفكسي على ٧ ملايين صوت.

غير ان ما يجب توضيحه ان مثل هذه الدعوات القومية لا تتضمن عودة الى الشيوعية، لكن ما تؤكده هو مفهوم الدولة القوية التي تجسد التقاليد الفريدة لروسيا وتفرض النظام باسم المثل الاعلى، وتنشد استعادة الاعتراف العالمي بامبراطورية قوية تحدد لنفسها رسالة جديرة بها في علاقتها بالعالم. وعند هذا التيار فإن هذه الدولة هي التي تستطيع ان تتغلب على حالة التشوش الفكري التي سادت عقب انهيار النظام السوفياتي وظللت عقل الفرد الروسي العادي وروحه.

الا ان ما يتخوف منه الذين يراقبون بدقة، وفي ضوء خبرات تاريخية سابقة مع هذه التيارات القومية، هو إمكان ان يتطور التيار الروسي القومي ويتجه الى بناء اسطورة على غرار النظام الفاشي او النازي، واستغلال الجانب غير العقلاني في الطبيعة البشرية، والعواطف التي يمكن ان تتكشف من خلال رموز قومية تستغل جانبية القوة القومية والمجد وتستجيب الى التطلع للنظام والتوحد.

بل يذهب تخوف هؤلاء المراقبين الى ان هذا النمط من التفكير الروسي يمكن ان يمتد الى اجزاء اخرى من الاتحاد السوفياتي السابق، تعاني الصعوبات الاقتصادية على نحو اشد تعقيداً من روسيا، فيما يبدو خيارها الديموقراطي اكثر اظلاما. وهذا ايضاً يمكن ان يغذي بعض اجزاء اوروبا الوسطى خاصة اذا فشل فيها البديل الديموقراطي والاصلاح الاقتصادي.

على اية حال، وأيا كانت نتيجة التقلصات والتفاعلات التي تجري في روسيا اليوم، فسوف تظل ملاحظة توينبي التاريخية حول مستقبلها ومحدداته ذات معنى: «تستطيع أن تتوقع ان قرار روسيا النهائي سوف يتأثر بشكل عميق بالاحساس بكنيستها الشرقية، ووعيها بالمصير الذي ورثته ايضا من تاريخها البيزنطي، وفي ظل المطرقة والسندان، مثلما كان في ظل الصليب ظلت روسيا هي روسيا المقدسة، وموسكو هي روما الثالثة».

* ديبلوماسي وكاتب مصري.



ذاكرة القرن العشرين

١٥ نيسان (ابريل) ١٩١٢
فاجعة تغرق اكبر وآمن سفينة في العالم

■ لعلنا لا نكون مغالين ان نحن أشرنا الى ان ما كان اسوأ من كارثة زلزال كوبي في اليابان قبل شهور، كان اكتشاف اليابانيين واقعاً كانوا قد نسوه، وهو ان ليس ثمة ما هو آمن تماماً في منجى عن الاقدار في عالمنا هذا، وان كل لكلام عن «المباني التي لا تقهر»، وعن «الهندسة المعمارية التي عرفت كيف تتخذ كل الاحتياطات الممكنة»، كلام واه لا معنى له ولا اساس. شيء مثل هذا حدث في ١٩١٢، حيث غرقت الباخرة العملاقة تيتانيك وسط ذهول العالم ورعبه. لماذا؟ لان جميع الخبراء والمعلقين، كانوا قد اجمعوا منذ الانتهاء من بناء تلك الباخرة العملاقة، على انها باخرة لا تغرق، وعلى انها أول سفينة بحرية تفتتح عصر الامان في اعالي البحار.

كانت تيتانيك اذن اسطورة صدقها الكثيرون، وراح الكتاب يتفننون في وصفها والكتابة عنها وعن الارقام القياسية الخاصة بها باعتبارها اكبر سفينة في العالم (كان طولها ٢٦٩ مترا). وهكذا حين انطلقت تلك السفينة – المعجزة لعبور المحيط الاطلسي من ساوثهامبتون الى نيويورك في رحلتها الاولى، فغر الناس افواههم امام منظرها وهي في سبيلها لتحقيق لاسرع رحلة بحرية في تاريخ الكون. ولم يلق احد بالاً الى الخطر المتمثل في عبور قبطانها بها مناطق شمال المحيط الاطلسي حيث تنتشر جبال الجليد، لان الاسطورة كانت تقول انه من المستحيل على اي جبل جليد ان يقهر السفينة العملاقة. منذ بدء الرحلة سارت الامور على خير ما يرام، وكان من المقدر للسفينة ان تصل الى ميناء نيويورك يوم ١٦ نيسان (ابريل). وكانت تقطع المسافة بسرعة تصل الى ٤١ كلم/ ساعة، حين وصلت الى معبرة ١٥٠ كلم عن «الارض الجديدة» في الشمال الاميركي، وكان الوقت قد وصل الى قرب منتصف ليل ١٥ نيسان حين تناهى الى اسماع الركاب صوت ضربة قوية لم يلق لها الكثيرون بالا اول الامر. ولكن بعد ذلك تبين ان السفينة العملاقة اصطدمت بجبل جليد، ما جعل كميات هائلة من الثلج تنهمر عليها. ثم ماذا؟ تبين ان الجليد قد ثقب الباخرة على مسافة ٩٠ متراً من مقدمها الى وسطها، وراحت المياه تتدفق الى داخلها بسرعة عجيبة فيما كفت المضخات عن الاستجابة للجهد المطلوب منها في ضخ المياه.

امام ما يحدث امر القبطان سميث بعد تردد باطلاق النذير وبتجهيز مراكب الانقاذ. ولكن هنا كانت الطامة الكبرى اذ تبين ان صانعي السفينة، في غمرة انبهارهم بانجازهم، اكتفوا بتجهيز مراكب انقاذ تتسع لـ ١١٠٠ راكبا. فما العمل وقد اربى عدد ركاب تيتانيك في رحلتها التاريخية تلك على ٢٢٢٤ راكبا؟ بكل بساطة اكتفي باركاب النساء والاطفال في مراكب الانقاذ، اما الرجال فليصارع كل منهم قدره منفرداً. لقد كانت هناك سفن اخرى في المنطقة الجليدية نفسها لكن بعضها لم يسمع نذير تيتانيك، وبعضها لم يتمكن من شق طريقه اليها الا بصعوبة. وهكذا، لئن تمكنت السفينة كارباتيا من الوصول الى السفينة الغارقة عند الساعة الرابعة، فانها لم تنقذ سوى ٧١١ راكبا، بينما غرق ١٥١٣ حين اكملت تيتانيك غوصها في المياه المتجلدة عند الساعة الثانية والثلث ليلا، ووصلت بسرعة الى عمق ٣٠٠٠ متر تحت الماء. اذهلت تلك الفاجعة العالم كله يومها، خاصة وان ركاب تيتانيك كانوا من عليّة القوم، وبينهم ٤ من كبار الاثرياء الاميركيين. كذلك اثارت الفاجعة خيال الكتاب والشعراء والرسامين، ثم السينمائيين بعد ذلك. غير ان سود اميركا كانوا الاكثر تأثرا بها اذ تبين لهم ان خدم السفينة السود كانوا من الدهاء والشطارة بحيث انقذوا انفسهم، فيما غرق الاثرياء البيض دون ان يتمكن احد من انقاذهم. ولقد وضع سود اميركا اشعارا حول غرق التيتانيك وبطولة الخدم السود تحولت الى اغنيات شهيرة بعد ذلك.

ابراهيم العريس

سليقته تصقلها الممارسة والدراسة

أمين الباشا وهناءة «مدرسة المنظر»

□ بيروت - من شربل داغر:

■ العيد اللوني مستمر، فوق مساحات اللوحات، لا خارجها، في غير معرض في لبنان منذ شهور. واذا كان صخب الألوان مفاجئاً، او مفتعلاً، عند بعضهم، فانه متوقع، وطبيعي عند أمين الباشا، الذي لم يفارق حتى في سنوات الحرب الكالحة هذه المناخات التي يحلو للبعض تسميتها بـ «المتوسطية»، وهي تعين نسبه الهانئ الى «مدرسة المنظر» او المشهد الطبيعي، المعروفة في لبنان، ولو في كيفيات تكعيبية وانطباعية.

ومعرضه الجديد، الجاري حالياً في صالة عرض «ابيروف دارتيست» (الأشرفية)، يجدد متعتنا في النظر الى أعمال هذا الفنان الذي يبدو الفن معه سليقة - بخلاف العديدين غيره ممن تبدو عليهم الصنعة والإفتعال والذهنية الخالصة - لا تلبث ان تصقلها الممارسة والدراسة، من دون ان تشوهها بالضرورة، او ان تفسدها، او ان تبدلها، لا سيما في تلقائيتها عند مباشرة اللوحة. في هذا المعرض ايضاً نتحقق امام اعمال الباشا من ان الفن «سهل»، كما يمكن لنا ان نقول أمام الابداع الذي يأتي صافياً، مثل ريشة مبلولة ابداً بماء الحياة والمتعة. ولوحاته هذه، مثل سابقاتها، تبدو حاصل ريشة لينة، من دون تحزيزات او تشديدات، ولا خطوط قاسية او حادة، حيث الخط يسري منطلقاً من دون احتباس او تعثر، مثل طواعية التصوير للطفل على الورق.

معرضه الجديد مختلف حاملاً ومؤدى، غير انه ينتسب الى المعين الفني نفسه. لهذا يمكننا القول انها اعمال قديمة، ولكن معروضة حالياً، او انها اعمال جديدة، ولكن تجديدية وفق السبيل نفسه. اعمال تستعيد علامات الباشا نفسها (من طيور، ووجوه نساء، وفواكه وخلافها)، وفق المعالجات نفسها، التي تقربها من التقطيع التكعيبي ذي اللمسات الانطباعية. تستعيدها، ولكن فوق الحامل الخشبي هذه المرة، لا فوق الورقة (للتصوير المائي)، او القماشة (للتصوير الزيتي). تستعيدها، على ان تؤدي الى عمل يواجه العين المتلقية في كيفيات أخرى. فاي استعادة في الإختلاف؟

للوحات عناوينها المأخوذة من دفتر او سجل قديم، مجرب ومعروف من الفنان في تتابع معارضه: «منظر» «تفاحة وإجاصتان» «فواكه باربعة ألوان» «العصفور العاشق»، وخلافها من العناوين التي تشير الى موجودات «الجنة الأرضية» (اذا جاز القول) ومناظرها ومباهجها ومفاتنها. عناوين تؤكد النسق الإخباري المطلوب في التصوير، والذي يقوم على سرد هين ومتاح، اي عرض العمل في صورة وجاهية، من دون ابتكار شديد في زاوية النظر اليه: فالوجه النسائي يحدق فينا، والإجاصة تستقر امام ناظرنا كما في «طبيعة ميتة» والمنظر الطبيعي يتسلسل امامنا وفق تقطيع كلاسيكي محسوب ومعروف كما لو انه يعود الى دفتر خبرته الطويل، والى ذاكرة يده المتمرسة يستطلع منها الهادئ والأكيد والهانئ.

تسعة وستون عملاً زيتياً في المعرض الجديد، وفق معالجة تقربها من التصوير بالألوان المائية، طريقته الفنية الأخرى. ذلك ان اللون ينزل طرياً في احيازه المعينة والمحسوبة، ما يكشف اتباعه مخططاً او صورة متخيلة سابقين. ينزل اللون في شيء من التردد (اي لمرة واحدة وأخيرة)، فتاتي سماكته اقوى او اقل، او يحيد اللون خارجاً قليلاً عن مساره، ما يشير الى «عجلة» مطلوبة في التنفيذ، ومسندة الى مخطط سابق، وهي كلها مؤشرات دالة على الأعمال المائية في المقام الأول. وهو ما ننتبه اليه ايضاً في وظائف اللون على السطح التصويري: لون يرسم حدود الشكل او «حشوه»، من دون ان ينزل فوق غيره إلا فيما ندر، ولا يتدرج بالمقابل في تنويعات وتظاليل مستحبة ومرغوبة في العمل الزيتي عادة. ضربات الريشة خفيفة، اي ضربات فحسب من دون اية عودة اليها، كما لو انها نزلت في أمكنتها، فلا تحتاج الى «شغل» مزيد. وللوحة نسق سردي، إخباري، يتوزع احياناً في فقرات، في تتابع، وهو ما يتاكد أكثر في الأعمال التي تقوم على جمع لوحات عديدة فوق حامل مادي واحد.

والجديد في هذا المعرض علينا ان نبحث عنه في مجال آخر، غير الموضوع او زاوية النظر. ونجده في الحامل الخشبي، الذي لا يؤدي دور الحامل المادي فقط، وإنما ادواراً مختلفة تؤدي في بعضها الى قلب صيغة اللوحة الزيتية لصالح العمل التاليفي (وقد يسميه البعض نحتاً)، او التزييني. وهذا ما نتبينه، خلف تشابه اللوحات الظاهري، في أنواع او مؤديات فنية عدة: فهناك أعمال يبدو فيها الحامل الخشبي شبيهاً او بديلاً عن القماشة (في الأعمال الزيتية)، فيتم تلوين الخشب بما كان معيناً عادة للقماشة، وهو ما نراه في صيغة أخرى، هي لصق الفنان قماشات ملونة فوق الحامل الخشبي. وقد نقع على تنويعات في هذا النوع الأول، فنجد الفنان يلغي الإطار («الكادر») فيستكمل التصوير عليه، او نلقاه يلونه من دون ان يكون متصلاً بموضوع التصوير نفسه. كما نقع على نوع آخر، هو اقرب الى التاليف النحتي، حيث يقوم الفنان بتجميع أخشاب وإعدادها إعداداً فنياً بحيث تحقق كتلة او جسماً للعرض والنظر، وذلك في هيئة امرأة او طائر وخلافهما من علامات الباشا في التصوير. كما نتبين وجود نوع ثالث يقترب من العمل التزييني الصرف، إذ يلجأ الفنان الى تلوين أغراض معروفة، مثل العلب الخشبية على سبيل المثال، وفق حكايات سردية او حركات زخرفية خالصة. ونلقاه يقدم في أعمال أخرى على كسر اللوحة، او على تكرارها، او على جمعها بغيرها فوق حامل مادي واحد، كما لو اننا نفتتح مخطوطاً قديماً جامعاً للتصاوير والكتابات في آن (كما في الكتب الدينية المسيحية القديمة، او في بعض المنمنمات الإسلامية)، وتنقسم فيها الصفحة الواحدة الى أحياز عدة ومختلفة للتصوير ووفق تتابع في فقرات السرد الحكائي. وهي انواع تشترك مع سابق تجربة الباشا بموضوعاتها، او بمناخات ألوانها، وتختلف عنها في انها تجدد «عدة» الباشا في التصوير، وتقربه ولو بشيء من الخشية والحذر من أساليب جديدة في التصوير الغربي، مثل «الفن الفقير» وغيره.

مثل هذه القراءة او غيرها تتبين السالف مثل الحاصل الجديد في تصوير الباشا، إلا أنها لا تبين كفاية هذا الولع بالتصوير الذي تكتشفه في معالجات الفنان، ولا الغواية اللونية التي تمارسها على المتلقي. ففي لوحة الباشا إغراء شديد، ومداعبة ملحة للعين، فلا تصدمها او تفاجئها، بل تقدم لها ما يحلو لها التمتع به. كان بيكاسو يقول: «انا لا ابحث، وإنما أجد»، وهو قول يصح في الباشا ايضاً، حيث انه لا يتوانى عن تأكيد علاماته، بل موجوداته الفنية من دون ان يشغله - في صورة قوية كما في هذا المعرض - هاجس التجديد الشكلي. واللافت في أمر تجديده هذا، هو كونه أتى متسقاً مع سابق التجربة، فجددها فعلاً وما خربها. ولو ان بعض الأعمال الجديدة المعروضة تبدو «خفيفة» الصنع، مثل منتوجات أوقات الراحة في عمل الفنان. الغواية أكيدة، والمتعة خالصة، ولو أنها تفتقر أحياناً الى زخم «الضرورة الداخلية» (كما كان كاندينسكي يحب ان يقول عن الفن الحديث)، اي الى إلحاحات النفس الأكيدة في ضغطها وإنبثاقاتها.



أدونيس والتطبيع:

عن صمت لا يشبه الوضوح في بيانه

□ لندن - من شريف الربيعي:

■ ترك الشاعر ادونيس الباب مفتوحاً لكل الاحتمالات والتفسيرات اللاحقة بقرار اتحاد الكتّاب العرب في دمشق فصله من عضويته، وبتعليقه على قرار الفصل بكلمة «لا تعليق»، فانه لم يكن الصمت او السكوت الذي يساوي الرضى، ولكن ربما الذي يعادل الاحتجاج وربما الاستنكار. ومع ذلك فان الاستمرار في الصمت من دون قول كلمة توضح او تشرح او تعلق على التفسيرات المتنوعة لكلمة الشاعر أدونيس أمام «لقاء غرناطة» قلم يات في صالح الشاعر، على رغم ان معظم الذين استنكروا قرار فصله، هم ضد التطبيع مع المستعمر الاسرائيلي الذي يحتل اراضي عربية حتى الآن، وضد لاديموقراطية قرار الفصل بالاساس.

ولذلك فلا يمكن القول بقناعة ان ادونيس قد سحب المدافعين عنه الى موقفه في «غرناطة» وقوله في اللقاء ذاك ان «اسرائيل تنتمي جغرافياً الى منطقة من العالم تقوم ثقافتها، اساسياً على التمازج والتنوع، منذ السومريين، والكنعانيين، والفراعنة، انها ثقافة تركيبية». هذه الكلمة وهذا المقطع منها بالذات الذي راى فيه اتحاد الكتّاب العرب وكل الذين كتبوا ضد موقف ادونيس هناك بانه اعتراف بالوجود الاستعماري الاستيطاني غير الشرعي لاسرائيل في المنطقة. وادونيس «طرد من الاتحاد بعد (ادانته) بتهمة الدعوة للتطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني». وإذا كان من المناسب ان نناقش عمل الاتحاد وأساليبه الاجرائية وتبعيته للسياسي أو للسلطة، فإن ذلك لا يعفينا من انتظار رد الشاعر نفسه بعيداً عن همهمات المريبين وصخب المصطائين بالماء العكر. (الكلام للكاتب احمد أصفهاني: «الحياة» ١٩٩٥/٢/٢٦).

ولكن ماذا سيقول أدونيس وكلامه في غرناطة واضح لا يدخل اليه الغموض الا من تفسيرات مناصريه المتحمسين، وإلا من الموقف غير الودي من «اتحاد الكتّاب العرب في سورية» وقراره ذي الخلفية السياسية، الذي جاء اغلب ردود الفعل عليه من ذاك المنطلق، كون الاتحاد ليس محبوباً، ولا قراراته، ومن هنا اتساع الشجب لقراره بفصل أدونيس. اما الأسئلة او الاستنتاجات الأخرى عن اللاديموقراطية في قرار الفصل كونه تم دون سماع راي الشاعر أدونيس، او توضيحه الذي لم يتم حتى الآن، لما كان يقصده بكلامه عن «انتماء اسرائيل» الى المنطقة العربية وثقافاتها المتنوعة، فهي ما تزال محسومة لصالح «المفصول» ولكن من دون ان يكون هذا النفع الذي دخل خزانة الشاعر معفياً من ضريبة التوضيح. اورد التهمة، «بعيداً عن همهمات المريبين وصخب المصطائين بالماء العكر».

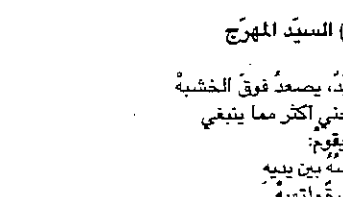
وكانت مجلة «الوسط» نشرت في عددين متلاحقين (١٦٠ و١٦١/١٩٩٥) ما اطلقت عليه «النقاش حول التطبيع الثقافي»، وفيه قال عدد من الكتّاب العرب رأيهم في قرار الاتحاد وموقف أدونيس في غرناطة. وهناك من استغرب انتماء الشاعر البارز الى الاتحاد المذكور، وهناك من استنكر هذا اللغط وتلك السطحية في التعامل مع القضايا المصيرية، وسط فوضى المصطلحات، كما جاء في مجلة «الوسط».

الكاتب السوري سعد الله ونوس قال انه بعد قراءة كلمة أدونيس في غرناطة، لم يجد فيها ما يدعو الى التطبيع، ولا مهادنة مع الفكر الصهيوني. الكاتب المصري جمال الغيطاني قال بضرورة مناقشة ادونيس ومحاورته لا اصدار قرار بفصله. وطالب الكاتب السوري حنا مينه بتجميد عضويته في اتحاد الكتّاب العرب احتجاجاً على قرار فصل أدونيس. واحتج كتاب عرب آخرون على قرار الاتحاد بينهم الناقد المصري محمود أمين العالم، والشاعر محمد الاشعري رئيس اتحاد كتاب المغرب والكاتب الفلسطيني اميل حبيبي، والشاعر اللبناني عباس بيضون. وهذه الأسماء المعروفة في الثقافة العربية اتخذت موقفاً مؤيداً لموقف أدونيس ازاء موقف آخر مناقض هو موقف الاتحاد، فيما هي لم تعلن انها مع التطبيع، ولم تثن على كلمة أدونيس امام مؤتمر غرناطة، وجاء موقفها وكأنه تعويض عن راي أدونيس ورده «الصامت» على قرار الاتحاد، مع ان الموقفين مختلفان في اكثر من نقطة بما يعنيه مفهوم التطبيع، وما قصده أدونيس بكلمته امام حضور مؤتمر غرناطة.

وعلى رغم كل هذا بقي ادونيس على صمته، وكأنه اكتفى بمواقف الكتاب العرب الذين استنكروا قرار فصله، وهذا القرار يختلف تماماً عن مواقف اولئك الكتّاب من مسألة التطبيع مع اسرائيل، وأيضاً النظرة الى وجود اسرائيل في المنطقة العربية. هل هو موقف مزدوج وخارج اي احتمال لبروز تفسيرات جديدة تجعل من استنكار امر، قبول واقع آخر مناقض يعكسه أمر آخر بالضد، مثلما عليه حكاية أدونيس مع مؤتمر غرناطة واتهامه بالدعوة للتطبيع مع العدو؟ ثم موقفه بالتزام الصمت حول فصله من الاتحاد، واخيراً هذا الالتفاف الثقافي العربي، الذي لم يدخر حماساً في دفاعه عن ادونيس كشاعر كبير من حقه ان يقول رأيه وأن يعلن موقفاً، من دون ان يكون ملزماً او مطالباً بأن يقول ولو «تعليقاً» على كلمته في غرناطة، أو على قرار فصله وهما أمران متلازمان وملازمان للحكاية الأدونيسية بكل ما انطوت عليه من همهمات وصخب وتفسيرات آنية أو لاحقة.

لقد وضع ادونيس الجميع امام سؤال يحمل في ثنايا ارباكاته جواباً مربكاً بضرورة وقوع الاحراج في ثنايا واقعه، وهو الذي يدور حول موقفه من انتماء اسرائيل أو عدمه للمنطقة العربية، وهو الموقف الذي أفرز كلاماً في غرناطة اصبح مدار الجدل. انه الموقف الثقافي الذي يمازج الممارسة السياسية في التصريح والسلوك الاعلامي، انها تلك الثقافة التركيبية التي تحدث عنها ادونيس امام حضور مؤتمر غرناطة من سياسيين وكتّاب، والتي وضعت الجميع هناك مثلما هنا امام سؤال التطبيع، مع او ضد، ولا موقف محايداً او «بين بين»، مهما تزرع باساليب اللغة واستخدامات المناورة في الثقافة السياسية او السياسة الثقافية. ومثل هذا السؤال يجعل امكانية استمرار الارباك والضبابية سالكة في فعل يشارك اكثر من كاتب في تبني تأثيره، من منطلقين او منطلقات مختلفة، كما في النظرة الى التطبيع، وما يتبع تفسيرها من نتائج، ستظل تلح على سماع راي أدونيس، مفترضة استعلاء على قرار الاتحاد واستخفافاً بمبرراته. بيد ان هذا الموقف لا يزيل الالتباس او التفسيرات الملغوزة كما جاءت في كلام الشاعر امام حضور مؤتمر غرناطة. وبهذا يكون ادونيس احترم موقف الاكثرية من المدافعين عن موقفه كتاباً وجماهير القراء، فهل نأمل ان نسمع من أدونيس حول الموضوع، كلاماً يبدد الالتباس والغموض والخربطة في هذا الموضوع؟

ان حرية الراي والبعض اعتبرها الديموقراطية التي أتاحت للشاعر ان يقول هناك ما عد تجاوزاً وكفراً في نظر الذين فسروا ذاك الكلام بمنطقهم، مطالب هنا او مطلوب منه احتراماً لقرائه وللمدافعين عن حريته في القول من المثقفين العرب، ان يجيب وبصراحة ربما سمحت بها الحرية النسبية المتوافرة هنا، على أسئلة تتجه بالأساس نحو المعنى الذي قصده أدونيس بكلامه في غرناطة، ومخاطبة العقل العربي بوضوح يكون مفيداً في كل الاحوال ليس فقط للرد على الخصوم وأصحاب الراي المناقض، وإنما لنتعرف نحن جميعاً الذين قلنا بحق أدونيس ان يقول رأيه، ما كان يعنيه بقوله هناك، وان نتفهم هنا موقفه من قضية ذات حساسية تتعلق بطبيعة «الصراع» العربي - الاسرائيلي، وما يتبع ذلك من افكار الحرب والسلام والتطبيع، ووجود اسرائيل وثقافتها في المنطقة، كل ذلك مطلوب في الوضوح وليس في الاشارة أو الصمت الذي يشبه العجز او الخوف او الحذر من تفسيرات جديدة للكلام تفاقم التفسيرات السابقة.



قصائد بالفرنسية لجومانا سلوم حداد

«زمن الحلم»، باقة من ٤١ قصيدة بالفرنسية، للشاعرة اللبنانية الشابة جومانا سلوم حداد صدرت حديثاً في بيروت، في طبعة فاخرة في ١٠٤ صفحات، مع مقدمة للرئيس شارل حلو.

تدعو جومانا (٢٤ عاماً) في مقدمة الديوان الى «عدم الاكتفاء بقراءة» قصائدها التي كتبت بين العامين ١٩٨٥ و١٩٨٨ (مع قصيدة واحدة مؤرخة في العام ١٩٩٤)، بل الى «اكتشافها وبالتالي خصوصاً الى حبها».

ولا يحجب الرئيس حلو، في مقدمته هو ايضاً، ان تفتح جومانا امام الكبار ابواب جنة ضائعة وجدت، هي التي سماها بودلير «الفردوس الأخضر للحب الطفولي». وابدى ثقته في ان تحافظ مستقبلاً على الصفاء والحب في اشعارها.

بدأت جومانا الكتابة باكراً، ونشرت في الرابعة عشرة اول قصيدة في صحيفة «لوريان» اللبنانية الصادرة بالفرنسية العام ١٩٨٠ وكان عنوانها «فصول من احتضار قلب»، وتبدو فيها، على توالي الصور وانسكاب العواطف وحالات الحزن والفرح، ثمرة اينعت قبل اوانها.

وتقول «الحياة، حياتي، تلك الساعة المسروقة من الروزنامة، حيث قلبك الذي سلب مني، سال في محبرتي، وجعلها حمراً كلمات الحب».

ولا يخرج الجو العام للديوان، في القصائد الاخرى، وكلها موزونة، عن الطابع الرومانطيقي واحاسيس الحب الطفولية الناضجة، بلغة فرنسية راقية واسلوب متأثر قليلاً بفيكتور هوغو الذي استشهدت الشاعرة بالابيات الاربعة الاولى لقصيدته في رحيل ابنته ليوبولدين.

ملف عن جبرا في مجلة «الآداب»

صدر عدد مزدوج من مجلة «الآداب» (السنة الثالثة والاربعون) متضمناً ملفاً رئيسياً عن الكاتب الراحل جبرا ابراهيم جبرا وملفاً آخر عن قضية أدونيس. ومن الموضوعات: رسالة الى د. علي عقلة عرسان (د. سماح ادريس)، موقفنا (د. سهيل ادريس)، ٣ شهداء جدد، كل مجدي أنني حاولت (شعر شوقي بزيع)، ليست كمثل النساء (قصة فخري قعوار)، آخر خطابات الملك المخلوع أو خطبة الوداع (شعر طراد الكبيسي)، الراكب والمركوب (نص مؤنس الرزاز)، مشهد خلفي لما حدث (شعر عامر بوعزة).

ردود على أدونيس: المثقف العربي: من الطليعة الى الفجيعة (د. سامي سويدان)، قضايانا أو قضايا أدونيس الراهنة؟ (د. صبري حافظ)، ثقافة القناع... وقناع الثقافة (د. جمال الدين الخضور)، تقرير خاص عن المؤتمر ١٩ للاتحاد العام للأدباء العرب (عبد الحق لبيض).

وفي ملف جبرا ابراهيم جبرا: رجل فكر وابداع (ماجد السامرائي)، «صراخ في ليل طويل» أو أصوات الرواية الذهنية (د. فيصل دراج)، وقائع الكتابة واسئلتها في «البحث عن وليد مسعود» (د. مصطفى الكيلاني)، جبرا ابراهيم جبرا شاعراً (خالد علي مصطفى)، «يوميات سراب عفان»: الاقنعة المتغيرة (د. ابراهيم السعافين)، أثر الموسيقى في أدب جبرا (أسعد محمد علي)، البحث في «الغرف الاخرى» (ماجد السامرائي)، استخدام ضمير المتكلم في رواية جبرا (د. مهند يونس).

ومن الرسائل الثقافية رسالة القاهرة (نبيل فرج)، رسالة المغرب، قراءة في العدد الماضي من الآداب (فاروق عبدالقادر)، قراءة في عدد الآداب الممتاز: «الادب المغربي الحديث» (شوقي بغدادي)، وفي العدد متابعات ومناقشات.

«نحن والقضية» كتاب لإيلي محفوض

صدر للمحامي ايلي محفوض، رئيس «حركة التغيير» اللبنانية (٢٧ عاماً)، كتاب بعنوان «نحن.. والقضية»، يتحدث عن نشأة الحركة في العام ١٩٨٥ «ونضالها في سبيل لبنان افضل»، حتى اليوم.

الكتاب في ٢٣٣ صفحة من القطع الوسط، غير صادر عن دار نشر، ويقع في ٣٦ باباً، هي ملخص عن تاريخ الحركة الفتي، منذ مقاعد الدراسة مروراً بتعرف رئيسها الى العماد ميشال عون العام ١٩٨٩، وتأييدها له في ما بعد وحتى الان، وبالموقف من المعارك والحروب بين العامين ١٩٨٩ و١٩٩٠، وبمقاطعة الانتخابات النيابية العام ١٩٩٢، وصولاً الى مواقف من قضايا عدة واحداث وشخصيات.

ثلاث قصائد

محمد علي شمس الدين

(١) السيّد المهرّج

سيّدٌ، يصعدُ فوقَ الخشبةْ
ينحني أكثر مما ينبغي
ثم يقوم:
رأسه بين يديه
جمرةٌ ملتهبةْ
ويداه طائرانْ
سيّدٌ يطلع من عينيه نار ودخانْ
سيّدٌ أعجبُ من هذا الزمانْ:
كلّما حدّقَ في شيءٍ أضاعهْ
أقفلَ البابَ على السيرك
ولكنْ لم يزلْ
لابساً في زحمة الأوجه والناسِ قناعهْ.

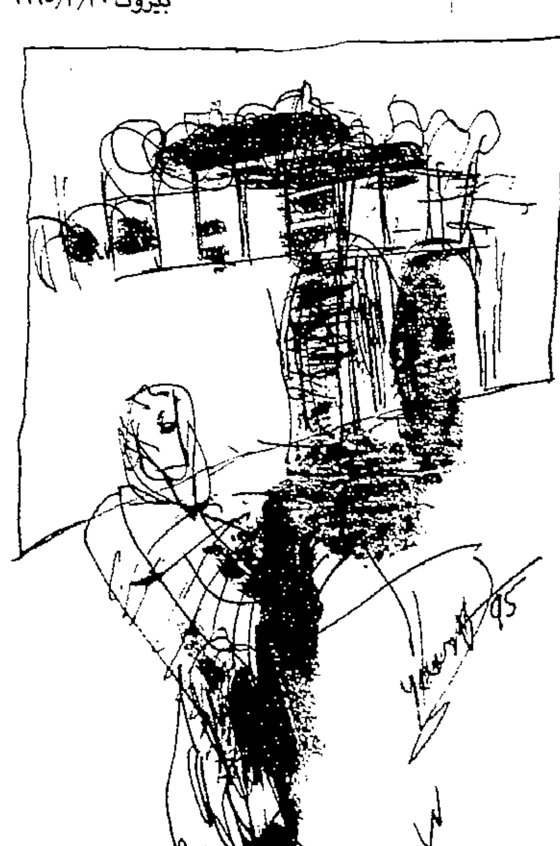
(٢) نهودُ الماء

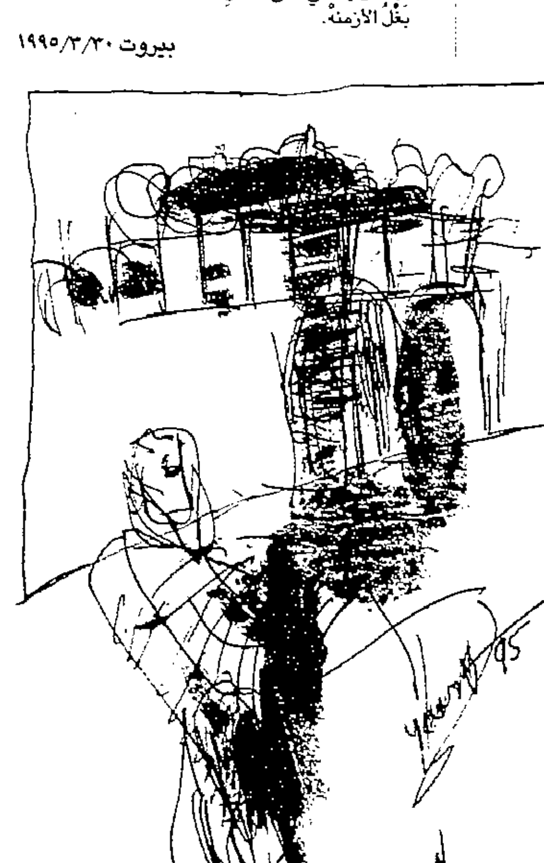
دائماً تنهرهُ زوجتُهُ
وهو يهوي في سريرِ الماءِ
مدفوعاً إليها
ثم تنشقّ عن الماءِ
فقاعاتُ الهواءْ
فوقَ نهدينِ من الماءِ يدورْ
رجل
يقلبه الموجُ
على
الموجِ
على
الموجِ
فيهوي
ثم يطفو
كبقايا السمك الدائخ
فوق الأتربةْ.

(٣) بغل الأزمنة

ألقِ في الوادي عويلَكْ
أيها المُجهَدُ تحت العربةْ
واستمع في الجهة الأخرى من الوادي
الى صوتك يهوي
في تجاويف المسافةْ
لستَ أعلى من
خرافةْ
سقَطتْ تحت حمار الوقتِ
في ذات رهانْ
لستَ أعلى من حصانْ
أعرجٍ يشبه تيمور المبجّلْ
فتَعَجّلْ
وارمِ في الوادي عويلَكْ
جاءك الموت
من الموت
الى الموتِ
على الموتِ
... تعجّلْ
قبلَ ان يمشي على صدرِكَ
بَغْلُ الأزمنةْ.

بيروت ١٩٩٥/٣/٣٠





طنجة ابتداء من القرن ١٩: «التاريخ» كما كتبه الأوروبيون

الكتاب: طنجة في التاريخ المعاصر (١٨٠٠ - ١٩٥٦).
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: دار النشر العربي الافريقي - طنجة.

راجعه: يوسف الناصر.

■ العام ١٦٦٢ تزوج الملك شارل الثاني ملك انكلترا من كاترين اميرة البرتغال، وكصداق قدمت له مدينة طنجة التي وجد فيها نقطة مفيدة جداً في البوغاز عند ملتقى الاطلسي بالبحر الأبيض المتوسط فجعل منها ميناء حراً، وصرف سنة ١٧٦٠ مبالغ كبيرة لاصلاح المرسى وتامين الدفاع عن المدينة، وشيد حاجزاً كبيراً خصص لاغلاق الميناء من جهة البحر، غير ان البرلمان الانكليزي رفض التصويت لصالح المصاريف الضرورية لصيانة المدينة، فاضطرت الحامية لمغادرتها ولكن بعدما هدمت جميع التحصينات بما فيها الحاجز المائي الذي لا زالت بقاياه ظاهرة تعيق حركة الملاحة في الميناء الحالي. ومنذ ذلك التاريخ ظلت طنجة ملكاً للمغرب من دون اي حدث تاريخي يذكر ما عدا قنبلة السفينة الفرنسية «الأمير جوانفيل» التي أصابتها قبل أيام قليلة من معركة «إيسلي» يوم ٦ (غسطت) ١٨٤٤.

وردت الفقرة السابقة في مقال عن مدينة طنجة في الموسوعة الجغرافية التي اصدرتها دار «هاشيت» الباريسية سنة ١٨٩٢، والمقال جزء من محاضرة بعنوان «صورة طنجة من خلال ادبيات الجغرافيين الاوروبيين في القرن التاسع عشر» القاها قاسم جمادي في الملتقى العلمي الأول لمدينة طنجة الذي نظمته كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بجامعة عبدالمالك السعدي، والمحاضرة الى جانب عدد آخر من المحاضرات هي مادة كتاب «طنجة في التاريخ المعاصر (١٨٠٠ - ١٩٥٦)».

ينتقل مقال الموسوعة الجغرافية الى استعراض دور طنجة في التاريخ ويشير الى ان موقعها المتميز هو الذي جعلها تتمتع باهمية كبرى منذ العصور القديمة، حيث كانت ماهولة بسكانها المحليين الذين جعلوا منها مركزاً تجارياً كما تثبت ذلك كتابات كثيرة، وفي العصر الروماني وتحت اسم «تانجيس» ازدهرت المدينة كعاصمة لموريتانيا الغربية التي أصبحت مستعمرة منذ عهد «كلوديس» وكانت مركز العبادة الرومانية. كما ان بعض الأعمدة الغرانيتية وبعض تيجان الأعمدة الكورانثية وبقايا القناة المعروفة خطأ بالبرتغالية والتي كانت تجلب المياه من الجبل قاطعة وادي الحوت وبعض الكتابات المتبقية من المدينة المشهورة في العصور القديمة هي كل ما وصل الينا من تاريخها الحافل بالأحداث.

لكن الكاتب سرعان ما يضعنا أمام مفارقة كبيرة بين صورة المدينة المزدهرة في الماضي وحالتها في زمن كتابة المقال المذكور فيقول: «اذا دخل الانسان من أحد الأبواب الثلاثة المستعملة لدخول المدينة يشعر بخيبة الامل التي يشعر بها في جميع البلدان الشرقية: الأزقة ضيقة، ملتوية، وذات انحدار وعر، غير معبدة، مزدحمة بعدد كبير من الحوانيت الصغيرة وكذلك بالقاذورات (...) وفي وسط المدينة، في وسط متاهة الأزقة توجد ساحة ذات اهمية لا باس بها تدعى السوق، محاطة بحوانيت صغيرة ودكاكين مفتوحة في جميع الجدران، سوق اخرى تقام على أرض غير مستوية، خارج المدينة بالقرب من الباب المعروف بباب السوق، وهي ذات رواج كبير».

اما سكان طنجة فيذكر الكاتب انهم خليط من البشر يصل عددهم الى عشرين الف نسمة على الأقل «ومن الممكن ان يوجد ضمن هذا العدد ستة او سبعة الاف يهودي، ينحدرون من النازحين من اسبانيا وهم يعيشون في (الملاح) وهو حي خاص بهم، وهو عبارة من منبذ (مجبر) وسخ يخزنون فيه بعناية شديدة ثرواتهم».

من بين محاضرات الكتاب واحدة بعنوان «طنجة في بداية القرن التاسع عشر من خلال رحلة علي باي العباسي (Domingo Badia) * القاها عبدالعزيز الخمليشي من كلية آداب الرباط وهي دراسة وتحليل لمذكرات الرحالة الاسباني دومينغو باديا التي كتبها في رحلته المعنونة بـ «رحلات علي باي العباسي الى افريقيا وآسيا خلال الأعوام ١٨٠٣ - ١٨٠٧».

يذكر المحاضر ان علي باي العباسي ما هو الا اسم مستعار لأحد الجواسيس الاسبان الذين تقمصوا شخصية اسلامية مشرقية رفيعة نسباً وزياً وختاناً يتسنى له انجاز رحلته الى الديار الاسلامية، أما اسمه الحقيقي فهو دومينغو باديا المولود في برشلونة العام ١٧٦٧ والمتوفي العام ١٨١٨ حيث دفن في حصن البلقاء في الجنوب الشرقي للأردن وكان بصدد انجاز رحلة استكشافية ثانية الى بلدان المشرق الاسلامي لحساب فرنسا. ويمضي المحاضر قائلاً: «وخطة مشروع علي باي (بايجان) تدور حول القيام برحلة الى افريقيا انطلاقاً من المغرب لأهداف سياسية وعلمية، وحيث أكد انه لتحقيق هذا المشروع يلزمه تقمص شخصية اسلامية حتى لا يتعرض لأي اذى من قبل المسلمين المتعصبين الذين يكنون للأجنبي (المسيحي) عداء وكراهية».

وتزامن مشروع الرحلة مع فترة تفتح شهية اسبانيا التوسعية تجاه المغرب مقابل تفتح الأطماع التوسعية الفرنسية تجاه مصر حيث ذكر مانويل كودوي رئيس وزراء اسبانيا آنذاك في مذكراته عن رحلة علي باي ما نصه: «ان رحلة الى الخارج الى افريقيا وآسيا لا بد وان تكون علمية فحسب وغايتها الأساسية تنحصر في معرفة الوسائل التي تمكننا من مدّ تجارتنا من المغرب الى مصر، ورسم الخطط كي تبلغ مناطق آسيا مع استقلال كامل عن القوى الأوروبية (...)».

سافر علي باي من مدريد الى باريس للاتصال ببعض الهيئات العلمية قصد تزويده ببعض المعلومات الجغرافية، ومن باريس اتجه الى لندن لاقتناء الأدوات العلمية التي سيحتاج اليها في رحلته، وهناك أجرى عملية الختان. ومن لندن اتجه الى المغرب - عبر ميناء قادس - ونزل في ميناء طنجة يوم الأربعاء ٢٩ حزيران (يونيو) 1803 حيث قضى اربعة أشهر قبل ان يتابع رحلته عبر فاس والرباط ومراكش والصويرة ووجدة والعرائش. ثم سافر الى طرابلس فقبرص فمصر الى مكة لإداء فريضة الحج وانتقل بعدها الى فلسطين وسورية فتركيا ليعود الى وطنه في أيار (مايو) ١٨٠٨.

وبمطالعة الصورة التي نقلها علي باي (دومينغو باديا) لمدينة طنجة نلاحظ ان فيها تركيزاً على المظاهر غير السارة والنافرة والمظاهر المخدشة للذوق، أما حكمه على الأشياء «فلا يخلو من قسوة بل ومن شططه كما يذكر المحاضر، ويضيف: «ان الصورة القاتمة التي قدمها باديا عن أزقة المدينة ودورها وأسوارها - على رغم اننا لم نقف الا عند النزر اليسير منها - تمتد لتشمل بقية المرافق الاجتماعية التي حظيت بوصفه كما هو شان المسجد الجامع والحمام العمومي».

يصف علي باي مدينة طنجة من جهة البحر بقوله: «ان منظرها يبدو منتظماً بما فيه الكفاية. تقع فوق أرض متدرجة الارتفاع والانخفاض، المنازل بيضاء ومنازل الهيئة القنصلية ذات هندسة معمارية منظمة، تحيط بالمدينة أسوار، وأما القصبة التي شيدت فوق مرتفع، والخليج المتسع نسبياً والمحاط بتلال، فيشكلان منظراً جميلاً». ثم يضيف: «لكن بمجرد ان تضع قدماً داخل المدينة حتى يتوقف التقدير والاحتلام، ونجد انفسنا محاطين بكل حالات البؤس المستهجنة».

ويمضي قائلاً: «باستثناء الشارع الرئيسي، العريض نسبياً، والذي يخترق المدينة بشكل غير منظم، من باب البحر، جهة الشرق الى الغرب، فإن بقية شوارع المدينة جد ضيقة وجد ملتوية بحيث، بمشقة، يستطيع ان يمر بها ثلاثة أشخاص في وقت واحد (...) وبخصوص الأسوار المحيطة بالمدينة فتوجد في حالة من الخراب المطلق وتكتنفها ابراج دائرية أو مربعة ويحيط بهذه الأسوار من جهة اليابسة خندق كبير بدوره في حالة خراب».

في الفصل الذي خصصه باديا لنظام الادارة في طنجة يستعرض لنا شخصية القائد عبدالرحمن اشعاش فيقول: «انه كان مجرد بغّال بسيط لا يعرف القراءة ولا الكتابة، بل يجهل حتى امضاء اسمه، ولكنه يتوفر على موهبة طبيعية، وعلى نوع من النباهة والجسارة، وهو غير مهيا بعد لمعرفة كم ان التعليم ضروري للانسان، الى درجة انه يرفض، تحيزاً، تعليم أولاده».

وفي وصفه المطول للجلسات اليومية التي كان يعقدها القائد للفصل في القضايا المعروضة عليه، وهي الجلسات التي كانت تتم اما في محل خاص بالأحكام «وهو ممتد على بساط وبعض الوسائد»، «او قدام باب داره وهو جالس على كرسي» يقول المحاضر ان باديا كعادته، كان حريصاً على تسجيل «النقط السوداء» والمتمثلة هذه المرة في مظاهر الاستبداد التي كانت تطبع شخصية القائد، وأعوانه المخازنية تجاه عامة الناس.

يضرب المحاضر مثالاً على ذلك بقول باديا: «أحياناً يتكلم القائد والمتخاصمون، أو بالأحرى يصيحون، في وقت واحد لمدة ربع ساعة دون القدرة على التفاهم، الى ان يتدخل المخازنية، الواقفون دوماً خلف الأطراف المتنازعة، موجهين لهم لطمات شديدة لالزامهم بالصمت. آنذاك ينطق القائد بالحكم، وفي نفس الوقت يُقذف بالأطراف المتنازعة خارج الفناء بضربات مضاعفة، وينفذ الحكم بلا تسامح». ثم يضيف معلقاً بما يشبه السخرية: «انها لحالة تستحق التسجيل بأن يكون كل الذين يمثلون بين يدي القائد لأجل التقاضي يُصرفون بعد المحاكمة بهذه الطريقة من قبل المخازنية الذين يصيحون في اوجههم مرة بعد المرة، سير، سير، هذا فضلاً عما اذا لم يكن أحدهم قد أخذ نصيباً من (الفلقة) وهو يصيح اثر كل ضربة: الله».

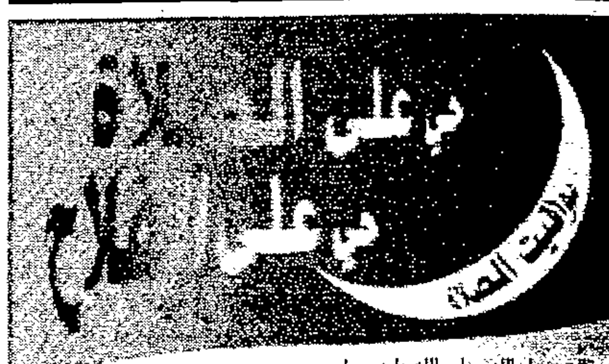
وبالمقابل فإن «محاكمات القاضي هي أقل صخباً من محاكمات القائد ولكنها تخضع لنفس الأصول القانونية فالقرارات تؤخذ من تعاليم القرآن والسنة ما دامت هذه التعاليم غير متناقضة وارادة السلطان».

ويرد المحاضر على ذلك بقوله: «ان من المعلوم ان السلطان هو قبل كل شيء (أمير المؤمنين) وهو الى جانب ذلك (القاضي الأول) في البلاد (...) كما ان شخصية القاضي (مولاي سليمان) هي قبل كل شيء شخصية دينية كانت تعمل أول ما تعمل على تطبيق الشرع المنصوص عليه في القرآن والسنة. ويبدو ان باديا كان يهدف من خلال هذه الجملة الى القول بان شخصية السلطان هي فوق التعاليم بما في ذلك القرآن والسنة».

ومن اجل توضيح الفرق بين المحكمتين يقول المحاضر: «ان القاضي كان يحكم فقط بالقضايا الشرعية المرتبطة بالمسائل الشخصية، ليس فقط بالاعتماد على القرآن والسنة بل أيضاً على مذهب الامام مالك (...) في حين ان القائد - وهذا ما غاب عن ادراك باديا - كان يحكم في القضايا الجنائية والخصومات العادية والاعتداءات (...) ومن المعلوم ان القائد لم يكن له قانون مكتوب يرجع اليه وانما كان يعتمد بالاساس على الأعراف والعادات والاجتهاد».

يخلص المحاضر من خلال مناقشة مذكرات باديا الى عدد من الاستنتاجات أهمها ان المؤرخ بقدر ما يلزمه ان يعيد كتابة تاريخ المغرب بمدنه وقراه وبمؤسساته ونظمه وذلك بالاعتماد على الوثائق المغربية يلزمه في الوقت نفسه ان يكون حذراً تجاه نصوص الرحلات وغيرها من الكتابات الأجنبية سواء تعلق الأمر بتقارير القناصلة الأجانب، أو كتابات المتطفلين على التاريخ من أطباء وضباط وغيرهم «وبما في ذلك اخيراً وليس آخراً الكتابات الاستشراقية المعاصرة».

من معالم طنجة السياحية.(الحياة)



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٣	٥.٥٩	١٢.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٤١	٢٠.١١
المدينة المنورة	٤.٣٩	٥.٥٦	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٤	٢٠.١٤
القدس المحتلة	٣.٤٤	٥.٠٨	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.١٠	١٩.٢٧
ابوظبي	٤.٤٠	٥.٥٧	١٢.٢٢	١٥.٥٢	١٨.٤٥	١٩.٥٧
[illegible]	٣.٥٣	٥.١٢	١١.٣٩	١٥.٠٩	١٨.٠٣	١٩.١٧
الجزائر	٤.٤١	٦.١٢	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٢	٢٠.٤٨
الخرطوم	٤.١٩	٥.٣١	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٨.٠٦	١٩.١٤
الكويت	٣.٥٩	٥.٢٠	١١.٥٢	١٥.٢٦	١٨.١٨	١٩.٣٤
الرباط	٤.٢٧	٥.٥٤	١٢.٢٨	١٦.٠٧	١٩.٠٠	٢٠.٢١
الرياض	٤.١١	٥.٢٩	١١.٥٤	١٥.٢٤	١٨.١٧	١٩.٤٧
الدوحة	٣.٥١	٥.٠٩	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٧.٥٧	١٩.١١
القاهرة	٣.٥٥	٥.٢٦	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٢٣	١٩.٤٥
بيروت	٣.٣٨	٥.٠٤	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.١٠	١٩.٣٢
صنعاء	٤.٠٣	٥.٣٠	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٣	١٩.٥٥
تونس	٤.١٣	٥.٤٣	١٢.٢٠	١٦.٠٠	١٨.٥٥	٢٠.١٩
جيبوتي	٤.٤٢	٥.٥٣	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٨.٢١	١٩.٢٧
دمشق	٣.٣٦	٥.٠١	١١.٣٥	١٥.١٣	١٨.٠٧	١٩.٢٧
[illegible]	٤.٣٥	٥.٥٤	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤٢	١٩.٥٦
[illegible]	٤.٣٣	٥.٤٦	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.١٩	١٩.٢٧
طرابلس الغرب	٤.١٠	٥.٣٤	١٢.٠٩	١٥.٤٦	١٨.٣٨	١٩.٥٩
عمان	٣.٤٠	٥.٠٤	١١.٣٧	١٥.١٥	١٨.٠٧	١٩.٢٦
مسقط	٤.٢٥	٥.٤٢	١٢.٠٧	١٥.٣٥	١٨.٢٧	١٩.٤١
مقديشو	٤.٤١	٥.٥٠	١٢.٠٠	١٥.١٣	١٨.٠٤	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٣٠	٦.٤٥	١٣.٠٥	١٦.٢٥	١٩.٢٢	٢٠.٣٢
انقرة	٤.٣٢	٦.٠٩	١٢.٥٠	١٦.٣٣	١٩.٢٧	٢٠.٥٦
طهران	٣.٥٨	٥.٢٧	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٣٦	٢٠.٠٠
اثينا	٥.١٥	٦.٤٧	١٣.٢٦	١٧.٠٧	٢٠.٠٢	٢١.٢٧
برلين	٤.٢٥	٦.٠٦	١٣.٠٧	١٦.٥٥	٢٠.٠٤	٢١.٤٠
بروكسل	٥.٠٢	٦.٤٦	١٣.٤٣	١٧.٣٠	٢٠.٣٧	٢٢.١٤
باريس	٥.١٤	٦.٥٨	١٣.٥٢	١٧.٣٨	٢٠.٤٢	٢٢.١٩
جنيف	٥.٠٠	٦.٤٦	١٣.٣٧	١٧.٢٢	٢٠.٢٢	٢٢.٠٢
روما	٤.٤٧	٦.٢٨	١٣.١١	١٦.٥٥	١٩.٥٢	٢١.٢٥
[illegible]	٤.١٧	٦.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٣٢	١٩.٣٠	٢١.٠٧
ستوكهولم	٣.٥٤	٥.٣١	١٢.٤٨	١٦.٣٧	٢٠.٠٣	٢١.٣٣
كوبنهاغن	٤.٢٤	٦.٠٢	١٣.١١	١٦.٥٩	٢٠.١٥	٢١.٤٨
لندن	٤.١٩	٦.٠٢	١٣.٠١	١٦.٤٨	١٩.٥٦	٢١.٣٣
مدريد	٥.٥٨	٧.٣٣	١٤.١٦	١٧.٥٩	٢٠.٥٣	٢٢.٢٥
نيقوسيا	٤.٤٤	٦.١٢	١٢.٤٨	١٦.٢٦	١٩.١٩	٢٠.٤٢
واشنطن	٤.٥٦	٦.٣٠	١٣.٠٩	١٦.٥٢	١٩.٤٥	٢١.١٤
اوتاوا	٤.٣٠	٦.١٥	١٣.٠٣	١٦.٤٩	١٩.٤٨	٢١.٢٧

تقديم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

من الحياة

وجهان لعملة واحدة

■ نواجه في حياتنا كافة انواع الوجوه الجميلة والقبيحة والمختفية وراء أقنعة زائفة، إلا ان وجوه السوء تبقى أكثر أثراً لأنها تترك جروحاً من الصعب ان تندمل وآثاراً ضارة تحتاج الى وقت كبير لتمحى.

وشهدنا محاولات «تجميلية» عدة لبعض الوجوه أو الادعاء بأن تغييرات جذرية قد جرت في شأن ما لمجرد تغيير الأشكال والاسماء والألقاب، فالفخامة تصبح سيادة وصاحب الجلالة صار الأوحد والمهيب والملهم.

وزعموا في يوم من الأيام ان عهد الألقاب انتهى بعد إلغاء الباشوية والقضاء على «الباشوات» الذين كانوا من أصول طيبة ولم يحصلوا على القابهم الا بشق الأنفس ونظير أمر جلل، أما باشاوات هذه الأيام فإن معظمهم من المرتشين والفاسدين ومحدثي الأسلحة والسماسرة وتجار الممنوعات والانتهازيين، وهم يلبسون لكل عهد قناعه ويغيرون ولاءاتهم وألوانهم كالحرباء حسب تغير الظروف والعهود ويتسلقون على ظهور الآخرين الذين احسنوا اليهم بعد ان يشبعوها طعناً وغدراً.

ولو التفت حولك، عزيزي القارئ، لوجدت عينات من هذه الحثالات الذين ينتشرون كالأخطبوط في كل المجالس والدوائر والدواوين والمواقع المهمة، وهم يشبهون الطفيليات التي تنتشر في الجسد السليم فتلتهمه من الداخل وتصيبه بالوهن والضعف حتى يصل الى حافة الانهيار.

وتحضرني لهذه المناسبة قصة رمزية طريفة يرويها اجدادنا وتحمل معاني تستخلص منها الدروس والعبر. فقد ضج أهالي قرية نائية في بلاد الشام التي كانت تخضع للامبراطورية العثمانية من ممارسات راعي الضيعة وظلمه للسكان على رغم انه واحد منهم حيث كان يفرض عليهم الاتاوات ويطالبهم بما لا يمكنهم تقديمه له. ولم تنفع كل الشكاوى التي قدموها للمراجع المختصة في ردع هذا الرجل، مما دفع الأهالي الى اللجوء الى الاستانة، حيث ارسلوا رسالة الى الباب العالي ابلغوه فيها بقرارهم تغيير معتقدهم مطالبين بدعم الخليفة لهم وإرسال راع يختاره لهم من غير ابناء جلدتهم.

وبعد فترة وجيزة جاءت البشرى السعيدة عبر رسول خاص من الاستانة الذي ابلغ الأهالي بأن السلطان السعيد سر كثيراً برسالتهم وأنه اختار لهم الرجل الصالح الذي سيصلهم في أقرب فرصة.

وتنفس أهالي القرية الصعداء وبعد ان زالت عنهم الغمة وتخلصوا من «راعي» الضيعة الذي ظلمهم. وفي اليوم المحدد لوصول مبعوث السلطان المعين خرج الجميع رجالاً وأطفالاً وشيوخاً ونساء بالطبل والزمر للترحيب به والقيام بواجب الضيافة.

ومن بعيد شاهدوا رجلاً يرتدي الجلباب ويتجه نحوهم على ظهر حمار «أغبر»... وما ان اقترب منهم حتى سقطوا على الأرض مغشياً عليهم من شدة الصدمة: فقد اكتشفوا ان المنقذ ما هو الا راعي الضيعة نفسه... ولكن بثوب آخر.

●●●

● خلجة

من الشاعر الرقيق سعيد بن حميد:
والنفس شاهدة بالودّ عارفةٌ
وأنفس الناس بالأهواء تأتلف
فكن على ثقة مني وبينة
أني على ثقة من كل ما تصف.

عرفان نظام الدين

«نجوم النهار» لأسامة محمد أمام جمهور لبناني للمرة الاولى

دخان أبيض يمحو المدينة والذاكرة

□ بيروت - من عبده وازن:

■ لم يحظ فيلم «نجوم النهار» للمخرج السوري اسامة محمد باي عروض شعبية ولا يزال منذ انجازه في العام ١٩٨٨ فيلماً شبه مجهول. ولولا بعض العروض الثقافية القليلة وبعض المهرجانات الدولية والعربية لظل الفيلم ضحية «الخزانات» الرسمية والادارات الرسمية ولما اتيح له ان يبصر قليلاً من النور. إلاّ أن الفيلم الذي لم يتسنّ له الخروج «الجماهيري» منذ أعوام لم يفقد أياً من جماليته وسحره ومتعته وعمقه، بل استطاع ان يحافظ على افكاره ومواقفه الجريئة التي ما برحت مطروحة بالحاح. وليس هذا القدر المأسوي قدر فيلم أسامة محمد فقط بل هو قدر افلام المخرج الطليعي محمد ملص وسواه. وفيما تغيب السينما العربية الطليعية عن الاسواق والصالات تنتشر الافلام العربية التجارية والرخيصة كالفطر مشوهة ذائقة «الجماهير» وثقافاتها.

قرأ هواة السينما العربية الكثير عن فيلم أسامة محمد من دون أن يتسنى لهم ان يشاهدوه، لا سيما بعدما حاز جائزة السعفة الذهبية وجائزة النقاد الدوليين في مهرجان فالنسيا (اسبانيا ١٩٨٨) وبعدما عرض في كان ضمن تظاهرة «اسبوع المخرجين» ولاقى نجاحاً لافتاً. وحين شاهده يوسف شاهين لم يتمالك عن اعلان اعجابه به قائلاً بالمصرية: «نجوم النهار؟ ده سينما، حقيقي... سينما». وفاز الفيلم كذلك بالجائزة الكبرى في مهرجان الرباط في العام ١٩٨٩. طبعاً ليست الجوائز و«الشهادات» هي التي ترسخ اهمية الفيلم ولكنها خير دليل على خصوصيته وجماليته. وفيلم اسامة محمد فيلم مميز حقاً وغني ومتين ويفتح المجال واسعاً أمام قراءات مختلفة جمالياً وسينمائياً واجتماعياً وسياسياً... وقد تسنى اخيراً لجمهور بيروت أن يشاهد الفيلم في ثلاثة عروض خاصة نظمها «مسرح بيروت».

يبدأ اسامة محمد فيلمه عبر لقطة الباب الخشبي القديم الذي ما ان ينفتح حتى تنتقل الكاميرا الى قعر البئر وكأن الباب الذي تتكرر حركة انفتاحه وانغلاقه هو الفاصل بين العالم الداخلي للاسرة والعالم الخارجي، بين الماضي الذي يشبه البئر والحاضر الذي بات مستحيلاً، بين الهواجس التي تنتهب الشخصيات والاحلام التي سوف تخيب وتسقط... انه الباب الذي ينفتح على ماضي تلك الاسرة وحاضرها ولن ينغلق الاّ بعد أن تتفرق تلك الاسرة التي حاولت ان تلتقي وفشلت فشلاً كبيراً. وطوال الفيلم لن يتوانى المخرج عن هجاء الاسرة هجاء ساخراً ومريراً يخفي الكثير من الالم والحسرة والرثاء. والاسرة ليست مجرد اسرة

أسامة محمد

او عائلة فقط بل هي نموذج لمجتمع بكامله عمد المخرج الى نقضه عبر فضح وجهه الآخر، الغائب او المغيّب. فالاسرة التي حاولت أن تلتئم عجزت عن الالتئام حتى في حال الفرح، والاخوة والاقارب الذين يمثلون أسس العائلة لم يستطيعوا ان يخفوا انانياتهم الصغيرة واحقادهم وبغضاءهم فاذا هم متشرذمون ومتناقضون.

أولى أسامة محمد الصورة اهمية واضحة واعتمدها مدخلاً الى ذاك العالم المغلق الذي سرعان ما فتحت الكاميرا بابه. والصورة تحل هنا حلولاً سينمائياً ورمزياً عبر لعبة التصوير المرهف والمونتاج الذكي والتاويل المتعدد. فالكاميرا هي الوسيلة التي يتم عبرها فضح تلك الزوايا الخفية من حياة الاسرة، فهي التي تدخل جناح النساء والفتيات وهي التي تطل عبر العيون على الخارج ولا سيما من تلك «الطاقات» او الكوى الصغيرة التي تجمع بين داخل المنزل والباحة الخارجية. والعائلة سوف تشاهد نفسها على الشاشة الصغيرة تحتفل بالعرس فيما الكاميرا تنقل الاحتفال نقلاً فورياً، وحين تنزل العائلة الى المدينة كان لا بد لها من أن تقف أمام الكاميرا الفوتوغرافية في لقطة جماعية يلتقي فيها الافراد قبل ان يتفرقوا.

هكذا بدا فيلم اسامة محمد رحلة صورية داخل حياة تلك الاسرة. فالكاميرا هي التي تروي وتنقل وترسم «البورتريهات» وتؤكد بعض الملامح والقسمات للوجوه، وهي التي تضخم وتسخر وتضيء عتمة الماضي والحاضر. وحين تخرج الى فضاء القرية الهادئ تتهادى لقطاتها ملء الحقول والوديان والجبال. وحين تدخل المنزل وباحته لا تتلكأ عن التقاط المشاهد مشهداً تلو مشهد ووفق ايقاع متحرك لا يعرف الرتابة. وفي الداخل ركز المخرج على المرايا وجماليتها ورمزيتها، فهي بمثابة الكوى التي تطل على الخارج وناسه وغالباً ما تقف النساء والفتيات امامها ليرين انفسهن كما يحلو للرجال ان يروهن.

إنها إذن قصة تلك العائلة الريفية التي لم تلتئم الاّ في العرس المزدوج الذي لن يتم. إحدى العروسين سوف تخيّب إبن عمها وتهرب مع الغريب الذي تحبه فيما تعكف الاخرى عن الزواج من إبن عمها ايضاً. إلاّ أن العرس الذي يعقد في الهواء الطلق في ذاك الريف النائي سوف يكون ذريعة ليستعرض المخرج من خلاله النماذج البشرية التي تصنع العائلة والقرية وليمعن في سخريته منهما سخرية مرة وصفراء. ولن يلبث أن ينقلب العرس الى مأساة عبثية صغيرة لن تنتهي الاّ في عرس آخر ولكن في المدينة بعدما يجبر الشقيق الاكبر شقيقته على الزواج من إبن عم آخر يملك منزلاً في العاصمة. وكانت هي تحب زميلاً لها في المصنع تقدم الى خطبتها ولم ينل رضا الشقيقين. فالعريس غريب والفتاة يجب أن تتزوج من العائلة ودلخل العائلة. وفي احدى اللقطات الجميلة ينهال الشقيقان على الحبيب الغريب ضرباً في سوق الخضار حين شاهداه في صحبة اختهما.

يختار أسامة محمد نماذج عائلية طريفة جداً ويمعن في سبك علاقاتها سبكاً كوميدياً عبثياً وساخراً. وعلى طريقة المخرج الايطالي ايتوري سكولا في فيلمه «قذرون وقبيحون واشرار» يعرّي محمد الاسرة من اقنعتها ويفضح علاقاتها السلبية واحقادها والصراع الذي يحياه أعضاؤها صراعاً بين الضحية والجلاد، بين الضعيف والقوي. هم أخوة وأبناء عم وبنات عم والجد على رأسهم ولكن محذوفاً من الساح العائلية ولا يحلم الاّ بقبة على التلة يرقد تحتها قرب الاشجار. وفي وسط تلك الاسرة لا سلطة الاّ للرجل وللرجل القوي تحديداً. وهكذا استطاع الاخ الاكبر الذي يعمل موظفاً في مصلحة الهاتف في المدينة أن يهيمن على شقيقه شبه الاصم والابكم وعلى شقيقته ويقرر مصيرها. اما زوجته فتسيطر عليه في بعض الاحيان لا سيما حين تستيقظ فيه أهواؤه فيضاجعها مضاجعة شبه غريزية. إنه مثيل الديكتاتور الصغير: يضرب أخاه ويأخذ منه المال الذي أعطاه إياه إبن عمه ولا يتورع عن ضرب أخته منحازاً الى زوجته... أما في الوظيفة فهو موظف عادي وخائب. وقد شاء ولديه التوامين واحدهما نسخة عن الآخر. والولدان وجهان طريفان واليفان في الفيلم يغنيان النشيد العسكري ونراهما كذلك على شاشة التلفزيون في العرس يغنيان كما لو انهما في حفلة مدرسية. على ان الاغنية غاية في الوطنية والنضال العسكري ضد اسرائيل. أما الاخ الاصغر كاسر فهو مثال الضحية شبه أصم وأبكم لا يتكلم كثيراً حتى حين يطلب منه الكلام في عرسه الذي لم يتم. وكان منذ طفولته تلقّى ضربة من والده أعاقت سمعه ونطقه. ولن ينتهي من تلقي الصفعات إذ سيلعب شقيقه الكبير دور الاب ولكن في القسوة والصفع والتوبيخ. أما أبناء العم فلا يقلون طرافة وغرابة عن الاخوة: أحدهم عاد من المانيا خائباً ليخيب مرة أخرى في الوطن بعدما رفضته إبنة عمه زوجاً. لها فلا يلبث أن يعود الى المانيا من جديد. والآخر شاعر ومتأنب ومتفوه لا يرتد عن الخطابة الجوفاء والمليئة بالوعظ والوطنية والمناقبية والداعية الى المؤازرة العائلية والوحدة، لكنه حين ينفرد بإبنة عمه لا يرتد عن التحرش بها موهماً إياها انه يحبها، كما انه لن يتورع عن التلصص على إبن عمه حين يختلي بزوجته. أما إبن العم الآخر الذي يملك بيتاً في العاصمة وينجح في الزواج من إبنة عمه أخيراً فلا يقل جنوناً عن الآخرين. وحين عودته من المطار يقترب من الجسر ويتدلى مراهناً إبن عمه على رمي نفسه في النهر تلبية لطلبه...



لقطة من الفيلم (نجوم النهار)

عائلة غريبة كل الغرابة وواقعية كل الواقعية، طريفة وقاسية، مبعثرة ومفككة، تتأكلها البغضاء والنزوات الغريبة، ضائعة بين انتمائها القروي وغربتها المدينية. فلا هي قروية بعدما ماتت القرية وفسدت ولم تبق منها الاّ صورة الجد العجوز والمناظر الصامتة والخالية، ولا هي متمدنة او مدينية بعدما عجزت عن التالف مع جو المدينة فظلت غريبة عنها ومغتربة فيها. ولعل النزوح الى المدينة لم يكن انتقالاً من زمن الى زمن مقدار ما كان اغتراباً زمنياً ومكانياً. فالقرويون الذين نزحوا الى المدينة مع عائلاتهم حملوا معهم قرويتهم وتحصنوا بها وعاشوا داخل جدرانها. والعرس الذي أجري في المدينة لم يكن في حجم العرس الذي أجري في القرية ولكنه كان شبيهاً به ومماثلاً له. فهو عرس مفروض فرضاً على الشقيقة التي لم تستطع أن تواجه قدرها. لكن المائدة الغنية اقتصرت هنا على الرز والكنافة. وإذا كانت المدينة حلماً من أحلام الاخوة وابناء العم فإنها لن تكون ذاك الحلم الجميل. والفيلم لن ينتصر لا للقرية ولا للمدينة بل سيرثيهما كليهما: القرية في ما تمثل من ماض انتهى والمدينة في ما تجسد من واقع سلبي واستلابي. وحين ينزح الشقيق الصغير الى المدينة متوهماً تحقيق حريته يجد نفسه ضحية سلطة جديدة هي سلطة المدينة التي لا ترحم. ولعل الجزء الاخير من الفيلم هو من الاجزاء المهمة والجميلة اذ يختصر المصير المجهول الذي يبتلع لا الشاب النازح فقط بل عالم القرية والمدينة معاً. فبعدما امضى الليل مع ابن عم له على سطح احد المنازل (لقطة رائعة وساخرة) يبدأ نهاره وسط الدخان الابيض الذي يستعمل لقتل الحشرات... ويتكاثر الدخان حتى ليلف الشاب والمدينة...

فيلم آسر وقاس ورقيق فيلم أسامة محمد، فيه الكثير من الصدق والعفوية والكثير من الحذاقة والذكاء والوعي الجمالي والجرأة. سيناريو محكم البناء وتصوير مرهف وكاميرا تتحرك من دون أن تقع في «الثرثرة» والمجانية. ايقاع متنوع يتقطع حيناً ويتهادى حيناً، ينفلش ويتوتر وشخصيات واحداث تتنامى بهدوء بعيداً عن المفهوم التقليدي للشخصيات والاحداث. إنه فيلم ذو مناخ بل مناخات، محبوك بمتانة وشاعرية، ومنسوج نسجاً واقعياً وفانتازيا. ولئن بدا أسامة محمد صاحب لغة سينمائية خاصة ومعالجة خاصة وأسلوب خاص فهو لم يستطع أن يخفي ثقافته السينمائية التي عرف كيف يوظفها في فيلمه الروائي الاول. وإذا كان العمل الاول في مثل هذا النضج والمتانة والعمق فكيف تراه يكون العمل الثاني والثالث؟ ولكن متى يحقق اسامة محمد فيلمه الثاني؟ لقد مضى الآن على «نجوم النهار» أكثر من ست سنوات وما برح المخرج الشاب والقدير يتحين الفرصة ليباشر تصوير فيلمه الجديد... ونأمل الاّ يطول انتظاره كثيراً فالسينما العربية تحتاج الى تجربة مثل تجربته والى خبرة مثل خبرته.

مدى

خطوة... لبدء مسيرة

■ كان من أصعب ما التزمت به أن ألقي قصيدة في حفل الافتتاح الرسمي للنشاط الثقافي النسائي في المهرجان الوطني للثقافة والتراث بالجنادرية. شاركت في ملتقيات ابداعية وثقافية كثيرة، ولكن هذه المناسبة تستحق الاحتفاء بشكل خاص... وبمشاعر متناقضة بين الفرح والطموح إلى المزيد.

المهرجان احتفال سعودي يقام سنوياً منذ عشر سنوات بمبادرة من الحرس الوطني وتحت رعاية ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز شخصياً، ومشاركة كل مؤسسات الوطن الرسمية والثقافية، احتفاء بموقعنا اصالة ومعاصرة، وكحدث يستحق الوقوف في حد ذاته، فهو مؤشر ايجابي ثقافياً واجتماعياً ورسمياً، إذ للمرة الأولى تشارك المرأة فعلياً في الفعاليات وكان وجودها يقتصر في المرات السابقة على الاستماع في صالات مخصصة وعبر الدائرة المغلقة.

يقام المهرجان ولمدة اسبوعين كل ربيع في موسم حافل تستعاد فيه نكهة التراث وتقام الندوات الابداعية والفكرية المتخصصة ويدعى له مئات الزوار من الأدباء والمفكرين والفنانين العرب. وفكرة المهرجان هي محاولة جادة لإبراز موقعنا الخاص من مسيرة التحديث ومعادلة الأصالة والمعاصرة. وفي البدء كان التراث هو فعلاً المحور الرئيسي لكل فعاليات المهرجان، ولكنه عاد الآن محوراً ضمنياً يبرز في استعادة نبض اسلوب الحياة القديمة في قرية شاسعة أعيد بناؤها وتحتوي المباني المعيشية التقليدية بتصاميمها المختلفة في مناطق الوطن. هنا يعايش ملايين الزوار الذين يتدفقون متجولين فيها نكهة الزمن الذي عرفه الأجداد ويستعيدون الروائح والمذاقات والأصوات التي عرفتها شوارع القرى ومنازلها وحوانيتها بمهنها المختلفة، ويبتاعون عينات للذكرى من صناعات عصر كاد يندثر. مئات من هذه المهن التي كاد أن ينمحي معظمها في تراكض الجيل الجديد إلى الوظائف المكتبية وعمائر المدن وواجهاتها الزجاجية بعيداً عن حرف الأجداد والآباء.

أما الجانب المتجدد لمهرجان الجنادرية فهو البرنامج الثقافي الحافل بالنشاطات الفنية والابداعية والفكرية، ومنها الأوبريت السنوي الذي يكتبه كل عام شاعر سعودي معروف، بدءاً بالامير خالد الفيصل والأمير بدر بن عبدالمحسن والدكتور غازي القصيبي حتى شاعر هذا العام خلف الهذال. ويقوم بالتلحين والأداء ملحنون ومطربون وفرق فنية سعودية بتميز ملحوظ. والأوبريت عادة حدث يستحق الحضور، فهو تظاهرة غنائية وموسيقية راقصة مؤثرة تستعيد الرقصات الاحتفالية في المناطق المختلفة بأزيائها ولهجاتها المميزة، والمحور دائماً هو التغني بالوطن الواحد الذي أصبح به حلم الأمس واقع اليوم وطريق المستقبل.

ويشمل برنامج المهرجان أيضاً نشاطات أخرى تتوالى على مدى أيام المهرجان بين الامسيات الأدبية والندوات الفكرية واللقاءات مع الزوار من الادباء والمبدعين العرب. ويختار المنظمون للمهرجان محاور مختلفة كل عام، ابتدأت بالتراث في أول المواسم وتوسعت لتشمل نواحي أخرى من حياتنا الفكرية المعاصرة، فهي في هذا العام تحتفي بمحور «الشعر العربي»، وبين المدعوين هذا العام الشعراء الجواهري والبردوني والبياتي. وهناك نشاطات ثقافية غير منبرية منها معرض للكتاب المحلي، وبرامج مسرحية وتمثيليات بالفصحى والشعبية تقدمها الفرق المختلفة التي جاءت من المناطق البعيدة لتشارك، بما في ذلك مسرح للطفل.

حتى هذا العام، كان نصيب المرأة من كل هذا النشاط المشهود أن تتاح لها فرصة الحضور والاستماع عبر الدائرة التلفزيونية، ولها يومان لزيارة القرية الشعبية. وكان النقد عند تقييم عطاءات المهرجان يتركز على هذا الحضور الهش.

هذا العام سمح للحضور النسائي بنشاط ثقافي موازٍ يشمل ندوات جادة للمثقفات السعوديات، وأمسية شعرية بمشاركة شاعرات سعوديات وعربيات، وعرضاً تراثياً عن المرأة في نجد، بالاضافة إلى زيارة المنشآت التراثية.

وقد يراها البعض مشاركة تقصر عن ارضاء الطموح أو تمثيل همة المرأة ودورها الكامل، ولكنها خطوة أولى واعدة... الأمل أن تكون فاتحة مسيرة مستمرة.

ثريا العريّض

«شيوخ الطرب» في بيروت:

مواهب كثيرة وغنية تحتاج الى تنظيم الارتجال

□ فكتور سحاب

■ تحيي فرقة «شيوخ الطرب» الحلبية في بيروت على مسرح سينما فرساي حفلات بداتها منذ اشهر وتستمر حتى الثالث والعشرين من هذا الشهر، إذا لم تمدد. وتمديد العروض احتمال قوي لأن إقبال الناس على حفلات الفرقة اقفل شباك التذاكر مرات عدة. وكانت حفلة الثامن من نيسان الجاري عامرة، وكان لا بد من اضافة بعض الكراسي في الممرات. وليس من شك في أن جمهور بيروت، صاحب السمعة الجيدة في السمع، استحق اشادة محمد قصاص (العواد رئيس الفرقة)، الذي افتتح الحفلة بتحية «من شيوخ الطرب الى شيوخ السمع». لكن الحفلة كلها تحولت في نهاية المطاف الى سهرة اثبت فيها شيوخ الطرب انهم يتمتعون بمواهب عالية، وأن هذه المواهب تحتاج الى تنظيم أفضل لتقديم كل ما يستطيعون تقديمه.

وإذا قال العرب قديماً في بعض كلامهم ان الطرب «يستخف» الناس، فإن أعظم الطرب الذي يستخف الناس في مشاعرهم، هو الذي يبدأ عند المطرب وقوراً، ولا يستخف الاّ المستمع، فيحافظ العازف والمغني على الهدوء والتركيز اللذين يضمنان وصول الغناء المطرب بكل عمقه واتقانه وحرارته وكثافته الوجدانية الى اذن مستمع منصت يتلقى بكل جوارحه من غير ضجيج مصاحب ولا حركة لاحتفالية محفزة. وفرقة شيوخ الطرب قادرة على هذا النمط الراقي من الطرب، لكن هاجس «مسايرة رغبة الجمهور» غالباً ما يدفعها الى الميلان بالكفة الى «الهيصة»، في كثير من لحظات الامتاع في سهرتها، يزيد في هذا حدة عزف التي الكمان في الجواب وانجراف الطبلة الى ترقيص الايقاع في كثير من الاحيان.

ولا شك في ان ثمة علاقة بين حدة عزف الكمان والطبلة، وبين هندسة الصوت في الصالة. ولا ندري اين يبدأ الخطأ عادة، لكن اخفاء صوت عازف من العازفين يدفعه الى محاولة التعويض بالعزف القوي الزائد على اللزوم، والعزف الحاد والقوي يدفع بمهندس الصوت في المقابل الى خفض صوت العازف. وفي الحالين يصاب العمل الموسيقي كله بالاختلال.

لذلك كله، ولأن فرقة «شيوخ الطرب» حاشدة بالمواهب، ولأن اسمها مركب من كلمتين لكل منهما معنى مخصوص: شيوخ وطرب، لا بد من القول لن هذه الفرقة التي اكتسبت في لبنان سمعة وشعبية بسرعة قياسية، في مثل حالتها، تحتاج الى تنظيم يبرز هذه المواهب بشكل افضل، ويناسب الاسم الذي تحمله.

برنامج استعراض أصوات

تتكون الفرقة من رئيسها محمد قصاص (وهو يعزف على العود) ومن عازفين على الكمان (أسامة سقّا وعبدالكريم الصباغ) وعازف على القانون (وحيد سقّا) وعازف على الناي (همام شريف) وعازف على الرق (محمود شغاري) وعازف على الطبلة (عبدالرحمن ميرعي). أما المطربون فهم أحمد بدور وعلي عنجريني وأحمد ابر وعمر سرميني وأحمد علاء الدين. ولذا يتكون برنامج السهرة في معظمه من خمس وصلات غنائية يتناوب كل من هؤلاء المطربين على غنائها، فيما يتولى الآخرون دور المذهبجية.

بدأت السهرة بسماعي راست، وهو معزوفة وقورة عزفتها المجموعة باستمتاع ومزاج أدخل الجمهور على الفور في الجو المطلوب. وتبع السماعي موشح «أحنّ شوقاً» غناه المطربون بدور وعنجريني وابر وسرميني يساندهم قصاص عزفاً وغناء. واسترسلت الفرقة في المزاج الوقور الشديد الاطراب بموشح «ملا الكاسات» (على مقام الراست، لمحمد عثمان)، وتولى المطربون استعراض أصواتهم منفردة على التوالي في مقطع «مليحي لما تسل عني»، حتى ضجت القاعة باكراً بالتصفيق لكل منهم. ثم استعرضوا أصواتهم كذلك في أغنية «حبي ملك مهجتي» عند مقطع «يا روحي لمّا، يا سيدي لمّا»، على الطريقة الحلبية - المصرية المعهودة، واحداً بعد الآخر.

بعدئذ انفرد بدور بوصلته فغنى على مقام البياتي «أول عشرة محبوبي» ثم موال «سليت سعاد» فلوّنه بالحجاز ثم الصبا، لينتقل الى وصلة على مقام الصبا تضمنت «عالينا اليانا» و«ما اسعد الصبحية» و«هالله هالله يا جملو» و«سكابا»، قبل أن يقفل على مقام البياتي بأغنية «على حسب وداد قلبي» (بلحنها الشعبي لا الذي وضعه بليغ حمدي).

وصوت بدور مثل صوت جميع مطربي الفرقة، غني بالعُرب السريعة الجميلة. وهو مقلّف وذو بحة، ومساحته الصوتية جيدة وفي المنطقة المتوسطة. ويرقص بدور مع الغناء بعباءته العربية رقصاً رجولياً متحفظاً في حدود محسوبة ولا يتوسع في رقصه.

وكانت الوصلة الثانية لصاحب اهم صوت غنائي في «شيوخ الطرب»، علي عنجريني الذي بدأ بطقطوقة «إبعت لي جواب» (مقام بياتي)، فأدهش الجمهور ببلوغه جواب الجواب بصوت واضح النبرات، مفتوح وجميل. وغنى هو الآخر بالعُرب السريعة الجميلة. وامتاز صوته بالاحساس والوقار وعدم تكرار الصيغ الغنائية المسموعة، وأبدى خيالاً في التلوين الغنائي. وبعد ليال على مقام العجم غنى موالين اولهما شعره مؤلف من كلمات تبدأ جميعاً بحرف السين «سمراء سني سيوف»، والثاني شعره بلا نقط وختم بوصلة من مقام العجم «زوروني» و«طلعت يا محلا نورها» و«طالعة من بيت ابوها».

وانسحب عنجريني في الاستراحة ليحل محله أحمد علاء الدين الذي بدأ القسم الثاني بوصلة غلب عليها مقام الحجاز «لابسة ساري» وموال «بلغوها اذا أتيتم حماها»، ووصلة من المواويل ذات المقامات المتبدلة، وختم بأغنية «عالعريشة اجتمعنا».

ويعدّ صوت علاء الدين مبطناً بالمقارنة مع أصوات الآخرين، ولا يبلغ الجوابات التي يصل اليها عنجريني وابر، وخياله في الغناء لا يفاجئك، لكنه قادر على تبديل المقامات بيسر فتلحقه الفرقة الموسيقية ولا يلحقها، ولا يلقى صعوبة في العودة متى شاء من حيث بدأ.

الحمية الى الرقص

في الوصلتين الأخيرتين اشتدت الحمية الى الرقص (رقص المغني) وارتفعت حماسة الجمهور، وان كان رقص أحمد أبر يمتاز بالرجولة المحببة اكثر من رقص عمر سرميني، الذي يحظى اكثر من غيره بقدر من التصفيق لبشاشته ووسامته ولين مظهره وسرعة حركته على المسرح.

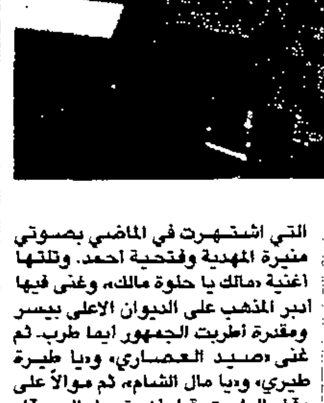
بدأ أبر وصلته التي غلب عليها مقام الراست بأغنية «والنبي يامه» التي اشتهرت في الماضي بصوتي منيرة المهدية وفتحية احمد. وتلتها اغنية «مالك يا حلوة مالك»، وغنى فيها ابر المذهب على الديوان الاعلى بيسر ومقدرة أطربت الجمهور ايما طرب. ثم غنى «صيد العصاري» و«يا طيرة طيري» و«يا مال الشام»، ثم موالاً على مقام الراست، قبل ان يتحول الى مقام الهزام في قصيدة «قل للمليحة في الخمار الاسود» وختم وصلته بـ «قدك المياس».

ويعدّ صوت ابر من الاصوات المفتوحة ذات الطبقات العالية جداً والمقتدرة. وهو بين اصوات شيوخ الطرب أشدهم شبهاً بصوت صباح فخري وبماثوراته الغنائية المعهودة، فيطربك ولكنه لا يفاجئك بمسلك لحني أو مقامي جديد.

وختم السهرة عمر سرميني، وهو اكثر المطربين الخمسة اثارة للجمهور، مع أنه ليس دائماً أفضلهم غناء. ويختلف أداء سرميني اختلافاً كبيراً بين غنائه وهو يطبق أسنانه، وغنائه وهو يفتح فمه. ففي الحالة الثانية يكتسب صوته رخامة جميلة يخسر منها الكثير في الحالة الاولى. ويمتاز بأنه، بعد عنجريني، افضل المغنين الخمسة خيالاً في الارتجال الغنائي والابتكار الخلاّق. وغنى اغنية أم كلثوم «لسه فاكر»، وتصرف فيها بموال «انتسي ويا الصباح»، وتوسع في التصرف بلحنه. واستغل سرميني تحويلاً الى مقام الزنجران ليغني اغنية فتحية أحمد (لحن زكريا أحمد) «يا حلاوة الدنيا».

وتخلل هذه الوصلة تقسيم جميل على العود على مقام الهزام. وعود محمد قصاص اشبه بالبزق لأنه اضاف اليه وتراً سادساً على الجواب. ودخل سرميني في ليال وموال وكأنه صوت آخر، وبغناء اجمل. ثم غنى على مقام الحجاز «فوق النخل»، و«كنا ستة على النبعة» وموال «ولقد ذكرتك والرماح»، ليلبي طلب الجمهور بأغنية «حول يا غنام»، ويختم بأغنية: «هيمتني»، ثم بأغنية «بيني وبينك» السريعة الايقاع.

ولوحظ أن محمد قصاص هو مدبّر الفرقة، ولعله مدرّبها ايضاً. لكن القائد على المسرح هو المغني، الأعمر سرميني الذي يكثر من استشارة قصاص، قبل مباشرة الغناء.



(شيوخ الطرب)

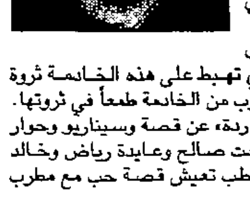
الارتجال والتنظيم

تثير فرقة «شيوخ الطرب» مسألة مهمة جداً وصعبة جداً في فلسفة الغناء المسرحي العربي. فليس من شك في أن تاريخ الغناء العربي يجزم بأن مدرسة الارتجال الغنائي والارتجال في العزف، في القرن التاسع عشر، وهو ارتجال تعززه مدرسة التجويد القرآني، هي العنصر الاول الذي ادى الى ظهور عباقرة الموسيقى العربية ابتداء بعبده الحمولي وانتهاء بمحمد عبدالوهاب. ومع ان الارتجال هو المدرسة التي تمرّس فيها كبار الملحنين والمغنين، إلاّ أن النتاج لم يصل الى ذروته الاّ بجهود نظمت هذا الارتجال وحسنت اداءه في تراكم تاريخي اوصل الاتقان الى ذروة نادرة المثال. ولذلك فإن القائلين بالارتجال لا بد وان يضعوا نصب عيونهم أن الاستفادة القصوى من هذه المدرسة تقوم على مبادئ منها:

١ - ان المرتجلين لا بد وان يكونوا اشد المتمرسين بفنون السلك المقامية، واصحاب الخيال التاليفي المتمرن، وليس الارتجال صنعة العفويين غير الخبراء.

٢ - ان الارتجال هو فن الابداع الفوري المنظم. ولذا فهو يخسر الكثير اذا لم يكن عفوياً، ويخسر اكثر اذا لم يكن منظماً.

واذا كان «شيوخ الطرب» مستوفين الشرط الاول (خصوصاً المغنين) فإن غلبة العفوية على التنظيم في الشرط الثاني تجعل سهراتهم معرضة للانجراف مع أجواء الجمهور بشيء من الفوضى والهيصة التي تفقد العمل الارتجالي هيبته وعظمته. وهذه الهيبة وهذه العظمة في متناول حناجر هذا الفريق الحلبي الذي اطربنا.



آثار الحكيم وتخاريف مؤلف في «حكايات ظريفة»

■ تبدأ آثار الحكيم الايام المقبلة تصوير المسلسل التلفزيوني «حكايات ظريفة» عن قصة وسيناريو وحوار بسيوني عثمان واخراج محمود بكري، ويشاركها البطولة اشرف عبدالباقي وحسن حسني ورجاء حسين واحمد السقا.

آثار تؤدي في المسلسل شخصية خادمة تعمل لدى اسرة ثرية تضيع اموالها في الوقت الذي تهبط على هذه الخادمة ثروة ضخمة لينقلب الحال ويبدأ أفراد الأسرة في التقرب من الخادمة طمعاً في ثروتها.

وكانت آثار انتهت من تصوير فيلم «ولاد النهارده» عن قصة وسيناريو وحوار بهجت قمر واخراج سيد طنطاوي وبطولة مدحت صالح وعايدة رياض وخالد النبوي والذي مثلت فيه شخصية طالبة بكلية الطب تعيش قصة حب مع مطرب مبتدئ ولكن والدها يرفض زواجها منه.



حنان ترك بين الدفع والقتل في «دنيا الاستاذ ربيع»

■ تؤدي حنان ترك حالياً بطولة السهرة التلفزيونية «دنيا الاستاذ ربيع» امام ميمي جمال ومحمود القلعاوي ويخرجها محسن فكري.

حنان تجسد في السهرة شخصية ابنة رجل ثري يقع في يد إحدى العصابات التي تطلب منه تسليم كل ثروته خلال فترة ساعتين والاّ تم قتله ما يجعلها تعيش في صراع ما بين عاطفة الحب لابيها وشهوة حب المال.

حنان تشارك حالياً في تدريبات مسرحية في دار الاوبرا المصرية باسم «حقل يدعى قمح» التي يخرجها وليد عوني لتعرضها فرقة الرقص الحديث بالاوبرا خلال الشهر الحالي، وفي الوقت نفسه تمثل لفرقة المسرح الحديث بطولة مسرحية «اهل الهوى» التي تعرض بمسرح السلام ويشاركها بطولتها سامي العدل وطارق دسوقي وبثينة رشوان والمطرب سامح يسري.

شريهان واقعية وصادقة في «نزوة»

■ في ثاني لقاء لها مع المخرج عاطف الطيب تعاقدت شريهان على بطولة فيلم سينمائي باسم «نزوة» عن قصة وسيناريو وحوار بسيوني عثمان. وفيه تجسد شخصية فتاة تقع في غرام رجل متزوج وتستميت في الدفاع عن حبها وتلجأ الى كل الوسائل للزواج منه حتى لو كلفها ذلك ارتكاب جريمة. شريهان تؤدي حاليا في مدينة الاسكندرية بعض مشاهد فيلم «جبر الخواطر» التي كانت صورتها من قبل ولكنها تعرضت للتلف اثناء التحميض. والمعروف ان شريهان تمثل في الفيلم شخصية فتاة مريضة نفسياً، والفيلم عن قصة عبدالفتاح رزق وسيناريو وحوار بشير الديك واخراج عاطف الطيب ويشاركها البطولة اشرف عبدالباقي وفريدة سيف النصر وجيهان فاضل ولياء الجداوي.

نور الشريف سائق تاكسي في «زمن الغدر»

■ اعترضت الرقابة على المصنفات على اسم فيلم «زمن الكلاب» الذي سيمثل بطولته نور الشريف ودلال عبدالعزيز وحسن حسني وابو بكر عزت ويخرجه سمير سيف.

الفيلم تغير اسمه الى «زمن الغدر» وسيبدأ تصويره بعد اسبوعين ويناقش غدر الإنسان لمن يمد له يد العون. وفيه يؤدي نور الشريف شخصية سائق تاكسي علماً انه كان مثّل دور سائق تاكسي في فيلم «ليلة ساخنة» الذي نال عنه جائزة أحسن ممثل في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير. نور الشريف يؤدي حاليا المشاهد الأخيرة من المسلسل التلفزيوني «لن أعيش في جلباب أبي» عن قصة الكاتب الراحل إحسان عبدالقدوس وسيناريو وحوار مصطفى محرم وإخراج أحمد توفيق، وفيه يجسد شخصية رجل بسيط يعاني الفقر ويعمل في وكالة البلح قبل أن يصبح من أشد الناس ثراء.

كأس العالم للشباب

عرض قطري قوي في الافتتاح والارجنتين تسرق الفوز من هولندا

■ الدوحة – ا ف ب – افتتح ولي عهد قطر وزير الدفاع الشيخ حمد بن خليفة مسابقة كاس العالم في كرة القدم للشباب دون ٢٠ عاماً مساء اول من امس الخميس على استاد خليفة الدولي في الدوحة في حضور ٥٠ الف متفرج تقدمهم رئيس الاتحاد الدولي للعبة جواو هافيلانج، ثم خاض منتخبا قطر وروسيا مباراة رائعة على الاستاد ذاته ضمن المجموعة الاولى واسفرت عن تعادلهما (١/١). وفي المجموعة الرابعة حققت استراليا فوزاً سهلاً على كوستاريكا (٢/صفر) وخطفت الارجنتين فوزاً على هولندا (١/صفر).

وبدأ مهرجان افتتاح البطولة بعرض رمزي للمنتخبات الـ١٦ المشاركة واعلامها ثم القى رئيس اللجنة القطرية العليا المنظمة للبطولة ناصر العلي كلمة رحب فيها بالحضور وتبعه هافيلانج الذي بادر الى شكر قطر لاحتضان البطولة في زمن قياسي لانها كلفت رسمياً قبل عشرين يوماً فقط بعد ذلك اعلن الشيخ حمد افتتاح البطولة رسمياً متمنياً «التوفيق للجميع».

وظهر المنتخب القطري بمظهر رائع فعلا بعدما اعتقد الجميع ان استدعاءه للمشاركة قبل عشرة ايام فقط مكان منتخب نيجيريا سيجعل منه لقمة سائغة امام ضيفه الروسي. لكن شيئاً من هذا لم يحصل مع العلم بان لاعبي المنتخب المحلي كانوا يتوجهون الى مدارسهم الثانوية لاداء الامتحانات قبل ان يعودوا الى المعسكر التدريبي.

وجاء الشوط الاول متكافئاً وسنحت للطرفين فرص كثيرة وان كانت الفرص القطرية لمحمد سالم العنزي (نجم المباراة) واحمد فارس واحمد ناصر اخطر.

وفي الشوط الثاني تحولت السيطرة قطرية بنسبة ٧٥ في المئة بعدما امتلك «العنابيون» منتصف الملعب ومنطقة المناورات. ومع ذلك فان الروس كانوا البادئين بالتسجيل عبر رومان اوريشتشوك الذي تسلم كرة مررها له ايغور غوسيف بكعب القدم فانفرد بالحارس علي امين وسجل في الدقيقة الـ٥١.

وانقذ العنزي الموقف بعد دقيقة واحدة بهدف سيصعب عدم اختياره الاجمل في البطولة، اذ مرر له راشد خليفة كرة طويلة فاوقفها على فخذه وظهره الى المرمى ثم خدع مراقبه سيرغي ليسينكو ولفها على قدمه اليسرى قبل ان يسدد من ٢٢ متراً كرة لا ترد في الزاوية العليا اليمنى للمرمى الروسي. وسنحت للقطريين فرص عدة اخرى لو استغلوا احداها لفرضت العدالة نفسها وانتزعوا النقاط الثلاث عن جدارة.

وعلى استاد النادي الاهلي فازت استراليا على كوستاريكا بهدفين بعد عرض متوسط فنياً خصوصاً في الشوط الاول الذي سدد فيه الكوستاريكي غرانت كرة ساقطة «لوب» من فوق الحارس المتقدم (١٠).

وافتتح مارك فيكوكا التسجيل في الدقيقة الـ١٠ من الشوط الثاني اثر تمريرة من تالاي انفرد على اثرها بالحارس مورغان. وفي الدقيقة الـ٦٥ طرد الحكم السعودي عبدالرحمن الزيد الكوستاريكي غونزاليس لنيله انذارين، ثم احتسب ركلة جزاء ضد مدافع كوستاريكي داخل المنطقة وسجل روبرت اينيس الهدف الثاني (٧٢).

وحققت اسبانيا فوزاً كاسحاً على بوروندي (٥/١) ضمن المجموعة الثانية. واستعرض الاسبان على استاد النادي الاهلي في الشوط الاول الذي جاء من جانب واحد فهزوا شباك بوروندي ثلاث مرات بواسطة فرناندو سانشيز (لاعب الباسيتي) وراول بلانكو غونزاليس (ريال مدريد) وروجر غارسيا (برشلونة) في الدقائق الـ٢٦ والـ٣٦ والـ٤١.

ولعبت اسبانيا مرتاحة في الشوط الثاني. ومع انها لم تبذل مجهوداً كبيراً فان لاعب ريال سوسييداد جوزيبي ايتشيبيريا ليزاردي اضاف لها هدفين في الدقيقتين الـ٧٨ والـ٨٥. وبين هدفيه احرز فريدي ندايشيمي هدف بوروندي في الدقيقة الـ٨٣.

واذا جاءت المباراة زاخرة بالاهداف فانها كانت كذلك على صعيد الانذارات والطرد. وانذر من بوروندي جمعة مسعودي وفيليسين مباتزا ومن اسبانيا ميغيل فرنانديز سالغادو ثم طرد الحكم البرازيلي ريزيندي ولاعبي بوروندي عمر صالح ومولاكي اهيشاكي ولاعب اسبانيا ايفان دو لا بينيا.

وعلى ملعب نادي قطر سرقت الارجنتين الفوز من هولندا بهدف بعد دقيقتين من الوقت بدل الضائع عن طريق انيرس غاروني الذي نزل في الدقيقة الـ٨٠ مكان غوستافو لومباردي.

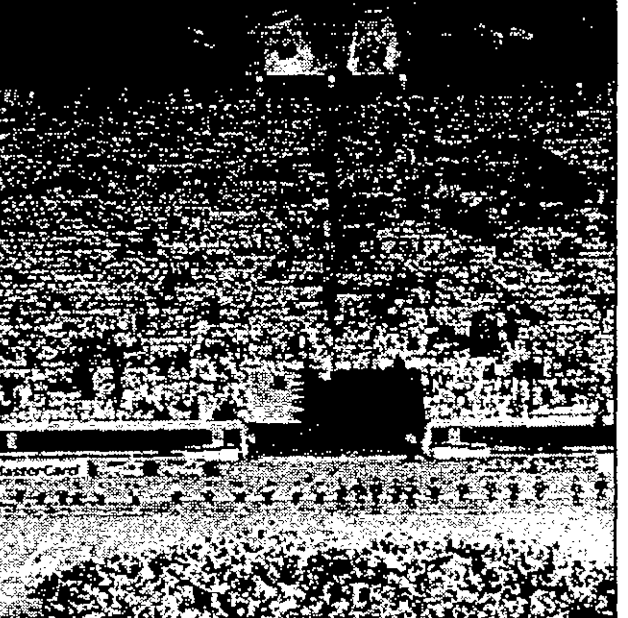
وجاءت المباراة من مستوى عال بين منتخبين يجيد لاعبوهما الانتشار في الملعب وتمرير الكرات الارضية القصيرة. ولم تسنح فرص حقيقية كثيرة للطرفين في الشوط الاول. وفي الفرصة الاولى سدد لومباردي كرة قوية ردها الحارس الهولندي فان ميسم بصعوبة (١٥) واحتسبت اكثر من ركلة حرة للارجنتين من خارج المنطقة لم يستفد منها.

وفي الدقيقة الـ٣٦ احتسب الحكم المكسيكي ريبوليدو ركلة جزاء للارجنتين اثر عرقلة شوينماكرز للمهاجم الخصم بياجيني لكن الحارس فان ميسم تصدى لكرة ايباغازا القوية نحو الجهة اليمنى وابعدها الى ركنية. وقرر الحكم اعادة المحاولة لتحرك الحارس قبل التنفيذ. ومرة جديدة تصدى فان ميسم لكرة ايباغازا الذي سددها نحو الجهة اليسرى هذه المرة.

وفي احلى لعبة في الشوط الاول مرر موسامبا الكرة من اليسار الى فان دن برغ فسدد بيسراه قذيفة ابعدها الحارس الارجنتيني ايريغويتيا الى ركنية (٤٥).

واذا كانت الارجنتين الافضل نسبياً في الشوط الاول فان هذه الصفة صارت هولندية في الشوط الثاني. وسدد موسامبا بين يدي الحارس (٤٩) وفان در ليغتي بيسراه على يمين القائم الارجنتيني اثر تمريرتين من فوتر وموسامبا (٥٢)، وليغتي ايضاً بالطريقة ذاتها (٥٣).

ثم التقط الارجنتينيون انفاسهم وسدد كوبيتي فوق العارضة (٦٢) وزميله بينا كرة عالية (٦٥)، ورد عليه الهولندي فوتر بكرة في المدرجات (٧٢)، ونزل غاروني في الدقيقة الـ٨٢ قبل ان يضرب ضربته في الدقيقة الـ٩٢ اثر تمريرة من الجهة اليمنى.



لقطة من حفلة الافتتاح. (ا ب)

جوائزه ٦٠ مليون ليرة

ملعب جونيه البلدي يستضيف مهرجان الرئيس فؤاد شهاب

□ بيروت – «الحياة»:

■ يبدأ مهرجان الرئيس فؤاد شهاب الرياضي بعد ظهر اليوم السبت ويستمر اسبوعاً على ملعب جونيه البلدي الذي بوشر تاهيله ببطء قبل نحو عامين واصبح يحمل اسمه.

وتنظم المهرجان لجنة تكريم الرئيس السابق وبرعاية رئيس الجمهورية الحالي الياس الهراوي، ويتضمن دورتين في كرة السلة والكرة الطائرة وسباقاً لاجتياز الضاحية بإشراف الاتحادات المعنية. وخصصت جوائز مالية للفائزين بقيمة ٦٠ مليون ليرة فضلاً عن الكؤوس والميداليات.

وتشارك في دورة كرة السلة فرق الحكمة والتضامن الزوق والرياضي والمركزية وابناء الخليج والكهرباء واحياء الرياضة ومنتخب الجيش اللبناني.

وتخوض دورة الكرة الطائرة فرق الشبيبة البوشرية بطل لبنان وحامل كاسه وهنيبعل نهر ابراهيم والقلمون والرياضي غزير ومنتخب الجيش والمعني صيدا ونادي النجوم جونية. ويطبق على مباريات الدورتين نظام الكؤوس اي خروج المغلوب.

ويفتتح المهرجان عند الثالثة من بعد الظهر بعرض عام للفرق المشاركة على انغام موسيقى الجيش، يلي ذلك اللقاء الاول في كرة السلة ويجمع الحكمة والتضامن الزوق، ثم مباراة في الكرة الطائرة بين البوشرية ونهر ابراهيم.

العدو

كما كلفت اللجنة المنظمة نادي اللتيكو اقامة سباقات اجتياز الضاحية ابتداءً من الساعة الثامنة صباحاً والتجمع والانطلاق من ملعب الرئيس شهاب، وتبلغ مسافة سباقي القدامى والسيدات ٤ كلم، وسباق الرجال ١٠ كلم.

ويتضمن برنامج غد الاحد مباراة في كرة السلة بين الرياضي ومنتخب الجيش عند الساعة السادسة والنصف مساء تليها مباراة في الكرة الطائرة بين القلمون ومنتخب الجيش.

الدوري السعودي لكرة القدم

الهلال يضمن المركز الاول

□ الرياض – «الحياة»:

■ تربع الهلال على قمة الدوري السعودي لكرة القدم بعد فوز، في لقاء القمة والقاع على الروضة بهدفين مقابل لا شيء سجلهما عبده صبياني من ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٤٧ وتركي الصويلح من تسديدة قوية في الدقيقة الـ ٦٩. ورفع الهلال رصيده الى ٤٣ نقطة و٤٠ هدفاً من ٢٢ مباراة.

وكان واضحاً تفوق الهلال من البداية ولعب الروضة آخر مبارياته في الدوري الممتازة علماً بان سقوطه تاكد منذ فترة الى الدرجة الاولى بعدما امضى موسماً واحداً بين «الكبار». وعموماً لم يتمكن الفريق من التاقلم مع الدرجة الممتازة ولم يحقق الا فوزاً واحداً في ٢٢ مباراة مقابل اربعة تعادلات و١٧ خسارة.

وحاول الروضة في مبارياته الاخيرة الاعتماد على مصيدة التسلل للحد من خطورة القوة الهجومية لدى الهلال، لكن مهاجمي الاخير كسروا المصيدة كثيراً واستفادوا مرتين فقط من الفرص التي سنحت لهم.

وفي مباراة ثانية تغلب الاتفاق على الاهلي (٣/صفر) سجلها عبدالعزيز الدوسري (٢٤ و٥١) وعلي الفهيد. وقفز الفائز الى المركز الثالث. وتفوق الفائز ميدانياً خصوصاً في الشوط الاول، لكن الاهلي عاد في الشوط الثاني وحصل على ركلة جزاء اضاعها الكويتي علي مروي.

واضاع النجمة فرصة الفوز على الشباب وخرج خاسراً (٣/٢) بعدما اهدر ركلتي جزاء بواسطة مشعل التركي (٣٥) واسحاق كواكي (٦٥). وسجل اهداف الشباب الغاني بلادي كوما (٢٥ و٣٠) وبندر الزيد (٨٢)، وهدفي الخاسر عبدالعزيز الهميلي (٣٣) وكواكي (٤٨).

كأس ولي العهد

وتاهلت فرق الجبلين والنهضة الى الدور الـ١٦ في مسابقة كاس ولي العهد. وستجرى قرعة هذا الدور اليوم في الرياض. وتشارك في هذا الدور فرق الدرجة الممتازة الـ١٢ اضافة الى اربعة فرق من الدرجتين الاولى والثانية تحدد بعد دورة تصفية.

عقوبات قاسية على بينيتون ووليامس

شوماخر وكولتهارد كسبا الاستئناف

■ باريس – ا ف ب – بات الالماني ميكايل شوماخر سائق بينيتون – رينو يتصدر الترتيب العام للسائقين في بطولة العالم للفورمولا واحد بفارق نقطتين امام البريطاني دايمون هيل (وليامس – رينو) وذلك بعد مرحلتين من بطولة العالم ١٩٩٥ لسباقات سيارات الفئة الاولى.

وكانت محكمة الاستئناف في الاتحاد الدولي للسيارات قررت مساء اول من امس الخميس في باريس اعادة الترتيب الى شوماخر والاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (وليامس – رينو) اللذين حلا في المركزين الاول والثاني على التوالي في سباق الجائزة الكبرى البرازيلي في ٢٦ الشهر الماضي.

يذكر ان نتيجتي شوماخر وكولتهارد شطبتا لان الوقود الذي استعملاه لم يتطابق والمواصفات التي وضعها الاتحاد الدولي.

وفي مقابل اعادة النقاط الى السائقين تعرضت شركتاهما لعقوبات بعدما ثبت استعمالهما وقوداً غير قانوني، علماً ان شركة النفط «الف» تزود الطرفين الوقود نفسه.

ولن تحتسب نقاط الفوز (١٠ لبينيتون و٦ لوليامس) في ترتيب الصانعين اضافة الى غرامة ٢٠٠ الف دولار على كل منهما.

وهنا الترتيب العام الجديد:

١– الالماني ميكايل شوماخر ١٤ نقطة

٢– البريطاني دايمون هيل ١٠ نقاط

٣– الفرنسي جان اليزي (فيراري) ٨

٤– البريطاني ديفيد كولتهارد ٦

٥– النمسوي غيرهارد بيرغر (فيراري) ٥

٦– الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن – مرسيدس) ٣.

منشطات: الفحص المضاد لتيدكه «ايجابي»

■ كولن (المانيا) – ا ف ب – اعلن البروفسور مانفرد دونيكه مدير مختبر كولن الالماني لمكافحة المنشطات ان الفحص المضاد الذي اجري اول من امس الخميس اكد نتيجة الفحص الاول الذي اثبت تناول بطلة مسابقة الوثب الطويل الالمانية سوزن تيدكه – غرين منشطات.

وكانت الفحوصات المخبرية التي خضعت لها تيدكه – غرين في ١٣ اذار (مارس) الماضي بعد انتهاء بطولة العالم داخل قاعة في برشلونة (اسبانيا) اثبتت تناولها منشطات من مادة تيستوستيرون الممنوعة. واصدر الاتحاد الالماني لالعاب القوى على اثر ذلك بياناً من مقره في دارمشتات قرر فيه وقف البطلة.

ووجهت تيدكه – غرين رسالة الى الاتحاد الالماني تدافع فيها عن نفسها وتتهم احدى الجهات بانها وراء اعطائها المادة الممنوعة من دون علمها. يذكر ان تيدكه – غرين تواجه بعد نتيجة الفحص المضاد عقوبة الوقف لمدة اربع سنوات

اخبار الكرة المصرية

الغاء معسكري المنتخب في الدنمارك واميركا

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ تلقى الاتحاد المصري لكرة القدم اول من امس اعتذارين من الدنمارك والولايات المتحدة عن عدم قدرتهما على استقبال المنتخب المصري الاول خلال شهر ايار (مايو) المقبل. وكان مقرراً ان يلعب المنتخب المصري مباراتين مع اثنين من اندية الدرجة الاولى في الدنمارك ومباراة ودية مع المنتخب الاميركي في ٢٨ ايار. ولم يذكر اي من اتحادي الدنمارك او الولايات المتحدة اسباب الاعتذار المفاجئ.

وادى الاعتذار الى ارتباك في برنامج المنتخب المصري خلال شهر ايار ما دفع محسن صالح المدير الفني للمنتخب الى المطالبة بضرورة استمرار مسابقة الدوري الممتاز خلال هذا الشهر. ووقعت لجنة المسابقات في الاتحاد في حيرة لانها كانت قد اعلنت قبل ٢٤ ساعة فقط البرنامج الكامل للموسم حتى نهايته.

وفي الاسماعيلية هدد الهولندي رود كرول المدير الفني للمنتخب الاولمبي باستبعاد هشام حنفي لاعب الاهلي من تشكيلة الفريق مع المطالبة بوقفه مثلما فعل مع محمد صبري لاعب الزمالك المستبعد نهائياً من الفريق. وكان حنفي الذي تالق في البطولة العربية الاخيرة مع الاهلي واختير نجماً للمباراة النهائية ضد الشباب انضم الى المنتخب الاولمبي قبل يومين فقط وفوجئ بكرول يستبعده من قائمة اللاعبين للمباراة ضد موريشيوس في التصفيات الافريقية غداً. وانسحب اللاعب من المران وغادر الملعب قبل ان يلحق به لحد اداريي الفريق الذي اقنعه بالبقاء بدل تعرضه لعقوبة من الاتحاد.

الزمالك

وفي المحلة يخوض الزمالك اليوم مباراته الاولى في الدورة الودية التي ينظمها نادي غزل المحلة بمشاركة ٩ اندية من الدوري الممتاز ضد منتخب السويس الذي فاز قبل ثلاثة ايام على بلدية المحلة (٢/١) في مباراتهما الاولى في الدورة. ويدور تنافس جانبي بين الجهاز الفني للزمالك (طه بصري وحسن شحاته) ونظيره في السويس (احمد رفعت) لاعب ومدرب الزمالك السابق والطامع بالعودة الى تدريب الزمالك في الموسم المقبل.

ويغيب عن الزمالك سبعة لاعبين دوليين هم نادر السيد وحازم امام ومدحت عبدالهادي ومعتمد جمال واسامة نبيه ومؤمن سليمان والغاني عبدالرحمن اوسكار لوجودهم مع المنتخبين الاول والاولمبي ومنتخب غانا. ويغيب سبعة آخرون للاصابة وهم حسين عبداللطيف واسماعيل يوسف واحمد رمزي واحمد عبدالله وتامر عبدالحميد ووليد معاذ وطلعت منصور، وعصام مرعي الذي ينفذ عقوبة الوقف.

ريال مدريد بطل اوروبا في كرة السلة

■ سرقسطة – ا ف ب – احرز فريق ريال مدريد الاسباني لقب بطل الاندية الاوروبية للرجال في كرة السلة اثر فوزه مساء اول من امس الخميس في المباراة النهائية في سرقسطة (اسبانيا) على اولمبياكوس اليوناني (٧٣/٦١) الشوط الاول (٣٨/٢٨). وحل باناثينايكوس اليوناني في المركز الثالث بعد فوزه على ليموج الفرنسي (٩١/٧٧) الشوط الاول (٤٨/٣٥).

وفي برشلونة، وقعت مواجهات عنيفة بين انصار الفريقين اليونانيين ما اضطر الشرطة الاسبانية التي وصفتهم بـ«المجانين»، على اطلاق النار في الهواء.

تصفيات المجموعة الآسيوية الاوقيانية الثالثة في كأس ديفيس في دبي

فوز ثان للبناني زحلان غير كاف لانقاذ فريقه من الخسارة والسعودية في طريقها الى تصدر المجموعة الثالثة

■ لندن – الوكالات – حقق اللبناني توفيق زحلان نتيجة طيبة لليوم الثاني على التوالي في تصفيات كاس ديفيس للمجموعة الآسيوية الاوقيانية الثالثة التي تقام في دبي. فبعد فوزه الاربعاء على السعودي ذو الفقار احمد (٤/٦، ٦/٤) تغلب اول من امس على موتوليكي كايلاهي من اوقيانيا الباسيفيكية (٣/٦، ٣/٦). الا ان السيناريو نفسه تكرر بالنسبة الى نتيجة المنتخب اللبناني الاجمالية فقد خسر (٢/١) اثر خسارة ابراهيم كحيل امام لينسي تيناي (٦/٢، ٥/٧، ٣/٦) وهزيمة كريم خوري وحسين بدر الدين امام كايلاهي وتيناي (٥/٧، ٦/٢، ٦/٤).

واصبح حظ لبنان في تصدر المجموعة «ب» التي ينتمي اليها مع ٦ دول اخرى شبه معدوم. فيما تحسن وضع السعودية التي حققت انتصارها الثاني التالي لفوزها على لبنان حيث تغلبت على الاردن (٣/صفر). ففاز بدر المقيل على عماد ابو حمده (٣/٦، ٦/٤، ٣/٦) وعثمان العنزي على فارس عزوني (٣/٦، ٦/٢) والعنزي وفارس الصومالي على ابو حمده وخالد الحسيني (٢/٦، ٦/٤) واصبح حظ السعودية في التاهل الى المجموعة الثانية كبيراً.

وتغلبت بنغلادش على دولة الامارات العربية (٣/صفر) بعد فوز هيرا لال على الشيخ سعيد المكتوم وشوفون جمالي على سليم بسمال ومعين الدين ولي الله ونواز امين على محمد المري وهادي بدري.

وفي المجموعة «ا» تغلبت الكويت على سورية (٣/صفر) ففاز حسين الاشوك على عبدالرحمن سليم (٦/٢، ٣/٦) وعادل الشطي على ليث سليم (٦/صفر، ٦/صفر) وخالد اشكناني واحمد تقي على صالح الدين طويل وساهر سعد الدين (٧/صفر، ٦/صفر).

وفازت سلطنة بروناي على عمان (٢/١) والبحرين على كازاخستان (٢/١). وتغلب البحريني عصام عبدالعال على الكازاخستاني اليكسي كوبريوك (٦/٢، ٦/٤) والكازاخستاني ديمتري اريسوف على البحريني عبداللطيف محمد (٦/١، ٦/صفر) والبحرينيان نادر وعصام عبدالعال على اريسوف ويغير شالدونوف (٦/٢، ٣/٦). وتتصدر سنغافورة هذه المجموعة ويتوقع صعودها الى المجموعة الثانية الا اذا خسرت امام الكويت او البحرين.

طوكيو

صعد المصنف الاول عالمياً الاميركي اندره اغاسي الى نصف نهائي البطولة اليابانية المفتوحة في طوكيو بعد فوزه على الاسترالي سكوت درايبر (٢٠ عاماً) (64، 63/). وسيتواجه في دور الاربعة مع المصنف الثالث في الدورة والعاشر عالمياً الجنوب افريقي وين فيريرا الذي هزم السويدي يوناس بيوركمان (٦/٣، ٦/٢).

وسيلتقي في نصف النهائي الآخر المصنفان ٢ و٤ الاميركيان مايكل تشانغ وجيم كورييه. وفاز تشانغ في دور الثمانية على السويدي يان ابيل بصعوبة (٦/٤، ٧/٦، ٦/٣) بعد تجاوزه نقطة فوز لخصمه في الجولة الفاصلة من المجموعة الثانية فيما تغلب كورييه على السويدي توماس اينكفست (٧/٦، ٦/صفر).

واكد اغاسي الذي يعاني ألماً في ظهره ان عليه ان يقدم افضل ما لديه في مواجهته مع فيريرا الذي «ليس لديه نقطة ضعف ويوجه الكرات بقوة». ويذكر ان الاخير فاز في بطولة دبي الدولية في شباط (فبراير) الماضي.

وفي بطولة السيدات في طوكيو، صعدت المصنفة الاولى وحاملة اللقب في السنوات الثلاث الماضية اليابانية كيميكو داتي الى المرحلة النهائية بعد فوزها على مواطنتها نانا مياجي (٦/١، ٦/٢). وستتواجه في مباراة القمة مع الفائزة في لقاء المصنفة الثانية الاميركية ايمي فرايزر وتانغ مين من هونغ كونغ.

برشلونة

صعد المصنف الثالث الروسي يفغيني كافلنيكوف الى ربع نهائي بطولة برشلونة الاسبانية التي تقام على ملاعب ترابية بعد فوزه على مارشيلو ريوس من التشيلي (٦/٤، ٦/٣). ورافقه المصنف الرابع الاسباني البيرتو بيراساتيغي المتغلب على التشيكي كاريل نوفاتشيك (٦/٣، ٧/٦) والمصنف التاسع النمسوي توماس موستر المتفوق على الاسباني خافيير سانشيز (٧/٦، ٦/٤) والمصنف الخامس الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الفائز على النروجي كريستيان رود (٧/٥، ٦/١).

وفاز السويدي ماغنوس لارسون على الاسباني توماس كاربونيل (٦/٢، ٦/١) والاسباني كارلوس كوستا على الالماني اوليفر غروس (٦/٣، ٧/٦) والفرنسي تييري شامبيون على الاسباني روبرتو كاريتيرو (٦/٣، ٥/٧، ٦/٢) والاسباني خوردي اريسي على النمسوي غيلبرت شالر (٦/٣، ٧/٦).

وخسر المصنفان الاولان في الزوجي الهولنديان بول هارهوس وياكو التينغ امام الايطالي اندريا غوديتزي والكرواتي ايفانيسيفيتش (٤/٦، ٧/٦، ٤/٦).

هيوستن

صعدت المصنفة الاولى الالمانية ستيفي غراف الى نصف نهائي بطولة هيوستن الاميركية بعد فوزها على الاميركية تامي وتيلينغر جونز (٦/٢، ٦/١). وانتقلت مواطنتها سابين هاكه الى دور الثمانية بعد فوزها على الاميركية اريكا دي لوني (٧/٥، ٦/٤) ومواطنتها الاخرى مايكه بابل الى المرحلة نفسها بعد تغلبها على الالمانية فيلترود بروست (٥/٧، ٧/٥، ٦/٢). ورافقتهما الايطالية ساندرا سيتشيني.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: نادي كرة قدم انكليزي.

س	ب	ز	ق	ا	ق	ل	ن	ي	ي	ا	ر	ش
ن	ش	ا	ا	ة	ن	ي	ز	خ	ق	ز	ش	ا
س	ر	م	ز	ش	ج	ا	ر	ا	ا	ط	و	ك
ك	ن	ج	ف	ر	ج	ز	م	هـ	ا	ق	س	خ
ر	ش	د	ي	ب	ص	س	ر	ر	ي	ل	ش	ا
ي	خ	ش	ر	ف	ي	ة	ة	ا	ي	ح	س	ء
ت	س	ع	ن	ق	ز	ش	ن	ق	ن	ز	هـ	ن
ي	ك	ي	ش	ن	ج	ي	ة	ا	ج	ك	ر	ر
ة	و	ب	ق	و	ا	ن	ت	ا	ن	ا	ا	ة
ز	ن	ا	م	ن	ي	س	ر	ي	ر	م	ت	ع
ر	و	خ	ص	ل	ف	خ	ا	ه	ا	ف	ش	ر
خ	ا	م	ص	ا	ر	ز	و	ب	ع	ة	ر	ش
ا	هـ	ت	م	ا	م	ز	س	ا	د	ي	ة	ا

أ: اشرعة، امجد، امصار، اهتمام، اوقيانيا، اين
خ: خائن، خراج، خرز، خزينة، خشن، خصل
ز: زاهرة، زجر، زفير، زقاق، زكام، زنق
زوبعة
س: سابية، سفن، سكون، سليقة، سماق، سنسكري، سية، سهرات، سينما
ش: شجار، شجو، شحنات، شر، شرايين، شطارة، شعيب، شفاه، شقي

حل العدد السابق: فتوح الشام.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢		■				■			
٣								■	
٤				■					
٥			■					■	
٦					■		■		
٧					■				
٨	■						■		
٩	■								■

افقياً
١– عاصمة استراليا
٢– من المعادن – فتل الصوف
٣– عاصمة اوروبية
٤– خوف – حماها
٥– اترك – علم مذكر
٦– متشابهة – متشابهان
٧– ضد اخرأ – ضد فرقن
٨– من الشهور – ضد ذل
٩– شكل هندسي

عمودياً
١– دولة آسيوية
٢– ضد تقنصون
٣– ضد صعود – يتبع
٤– مصرف – قيادة
٥– يغطيه
٦– ينصبونه
٧– قيود
٨– يسند
٩– ثوات البحرية

حل العدد السابق
افقياً: ١– الجمل – ملا ٢– هنالك ٣– طامة – يا ٤– اخ – النيل ٥– فرض – لك – قا ٦– يقف – فيالق ٧– اجر – ودي ٨– ادنو – او ٩– صنع – جارنا.
عمودياً: ١– الطافية ٢– اخرق – لن ٣– جهم – ضفادع ٤– منة – جن ٥– لا – الفروج ٦– ليلكي ٧– مكان – اوار ٨– يقلدون ٩– التلاقي.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ دين ودنيا، ١١,٤٥ كشكول، ١٤,٠٠ اخترنا لكم (اعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٢٠ دنيا الموضة (إعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «رجال في الشمس»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ ملفات خاصة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ مال وأعمال، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «اعدام قاضي»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (إعادة)، ٢٤,٣٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ تمرينات للمسنين، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج المرأة، ١١,١٥ برتوكول، ١١,٤٥ طب الاسنان، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ برنامج المرأة العاملة، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عالم واحد، ٣,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ اتيكيت، ٥,١٥ برنامج رياضي، ٥,٣٠ كتاب في حياتي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ ضيوف مصر، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ جولة الكاميرا، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ في بيتنا نجم، ١٠,٠٠ شريط سينما، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الأخبار، ١,٤٥ امسية ثقافية، ٢,٠٠ أغاني، ٢,١٥ مسلسل مجمع، ٣,٢٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال المصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة.

B.B.C.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ بريطانيا في المرآة، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ تايم ووتش (إعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ الاستعراض المتأخر، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ عطلة، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ توت عنخ آمون (إعادة)، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,٢٥ أخبار العالم في أسبوع (اعادة)، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٢٥ افلام ١٩٩٥، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ مهمة خاصة، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ عرض للأزياء (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,١٥ أخبار العالم في اسبوع (إعادة)، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ الأفق (اعادة)، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (إعادة)، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال في الهند، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ عرض للأزياء (إعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ الاستعراض المتأخر (إعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ صحيفة الأرض (إعادة).

* توقيت غرينيتش

قناة الأفلام ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ رجل فقد عقله، ٤,٠٠ The Angry Breed، ٦,٠٠ نحن بشر، ٨,٠٠ Forbidden Music، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ جري الوحوش، ١٣,٠٠ God's Little Acre، ١٥,٠٠ الأشقياء، ١٦,٣٠ Creature of Black Lake، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ عاصفة في الريف، ٢١,٠٠ Criminal Behaviour، ٢٣,٠٠ سجان في الوحل، ٢٠,٠٠ Jory.

* توقيت غرينيتش

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين



AL HAYAT
الحياة

السبت ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٤٢
AL HAYAT SATURDAY, 15 APRIL, 1995 ISSUE NO 11742

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من أقوال «عبدالله بن مسعود»:

- لو أن أهل العلم صنعوا العلم ووضعوه عند أهله، لسادوا به أهل زمانهم... ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم، فهانوا عن أهلها!

●●●

● أثبتت احصائيات المركز القومي للصحة بالولايات المتحدة الأميركية، المعلومة التالية:

- «هناك تيار انتقالي هادئ، يحوزه الحماس للعودة الى الاتجاه التقليدي المحافظ على القديم، وعلى القيم... فقد ارتفعت معدلات الزواج، وولادة الأطفال الشرعيين... بينما انخفضت حالات الطلاق»!

ويعني ذلك: أن تجربة التسيب الاجتماعي، والانحلال الخُلُقي... كانت سبباً في غربة المجتمع داخلياً، وسبباً أهم يؤدي الى تفتيت وحدة الأمة على المدى الطويل... بينما تفخر الولايات المتحدة بالذات: أنها قدمت للتاريخ الحديث تجربة فريدة ومتفوقة لوحدة وطن، أو لاقامة وطن تكون من فئات متباينة... فإذا استمر الفساد الأخلاقي، والفساد (العاطفي)... فلا بد أن ينشأ تبعاً لذلك: الفساد العقلي، أو الفساد في الثقافة!

وفي تلاحق موجات خلخلة الفكر، عبر انحراف العاطفة والسلوكيات... نجح (المتطرفون) مع المنادين بالثقافة المضادة في: تهديم العلاقة العاطفية الانسانية... فقد كانوا يسخرون من القيم الاجتماعية التقليدية: من الزواج، والأمومة، والرومانسية!

وجاء المتطرفون ليهدموا كل ما نشأ عن المنادين بالثقافة المضادة، وهم يطلبون العودة الى بدائية الحياة، والعزلة، والتحريم لكل شيء متطور، حتى التحريم للرومانسية أيضاً (!!) باعتبار أن: هذه الصفة (الرومانسية) تطوح الانسان في الخيال، والتأمل، والعاطفة الرقيقة... وهم اتفقوا - المتطرفون والمنادون بالثقافة المضادة - على فرض عصر مشاكس ومضطرب، وراكض، وعنيف، ودموي، وهجومي، وتحطيمي... أي العصر المادي الذي لا يقوم على: القيم، والمُثُل، والروح، ولا على الروابط الانسانية والعاطفية الحالمة... بل هو عصر: خذ ما استطعت، ولا تُعط إن أمكنك ذلك!!

وها هي نداءات جديدة تتصاعد، مطالبة بالعودة الى الاستقرار الاجتماعي والعاطفي... ومطالبة بمقاطعة ثقافة الـ (بلاي بوي)، والأفكار والشعارات التي تنادي بالعنف، وباغتصاب كل شيء جميل، وبسيط، وعفوي... في حياتنا!

●●●

● أما في طوكيو: فقد وُصفت (المظاهرة الثقافية الفنية) يومها باصطلاح: (وان... وان)، باعتبار أن الكلاب اليابانية بالذات حينما تنبح تقول: (وان.. وان)، وتقدم روائي ياباني الى احدى دور النشر برواية عنوانها: «وان... وان»، وألّف أحد الموسيقيين لديهم مقطوعة سماها: «وان... وان»... فقد كان ذلك يدل على: ثقافتهم الحديثة، أو حداثة ثقافة العالم (!!) لكن اليابانيين عتبوا يومها على الانكليز، للتقليل من قيمة تلك المظاهرة (الثقافية/ الفنية)... لأنهم أرادوا بها مشاركة: الانسان العربي في التعبير عن احتجاجهم على القتل الذي يمارسه اليهود - الى اليوم والغد - في العرب، بواسطة: كلاب العرب من أمثال: صدام حسين، الذي احتفى في عام ١٩٩١م بنشيده الياباني المفضل: (وان... وان)، وأدخل مهرجانات بغداد المسرحية الثقافية، ومهرجان (الأمة الشعري): الى عصر جديد، يُكرم المثقفين بسجنهم وتعذيبهم، وإسقاط الجنسية العراقية عنهم... ويحتفي بالثقافة (الغربية)!!

●●●

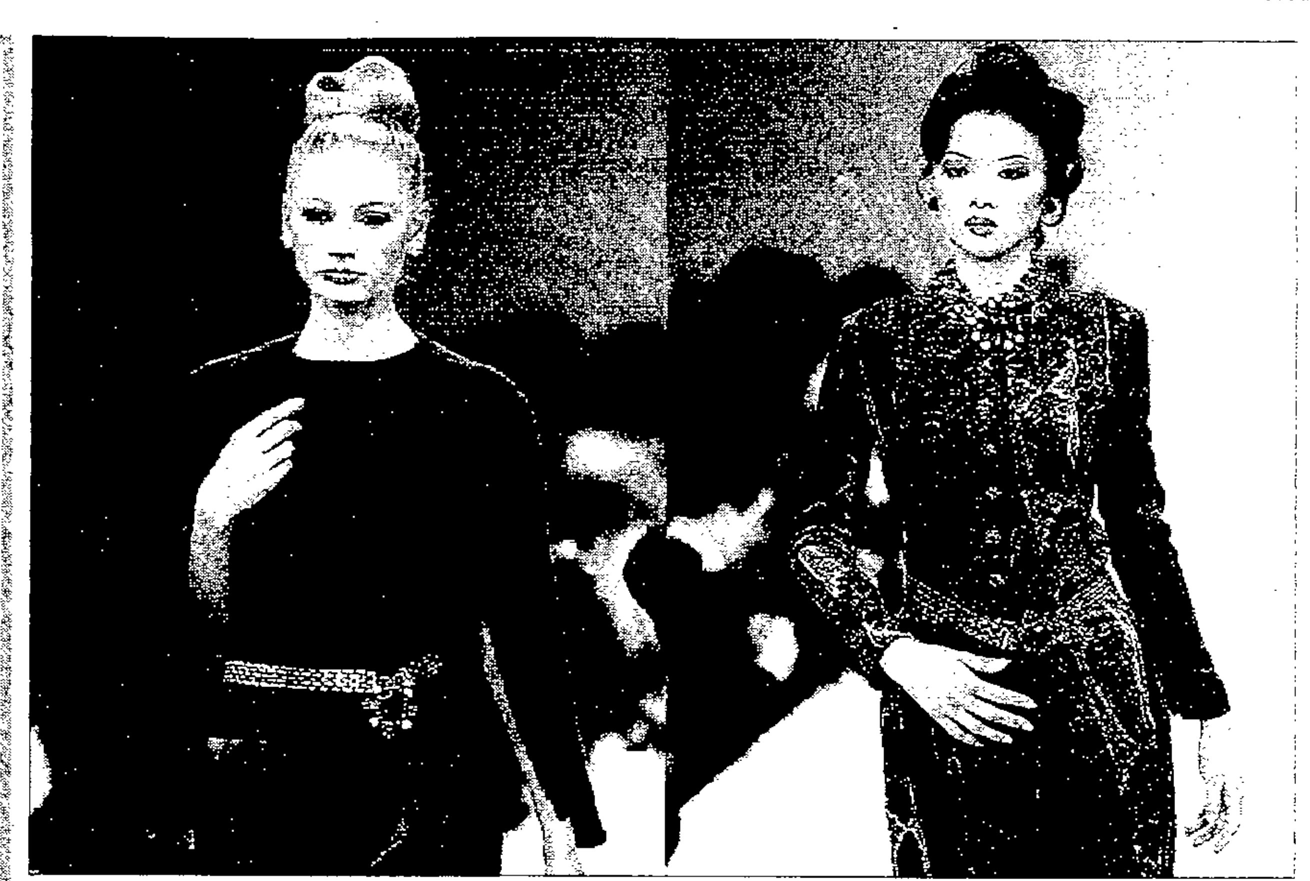
● وفي أوروبا: اكتشفوا أن الكلاب هنالك تقول: (باو... باو)!

وذلك هو الفرق - فيما يلوح - بين الثقافتين، وهو سبب الاحتجاج الياباني (الباو... باو) الانكليزي.

وهكذا ضاعت القضية العربية بين «وان... وان»، و«باو... باو»!!

وذلك هو: منتهى المزاج الحضاري الأممي، الذي يعكس لنا: كيفية، ومضمون (الاهتمام) الحضاري الأممي بحرية الانسان، وبعدالة قضاياه... خصوصاً: الانسان العربي، والانسان المسلم... بدليل تعامل: «وان... وان»، و«باو... باو» في أزمة الضمير العالمي مع مأساة شعب البوسنة المسلم، والشيشان!

عبدالله الجفري



□ اتجه استعراض الموضة في نيويورك إلى تقديم تصاميم معتدلة للأزياء التي يمكن ارتداؤها في كل الأوقات، وبالتالي فهي تتفوق على أزياء المصممين في باريس وميلانو كونها مصنوعة للبيع والاستعمال. (ركس)

فيروز تصلي في ساحة البرج

□ بيروت - «الحياة»:

■ كان اللقاء امس في ساحة البرج حميماً ودافئاً، لا شخصيات رسمية ولا تدابير ولا اعلام... أطلت السيدة فيروز تصلي صلوات الجمعة الحزينة بخشوع يرافقها عازفان على الكمان وآخر على الارغن وفي البهو الكبير للكاتدرائية القديمة وشبه المهدمة أشرق صوتها ساعة الغروب نضراً وشجياً ومجروحاً بالحزن والكآبة.

والسيدة فيروز لم تختر هذا العام كاتدرائية القديس جاورجيوس في وسط العاصمة الا لتعود الى ساحة البرج ولتلتقي اللبنانيين هناك وتصلّي لهم وتشاركهم الام الجمعة العظيمة، والناس سرعان ما وفدوا الى الساحة حين علموا ان فيروز ستكون هناك. وغصّ بهم البهو الكبير للكاتدرائية وضاق حتى ان بعضهم آثر البقاء في الخارج يستمع الى السيدة والى صوتها يخترق السقف الذي هدمته القذائف خلال الحرب. والجميل ان الناس صلّوا وتابعوا صلوات فيروز وقوفاً داخل الكاتدرائية التي لم يسلم منها سوى جدرانها، في حين سقط السقف واطلت منه سماء بيروت الزرقاء المائلة الى حمرة الغروب.

أما الساحة التي شهدت مع فيروز في ١٧ ايلول (سبتمبر) الماضي ليلة من اجمل لياليها فعرفت امس حركة غير عادية. وكان المواطنون بداوا يفدون باكراً ليشاركوا في الاحتفال وليستمعوا الى فيروز تصلّي الصلوات التي يعرفونها جيداً ويرددونها في مثل هذا اليوم من كل عام. وردّت حركة الناس بعضاً من الحياة الى ساحة البرج التي انقلبت الى ورشة للهدم والبناء...

واطلت فيروز بمنديلها الأسود، جاثية وخاشعة برهبة، وادت الصلوات بصوتها الشجي الساحر، وتالقت كثيراً كعادتها حين تغنّي الحزن وترقى به الى مصاف الوجد والوله. وحلّ الصمت على الحاضرين الذين راحوا يصغون بملء جوارحهم ويعيشون تلك اللحظات الوجدانية العميقة بشغف ولهفة. وصلوات الجمعة العظيمة اشتهرت بها فيروز كثيراً وباتت تقليداً سنوياً ينتظره اللبنانيون عاماً تلو عام، وكانت غالباً ما تحيي تلك الصلوات في دير مار الياس العتيق في انطلياس بلدة الرحبانية، الا انها في السنوات الأخيرة اختارت كنائس أخرى وفي مناطق شتى كالحمراء والبلمند وسواهما. وبدت صلاتها أمس في ساحة البرج، على بُعد بضعة أمتار من الباحة التي أحيت فيها ليلتها التاريخية في ١٧ ايلول (سبتمبر) الماضي، كانها احتفال عفوي وحميم بالمدينة وناسها. وقد جاء المواطنون من كل المناطق ليستعيدوا زمناً جميلاً أصبح من الذكريات، بعضهم جاء ليصلي وبعضهم ليستمع الى فيروز، وبعضهم ليشارك في ذاك الاحتفال الوطني الذي يجمع اللبنانيين من دون تفرقة.

وما اجمل اطلالتها امس في تلك الكاتدرائية شبه المهدمة يحيط بها العازفون الثلاثة والمنشدون، وما اجمل صوتها امس يصلي ويحلّق ويعيد الى القلب والذاكرة أحلى الأغنيات والصلوات والمواعيد.

معالي زايد 'عظمة ياست'

■ القاهرة - «الحياة» - بدأت معالي زايد في أحد استوديوهات التلفزيون المصري تصوير مشاهد المسلسل التلفزيوني «عظمة يا ست» عن قصة وسيناريو وحوار الدكتور عصام الشماع، ويخرجه كريم ضياء الدين في ١٥ حلقة.

يشارك في البطولة ابراهيم يسري وعمرو عبدالجليل ورشوان توفيق وأمينة رشدي المهدي.

حول المدينة

● عبدالملك الرومي قنصل السعودية في دبي أقام حفلة استقبال بمناسبة معرض الصناعات السعودية في دبي، حضرها وزير التجارة السعودي الدكتور سليمان السليم ورئيس مجلس الغرف التجارية السعودية عبدالرحمن الجريسي وممثلو الغرف والمدير العام لمركز تنمية الصادرات السعودية وعدد من رجال الأعمال المشاركين في المعرض ورجال الأعمال من دولة الامارات.

● ناهض عبدالقادر المصري من مؤسسة «دار» للأجهزة والمعدات الطبية رزق وزوجته طفلة سمياها هزّار انضمت الى شقيقها يزن. تمت الولادة في حائل. الوالدة والمولودة بخير.

● المهندس الزراعي عبدالعزيز عوض والآنسة سامية عبدالعظيم احتفلا بزفافهما في الرياض. وحضر الحفلة أقارب العروسين والأصدقاء.

● أقيم في قاعة «الف ليلة وليلة» في فندق هيلتون النيل في القاهرة اول من امس احتفال حضرته السيدة سوزان مبارك لمناسبة صدور كتاب عن عطاء الفنان فاروق حسني وزير الثقافة المصري في مجال الفن التشكيلي خلال الفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٩٤.

● يفتتح شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق اول الشهر المقبل مؤتمر الطب والبيئة الذي تنظمه جامعة الازهر، ويقام في مركز المؤتمرات في ضاحية مدينة نصر في القاهرة، ويناقش على مدى ثلاثة أيام مئة بحث حول الامراض المستوطنة ويشارك فيه ٣٠٠ من الباحثين والمتخصصين في علوم الطب والبيئة.

● تعقد الجمعية المصرية للنقد الادبي ندوة في السابعة مساء غد الاحد في مقر جمعية محبي الفنون الجميلة في ضاحية غاردن سيتي، لمناقشة المجموعة القصصية «بئر الأحباش» للاديب عبدالعال الحمامصي.
تشارك في الندوة الدكتورة فاطمة موسى استاذة الادب الانكليزي في جامعة القاهرة والدكتور محمد بريري استاذ الادب العربي في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● أعلنت الخطوط الجوية اليمنية ان أول رحلة الى لندن لطائرتها الجديدة «ارباص» كانت أمس. واشترت «اليمنية» طائرتين من نوع «ارباص» واستأجرت طائرتين أخريين بموجب عقد يسمح لها بشرائهما لاحقاً.

رئيس الغابون يقاضي 'لوموند' بعد مقال عن علاقته 'بمصمم الأزياء سمالتو

□ باريس - «الحياة»:

■ رد رئيس الغابون عمر بونغو على التهمة التي وجهت اليه حول استفادته من شبكة ترفيهية من الشابات استخدمها مصمم الأزياء الباريسي الشهير فرانسيسكو سمالتو، بهجوم مضاد نقل بموجبه القضية الى المستوى القضائي والرسمي، في حين ادرجت احدى الصحف الغابونية هذه القضية في إطار التنافس في معركة الرئاسة بين رئيس الوزراء ادوار بالادور ورئيس بلدية باريس جاك شيراك.

وكان سمالتو الذي مثل امام المحكمة الجزائية في باريس في مطلع الأسبوع الحالي قال ان استعانته بهذه الشبكة، كان الهدف منه إرضاء بونغو الذي يعد أحد افضل زبائنه ويشتري منه سنوياً ملابس بقيمة تعادل مليوني دولار، في حين ذكرت احدى الفتيات في شهادتها انها ترددت في قضاء ليلة مع الرئيس الغابوني في ليبرفيل (عاصمة الغابون) لأنه يحمل جرثومة الـ «ايدز». وصرح وزير التعاون الفرنسي برنار دوبريه ان بونغو أبلغه بأنه على استعداد لاستقبال أحد الأطباء الفرنسيين لاجراء فحص لدمه ليثبت انه لا يحمل جرثومة الـ «ايدز».

وقال دوبريه، وهو من كبار الجراحين الفرنسيين، في حديث اذاعي انه «مقتنع بأن بونغو لا يحمل الجرثومة»، وانه تسنى له الاطلاع على بعض الفحوصات الطبية التي أرسلها اليه الرئيس الغابوني.

وعلم ان بونغو كلف المحامي الفرنسي جاك فيرجيس إقامة دعوى على صحيفة «لوموند»، إثر المقال الذي تناولت فيه علاقته مع سمالتو.

الى ذلك، حملت صحيفة «لونيون» الغابونية على وزير الداخلية الفرنسية شارل باسكوا واتهمته ضمناً بأنه وراء تسريب قضية سمالتو، بهدف الاساءة الى بونغو، المعروف بانه من أصدقاء شيراك الذي يتصدر قائمة المرشحين لانتخابات الرئاسة الفرنسية.

ومعروف ان باسكوا (المنتمي مثله مثل شيراك وبالادور الى حزب «التجمع من اجل الجمهورية» الديغولي) كان قريباً من شيراك لكنه تخلى عنه وفضل تأييد ترشيح بالادور لانتخابات الرئاسة.

وقالت الصحيفة «ان هذه القضية ليست سوى نموذج للحماقات التي يمكن ان يرتكبها المرشحون للرئاسة خلال حملاتهم الانتخابية».

السعودية: اعدام باكستاني مهرب كاوكايين

■ جدة - «الحياة» - أعلنت وزارة الداخلية أمس الجمعة في بيان لها عن تنفيذ حكم الاعدام في رستم محمد حسن قل (باكستاني) الذي تم القبض عليه عند قيامه بتهريب كمية من الهيروين المخدر داخل احشائه الى السعودية. وكان التحقيق أسفر عن ادانته بما نسب اليه وأحالته الى المحكمة ثم صدر في حقه صك شرعي يتضمن ثبوت ادانته بتهريب المخدرات والحكم بقتله تعزيراً، وقد تم تنفيذ حكم القتل فيه امس الجمعة في مدينة الدمام في المنطقة الشرقية.



عيون وآذان

بين يدي تقرير بعنوان «مرتفعات الجولان» أعدته خدمة ابحاث الكونغرس، التي تزود أعضاء مجلسي الكونغرس بالمعلومات، ويعرض موقفي سورية واسرائيل من مرتفعات الجولان المحتلة.

وعرض التقرير الذي كتبه كلايد مارك من قسم الشؤون الخارجية والدفاع الوطني، اموراً في غاية الاهمية، منها موقفا سورية واسرائيل من السيادة على الجولان، ومن الانسحاب، وتوقيت الانسحاب، ومعاهدة السلام المطلوبة، ونزع السلاح في المنطقة، وقوة حفظ السلام والحدود.

التقرير بحث في موقفي سورية واسرائيل من كل هذه المواضيع الأساسية معتمداً على المراجع التالية:

SELECTED READINGS

Asher, Jerry. Duel for the Golan: the 100-hour Battle that Saved Israel, 1st ed. New York, W. Morrow, 1987. 288 p.

Bacevich, Andrew, Michael Eisenstadt, and Carl Ford. Supporting Peace, America's Role in an Israel-Syria Peace Agreement. Report of a Washington Institute Study Group. The Washington Institute for Near East Policy, 87 p.

Ben-Meir, Alon, The Israeli-Syrian Battle for Equitable Peace. Middle East Policy, v. 3, no. 1, 1994: 70-83.

Bier, Aharon. The Golan Heights. Jerusalem, Israel Digest, 1975. 47 p.

Center for Security Policy, U.S. Forces on the Golan Heights. printed in: Commentary, vol. 98, no. 6, December 1994: 74-88.

Cohen, Saul B., The Geopolitics of a Golan Heights Agreement, Focus, v. 42, summer 1992: 15-18.

Cohen, Saul B., The Geopolitics of Israel's Border Question. Tel Aviv, Jaffee Center for Strategic Studies, c1986. 124 p.

Davis, Uri. The Golan Heights Under Israeli Occupation, 1967-1981. Durham City, England, University of Durham, Center for Middle Eastern and Islamic Studies, 1983. 60 p.

Elagab, Omer Yousif, The Law of Belligerent Occupation Versus the Law of Annexation of Territories: a Case Study of the Golan Heights, Development and Peace, v. 6, spring 1985: 118-128.

Gold, Dore. US Forces on the Golan Heights and Israeli-Syrian Security Arrangements. Jaffee Center for Strategic Studies, Tel Aviv University, Memorandum No. 44, August 1994. 61 p.

Ilan, Zvi. The Golan was Always Jewish. Tel-Aviv, World Zionist Organization, Dept. of Organization and Education. 1969. 20 p.

Israel Defense Forces. The Golan Heights. [Tel Aviv, Israel], [1981], 36 p.

James Alan. The U.N. on Golan: Peacekeeping Paradox? Oslo, Published in cooperation with the project on peace keeping operations at the Norwegian Institute of International Affairs, [1986] 46 p. (Also appeared in: International relations, v. 9, May 1987: 64-84.)

The Meaning of Golan. Near East Report, vol. 25, Dec. 25, 1981: 233-238.

Miller, R. Reuben, The Golan Heights: an Obsolete Security Buffer, Mediterranean Quarterly, v. 4, spring 1993: 121-128.

Pa'il, Meir, The Golan Heights in Exchange for Peace: a Military Plan, New Outlook, v. 34, Apr.-May 1991: 12-15.

Shalev, Arye. Israel and Syria: Peace and Security on the Golan. Boulder, Westview Press, 1994.

Silverstein, David. Strategic Heights, American Targets: Why U.S. Troops Should Stay off the Golan. Policy View, The Shalem Center-National Policy Institute (Jerusalem), no. 4, September 11, 1994. 18p.

هل يعقل ان موقف سورية من الجولان كله يسجل اعتماداً على ١٨ مرجعاً اسرائيلياً او يهودياً اميركياً، أو مؤيداً لاسرائيل؟ لا اسأل لأنين خدمة ابحاث الكونغرس، فهي خدمة راقية منصفة، أتابع انتاجها منذ سنوات، وانما لاسجل تقصير العرب كلهم، فليس هناك مركز ابحاث عربي واحد في الغرب له قيمة تذكر او احترام. واذا لم تحافظ امة على قيمها، فلن يحافظ عليها احد، واذا لم تحترم نفسها فلن تُحترم. هذه الأمة ميؤوس منها.

جهاد الخازن



منعاً للسطو على آلات بيع السجائر

المانيا: جيل جديد من الآلات 'لا يرحم'

□ كولون - «الحياة»:

■ أدخل اتحاد صانعي السجائر في المانيا جيلاً جديداً من الات بيع السجائر الاوتوماتيكية إلى الخدمة منعاً لحوادث السطو التي تتعرض إليها هذه الآلات. وقال فيناند شبيكجينز، الناطق الصحافي باسم الاتحاد، ان صانعي السجائر يتوقعون انخفاض حوادث السطو على الات السجائر إلى نسبة ضئيلة عام ١٩٩٥ بفعل مواصفات الآلات الجديدة، هذا بعد ان كانت شركات السجائر سجلت خسائر مادية كبيرة بلغت ٧٢ مليون مارك (نحو ٥٢ مليون دولار) عام ١٩٩٤ جراء حوادث النهب.

وقام شبيكجينز بتجربة إحدى هذه الآلات الاوتوماتيكية امام الصحافيين، يوم اول من امس في حي لندنتال في كولون، حيث شهد الجميع كيف تطلق الآلة صوتاً يصم الاذان في حال قيام أحد بمحاولة العبث بها، بالاضافة إلى اطلاقها غيمة من الدخان الاحمر الثابت المصبغة في وجه السارق، ولا يزول هذا اللون عن الملابس والجلد والشعر إلا بعد فترة طويلة. علاوة على ذلك، تطلق الآلة مادة صمغية حمراء سريعة الالتصاق تتجمد خلال ثواني وتشكل مع النقود وعلب السجائر كتلة صمغية صلبة لا تترك اي مجال امام السارق للاستفادة منها.

واثار غاز كريه الرائحة انطلق من انبوب مخبأ داخل الآلة الغثيان لدى بعض الصحافيين، اثناء عرض تجريبي.